بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم
الحمد لله رب العالمين

هذا كتاب اللقطات

تقديم

لعلك قد سمعت بكتاب المسائل الملقوطة لبعض أجلاء علماء المالكية أما الكتاب الذي نقدمه اليوم بين يديك فهو كتاب اللقطات للأستاذ الفاضل والأ ديب الحلاحل أخونا الفهامة بباه بن محنض بابه ابن بونه - أصلح الله دنيا أخرى - شؤونه.

وهو كتاب جيد جديد شيق مفيد لا تكاد تطالع أسطره الأولى حتى تجدك مشدودا إليه مشدوها بما فيه من فرائد الفوائد وغرائب العجائب ، حتى تأتي على آخر صفحة منه وأنت لم تشعر.

وإذا كان اختيار المرء هو - كما يقال - عنوانه ، فهذا الكتاب يدل مصدوقه وعنوانه على أن لمؤلفه قدما راقية في العلوم الذوقية ناهيك عن العلوم النقلية والعقلية ومتماتها وأنه ألم بفروعها وأمهاتها . ولولا أن موضوعنا هو تقديم الكتاب لا الكاتب لقلنا أكثر من هذا.

فالكتاب - والحق يقال - روضة غناء وحديقة فيحاء ، فيه من كل فاكهة زوجان ، فيها العناقيد و القنوان صنوان وغير صنوان، ثمار يانعة خلقت للشم والفم ، وأزهار لا تحتمل الحك وإنما خلقت للشم. يسير بك من جد القول إلى هزله ،ومن مفصله إلى مجمله،فلا الجد يكدك محمله،ولا الدد يطغى بـ ك هزلـه. فأنت وأنت تطالعه ما بين رقيقة من علوم القوم دقيقة ودقيقة من علوم المنازلات رقيقة . إلى نادرة ممتعة من نوادر الأعراب ، إلى نكتة غامضة من غوامض اللغة والإعراب ، مع طرف نفيسة من أيام العرب وأنسابها ،ونتف من أشعارها وآدابها ،إلى درر مما أدرك الناس من كلا م النبوة ، ومرويات من أقوال أهل الحكمة والمروءة، فجملة صالحة من عمل السلف الصالح وقولـه المأثور تعلي الهمم وترفعها عن سفا سف الأمور.

إن هذ ا الكتاب وإن كان في نفسه بديعا ، فإنه ليس بدعا فيما تعرض لـه . فلم يزل في علماء الأمة هاجس الحفاظ على شتيت العلم . ويعنون به ما لا يدخل تحت باب بعينه ، فلذلك عقدوا الأبواب الجامعة في مصنفاتهم وخصصوا لشتيت العلم الكثير من مؤلفاتهم . فألف الحافظ ابن عبد البر كتاب بهجة المجالس . وألف المقري كتاب من هب لمن حب ، وألف السيوطي كتاب الكنز المدفون ، وألف ابن عاصم صاحب التحفة كتاب الحديقة فجاءوا في هذه الكتب بنوادر الطرف نآذين من كل فن بطرف . وفي بلادنا كانت تقاييد الفتيان و كنانيش الطلبة وأهل العرفان محلا للنزهة ومرتعا للفكرة وجنة لأهل العلم والحكمة ، تأسوا فيها بقول الإمام الشعبي لتلاميذه أن يكتبوا أحسن ما سمعوا و يحفظوا أحسن ما كتبوا وأن يحدثوا بأحسن ما حفظوا .

وهذا الكتاب الذي بين يديك هو من ذلك القبيل ، ولعل عنوانه " اللقطات" يدل على بعض ذلك . لأن من شأن اللاقط أن لا يتحف الناس إلا بأحسن ما جناه ، قال:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

فالملقوط من شأنه أن يكون لباب اللباب وصفوة الصفوة ، وهذا الكتاب كذلك. فهو غفل من كل فائدة مبتذلة عادية ، أو نادرة مكررة باردة . ليس فيه من الإخبار بالضرورات قزعة ، ولا من البارد الغث مزعة . فهو جيد كله . يجد فيه كل امرئ مثقف ما يغنيه أو يعنيه.

وإن قلت إنه مشتق من اللقطة الإذاعيةأو التلفزية فهو ،والحالة هذه ، لقطات حية ولا فارق فالنكتة هي هي .

وبالجملة فهذا الكتاب - جزى الله مؤلفه خيرا - قد أثرى ساحة ثقافية هي بحاجة إلى الإثراء، ولعل أن يكون فيه للكتاب تحذير وإغراء

وبالله التوفيق. ولكل امرئ ما نوى.

محمد فال بن عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بباه ابن اميه

الحمد لله وكفى ، و السلامان على رسوله المصطفى ، وبعد .

فهذه لقطات مختطفة وثمرات مقتطفة لم تخل من طرف وفوائد ونتف آخذة من كل فن بطرف وحكايات وقصص ، فيها للطالب مقتنص كنت قيدتها زمن التحصيل من غ ير تفصيل. فاخترت أن أجمعها تسهيلا للمطالع ، والمستفيد المراجع فسردتها كما التقطتها غير مرتبة ولا مبوبة، لما في محاولة التصنيف من صعوبة وتكليف . فبرزت في ورقات ، عنوانها **"اللقطات"**، وبالله التوفيق لأقصد طريق.

١. **يذكر** أن لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما أوصيتك ، وإني موصيك بست فيها علم الأولين والآخرين لا تشغل نفسك في الدنيا إلا بقدر ما بقي من عمرك ، واعبد ربك بقدر حوائجك إليه ،واعمل للآخرة بقدر ما تقيم فيها ،وليك شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظهر لك النجاة منها ،ولتكن جرأتك على الـ معاصي بقدر صبرك على النار وعلى عذاب الله ، وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه .

٢. **من كلام** عبيد الله بن عتبة بن مسعود: ما أحسن الحسنات في إثر السيئات ، وأقبح السيئات في إثر الحسنات، وأحسن من هذا وأقبح من ذلك الحسنات في إثر الحسنات والسيئات في إثر السيئات.

٣. **المسرهد:** السنام أو السمين منه ، و سرهد الصبي أحسن غذاءه ،ومسـدد كمعظم ابن مسرهل بن مجرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد الأسدي بالتخفيف نسبة إلى أسد قبيلة من الأزد محدث "ق" وفيه أن هذه الأسماء تكتب وتعلق للمحموم فينتفع بإذن الله وهي كذلك مع البسملة رقية للعقرب.

٤. **العبادات** إلى طلب العفو عنها أقرب منها إلى طلب الأعواض عليها .

٥. **وكل** ما اضطر له الشخص ولم يجد معاملا له بما سلم
من الحرام الأمر فيه سـهل لصاحب المعيار في ذا نقل.

يعني أن ما اضطر إليه الناس مما لابد لهم منه ولا يجدون من يعاملهم بما يجوز لا باس به نقله في المعيار في جواب لابن سراج عن أصبغ ونقل في جواب ءاخر أنه إن لم يجد من يعامله إلا على ما جرت به العادة وذلك يؤدي إلى دخول الحرج وإضاعة المال أن ذلك يجوز له على مذهب مالك .في الأمر الحاجي الكلي.

٦. **لا تقتربوا** من الأولياء إلا بالأدب ولو باسطوكم ، فإن قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة ، فيمقتون على أقل القليل وينفذ الله مرادهم فيكم، وإذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له على غير مفهومه الظاهر ، فإن الكمـ ل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا إذ التدبير من بقايا تدبير النفس وحفظها .

٧. **قال معاوية لجلسائه:** من أفصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا

عن عنعنة تميم و تلتلة بهراء وكشكشة ربيعة و كسكسة بكر ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطانية حمير . فقال: من أولئك ؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين. ((التلتلة كسر حرف المضارعة كقراءة بعضهم و لاتِركنوا إلى الذين ظلموا . والكشكشة إبدال كاف المخاطبة شينا في الوقف نحو: ويلمش مالك ، وقد يجري في الوصل كبيت المجنون:

فعيناش عيناها و جيدش جيدها ولاكن عظم الساق منش دقيق

و الكسكسة زيادة (سين) على كاف المؤنثة لبيان حركتها كمررت بكس و أعطيكس . والغمغمة صوت لا يفهم تقطيع حروفه، و الطمطانية أم الحميرية)).

٨. **أراد رجل أن يتزوج** وقال لأستشيرن أول من يطلع علي . ثم أعمل برأيه. فكان أول من طلع عليه هبنقة القيسي وقد ركب قصبة . فقال: أريد التزويج فبما ذا تشير علي ؟ فقال: البكر لك والثيب عليك وذات الولد لا تقربها و احذر جوادي لا ينفحك.

٩. **الحروف المنخفضة** واحد وعشرون ، وهي ما عدا القاف والغين والضاد والخاء والصاد والطاء والظاء:

١٠. **الحكمة** عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة المصحوب بالبصيرة وتهذيب النفس والأخلاق وتحقيق بالحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل . والحكيم من له ذلك.

١١. **المزية** كغنية الفضيلة . ذكر الجوهري أنه لا يبنى منه فعل وحكى ابن بري عن ابن الأعرابي أمزيته عليه وأباها ثعلب ، وفي الأساس للزمخشري: مزيت فلانا: فضلته ، و تمزيت علينا يا فلان رأيت لك الفضل علينا.

١٢. **النفس والقلب** والروح والسر والباطن هذه أسماء مختلفة الألفاظ يعبر بها القوم عن مسمى واحد وهو **الروح** الذي هو الجوهر اللطيف الصافي الشريف مهبط الأنوار الإلهية الصادر من أمر الله تعلى ، فما دام مائلا إلى جانب النقص في أغلب الأحوال عبروا عنه **بالنفس** ، ولا يزال مع قيامه بوظائف مقام الإسلام يضعف فيه جانب النقص ويقوى فيه جانب الكمال حتى يتخلص من مقام الإسلام ويتساوى عنده الجانبان فيتقلب عندهما ، فعند ذلك يعبرون عنه **بالقلب**، ولا يزال مع قيامه بوظائف مقام الإيمان يغلب فيه جانب الكمال جانب النقص ، فإذا تخلص من مقام الإيمان اتحد فيه جانب الكمال لكن يبقى أثر النقص كما يبقى أثر الجرح بعد البرء ، فعند ذلك يعبرون عنه **بالروح** ، ولا يزال مع قيامه بوظائف مقام الإحسان حتى تذهب تلك الآثار وتتخلص تصفيته فعند ذلك يعبرون عنه **بالسر** .**أما الباطن** فهو كما استقرئ من كلامهم : عبارة عن هذه الأشياء المتقدم ذكرها من نفس وقلب وروح وسر وقد يراد به ما فيها من الأخلاق الحميدة و الذميمة وعليه فعلم الباطن هو العلم الباحث عن ذلك كله وما يتعلق به من أحكام وآداب ويقابله العلم الظاهر.

١٣. **خفة الظهر أحد اليسارين** ، والعزبة أحد السبابين أو السباءين ، واللبن أحد اللحمين ، وتعجيل اليأس أحد اليسرين ، والشعر أحد الوجهين ، والراوية أحد الهجاءين ، والحمية إحدى الميتتين أو المؤنتين.

١٤. **سقى الله** أياما لنا لسن رجعا وسقيا لعصر العامرية من عصر .
ليالي أعطيت البطالة مقودا تمر الليالي والشهور ولا أدري .

١٥. **سأل رجل** من أهل الحضر أعرابيا من أهل البادية قال: تعرفون الزنى عندكم بالبادية ؟ قال: نعم ، أو أحد لا يعرفه وقد نهى الله عنه . قال: فما الأمر عندكم ؟ قال: الضمة و الشمة والقبلةفقال ليس الأمر عندنا هكذا ، وإنما هو أن يبا ضع الرجل المرأة . فقال الأعرابي: هذا طالب ولد ونسل .

١٦. **و لما رأيت** الدهر أنحت صروفه علي وأودت بالذخائر والعقد
حذفت فضول العيش حتى رددتها إلى القوت خوفا أن أجاء إلى أحد
وقلت لنفسي أ بشري وتوكلي على قاسم الأرزاق والواحد الصمد .
فإن لم تكن عندي دراهم جمة فعندي بحمد الله ما شئت من جلد .

((أجاءه إلى كذا: ألجأه إليه. " **فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة** "))

١٧. **وجود** الهوى لا يعاب به لأنه روح النفس مستكن فيها وإنما يعاب باتباعه وكذا لا يذم بوجود الشح لأنه صفة النفس وإنما يذم بطاعة النفس في شحها ولهذا لم يتعوذ النبي **صلى الله عليه وسلم** من وجودهما بل تعوذ النبي**صلى الله عليه وسلم** من هوى متبع وشح مطاع .

١٨. **الشكوك في الصلاة يتصور في ثلاثة أشياء: الأول:** الشك في عدد الصلوات فيجب أن يأتي بما تبرأ به ذمته بيقين . كما إذا شك هل ترك واحدة أو اثنتين صلى اثنتين . **الثاني:** الشك في تعيينها ، كإذا نسي صلاة لا يدري أي الخمس هي فيصلي خمسا ، فإن نسي نهارية صلى صبحا وظهرا وعصرا أو ليلية صلى مغربا وعشاء . **الثالث** . الشك في ترتيبها مع علم عددها كما إذا نسي ظهرا وعصرا إحداهما للسبت والأخرى للأحد ولا يدري أيتهما للسبت ولا للأحد ، فالمشهور مراعاة الترتيب فيصلي ثلاث صلوات ظهرا بين عصرين . أو عصرا بين ظهرين ليتيقن الترتيب وقانون ذلك أن تضرب عدد الصلوات المشكوك في ترتيبها في أقل منها بواحد ثم تزيد على المجموع واحدة ، كما إذا نسيت ثلاثا صليت سبعا أو أربعا صليت ثلاثة عشر أو خمسا صليت إحدى وعشرين وأي صلاة بدأت بها ختمت بها.

١٩. **حسن الخلق ملكة** يسهل على ذويها تجنب القبيح وفعل الجميل كالصبر على المكاره والحلم عند الجفاء وحمل الأذى والإحسان على الناس والتودد إليهم والمسارعة في قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين في القول والتثبت في الأمور .

٢٠. **دخل صعصعة بن صوحان** على معاوية أول ما دخل عليه وقد كان يبلغ معاوية عنه **فقال معاوية:** ممن الرجل ؟ فقال: رجل من نزار . **قال:** وما نزار ؟ **قال:** كان إذا غزا انحوش وإذا انصرف انكمش وإذا لقي ا فترش . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من ربيعة . **قال:** وما ربيعة ؟ **قال:** كان يغزو بالخيل ويغير بالليل ويجود بالنيل . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من أمهر . **قال:** وما أمهر ؟ **قال:** كان إذا طلب أفضى وإذا أدرك أرضى وإذا آب أنضى . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من جديلة . **قال:** وما جديلة ؟ **قال:** كان يطيل

النجاد ويعد الـ جياد ويجيد الجلاد . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من دعمي . **قال:** وما دعمي ؟ **قال:** كان نورا ساطعا وشرا قاطعا وخيرا نافعا . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من أفصى . **قال:** وما أفصى ؟ **قال:** كانت رماحهم مشرعة وقدورهم مترعة وجفانهم مفرغة . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من عبد القيس . **قال** وما عبد القيس؟ **قال:** أبطال ذادة حجاجح سادة صناديد قادة . **قال:** فمن أي ولده أذت ؟ **قال:** من أفصى ؟ **قال:** وما أفصى ؟ **قال:** كان ينزل القارات ويكثر الغارات ويكرم الجارات . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من لكيز . **قال:** وما لكيز ؟ **قال:** كان يباشر القتال ويعانق الأبطال ويبدد الأموال . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من عجل . **قال:** وما عجل ؟ **قال:** الليوث الضراغمة الملوك القماقمة القروم القشاعمة . **قال:** فمن أي ولده أنت ؟ **قال:** من كعب . **قال:** وما كعب ؟ **قال:** كان يسعر الحرب ويجيد الضرب ويكشف الكرب . **قال:** فمن أي ولده أ نت ؟ **قال:** من مالك . **قال:** وما مالك ؟ **قال:** هو الهمام اللهام و القمقام للقمقام . **قال** معاوية: ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا . **قال:** بل تركت لهم أكثره وأحبه . **قال:** وما هو ؟ **قال:** تركت لهم الوبر والمدر والأبيض والأصفر والصفا والمشعر والسرير والمنبر والملك إلى المـ حشر. **قال** معاوية: أما والله لقد كان يسوء ني أن أراك أسيرا . **قال** أنا والله لقد كان يسوء ذي أن أراك أميرا . ثم خرج . فبعث إليه فرد ووصله وأكرمه .

٢١. **<u>ليس</u>** الزهد عبارة عن خلو اليد من المال ، وإنما هو خلو القلب عن التعلق ، فليس الغنى بمناف للزهد . وإن قيل: أيهما أفضل: حال الأغنياء أم حال الفقراء ؟ فالجواب أن الناس أقسام . فمن يستقيم على الغنى وتفسد أحواله بالفقر فالغنى أفضل لـه من الفقر . ومن يستقيم على الفقر وتفسد أحواله بالغنى ويحمله على الطغيان فالفقر خير لـ ـه من الغنى . الثالث: من إذا افتقر قام بوظائف الفقر كالرضا والصبر ، وإذا استغنى قام بوظائف الغنى من بذل وإحسان وشكر ، فقد اختلف في حاليهما أيهما أفضل؟ فذهب قوم إلى أن الفقر أفضل لـه وذهب آخرون إلى أن الغنى أفضل لـه ، وهو المختار لاستعاذته **صلى الله عليه وسلم** من الفقر .

٢٢. **<u>العبد عند أهل السنة</u>** مجبور في قالب مختار ، فهو بالنظر إلى باطن الأمور مجبور إذ لا حول لـه ولا قوة لأن التأثير كله لله تعلى . وبالنظر إلى الظاهر فهو مختار لأنه يهم بالأمر فيفعله ويريده فيوقعه حسب ما قدر حتى يظن أنه يفعل كما ظنت القدرية . ومن ألطف ما ينبغي للمرء أن يعمل عليه في أحواله أن يكون كلما أسـ دى معروفا أو عمل طاعة يتقوى التفاته إلى جانب الجبر وأن الفعل كله لله تعلى نفيا للعجب والرياء ، وكلما وقع في معصية أو سوء أدب يتقوى التفاته إلى جانب القدر والاكتساب وبذلك يضيف الظلم إلى نفسه فيعظم خجله وخوفه.

٢٣. **<u>كانت العرب</u>** تعد البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيـــت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت ومنهم من يقول أربعة أولها : بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري في قيس . وبيت آل زرارة بن عدس الدارميين في تميم . وبيت آل ذي

الجدين بن عبد الله بن همام في شيبان . وبيت بني الديان من بني الحارث بن كعب في اليمن . وأما كندة فلا يعدون في أهل البيوتات وإنما كانوا ملوكا.

٢٤. **طلحة الطلحات** هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وهو أحد الأجواد المشهورين في الإسلام وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة ، وهم : طلحة بن عبيد الله التيمي وهو طلحة الفياض ، و طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر التيمي أيضا وهو طلحة الجود ، و طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري أخو عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندى ، و طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو طلحة الخير ، و طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وهو طلحة الدراهم . وذكر أنه سمي طلحة الطلحات لأنه وهب في عام واحد ألف جارية ، فكلما ولدت واحدة منهن غلاما سمته باسم سيدها طلحة ، وقيل : كان في أجداده جماعة كل واحد منهم اسمه طلحة ، وقيل: لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة وخاله طلحة بن الحارث فقد اكتنفته الطلحات ففصل بهذه الإضافة ، وكان والي سجستان وبها مات وفيه يقول سحبان وائل البليغ:

يا طلح أكرم من مشى حسبا وأعطاه لتالد .
منك العطاء فأعطني وعلي حمدك في المشاهد.

فحكمه طلحة ، فقال سحبان فرسك الورد وقصرك برزنج وغلامك الخباز وعشرة آلاف درهم . فقال له طلحة: أف لك لم تسألني على قدري ، وإنما سألتني على قدرك وقدر قبيلتك باهلة ، والله لو سألتني كل فرس لي وقصر وغلام لأعطيتك . ثم أعطاه ما سأل وقال: والله ما رأيت مسألة محكم ألأم من مسألتك .

٢٥. **تقول العرب:** إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء ، وكنست الظباء ، وعرقت العلباء وطاب الخباء.

٢٦. **قال المتنخل الهذلي:** - وذكر الأصمعي أنها أجود طائية قالتها العرب :

عرفت بأجدث فنعاف عرق علامات كتحبير النماط .
كوشم المعصم المغتال علت نواشره بوشم مستشاط .
وما أنت الغداة وذكر سلمى وأمسى الرأس منك على اشمطاط.
كأن على مفارقه نسيلا من الكتان ينزع بالمشاط .
فإما تعرضن أميم عني و ينزغك الوشاة أولى النياط.
فحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط .
لهوت بهن إذ يلفى مليح وإذ أنا في المخيلة والرياط.

الأجدث: بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الدال وقيل بالخاء : اسم موضع . و النعاف: بكسر النون:جمع نعف وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الوادي . ونعاف عرق في طريق مكة . والتحبير: الوشي . و النماط: بالكسر:جمع نمط بالتحريك وهو ظهارة فراش ما . أو أضرب من البسط أو ثوب صوف يطرح على الهودج . ويجمع أيضا على أنماط . والمعصم: موضع السوار من المرأة والوشم: النقش . والمغتال: الممتلئ من لحم

وشحم . و النواشر: عروق باطن الذراع . و استشاط: أي ذهب وتغشى واتسع ، ومنه استشاط غضبا ، أي طار كل مطير وانتشر يعني الوشي . و الاشمطاط: اختلاط البياض والسواد . و النسيل: ما نسل منه أي سرح . والمشاط بالكسر جمع مشط بالضم : منسج ينسج به منصوبا . و ينزغك: يؤذيك ويقرضك ويغريك ويوسوس لك . و النباط: الذين يستنبطون الأخبار . ويستخرجونها . وحور: جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض وسواد العينين . والعين: جمع عيناء ، لواسعة العينين .

و المروط: جمع مرط بالكسر : الإزار له علم . و الرياط: جمع ريطة بالكسر : الملحفة التي ليست ملفقة . والمخيلة: الثياب الناعمة .

٢٧. **الجهاد** فرض كفاية عند الجمهور ، وفرض عين عند ابن المسيب . وقال سحنون: صار تطوعا بعد الفتح .وقال الدواوي : هو فرض عين على من يلي الكفار . وشروط وجوبه هي: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية و الذكورية والاستطاعة بالبدن والمال . فإذا صدم العدو المسلمين وجب على العبد والمرأة . وفرائضه: النية وطاعة الإمام وترك الغلول والوفاء بالأمان والثبات عند الزحف وتجنب الفساد .

٢٨. **الجذاعة** في قول المخبل السعدي:

تمنى حصين أن يسود جذاعة فأمسى حصين قد أذل وأقهرا .

هم: عطارد وبهدلة وجشم وبرنيقى أبناء عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمهم السعفاء بنت غنم الباهلية . يقال لهم الجذاع والبيت من قصيدة له يمدح فيها قومه بني سعد ، ومنها

ألم تعلمي ياأم عمرة أنني تخاطأني ريب الزمان لأكبرا
وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا
وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا يدعون بالليل كوثرا

ويقال: يهجو بها الزبرقان بن بدر واسمه حصين :تمنى حصين البيت .... وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنقر بكسر الميم ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : صحابي قال فيه النبي **صلى الله عليه وسلم** لما قدم في وفد تميم: هذا سيد أهل الوبر .

٢٩. **ما مدح** أو ذم لا لذاته قد ينعكس حكمه لموجب يقتضي نقيضه كذم الدنيا ومدحها في الحديثين " الدنيا ملعونة الخ ، ولا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن .

٣٠. **أزواد الركب** من قريش ثلاثة وهم: مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، و زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . وإنما قيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافر أحدهم لم يتزود معه أحد من المسافرين ، ولم يسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة . وكان عند أبي أمية بن المغيرة أربع عواتك ، وهن : عاتكة بنت عبد المطلب وهي أم زهير وعبد الله ، وهو الذي قال للنبي **صلى الله عليه وسلم:** لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا. و عاتكة

بنت جذل الطعان وهي أم أم سلمة والمهاجر، و عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، و عاتكة بنت قيس من بني نهشل بن عبد الله بن دارم التميمية .

٣١. **الأمل طلب** ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى، والفرق بينه وبين التمن أن الأمل طلب ما تقدم له سبب، والتمني طلب ما لم يتقدم له سبب ، وقد يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله ، والطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله، والرجاء ما كان بين الأمل والطمع ، وفي الأمل سر لطيف لأنه لولاه ما تهنأ أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا ، ولو لاه لما تجاوز أحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته . وفي الحديث: الأمل رحمة من الله ولولاه لما غرس غارس شجرة ولا وضعت أم ولدا . والمذموم منه الاسترسال فيه بحيث يشغل عن الاستعداد للآخرة فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته .

٣٢. **عمرو** بن معد يكرب:

تمنت مازن جهلا خلاطي فذاقت مازن طعم الخلاط
أطلت فراطكم حتى إذا ما قتلت سراتكم كانت قطاط
غدرتم غدرة وغدرت أخرى فما إن بيننا أبدا يعاط
بطعن كالحريق إذا التقينا وضرب المشرفية في الغُطاط

قطاط: أي حسبي . و يعاط: كلمة إغراء على الحرب . و الغطاط: بالضم أول الصبح

٣٣. **طال** ليلي وبت كالمجنون واعترتني الهموم بالماطرون

ذهب الجوهري وغيره إلى أن هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وقال ابن بري الصحيح أنها لأبي دهبل الخزاعي ، ولم ينسبها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني إلا لعبد الرحمن بن حسان حيث قال :حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك : **قال:** شبب عبد الرحمن بن حسان بأخت معاوية بن أبي سفيان ، فغضب يزيد فقال لمعاوية : اقتل عبد الرحمن بن حسان . **قال:** ولم ؟ **قال:** شبب بعمتي . **قال:** وما قال ؟ قال : **قال:** طال ليلي وبت كالمجنون ومللت الثواء في جيرون . **قال:** يا بني ، ما علينا من طول ليلة وحزنه ؟ وهذا مطلع القصيدة عند صاحب الأغاني وليس فيه ذكر الماطرون . **قال** يزيد: إنه يقول: فلذاك اغتربت بالشام ... البيت . **قال:** يابني ، ما علينا من ظن أهله به ؟ **قال:** إنه يقول: هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص . البيت. **قال:** صدق وهي كذلك . **قال:** إنه يقول: ثم خاصرتها إلى القبة .. البيت. **قال:** ولا كل هذا ، يا بني ، ثم ضحك و**قال:** أنشدني ما **قال** أيضا ، فأنشدته بقية القصيدة فقال: يا بني ،ليس يجب القتل في هذا ، والعقوبة دون القتل ، و لكنا نكفه بالصلة والتجاوز عنه . وأبو دهبل هذا هو: وهب بن وهب بن زمعة بن أسيد بفتح الهمزة ، وكان جميلا . ويقال إنه خرج إلى الشام فلما كان بجيرون جاءته امرأة فأعطته كتابا وقالت له : اقرأ لي هذا الكتاب ، فقرأه لها ثم ذهبت ودخلت قصرا ثم خرجت إليه وقالت له: لو دخلت معي هذا القصر وقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك في ذلك أجر فدخل معها القصر فإذا فيه جوار كثيرة فأغلقن القصر عليه ، ووجد فيه امرأة وضيئة فدعته إلى نفسها فأبى ، فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ، ثم دعته مرة أخرى ، فقال

لها: أما الحرام فلا يكون والله ولاكن أتزوجك . فتزوجها وأقام معها زمنا طويلا في القصر لا يخرج منه حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت أمهم تبكي عليه حتى عميت وذات يوم قال لزوجته : إنك قد أثمت في وفي ولدي وزوجتي ، فأذني لي في المسير إليهم وأعود إليك . فأخذت عليه العهد أن لا يقيم معهم إلا سنة ، فأعطته كثيرا من المال . فسار إلى أهله ورأى ما عليه زوجته من الضر ، فقال لأولاده: أنتم ورثتموني وأنا حي ، والله لا يشارك أحد زوجتي فيما أتيت به من المال ، فأعطاها جميع ما أتى به . ثم إنه اشتاق إلى زوجته بالشام فأراد الخروج إليها فبلغه أنها ماتت ، وفي ذلك يقول:

طال ليلي وبت كالمجنون واعترتني الهموم بالماطرون
صاح حيا الإله دورا وحيا عند أصل القناة من جيرون
عن يساري إذا دخلت إلى الدا ر وإن كنت خارجا عن يميني
فلتلك اغتربت بالشام حتى ظن أهلي مرجمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو ـواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
تجعل المسك و اليلنجوج والند د صلاء لها على الكانون
ثم خاصرتها إلى القبة الخضـ ـراء تمشي في مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربتها عند حد الشتاء في قيطون
ثم فارقتها على خير ما كا ن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية الفراق من البيـ ـن بكاء الحزين إثر الحزين

شرح الكلمات جيرون: بالفتح: دمشق أو بابها الذي بقرب الجامع ، أو منسوب إلى الملك جيرون لأنه كان حصنا له. ق. اليلنجوج: عود البخور . خاصرتها: أخذت بيدها في المشي . المرمر المسنون: الرخام الممل س . المراجل: البرود المعلمة أو التي فيها صور . القيطون: كحيسون: المخدع ، والمخدع كمنبر ومحكم: الخزانة ، والخادعة: الباب الصغير في الكبير و البيت في جوف البيت .ق

٣٤. **<u>إن الله أخفى ثلاثا في ثلاث</u>:** رضاه في طاعته فلا تحقروا شيئا منها ، وولايته في عباده فلا تحقروا منهم أحدا ، وغضبه في معصيته فلا تحقروا منها شيئا .

٣٥. <u>العلوم</u> إن لم تكن منك ومنها كنت بعيدا عنها ، فمنك و لا منها فساد وضلال ، ومنها بلا منك مجازفة وتقليد ، ومنك ومنها توفيق وتحقيق.

٣٦. <u>من كلام الشاذلي</u> رضي الله عنه: اللهم إنا نسألك حقيقة الإيمان بك حتى لا نخاف غيرك ،ولا نرجو غيرك و لا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك .

٣٧. <u>وفي الخبر</u>: ما عظمت نعمة الله تعلى على عبد إلا كثرت حوائج الناس إليه ، فمن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال .

٣٨. **<u>أبو الرجال</u>** هو: سالم بن عطاء تابعي ومحدث وكنيته في الأصل أبو عبد

الرحمن واسمه محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري وأمه عمرة بنت عبد الرحـ من بن سعد بن زرارة الأنصاري روى عنها وعن عائشة كثيرا وإنما كني بأبي الرجال لأنه كان له أولاد عشرة رجالا كاملين .

لا عمل كطلب النجاة ولا سبب لها كخلاف الهوى ولا غلبة كغلبته ولا قوة كرد الغضب ولا عدم كقلة اليقين ولا طاعة كقصر الأمل ولا ذل كالطمع ولا معصية كـ حب الدنيا.

الهوى طبيعة مركبة في الإنسان مائلة إلى الشهوات ونيل اللذات .

ذكر القشيري أن علم اليقين على موجب اصطلاحهم هو ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ، وحق اليقين ما كان بنعت العيان . فالأول: لأرباب العقول ، والثاني لأصحاب العلوم ، والثالث لأصحاب المعارف.

عين شافعة نظر نظرين، وشُفعت لي الأشباح بالضم : أي أرى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره." ق"

كان الجنيد ثوريا والشبلي مالكيا والحريري حنفيا والمحاسبي شافعيا وهم أيمة الطريق وعمدتها .

إذا خطك نزوع إلى الذنب بعد التوبة فضع يدك على صدرك قائلا :سبحان الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز **سبعا** تجد بركة ذلك لوقته لاسيما إن أضفت له وجود الاستغفار والصلاة على النبي المختار .

ما يرد على القلب من أربعة أوجه : الأول: حديث النفس والدليل عليه طلب الشهوات **والثاني:** وسوسة الشيطان والدليل عليه طلب المعصية ، **والثالث:** إلهام الملك ، والدليل عليه طلب الهداية . **والرابع:** إلهام من الله ، لا يطلع عليه ملك ولا شيطان والدليل عليه انشراح الصدر وخمود الغواية.

عوران قيس خمسة كلهم شعراء وهمتميم بن أبي مقبل ، والراعي ، والشماخ بن ضرار، وحميد بن ثور ، وعمرو بن أحمر الباهلي. عوران: جمع أعور .

الهمة حالة للقلب وهي قوة إرادة وغلبة انبعاث إلى نيل مقصودٍ مَّا ، وتكون عالية إن تعلقت بمعالي الأمور وسافلة إن تعلقت بأدانيها

اليقين عبارة عن استقرار العلم بالله في القلب ، فكل يقين إيمان ولا عكس ، والفرق بينهما أن الإيمان قد تكون معه الغفلة واليقين لاتجامعه ، وقيل اليقين هو صدق الإيمان حتى يطمئن القلب بحيث لا يتطرق إليه شك وله سببان أحدهما قوة الأدلة وكثرتها ، والآخر نور من الله يضعه في قلب من يشاء من عباده ، ويتنوع اليقين إلى ثلاثة أنواع وهي: **علم** اليقين ، **وعين** اليقين، **وحق** اليقين. **فالأول:** كتيقنك بوجود البحر بلا رؤية ، **والثاني** كتيقنك بمشاهدته من بعيد ، **والثالث** كتيقنك إياه بانغماسك فيه ، فمن رآه ليس كمن علمه ، ومن انغمس ليس كمن رآه على بعد ، وإن اشترك الثلاثة في العلم به، ولكل من هذه الثلاثة ثمرة:ثمرة علم اليقين : مراقبة الله تعلى والاستحياء منه وسكون القلب إليه وثمرة عين اليقين الذي هو هنا ما تتكشف به أوصاف الحق جل جلاله التي منها الوجود الحقيقي الذاتي هي أن لا يبقى في نظره ما يعتمد ولا ما يستند إليه ولا ما يستأنس به غير مولاه ، لأنه شهد الأكوان كلها عدما إذ وجودها عارية لا يعبأ به فيتم له التوكل والتفويض والاستسلام وثمرة حق اليقين هي : الفناء في التوحيد وفيه ما فيه من المواهب والأسرار والفيوضات الإلاهية

ينقسم حكم اليمين إلى ثلاثة أقسام : وهي: اليمين بالله وحكمها الجواز. واليمين بغيره وهي مكروهة وقيل حرام ، واليمين بنحو اللات والعزى ، فاعتقاد تعظيمها يكفر وإن لم يعتقد تعظيمها فتحرم.

ابن قيس الرقياش شاعر قريش ونسبه كما في جمهرة ابن الكلبي هو : عبيد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبيد بن معيص بن عامر بن لؤي بن فهر . وعبيد الله وشريح ووهيب وحجير - بتقديم المهملة - ولؤي هذه الخمسة بالتصغير ، وضَباب بالفتح وعبد بالإفراد ومَعِيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وله أخ اسمه عبد الله غير مصغر ، ورقية التي كان يتشبب بها هي : بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب. وذكر صاحب الأغاني أنه كان مواليا لمصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان . فلما قتل مصعب خرج هاربا إلى الكوفة ، فوقف على باب امرأة فعرفت أنه خائف فأدخلته فأقام عندها أكثر من حول لاتسأله عمن هو . ولم يسألها هو عمن هي ، وهي تسمع الجعل صباحا ومساء لمن دل عليه . وفي ذات يوم ، سمع منادي عبد الملك يقول ببراءة الذمة ممن وجد عنده .فقال لها : إني راحل . فقالت: لايرعك ما سمعت ، فإن هذا النداء شائع منذ نزلت بنا ، فإن أردت المقام فالرحب والسعة . وإن أردت الانصراف فأعلمني .فقال لها : لابد من الذهاب . فلما كان الليل، قالت له : انزل . إن شئت . فنزل ، فإذا راحلتان على إحداهما رحل وعلى الأخرى زاملة ومعهما عبدان ونفقة الطريق . فقالت: العبدان والراحلتان لك فقال لها : من أنت ؟ والله ما رأيت أكرم منك . فقالت: أنا التي تقول فيها: "عاد له من كثيرة الطرب فعينه بالدموع تنسكب" ثم ذهب حتى دخل مكة وأتى أهله ليلا فلما دخل عليهم بكوا وقالوا: ما خرج عنا

طلبك إلا في هذه الساعة فانج بنفسك . فأقام عندهم حتى أسحر ثم ذهب ومعه العبدان حتى أتى المدينة ، فجاء إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مساء وهو يعشي أصحابه فجلس معهم وجعل يتعاجفلما خرج عنه أصحابه كشف عن وجهه وقال : جئت عائذا بك . فكتب ابن جعفر إلى أم البنين بنت عبد العزيز زوجة الوليد بن عبد الملك أن تشفع فيه فشفعها عبد الملك فيه ، وقال لها: مريه أن يحضر مجلس العشية، فحضر مع الناس ، فأذن لهم وأخر الإذن له حتى أخذوا مجالسهم، ثم أذن له . فلما دخل قال عبد الملك: ياأهل الشام ، أتعرفون هذا ؟ قالوا: لا ، **قال:** هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فقالوا أمير المؤمنين ، اسقنا دم هذ ا المنافق . **فقال** عبد الملك : قد أمنته وصار على بساطي ، وإنما أخرت له الإذن لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه في الإنشاد ، فأذن له ، فأنشد : عاد له من كثيرة الطرب: البيت المتقدم حتى وصل إلى قوله:

إن الأغر الذي أبوه أبو العا صي عليه الوقار والحجب
خليفة الله في رعيته جفت بذلك الأقلام والكتب
يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال عبد الملك: تمدحني بما يمدح به الأعاجم وتقول في مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت من نوره الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا به كبرياء
يتقي الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء

أما الآن فقد سبق لك الأمان ولاكن لاتاخذ مع المسلمين عطاء أبدا . فقال ابن قيس لابن جعفرأوينفعني أماني إذا لم آخذ مع الناس عطاء ؟ فقال له ابن جعفر : كم بلغت من السن ؟ **قال:** ستين سنة . **قال:** فعمر نفسك . **قال:** عشرين سنة . **قال:** كم كان عطاؤك ؟ **قال:** ألفا درهم . فأمر له بأربعين ألف درهم . وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعراء أنه لما أتى إلى ابن جعفر يستشفع به إلى عبد الملك **قال** له: إذا دخلت معي فكل أكلا يستشنعه . ففعل . **فقال** عبد الملك: من هذا يا ابن جعفر ؟ **قال:** هذا أكذب الناس . **قال:** ومن هو ؟ **قال:** الذي يقول:

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إذا غضبوا
وأنهم معدن الملوك فلا تصلح إلا عليهم العرب

قال: قد عفونا عنه ، لاكن لاياخذ عطاءفكان ابن جعفر إذا خرج عطاؤه يعطيه . وفي **رواية صاحب الأغاني :** انه **قال** له: إذا دخلت معي فكل أكلا فاحشا . ففعل . فسأل عنه عبد الملك ابن جعفر ، فقال له: إنسا ن قد يجوز أن يكون صادقا إذا استبقي وإن قتل كان أكذب الناس . **قال:** وكيف ذلك ؟ **قال:** هو الذي يقول: ما نقموا من بني أمية ... الأبيات . وسمي بابن قيس الرقيات لأنه كان يتشبب بثلاث نسوة كلهن اسمها رقية ، وقيل: لأن له جداتٍ اسم كل منهن رقية .وقيل لقوله :رقية لا رقية أيها الرجل . ((التشبيب: النسيب بالنساء.))

جذع بن سنان الغساني بكسر الجيم وسكون الذال شاعر جاهلي قديم ، وكان خرج مع من خرج من الأزد قبل سيل العرم وجاءوا إلى الشام وصاروا يؤدون الإتاوة د ينارين على كل رجل لسليح الغساني أو القضاعي ملك الشام إذذاك ، فجاء عامل الملك إلى جذع بن سنان يطلب الإتاوة فدفع إليه سيفه رهنا فقال له العامل : أدخله في حر أمك . فغضب جذع وقنعه به وقال **بخ من جذع ما أعطاك** . وسارت مثلا يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وقيل في سبب المثل غير ذلك . ((الإتاوة: الخراج والرشوة أو تخص الرشوة على الماء جمعه: أتاوى وأتىً نادر ق))

من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة التميمي:

فما زالت الوجناء تجري ضفورها إليك ابن شماس تروح وتغتدي
تزور امرءا يرثي على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يحمد
يرى البخل لايبقي على المرء ماله ويعلم أن الشح غير مخلد
كسوب ومتلاف إذا ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
تزور امرءا إن يعطك اليوم نائلا بكفيه لا يمنعك من نائل الغد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره يروح بها العبدان في عازب ندي

شرح الكلمات الوجناء: الشديدة العظيمة الضفر: ما يشد به البعير من مضفور كالضفار . جمع: ضفور وضفر (ق) تعشو: من عشا النار وإليها عشوا وعُشُوّا رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا كاعتشا هلوبها والعشوة بالضم والكسر تلك النار (ق)، الكوماء: الناقة العظيمة السنام وقد كومت كفرح ق الصفايا : جمع صفية الغزيرة اللبن وقد صفت وصفوت ق العازب: الكلأالبعيد ق العبدان: جمع عبد .

قال أشعب في وفي أبي الزناد عجب : كنت أنا وهو في كفالة عائشة بنت عثمان فما زال يعلو وأسفل حتى بلغنا غايتنا هذه .

البصيرة ناظر القلب ، والبصر ناظر العين .

روى علقمة صفوان عن أحمد بن يحيى مرفوعا : **قال:** قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم:** توقوا اثني عشر يوما من السنة ، فإنها تذهب بالأموال وتهتك الأستار . فقلنا: ماهي يا رسول الله ؟ **قال:** ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الأول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الأولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب

وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة .

اشتغل بما طلب منك عما ضمن لك .

تلقين الميتبعد دفنه أن تقول : يا عبد الله أو يا أمة الله ، اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا وهو شهادة أن لاإله إلا الله وأن **محمدا** رسول الله .

المانع ينقسم إلى مانع سبب ومانع حكم ، فالأول كالدين يمنع من زكاة العين ، المسبب عن كمال الملك الموجب للزكاة . والثاني كالكفر يمنع من صحة الصلاة لمنافاته لها في نفسها إذ لايمكن التقرب بها معه .

أرسل بعض الملوك في طلب رجل أراد عقوبته ، فلما مثل بين يديه ، **قال:** أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك وهو على عقابك أقدر منك على عقابي إلا نظرت في أمري نظر من برئي أحب إليه من سقمي وبراءتي أحب إليه من جرمي.

الحياة شرط عقلي للإدراك ووجود النطفة في الرحم شرط عادي للولادة والطهارة شرط شرعي لصحة الصلاة.

قال بعض الأيمة : أجمعوا على أن قدرة الله غير إرادته واختلفوا في قضائه ، فمنهم من رده إلى الإرادة ومنهم من رده إلى القد رة . وذكر أن عبد الجبار الهمداني اجتمع يوما مع الأستاذ أبي إسحق الإسفرايني . **فقال** عبد الجبار كلمة حق أراد بها باطلا ، ويهم : **سبحن من تنزه عن الفحشاء** .ففهم الأستاذ أنه يريد خلقها . **فقال** الأستاذ: سبحن من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء . **فقال** عبد الجبار: أيريد ربنا أن يعصى ؟ **فقال** الأستاذ: أيعصى ربنا قهرا ؟ فقال عبد الجبار :أرأيت إن منعني الهدى وقضى علي بالردى ، أحسن إلي أم أساء ؟ **فقال** له الأستاذ: إن كان منعك ما هو لك فقد أساء وإن كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء. فا نصرف الحاضرون وهم يقولون: والله ليس عن هذا جواب .

دخل عدي بن أرطاة على شريح القاضي فقال أين أنت أصلحك الله ؟ فقال : بينك أنت والجدار . **قال:** إني رجل من الشام . **قال:** نائي الدار سحيق المزار . **قال:** تزوجت فيكم . **قال:** بالرفاء - الرفاء:الالتئام وجمع الشمل - والبنين . **قال:** وأردت أن أرحلها . **قال:** الرجل أحق بأهله . **قال:** شرطت لها دارها . **قال:** الشرط أملك . **قال:** فاحكم الآن بيننا . **قال:** قد فعلت . **قال:** بشهادة من ؟ **قال:** بشهادة ابن أخت خالتك . يريد إقراره على نفسه .

البر هو الموافقة لما حلف عليه والحنث هو مخالفة ما حلف عليه من نفي أو إثبات ، فمن حلف على ترك شيء أو عدمه فهو على بر حتى يقع منه الفعل فيحنث ((حنث كعلم والحنث بالكسر الإثم والخلف في اليمين ق)) ومن حلف على الإقدام على فعل أو وجوده فهو على حنث حتى يقع الفعل منه فيبر والحنث في المذهب يدخل بأقل الوجوه والبر لا يقع إلا بأكمل الوجوه . فمن حلف أن ياكل رغيفا لم يبر إلا بأكله جميعا ، وإن حلف أن لا ياكله حنث بأكل بعضه .

ذكر اليوسي في قانونه أن الفرق بين العلم والمعرفة في لسان الصوفية هو أن العلم ما حصل عن طريق النقل والسماع أو من طريق النظر والاستدلال ، والمعرفة ما حصل من طريق الفيض الرباني على جهة الكشف و النوال وقد يقال في الأول علم مكسوب وفي الثاني علم موهوب ، فيكون العلم أعم من المعرفة ولكل منهما أسباب واستعداد يناسبه غير أن ذلك لازم في الأول عادة وهوالمعني بقول**صلى الله عليه وسلم :** إنما العلم بالتعلم ، بخلاف الثاني فإن مواهب الله تعلى تاتي بغتة ليلا يدع يها العباد بوجود الاستعداد وتكون أيضا عن أسباب وذلك هو المعني بقوله **صلى الله عليه وسلم:** من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم . وهذا الفرق من جهة المنشإ والأصل ، أما من جهة الخصوصية فالعلم لما كان راجعا إلى اكتساب العباد كان مضبوطا بقوانينه شرعا أو لا فصاحبه يفصل ويحصل ويدقق ويحقق ، والمعرفة لما كانت وراء الطور وهي خصوص للخصوص كانت غير مضبوطة بقاعدة بل حسب الذوق فكل من سقي شربة يترنم بها حسب مشربه فلا ينسحب حكمها على من لم يشربها ، فكان كل من تكلم في التصوف بلسان العلم يقرر القواعد ويحررها كالغزالي وأبي طالب المكي والمحاسبي بخلاف غيرهم من أرباب المواجيد فإنهم يختلفون في الشيء الواحد لاختلاف مشاربهم ، فيقول واحد : الزهد:كذا ، ويقول الآخر: الزهد:كذا ، لأن كل واحد يعبر عما في ذوقه .

أتى عبيدالله بن عباس سائل فقال له: تصدق ، فإني نبئت أن عبيد الله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم واعتذر له . فقال له: وأين أنا من عبيد الله بن عباس ؟ **قال:** اين أنت منه في الحسب أم كثرة المال ؟ **قال:** فيهما. **قال:** أما الحسب في الرجل فمروءته وفعله، وإذا شئت فعلت وإذا فعلت كنت حسيبا، فأعطاه ألفي درهم واعتذر له من ضيق الحال، **فقال** السائل: إن لم تكن هو فأنت خير منه، وإن كنت هو فأنت اليوم خير منك أمس، فأعطاه ألفا أخرى، **فقال** السائل: هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبي فأفرغتها في قلبك فما أخطأت إلا باعتراض الشك بين جوانحي.

الناس ثلاثة: معتمد على عمله وموقفه التقصير وغايته التشمير ومقامه الإسلام لدورانه مع العمل رجاء وخوفا وبساطه قوله تعالى : ولتنظر نفس ما قدمت لغد . وعلامته

ما ذكر في النص . **ومعتمد علىفضل الله تعالى** وموقفه شهود المنة وغايته التبري من الحول والقوة ومقامه الإيمان لدورانه مع القدرة في إقباله وإدباره وبساطه قوله تعالى : فما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون . وعلامته الرجوع إلى مولاه في السراء والضراء بالحمد والشكر وإظهار الفاقة والفقر . **ومعتمد على سابق القسمة وماضي الحكم** وموقفه شهود التصريف وغايته الفناء في التوحيد ومقامه الإحسان لما شهد به حاله من المشاهدة والعيان وبساطه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . وعلامته الاستسلام والسكون تحت جريان الأحكام فلا يزيد رجاؤه لعلة ولا ينقص لسبب فلو وزنا لتعادلا في كل حال من الأحوال فهو دائم البشر متواصل الأحزان .

النيق بكسر النون آخره قاف : أرفع مكان في الجبل جمعه نياق ومثله القنة بضم القاف وتشديدالنون وجمعه قنان .

القرب بضم القاف والراء آخره باء موحدة هو من الشاكلة إلى مراق البطن جمعه أقراب.

اللقوة بفتح اللام وسكون القاف العقاب سميت بذلك لسرعة اختطافها ، وتسمى أيضا فتخاء للين جناحيها ، وقيل سميت لقوة لسعة شدقيها ، ويقال لقوة شغواء بالشين والغين المعجمتين لفضل منقارها الأعلى على الأسفل أو لاعوجاج منقارها ، ويقال غارة شعواء بالعين المهملة وهي التي تاتي من كل جانب .

سنح الطير سنوحا إذا مر من المياسر إلى الميامن ، والعرب تتيامن بذلك ، وقد تختلف أيضا في ذلكفأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح، وأهل الحجاز بعكس ذلك . وقد يستعمل النجدي لغة الحجازي و الحجازي لغة النجدي .

اجتوغت العرب عند النعمان بن المنذر ، فأخرج لهم بردي محرق وقال : ليقم أعز العرب فيلبسهفقام عامر بن أحيمر بن خلف بن بهدلة السعدي التميمي فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له النعمان : بم أنت أعز العرب؟ **فقال:** العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في تميم ثم في سعد ثم في زيد مناة ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة ، فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني . فسكت الناس . فقال النعمان: هذا حالك في قومك ، فكيف أنت في أهل بيتك ونفسك ؟ فقال: أما في أهل بيتي فأنا أبوعشرة وخال عشرة وعم عشرة ، وأما في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الأرض وقال : من أزالها من مكانها فله مائة من الإبل . فلم يقم إليه أحد . فذهب بالبردين ، وفي ذلك يقول الفرزدق:

فما ثم في سعد ولاآل مالك غلام إذا ما سيل لم يتبهدل

لهم وهب النعمان ثوبي محرق بمجد معد والعديد المحصل

وفي أهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الإفاضة في الجاهلية ، ومنهم بنو صفوان الذين يقول فيهم أوس بن مغراء السعدي:

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقولوا أجيزوا آل صفوانا.

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ولا تغيب إلا عند أخرانا

فصول الاعتقاد ثلاثة : أولها ما يعتقد في جانب الربوبيةوليس عندهم فيه إلا اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه مع تفويض ما أشكل بعد نفي الوجه المحال إذ ليس ثم ألحن من صاحب الحجة بحجته . **الثاني:**ما يعتقد في جانب النبوءة وليس إلاإثباتها وتنزيهها عن كل علم وعمل وحال لا يليق بكمالها مع تفويض ما أشكل بعد نفي الوجه المحال المنقص إذ للسيد أن يقول لعبده ما شاء وللعبد أن ينسب لنفسه ما يريد تواضعا مع ربه وعلينا ان نتأدب مع العبد ونعرف مقدار نسبته . **الثالث:** ما يعتقد في جانب الدار الآخرة وما يجري مجراها من الخبريات وليس إلا اعتقاد صدق ما جاء من ذلك على الوجه الذي جاء عليه من غير خوض في تفاصيله إلا بما صح واتضح والقول الفصل في كل مشكل من ذلك ما قاله الشافعي رحمه الله إذ قال آمنا بما جاء عن الله على مراد الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وقال مالك رحمه الله : الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهو جواب عن كل مشكل من نوعه في جانب الربوبية .

الشجر مخرج الفم أو مؤخره او ما انفتح من منطبق الفم أو ملتقى اللهزمتين أو ما بين اللحيين جمعه أشجار وشجور وشجار والحروف الشجرية هي: الصاد والسين والجيم .

ما شيء بأحسن من عقل زانه حلم وحلم زانه علم وعلم زانه صدق وصدق زانه عمل وعمل زانه رفق .

لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عدل وسوق قائمة ونهر جار وطبيب عالم .

قيس بن جروة الطائي لقب عارقا لقوله:

فإن لم تغير بعض ما قد صنعتمُ لأنتحين العظم ذو أنا عارقه.

من عرق العظم عرقا ومعرقا كمقعدأكل ما عليه من اللحم كتعرقه ، والعرق وكغراب : العظم أكل لحمه جمعه ككتاب و غراب، والعرق : العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعُراق أو كلاهما لكليهما .(ق)

لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا غنى كالرضى عن الله وأحق ما صبر عليه ما ليس إلى تغييره سبيل .

ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة: الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى . وثلاثة لاتعرف إلا في ثلاثة: ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء ، وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء ، والإخوان لا يعرفون إلا عند النوائب .

الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس واضطراب القلب عند ذكر المخوف ، والخشية أخص منه إذ هي: خوف مقرون بمعرفة ، والهيبة خوف مقترن بتعظيم وإجلال ، و أكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة ، والإجلال تعظيم مقترن بالمحبة والمعرفة ، فالخوف للعامة ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبة للمحبين ، والإجلال للمقربين .

أولوا الحزم من أرباب القلوب جربوا قلوبهم في حال الفرح بمواتاة الدنيا فوجدوها قاسية بطرة بعيدة عن التأثر بذكر الله تعالى واليوم الاخر وجربوها في حال الحزن فوجدوها لينة رقيقة صافية قابلة لأثر الذكر فعلموا أن النجاة في الحزن الدائم والتباعد عن أسباب الفرح والبطر ففطموها عن ملاذ ها وعودوها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها وعلموا أن حلالها حساب وهو نوع عذاب فمن نوقش الحساب فقد عذب .
تأتى له: ترفق والأمر تهيأ (ق) . البطر محركة: الذشاط وقلة احتمال النعمة والحيرة والطغيان بالنعمة ، فعل الكل كفرح .

ذكر الشيخ احمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج آخر ترجمة الإمام عبد العزيز العبدوسي عن الشيخ أبي عبد الله الرصاع أن صاحب الترجمة كان يقول في مجلسه بجامع القصر من تونس : مما جرب لتسهيل الرزق والأمان من ءافات الدهر أن تكتب في ورقة وتجعل على الرأس مناقب السادات الكرام من الصحابة جمعهم من كتب عديدة، أثنى عليهم سيد المرسلين**صلى الله عليه وسلم** .**قال الرصاع** :وقد قيدتها قديم ما ووجدت لها بركات في جميع الحالات**قال رضي الله عنه** وهي: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** :من أحب **أبابكر** فقد أقام الدين، ومن أحب **عمر بن الخطاب** فقد أوضح السبيل، ومن أحب **عثمان بن عفان** فقد استضاء بنور الله، ومن أحب **عليا بن أبي طالب** فقد استمسك بالعروة الوثقي، **ألا** وإن أرأف أمتي بأمتي **أبو بكر الصديق** وان أقواهم صلابة في دين الله **عمر بن الخطاب** ، وإن أشدهم حياء **عثمان بن عفان** ، وإن أقضاهم **علي بن أبي طالب** ، ولكل نبي حواري وحواريي **الزبير** ، ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى**طلحة بن عبيد الله** ، **وسعيد بن زيد** من أحباب الرحمن ،**وسعد بن أبي وقاص** يدور مع الحق ،**وعبد الرحمن بن عوف** تاجر الله ، **وأبو عبيدة بن الجراح** أمين الله ، ومأأقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من **أبي ذر** ، ومن أراد أن ينظر إلى زهد عيسى

فلينظر إلى زهد **أبي ذر** ، وإن الله ليرضى لرضا **سلمان** ويسخط لسخطه ، وإن الجنة لتشتاق إلى **سلمان** أشد من اشتياق **سلمان** إلى الجنة ، ولكل أمة حليم وحليم هذه الأمة **أبو هريرة ، وحذيفة بن اليمان** من أصفياء الرحمن ، وإن أعلم الناس بالحلال والحرام **معاذ بن جبل** ، وإن أعلم الناس بالفرائض **زيد بن ثابت** ، وإن أقرأ أمتي **أبي بن كعب ، وحمزة أسد الله** وأسد رسوله ،**وجعفر بن أبي طالب** له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، **وخالد بن الوليد** سيف الله وسيف رسوله ،**والحسن والحسين** سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ،و**العباس** عمي وصنو أبي ، ورضيت لأمتي ما رضي لها **عبد الله بن مسعود ، وصوت أبي طلحة** في الجيش خير من فئة وخير من مائة ، ولكل نبي خادم **وخادمي أنس بن مالك** ،ولكل نبي خليل وخليلي **سعد بن معاذ** ، ولكل أمة فارس وفارس **القرآن عبد الله بن العباس** ، وأول من يقرع باب الجنة **بلال** ، وإن أول من ياكل من ثمارها **أبو الدحداح** ، وإن أول من تصافحه الملائكة **أبو الدرداء** ، وإن أول من يرد حوضي**صهيب بن سنان** ،**والمقداد بن الأسود** من المجتهدين ،**وعمار بن ياسر** من الصديقين ، **وعبد الله بن عمر** من وفود الرحمن ، وإن أفضل النساء **آسية ومريم وخديجة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم** ، وفضل **عائشة**على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ، ونسائي خير نساء هذه الأمة وأحبهن إلي **عائشة** ، وأصحابي كلهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، ومن أحب أصحابي فقد أحبني ، ومن أبغض أصحابي فقد أبغضني ، ألا وإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا.

اختلف في حقيقة الإصرار هل هو تكرر الذنب بعزم على العودة أم لا؟ وقيل تكريره من غير عزم على العودة ليس إصرارا كما نقل عن القرافي ، وتصح التوبة عند أهل السنة من بعض الذنوب دون بعض خلافا للمعتزلة ، وتصح من ذنب مع الإصرار على غيره ولو كبيرا عند الجمهور ، والأقوى صحة تبعيض ا لتوبة كان الجنس واحدا أم لا، وقيل إنما يصح تبعيضها في غير الجنس الواحد من المعاصي كالتوبة من الزنى دون شرب الخمر بخلاف الجنس الواحد كزنى بامرأة مع الإقامة على زنى بأخرى فلا يصح فيه ذلك ، وقيل : إن كان المتروك أشد عقوبة مما أصر عليه صحت توبته كمن تاب من شرب خمر بمسجد مع الإصرار عليه في الأخصاص ، وإن أصر على أقبح أو مساو لم تصح ، واختلفوا في تجديدالتوبة كلما ذكر المعصية فأوجبه القاضي منا وأبو علي من المعتزلة ولم يجب عند إمام الحرمين إلا أن يذكرها مشتهيا لها فرحا بها ويفهم من كلام عياض بطلان التوبة الأولى بعدم تجديد الندم عند ذكر الذنب .

الأعين في مناظرها أربع: عين صحيحة الذات قوية النظر وهي عيون الأنبياء ، وعين صحيحة الذات ضعيفة النظر وهي عيون الأولياء ، وعين موجودة الذات محجوبة النظر وهي عيون المومنين الغافلين ، وعين عمياء وهي عيون الكافرين الجاهلين .

دحرض بالضم ووشيع ماءان وثناهما عنترة بن شداد في قوله:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم .

السبق إلى الذهن دليل الحقيقة .

أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها والدلورشاءها . يضرب للأمر باشد تكمال المعروف .

ما أقبح الجهل بالألباء والعلة بالأطباء والجفاء بالأحباء .

حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الإستماع وإن كان مقامه فوق ما يقولون ومع أهل المعرفة بالسكون والانكسار ومع أهل التوحيد بالتسليم.

كان لبيد بن ربيعة العامري جوادا شريفا في الجاهلية والإسلام وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا ثم أدام ذلك في إسلامه وكانت له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم، ونزل لبيد الكوفة وأميرها الوليد بن عقبة . فبينما هو يخطب إذ هبت الصبا، فقال الوليد في خطبته على المنبر: قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل وما جعل على نفسه أن يطعم إذا هبت الصبا وهذا يوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يفعل ، ثم انصرف الوليد وبعث إليه بمائة جزور معها هذه الأبيات:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بما نواه على العلات والمال القليل
بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تناوح بالأصيل

فلما وصلت الهدية إلى لبيد شكره وقال إني تركت الشعر مذ قرأت القرءان ثم قال لابنته أجيبيه فلعمري لقد عشت دهرا وما أعي بجواب شاعر فقالت:

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشمياأعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرانحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظني بابن عقبة أن يعودا

فقال لبيد: إنك أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك . **فقالت** : إنه أمير وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ولو كان غيره ما سألناه . **فقال:** إنه على ما ذكرت وأنت يا بنية في هذه أشعر.

العارف في الدنيا لغيره لا لنفسه وغيره لنفسه لا لغيره .

لا تتكلم في غضبك بما تندم عليه في رضاك .

اختلف في جواز الإحلال لمن له حق فقيل مندوب ورجحه جماعة وعليه العمل وقيل لا مطلقا لتعلق حق الله به إذ لعله أراد عقوبته وثالثها قول مالك إن كان حقا لا ظلم فيه جاز وإن كان عن ظلم فلا وذكروا أنه ينبغي التعريض بالبقاء على الحق إن رجي الزجر به والتصريح بالعفو إن علم النفع .

لقمان بعثته عاد إلى الحرم يستسقي لها فلما هلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر أوبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور وكان آخرها لبدا وبموته مات لقمان، ويقال أن لقمان هذا ليس لقمان الحكيم الذي في زمن داوود عليه السلام وإنما هو رجل من عاد اسمه لقمان كان على عهد الحارث الرائس أحد ملوك اليمن . قوله: أظب عفر الأظب جمع ظبي وعفر جمع أعفر وهو من الظباء ما يعلو بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة وأقرابه بيض أو الأبيض ليس بالشديد البياض وهي عفراء عفر كفرح والإسم العفرة بالضم" ق".

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استقرت حقائقهم في دوائر الغيب فهم بذواتهم هناك ولهم رقائق في عوالم الشهادة وفاء بحق دوائر الظواهر، والأولياء استقرت حقائقهم في عوالم الشهادة ولهم رقائق جوالة في عوالم الغيب ، فالأنبياء تعدوا الحجاب بحقائقهم والأولياء تعدوا الحجاب برقائقهم .

لا يخلو المنقص لأعراض الناس من ثلاثة أحوال : إما أن يرى نفسه **أفضل** منهم، فهو حينئذ أسوأ حالا منهم ،كما وقع لإبليس مع آدم عليه السلام . وإما أن يرى نفسه **مثلهم** فما أنكر إلا حال نفسه حقيقة. وأما أن يرى نفسه **دونهم** فلا يليق به تنقيص من هو خير منه .

الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا.

الغفران هو الوقاية مما يضر بما يسر ومنه سميت البيضة مغفرا .

إحسان المسيئ أن يكف عنك أذاه وإساءة المحسن أن يمنعك جدواه

وقف الفرزدق على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي يهجو فيها الراعي النميري فلما بلغ قوله فغض الطرف إنك من نمير . البيت، أقبل الفرزدق على راويته وقال له غضه والله لا يفلح أبدا ،فلما بلغ قوله : بها برص بأسفل اسكتيها ((الأسكتان ويكسر شفر الرحم أو جانباه مما يلي شفريه جمع إسك بالكسر والفتح وكعذب "ق")) وضع الفرزدق يده على فمه مغطيا عنفقة . فقال جرير :كعنفقة الفرزدق حين شابا . فانصرف الفرزدق وهو يقول: اللهم والله لقد علمت حين بدأ البيت أنه لا يقول غير هذا ولاكني طمعت أن لا يأبه فغطيت وجهي فما أغنى ذلك شيئا .

قد جعل الله لكل مطلوب مفتاحا يفتح به . فمفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح البر الصدقة، ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال والإصغاء، ومفتاح الظفر الصبر، ومفتاح المزيد الشكر، ومفتاح الولاية والمحبة الذكر ، ومفتاح الفلاح التقوى، ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة، ومفتاح الإجابة الدعاء، ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا، ومفتاح الإيمان التفكر في مصنوعات الله ، ومفتاح الدخول على الله استسلام القلب والإخلاص له في الحب والبغض، ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن والضراعة بالأسحار وترك الذنوب، ومفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الحق والسعي في نفع الخلق، ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار، ومفتاح العز الطاعة، ومفتاح الاستعداد للآخرة قصر الأمل، وهذا باب واسع من أنفع أبواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر ولا يقف عليه إلا الموفقون ذكره المناوي .

طفيل بن عوف بن ضبيس الغذوي ويكنى أبا فزان وطفيل من الأسماء المنقولة يحتمل أن يكون تصغير طفل بفتح الطاء وهو الرخص الناعم يقال بنان طفل ويحتمل أن يكون تصغير طفل بكسر الطاء وهو الصغير من الأناسي وغيرهم والضبيس من الرجال سيئ الخلق وهو القائل يصف خباء:

وبيت تهب الريح في حجراته ... بأرض فضاء بابه لم يحجب
سماوته أسمال برد مفوف ... وصهوته من أتحمي معصب
وأطنابه أرسان جرد كأنها ... صدور القنا من بادئ ومعقب
يلف على قوم تدور رماحهم ... عروق الأعادي من غرير وأشيب
وفينا ترى الطولى وكل سميدع ... مدرب حرب وابن كل مدرب
طويل نجاد السيف لم يرض خطة ... من الخسف خواض إلى الموت محرب
وفينا رباط الخيل كل مطهم ... وخيل كسرحان الغضا المتأوب
تباري مراخيها الزجاج كأنها ... ضراء أحست نبأة من مكلب
مغاوير من آل الوجيه ولاحق ... عناجيج فيها لذة لمعقب
وكمتا مدماة كأن متونها ... جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
وأذنابها وحف كأن ذيولها ... تجر إشاء من سميحة مطرب

وهصن الحصى حتى كأن رضاضه ذرا برد من وابل متحلب

شرح بعض الكلمات : سماوته أي سقفه الأسمال جمع سمل الثوب الخلق من سمل الثوب سمولة وسمل ككرم وأسمال البرد بالضم ثوب مخطط أو كسية يلتحف بها الواحدة بهاء . الفوف بالضم ضرب من برود اليمن. ومفوف كمعظم فيه خطوط بيض. وبردا فواف مضافة رقيق . صهوته أعلاه . الأتحمي بفتح الهمزة والحاء وكسر الميم والأتحمية والمتحمة كمعظمة ضرب من البرود من تحم الثوب وشاه والتاحم الحائك . المعصب نوع من برود اليمن الأطناب جمع طنب بضمتين حبل تشد به سرادق البيت أو الوتد ويجمع أيضا على طنبة . الأرسان الحبال مفردها رسن . الجرد بضم الجيم وسكون الراء جمع جرداء مؤنث أجرد الفرس القصير الشعر وقصره مدح في الخيل والفعل جرد كفرح . معقب من عقب السهم أو القوس تعقيبا لوى عليها شيئا من العقب بالتحريك وهو العصب الذي تعمل منه الأوتار الواحد عقبة . الغرير الشاب . والأشيب الشيخ . السميدع بالفتح السيد . الطولى كطوبى تأنيث الأطول والحالة الرفيعة جمعه كصرد . المدرب من الدربة وهي التعود على الشيئ والجرأة عليه ودرب بالشيئ إذا اعتاده . المحرب بكسر الميم كثير الحرب يقال رجل حرب ومحراب شديد الحرب شجاع . الخسف النقيصة والإذلال والحمل على المكروه يقال سامه خسفا أي كلفه إياه أو ولاه إياه . المطهم بضم وتشديد الهاء التام كل شيئ منه على حدته والفاحش السمن والنحيف الجسم ضد . السرحان بالكسر: الذيب . الغضا: الشجر الملتف . المتأوب: الذي يجيء أول الليل . تباري: أي تعارض . المراخي: جمع مرخاء من أرخي دابته سار بها على الإرخاء وهو شدة العدو أو فوق التقريب ؟ الزجاج: جمع زج بالضم: الحديدة في أسفل الرمح ونصل السهم . ضراء: بكسر الضاد جمع ضرٍ وهو الضاري من أولاد الكلاب . النبأة: بالفتح وسكون الباء وفتح الهمزة ، الصوت الخفي . المكلب: بكسر اللام ، الذي يعلم الكلاب الصيد وبفتحها : الأسير المقيد . مغاوير: جمع مغوار :بين الغوار بكسرهما : كثير الغارات ، من أغار على القوم غارة وإغارة: دفع عليهم الخيل .ق. آل الوجيه ولاحق فرسان مشهوران تنسب إليهما الخيل العتاق . العناجيج: جياد الخيل والإبل مفردها عنجوج؟ الكمت : جمع أكمت لاجمع كميت لأن المصغر لايجمع ، ويقال إن كميتا من الأسماء المصغرة التي لا تكبير لها . مدماة: شديدة الحمرة كالدم .المتون جمع متن: الظهر. جرى أي سال . استشعرت: جعلت شعارها والشعار العلامة في الحرب . أو جعلت شعارا أو لباسا وهو الصحيح والشعار ما يلي الجسد من الثياب والدثار ما يكون فوقه . مذهب: من الإذهاب وهو التمويه بالذهب والتذهيب بمعناه . وحفيف: بفتح الواو وسكون الحاء أي حسنة كثيرة ، يقال : عشب وحف ، ووحف شعره ككرم ووجل وحافة ووحوفة بالضم غزر وأثت أصوله . الإشاء: صغار النخل الواحدة أشاءة بالفتح . هصن: من الوهص وهو كسر الشيء الرخو وشدة الوطء . الرضاض: بالضم الفتات وكل شيء رضضته فقد كسرته وهو على وزن فُعال كفتات وحتات . ذرا بفتح الذال المعجمة **قال** الجوهري: الذرا اسم للدمع المصبوب . البرد: حب الغمام . الوابل: المطر العظيم القطر . المتحلب: النازل بكثرة .

رب رمية من غير رام : مثل يضرب في فلتة إحسان تاتي من المسيء ، وأول من قاله الحكم بن يغوث المنقري ، وكان من أرمى الناس ، وذلك أنه نذر ليذبحن على الغبغب مهاة فرام صيدها أياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه م كانها، فقال له ابنه مطعم: احملني أرفدك. فقال: ما أحمل من رعش رهل جبان فشل. فما زال به حتى حمله ، فرمى الحكم مهاتين فأخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فأصابها فقال الحكم : رب رمية من غير رام . قوله: الغبغب: اسم صنم . أرفدك: أي أعينك . الرعش: ككتف: والرعشيش بالكسر: الجبان والسريع إلى القتال و إلى المعروف ضد . رهل: من رهل لحمه: اضطرب واسترخى وانتفخ أو ورم من غير داء .

ذكر اليدالي في خاتمة التصوف أن من اتخذ وردا بغير شيخ فهو غار مغرور إلا الصلاة على النبي**صلى الله عليه وسلم** والمسبعات العشر وهي تكفي من جميع الأوراد والدعاء بالأسماء الحسنى فإن هذا لا يحتاج فيه إلى إذن ـ إلى أن قال : إن الذي لا بد فيه من الأخذ من الشيخ إنما هو الورد ، وهو الذكر بأذكار معلومة على هيئة مخصوصة لتطهير القلب و إيراد المعارف عليه ، وأما الذكر بمجرد قصد الثواب و الأجر فلا يحتاج إلى الأخذ ، إلى أن قال: **قال** الهيثمي: ومن يريد التبرك يجوز له الأخذ من مشايخ متعددين ، ومريد السلوك والتربية يحرم عليه الخروج عن شيخه ، بل لارخصة عندهم للشيخ الثاني إذا علم أن لمريد الأخذ عنه شيخا كاملا بل عليه أن يامره بالرجوع إلى شيخه .

قطري بن الفجاءة التميمي كنيته أبو نعامة الخارجي وكان من الشجعان المشاهير ـ يقال إنه مكث عشرين سنة يسلم عليه أصحابه من الخوارج بالخلافة ، قتله عسكر الحجاج من طرف عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين ، وهو القا ئل:

لا يركنن أحد إلى الإحجامِيوم الوغى متخوفا لحمام
فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام
متعرضا للموت أضرب معلما بهم الحروب مشهر الأعلام
أدعو الكماة إلى النزال ولا أرى نحر الكريم على القنا بحرام.

ركن إليه : ـ كنصر وعلم ـ مال إليه ، وجاء ركن إليه يركن بالفتح وهو لغة متداخلة . الإحجام: التأخر والإحجام بتقديم الجيم مثله وهو مقلوب . الدريئة: يهمز ولا يهمز من الدرء وهو الدفع ومن الدري وهو الختل ، ومنه سمي البعير الذي يسيب فتالفه الو حش ولا تنفر منه فيستتر به صاحبه فيرمي الوحش درية ، . والدرية أيضا الحلقة التي يتعلم عليها الطعن الجذع قبل الثني بسنة والقارح المسن . حجت: بمعنى احتجت ، وعليه قول الكميت:

غنيت فلم أرددكمُ عند بغية وحجت فلم أكددكمُ بالأصابع .

من عادات العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقي فيه لبس لأحد ويقولون إن ذلك يؤكد المودة بينهما وتزعم النساء أنه إذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيئا من ثوب الآخر دام الود بينهما .وإلا تهاجرا.

ابن القطامي عن الكلبي : قال: قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم ، فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم لا يستثني فارس ولا غيرها، **فقال كسرى** - وقد أخذته عزة الملك **:** يا نعمان ، قد فكرت في أمر العرب وغيرهم من الأمم ونظرت في حال من يقدم علي منهم ، فوجدت الروم لها حظ في اجتماع ألفتها وعظم سلطانها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها وأن لها دينا يبين حلالها وحرامها ويرد سفيهها ويقيم جاهلها ، ورأيت الهند نحوا من ذلك في حكمتها وطبها مع كثرة أنهار بلادها وثمارها وعجيب صناعتها وطيب أشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها ، وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صناعات أيديها في آلة الحرب وصناعة الحديد وفروسيتها وهمتها وأن لها ملكا يجمعها ، والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الريف والثمار و الحصون وما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم قواصيهم وتدبر أمرهم ، ولم أر للعرب شيئا من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة على أن مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحائرة يقتلون أولادهم من الفاقة ويأكل بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشار بها ولهوها ولذاتها، فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الإبل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها، وإن قرى أحدهم ضيفا عدها مكرمة وإن أطعم أكلة عدها غنيمة، تنطق بذلك أشعارهم وتفخر بذلك رجالهم، ما خلا هذه التنوخية التي أسس جدي اجتماعها وشد مملكتها ومنعها من عدوها فجرى لها ذلك إلى يومنا هذا وإن لها مع ذلك آثارا ولبوسا وقرى وحصونا وأمورا تشبه بعض أمور الناس - يعني اليمن - ثم لاأراكم تستكينون مع ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس. **فقال النعمان:** أصلح الله الملك ، حق لأمة منها الملك أن يسمو فضلها ويعظم خطبها وتعلو درجتها إلا أن عندي جوابا في كل ما نطق به الملك من غير تكذيب له ، فإن أمنني من غضبه نطقت به . **قال** كسرى**:** قل فأنت آمن **.قال النعمان :** أما أمتك أيها الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به من عقولها وأحلامها وبسطة محلها وبحبوحة عزها ((تبحبح تمكن في المقام والحلول كبحبح وبُحبوحة المكان وسطه "ق")) وما أكرمها الله به من ولاية آبائك . وأما الأمم التي ذكرت فأي أمة تقرنها بالعرب إلا فضلتها **.قال كسرى :** بما ذا ؟**قال النعمان :**عزها ومنعتها وحسن وجوهها

وبأسها وسخائها وحكمة ألسنتها وشدة عقولها وأنفتها .**فأما عزها ومنعتها** فإنها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجنود لم يطمع فيهم ولم ينلهم نائل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الأرض وسقوفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر ، إذ غيرها من الأمم إنما عزهم الحجارة والطين وجزائر البحر . **وأما حسن وجوههم** وألوانهم فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند والصين المنحفة والترك المشوهة والروم المقشرة **وأما أنسابها وأحسابها** فليست أمة من الأمم إلا وقد جهلت آباءها وأصولها وكثيرا من أولها حتى إن أحدهم ليسأل عمن وراء أبيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أبا فأبا ، حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا أنسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب إلى غير نسبه ولا يدعي إلى غير أبيه . **وأما سخاؤها** فإن أدناهم رجلا الذي تكون عنده البكرة أو الناب عليها بلاغه في حموله وشبعه وريه، فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزئ بالشربة فيعقرها له ويرضى أن يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الأحدوثة وطيب الذكر . **وأما حكمة ألسنتهم** فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالأشياء وضربهم للأمثال وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسنة الأجناس ، ثم إن خيلهم أفضل الخيل ونساؤهم أعف النساء ولباسهم أفضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة جبالهم الجزع ((الجزع وبكسر: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به أعين النساء)) ومطاياهم التي لايبلغ على مثلها سفر ولا يقطع بمثلها بلد قفر .**وأما دينها وشريعتها** فإنهم متمسكون به حتى يبلغ أحدهم من نسكه أن لهم أشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبائحهم فيلقى الرجل قاتل أبيه و أخيه وهو قادر على أخذ ثأره وأدراك رغبته منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه من أن يتناوله بأذى . **وأما وفاؤها** فإن أحدهم يلحظ اللحظة ويومئ الإيماءة فهي ولث ((الولث: العهد غير الأكيد والوعد الضعيف)) وعقدة لايحلها إلا خروج نفسه وأن أحدهم ليبلغه أن رجلا استجار به وعسى أن يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي أصابته أو تفنى قبيلته لما خفر من جواره، وإنه ليلجأ إليهم المجرم من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم دون ماله . ((لحظه كمنعه لحظا ولحظانا محركة نظر بمؤخرة عينه وهو أشد التفاتا من شزر . ق.)) **وأما قولك أيها الملك:** يئدون أولادهم فإنما يفعله من يفعله منهم بالإناث أنفة من العار وغيرة من الأزواج . **أما قولك** إن أفضل طعامهم لحوم الإبل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها إلا احتقارا له، فعمدوا إلى أجلها وأفضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع أنها أكثر البهائم شحوما وأطيبها لحوما وأرقها ألبانا وأقلها غائلة وأحلاها مضغة وإنه لاشيء من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها إلا استبان فضلها عليه وأما تحاربهم وأكل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم، فإنما يفعل ذلك من يفعله من الأمم إذا أنست من نفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها إليها بالزحف وإنه إنما يكون في المملكة العظيمة أهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم فيلقون إليهم أمورهم وينقادون إليهم بأزمتهم . وأما

العرب فإن ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا أن يكونوا ملوكا أجمعين مع أنفتهم من أداء الخراج ,وأما اليمن التي وصفتها فإنما أتى جدك الملك واليها الذي أتاه عند غلبة الحبشة له على ملكه متسق وأمر مجتمع فأتاه مسلوبا طريدا مستصرخا وقد تقاصر عن إيوائه وتقاصر في عينه ما شيد من بنائه ولولا ما وتر به من يليه من العرب لمال إلى مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للأحرار من غلبة العبيد الأشرار **قال:** فعجب كسرى لما أجابه النعمان **وقال:** إنك لأهل لموضعك من الرياسة في أهل إقليمك ولما هو أفضل ثم كساه كسوة وسرحه إلى موضعه من الحيرة . فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين أمرهم بعث إلى أكثم بن صيفي وإلى حاجب بن زرارة التميمين وإلى علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين والحارث بن عباد اليشكري وخالد بن جعفر الكلابي وقيس بن مسعود الشيباني وعمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي والحارث بن ظالم المري، فلما قدموا عليه في الخورنق **قال لهم:** قد عرفتم هذه الأعاجم وقرب جوار العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت أن يكون لها غور وأن يكون إنما أظهرها لأمر أراد أن يتخذ به العرب خولا كبعض طماطمته في تاديتهم للخراج إليه كما يفعل بملوك الأمم الذين حوله فاقتص عليهم مقالات كسرى وما رد عليه به . **فقالوا:** أيها الملك وفقك الله ، ما أحسن ما رددت عليه به وأبلغ ما حججته به فمرنا بأمرك وادعنا إلى ما شئت . **قال:** إنما أنا رجل منكم وإنما عززت وملكت بكم، وليس أحب إلي مما سدد الله به أمركم وأصلح به شأنكم وأدام به عزكم، والرأي أن تسيروا بجماعتكم، أيها الرهط فتطلقوا إلى كسرى ، فإذا دخلتم عليه نطق كل رجل منكم بما عنده ليعلم أن العرب على غير ما ظن أو حدثته نفسه . ولا ينطق منكم رجل بما يغضبه فإنه ملك عظيم السلطان كثير الأعوان مترف معجب بنفسه ولا تنحزلوا له انحزال الخاضع الذليل وليكن أمر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم وفضل منزلتكم وعظمة أخطاركم، وليكن أول من يبدأ منكم أكثم بن صيفي لسني حاله، ثم تتابعوا على الأمر من منازلكم التي وضعتكم بها، فإنما دعاني إلى التقدمة بينكم علمي بميل كل رجل منكم إلى التقدم قبل صاحبه فلا يكون ذلك منكم فيجد في آدابكم مطعنا فأنه ملك مسلط وقادر مترف ثم دعا لهم بما في خزائنه من طرائف وحلل الملوك وألبس كل رجل منهم حلة وعممه عمامة وختمه بياقوتة، وأمر لكل رجل منهم بنجيبة مهرية وفرس نجيبة، وكتب معهم كتابا : أما بعد ، فإن الملك ألقى إلي من أمر العرب ما قد علم وأجبته بما قد فهم بما أحببت أن يكون منه على علم ولا يتلجلج في نفسه أن أمة من الأمم التي احتجزت دونه بمملكتها وحمت ما يليها بفضل قوتها تبلغها في شيء من الأمور التي يتعزز بها ذوو الحزم والقوة والتدبير والمكيدة وقد أوفدت إليك ، أيها الملك ، رهطا من العرب لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم فليسمع الملك منهم وليغمض عن جفاء إن ظهر منهم في منطقهم وليكرمني بإكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائرهم. فخرج القوم في أهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن، فدفعوا إليه كتاب النعمان، فقرأه وأمر بإنزالهم إلى أن يجلس لهم مجلسا يسمع منهم فلما كان بعد ذلك بأيام

أمر مـرازبته ((المرزبة كمرحلة رياسة الفرس وهو مرزُبانهم بضم الزاي جمعه مرازبة)) ووجوه أهل مملكته فحضروا وجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله، ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وضعهم بها النعمان في كتابه، وأقام الترجمان ليؤدي إليه كلامهم .
ثم أذن لهم في الكلام، **فقام أكثم بن صيفي فقال:** إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها، والصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطيء، وآفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر، وحسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة، وإصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي، ومن فسدت بطانته كان الغاص بالماء، وشر البلاد بلاد لاأمير بها، وشر الملوك من خافه البريء، والمرء يعجز لا محالة، وأفضل الأولاد البررة،وخير الأعوان من لم يراء بالنصيحة، وأحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته، ويكفيك من الزاد ما بلغك المحل، وحسبك من شر سماعه، والصمت حكم وفاعله قليل، والبلاغة الإيجاز، ومن شد نفر ومن تراخى تألف . **فتعجب كسرى** من أكثم **وقال:** ويحك ياأكثم ما أحكمك وأوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه . **فقال:** الصدق ينبئ عنك لا الوعيد . **فقال كسرى:** لو لم يكن للعرب غيرك لكفى .**قال أكثم :** رب قول أنفذ من صول . **ثم قام حاجب بن زرارة فقال:** ورى زند ك، وعلت يدك وهيب سد لطانك ، إن العرب أمة غلظت أكبادها واستحصدت مرتها ((الحصد محركة اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع ، حبل أحصد وحصد ومحصد ومستحصد ودرع حصداء محكمة ضيقة الحلق . ق.)). ((المرة بالكسر من أمزجة البدن وقوة الخلق وشدته والأصالة والإحكام والقوة والمريرة الحبل الشديد الفتل)) ومنعت دفتها، وهي لك وامقة ما تألفتها مسترسلةما لاينتها سامعة ما سامحتها ، وهي العلقم مرارة والصاب غضاضة، والعسل حلاوة والماء الزلال سلاسة، نحن وفودها إليك وألسنتها لديك، ذمتنا محفوظة وأحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة، إن نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا وإن نذم لم نخص بالذم دونها . **قال** كسرى**:**يا حاجب ، ما أشبه حجر التلال بألوان صخورها . **قال** حاجب**:** بل زئير الأسد بصولتها . **قال** كسرى**:** وذلك**ثم قام الحارث بن عباد اليشكري فقال :** دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو ثنائها، من طال رشاؤه كثر مدحه ومن ذهب ماله قل منحه، وتناقل الأقاويل يعرف اللب وهذا مقام سيوجف بما ينطق فيه الركب، وتعرف به حالنا العجم ((وجف وجفا اضطرب والوجف والوجيف ضرب من سير الإبل والخيل)) والعرب ونحن جيرانك الأدنون وأعوانك المعيذون خيولنا جمّة وجيوشنا فخمة ان استنجدتنا فغير ربض ((من ربض بالمكان سكن ومنه مرابض الغنم أي مأواها الذي تبرك فيه)) وإن استطرقتنا فغير جهض ((جهضه عن الأمر كمنع وأجهضه عليه غلبه ونحاه عنه وجاهضه مانعه وعاجله)) وإن طلبتنا فغير غمض ((الغامض الرجل الفاتر عن الحملة والخامل الذليل)) لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر ، رماحنا طوال واعمارنا قصارُ . **قال كسرى :**أنفس عزيزة وأمة والله ضعيفة ، **قال الحارث** : أيها الملك أني يكون لضعيف

عزة أو لصغير مرة، **قال كسرى** : لو قصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك ، **قال الحارث** : أيها الملك ، إن الفارس إذا حمل نفسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت ، فهي منية استقبلها وحياة استدبرها والعرب تعلمُ إني أبعث الحرب قدماً وأحبسها وهي تصرف بهم حتى إذا جاشت نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعدها زئيري ولم اقصر عن خوض خضاخضها حتى أنغمس في غمرات لُججها وأكون فلكا لفرساني إلى بحبوحة كبشها فأستمطرها وأترك حماتها جزر السباع وكل نسر قشعم، **ثم قال كسرى** : لمن حضر من العرب أكذلك هو: **قالوا :** فعالهُ أنطق من لسانه ، **قال كسرى:** ما رأيت كاليوم وفوداً أحشد ولا شهوداً أوفد ، **ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال:** أيها الملك ، نعم بالك ودام في السرور حالك إن عاقبة الكلام متدبرة وأشكال الأمور معتبرة في كثير ثقلة وفي قليل بلغة وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من شرف وخمل فيه من خمل لم نأت لضيمك ولم نفد لسخطك ولم نتعرض لرفدك ، إن في أموالنا مرتقداً ، وعلى عزنا معتمداً ، إن أورينا ناراً أثقبنا وإن أود دهرٌ بنا اعتدلنا إلاّ أنا مع هذا لجوارِكَ حافظون ولمن رامك مكافحون ، حتى يحمد الصدر ويستطاب الخبر ، **قال كسرى:** ما يقوم قصد منطقك بإفراطك ولا مدحك بذمك ، **قال عمرو** : كفى بقليل قصد هادياً وبأيسر افراطي مخبراً ، ولم يلن من عزفت ((أي فيه وانصرفت عنه أو ملته فهو عزوف نفسهُ عما يعلمُ ورضي من القصدِ بما بلغ ، **قال كسرى** : ما كل ما يعرفُ المرء ينطق به ، اجلس **ثم قام خالد بن جعفر الكلابي ، فقال ،** أحضر الله الملك إسعادا وأرشده، إن لكل منطق فرصة ولكل حاجة غصة ، وعي المنطق أشد من عي السكوتِ وعثار القول أنكى من عثار الوعث وما فرصة المنطق عندنا إلاّ بما نهوى وغصة ا لمنطق إلاّ بما لا نهوى غير مستساغة وتركي ما أعلم من نفسي ويعلم من سمعني أني له مطيق أحب إلي من تكلفي ما أتخوف ويتخوف مني وقد أوفدنا إليك ملكنا النعمان بن المنذر وهو لك من خير الأعوان ونعم حامل المعروف والإحسان أنفسنا لك بالطاعة باخعة ورقابنا بالتصيحة خاضعة وأيدينا لك بالوفاء رهينة .**قال كسرى** : نطقت بعقل وسموت بفضل وعلوت بنبل .**ثم قام علقمة بن علاثة** العامري فقال : أنهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد إن للأقاويل مذاهج ولـلأراء مـوالج وللعويص مخارج وخير القول أصدقه وأفضل الطلب أنجحه إنا وإن كانت المحبة أحضر تنا والوفادة قربتنا فليس من حضر منا بأفضل ممن عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت له في آبائه دنيا أندادا وأكفاء كلهم إلى الفضل منسوب وبالشرف والسؤدد موصوف وبالرأي الفاضل والأدب النافذ معروف يحمي حماه ويروي ند اماه ويذود عداه لاتخمد نار ه ولا يحترز منه جاره ، أيها الملك ، من يبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب فإنها الجبال الرواسي عزا والبحور الزواخر طميا والنجوم الزواهر شرفا والحصى عددا فإن تعرف لهم فضلهم يعزوك وإن تستصرخهم لا يخذلوك .**قال كسرى** - وخشي أن ياتي منه ما يحمله على السخط عليه - : حسبك ، أبلغت وأحسنت . **ثم قام قيس بن مسعود الشيباني** فقال : أطاب الله بك المراشد وجنبك المصائب ووقاك مكروه الشصا

ئب ((عيش شاصب شاق وقد شصب شصوبا وأشصب الله عيشه والشصب بالكسر الشدة والجدب)) ما أحقنا إذ أتيناك بإسماعك ما لايحنق صدرك ولا يزرع لنا حقدا في قلبك لم نقدم أيها الملك لمساماة ولم ننتسب لمعاداة ولاكن لتعلم أنت ورعيتك ومن حضرك من وفود الأمم أنا في المنطق غير محجمين وفي البأس غير مقصرين إن جوريذا فغير مسبوقين وإن سوميذا فغير مغلوبين . **قال كسرى :** غير أنكم أن عاهدتم غير وافين . يعرض له بتركه الو فاء بضمانه السواد ، قال قيس : أيها الملك ، ما كنت في ذاك إلا كواف غدر به أو كخافر أخفر بذمته . قال كسرى : ما يكون لضعيف ضمان ولا لذليل خفارة . قال قيس : أيها الملك ، ما أنا فيما خفر من ذمتي أحق بإلزام العار فيما قتل من رعيتك وانتهك من حرمتك . قال كسرى : ذلك لأن من ائتمن الخانة واستنجد الأثمة ناله من الخطإ ما نالني وليس كل الناس سواء ، كيف رأيت حاجبا لم يحكم قواه فيبرم ويعهد فيوفي ..ز(يعني حاجب بن زرارة عندما رهن له قوسه فوفى بما ضمن له)) ويعد فينجز . قال قيس : ما أحقه بذلك وما رأيته إلا لي . قال كسرى : القوم بزل فأفضلها أشدها . **ثم قام عامر بن الطفيل** العامري فقال : كثرت فنون المنطق وليس القول أعمى من حندس الظلماء وإنما الفخر في الفعل والعز في النجدة والسؤدد مطاوعة القدرة وما أعلمك بقدرنا وأبصرك بفضلنا وبالحري أن أدالت الأيام وثابت الأحلام أن تحدث لنا أمور لها أعلام . ش ((أدالت أي انقلبت ، ثاب ثوبا وثؤوبا : رجع كثوّب تثويبا))**قال كسرى** : وما الأمر الذي يذكر ؟ قال : ما لي علم بأكثر مما أخبرني به مخبر . قال كسرى : متى تكهنت يا ابن الطفيل ؟ قال : لست بكاهن ولاكني بالرمح طاعن . قال كسرى : فإن أتاك آت من جهة عينك العوارء فما أنت صانع ؟ قال : ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي وما أذهب عيني عيث ولاكن مطاوعة العيث . ش((العيث : الإفساد ، عاث يعيث)) . ثم قام عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقال : إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجعة الارتياد وعفو الرأ ي خير من استكراه الفكرة وتوقف الخبرة خير من اعتساف الحيرة فاجتبذ .((الجبذ : الجذب وليس مقلوبه بل لغة كالاجتباذ والفعل كضرب ق)) طاعتنا بلفظك واكتظم بادرتنا بحلمك وألن لنا كنفك يسلس لك قيادنا فإنا أناس لم يوقس ش((وقسه كوعده قرفه أي اتهمه والوقس الفاحشة والذكر لها)) صفاتنا قراع مناقير من أراد لنا قضما ولاكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما . **ثم قام الحارث بن ظالم المري** فقال إن من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الأخلاق الملق ش ((الملق محركة الود واللطف وأن تعطي باللسان ما ليس في القلب والفعل كفرح)) ومن خطل الرأي خفة الملك المسلط ش((الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير والفعل كفرح)) فإن أعلمناك أن مواجهتنا لك عن ائتلاف وانقيادنا لك عن تصاف ما أنت لقبول ذلك منا بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولاكن الوفاء بالعهود وإحكام ولث العقود والأمر بيننا وبينك معتدل ما لم يات من قبلك ميل أو زلل . **قال كسرى** : من أنت ؟ **قال** : الحارث بن ظالم . **قال** : إن في أسماء آبائك لدليلا على قلة وفائك وأن تكون أولى بالغدر وأقرب من الوزر . **قال** :الحق مغضبة والسرو التغافل ش ((السرو : المروءة في شرف والفعل ككرم ودعا

ورضي سراوة وسروا وسراء فهو سري جمعه أسرياء وسُرواء وسُوى ق)) ولن يستوجب أحد الحلم إلا مع القدرة فلتشبه أفعالك مجلسك . **قال كسرى** : هذا فتى القوم . **ثم قال كسرى** : قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم وتفنن فيه متكلموكم ولولا أني أعلم أن الأدب لم يثقف أودكم ((الثقاف بما تسوى به الرماح ، وا لأود : الاعوجاج والفعل أود كفرح يأود أودا)) ولم يحكم أمركم وأنه ليس لكم ملك يجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة ش ((بخع بالحق بخوعا : أقر به وخضع له كبخع بالكسر بخاعة .)) فنطقتم بما استولى على ألسنتكم وغلب على طباعكم لم أجز لكم كثيرا مما تكلتم به وإني لأكره أن أجبه وفودي أو أحنق صدورهم ش ((جبهه : لقيه بما يكره ، الحنق محركة : الغيظ أو شدته وقد حنق كفرح حنقا محركة إلى أن قال : وأحنق : أغضب وحقد حقدا لا ينحل . ق)) والذي أريد هو إصلاح مدبركم وتألف شواذكم والاعتذار إلى الله فيما بيني وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقكم من صواب وصفحت عما كان فيه من خلل فانصرفوا إلى ملككم فأحسنوا موازرته والتزموا طاعته واردعوا سفهاءكم وأقيموا أودكم وأحسنوا ادبهم فإن في ذلك صلاح العامة.

الإخلاص يختلف باختلاف الناس : فإخلاص العباد هو سلامة أعمالهم من الرياء الخفي والجلي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلبا للثواب وهربا من العقاب مع نسبة العمل إليهم والاعتماد عليه فيما ذكر وإخلاص المحبين وهو العمل لله تعالى إجلالاوتعظيما لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا لهرب من عقاب ولذلك قال بعضهم : ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك فنسب العبادة إليه . وإخلاص العارفين وهو شهود هم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم من غير أن يروا لأنفسهم في ذلك حولا ولا قوة إلا بالله لابحولهم ولاقوتهم.

الشأن السيادي لايحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه من أباه.

لا تنازع من فوقك ولا تقل إلا بعلم ولاتتعاط ما لم تبل ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا تدع الأمر إذا أقبل ولا تطلبه إذا أدبر .

النعمان بن المنذر هو آخر من ملك الحيرة من آل محرق وأبوه المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي وقيل في نسبه غير ذلك . وذكر ابن إسحق أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بسيف النعمان بن المنذر فدعا بجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان جبير أنسب قريش وللعرب قاطبة وكان يقول : إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أنسب العرب فسلمه إياه ثم قال : ممن كان يا جبيرالنعمان بن المنذر ؟ قال : كان من أشلاء قنص

بن معد . قال : فأما سائر العرب فإنهم يزعمون أنه من لخم من ولد ربيعة بن نصر والله أعلم . وكان امرؤ القيس بن عمرو يدعى محرقا وبه قيل لهم آل محرق . قال الأسود بن يعفور :

ماذا أ أمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد
أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

وأم امرئ القيس امرأة من النمر بن قاسط تدعى ماء السماء لجمالها وأبوها عوف بن جشم وإليها ينسبون . وفي الأزد ماء السماء وهو عمرو بن عامر أبو مزيقيا وسمي ماء السماء لأنه كان إذا احتبس ا لمطر أقام ماله مقام القطر وكان لامرئ القيس بن عمروا بن آخر ملك قبل المنذر وهو الذي يقال له النعمان الأكبر وكان أعور وهو الذي بنى الخورنق وأشرف يوما عليه فقال : أكل ما أرى إلى نفاد وزوال ؟ قالوا : نعم . فقال : وأي خير فيما يفنى ؟ لأطلبن عيشا لايزول . فانخلع عن الملك ولبس ا لأ مساح وساح في الأرض وهو الذي ذكر عدي بن زيد حيث يقول :

وتبين رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدى تفكــير
سره حاله وكثرة ما يمــلك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي إلى الممات يصــير

وكان النعمان بن المنذر يكنى أبا قاب وس وكان له يومان : يوم بؤس ويوم نعيم وفي يوم بؤسه قتل عبيد بن الأبرص ويقال إن صاحب النعيم والبؤس أحد جدوده .والنعمان هذا هو الذي قتل عدي بن زيد العبادي ،وكان عدي هذا شاعرا متنصرا من عباد الحيرة وكان ترجمان ابرويز ملك الفرس وهو الذي أشار إلى أبرويز بتولية النعمان من بين إخوته مع أنه كان أقبحهم وأدمهم وسبب قتله له أن عديا كان جميلا وذلك أن هند ابنة النعمان خرجت في عيد الفصح ش : ((الفصح بالكسر : عيد النصارى))تتقرب في البيعة ش : ((البيعة بالكسر ،تعبد النصارى جمعه كعنب ق)) وذلك في أيام المنذر جدها فنظر إليها عدي وهي غافلة فلم تشعر حتى تأملها وكانت مليحة ذات قامة عبلة الجسم فلما علمت أنه رآها شق عليها ذلك وسبت جواريها وكانت وليدتها مارية عشقت عديا ولم تدر كيف يتأتى لها أن تتصل به ووقعت هند في نفس عدي فلبث بذلك حولا لايخبر به أحدا فلما علمت مارية أن هندا تناسى عندها ما جرى صارت تصف لها البيعة ومن فيها من الرواهب ومن ياتيها من جواري الحيرة وقالت سلي أمك الإذن لنا في إتيانها فسألتها فأذنت لهما وبادرت مارية إلى عدي فأخبرته الخبر فلبس يلمقا كان كسرى قد ألبسه إياه وأخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخلوا البيعة فلما ر أته مارية قالت لهند : انظري إلى هذا الفتى وإلى جماله قالت :ومن هو؟ قالت : عدي بن زيد . قالت : أتخافين أن يعرفني إذا دنوت منه ؟ قالت : ومن أين يعرفك وما رآك قط ؟ فدنت منه وهو يمازح الفتيان وقد برعهم بجماله وفصاحته وحسن شارته ، فذهلت لما رأته وبهتت نتظر إليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها . فقالت لها : كلميه . فكلمته وقد تبعته نفسها وانصرفت بمثل حالها . فلما كان الغد تعرضت مارية لعدي فلما رآها هش لها وكان قبل ذلك لا يعبأبها فقال لها : ما جاء بك ؟

فقالت : حاجة إليك . فقال : اذكريها فإنها مقضية . فأعلمته أنها تهواه وأن حاجتها الخلوة معه على أن تحتال له في هند وعاهدته على ذلك . فخلا بها ، ثم إن مارية أتت هندا وقالت لها: أما تشتهين أن تري عديا ؟ قالت : وكيف ذلك ؟ فقالت : أعده مكانا في ظهر القصر وتشرفين عليه . فقالت : افعليفواعدته إلى ذلك المكان فأشرفت عليه وكادت تموت . وقالت : إن لم تدخليه علي هلكت . فبادرت الأمة إلى النعمان فأخبرته أن هندا شغفت بعدي وأن سبب ذلك رؤيتها إياه في البيعة في عيد الفصح وأنه إن لم يزوجه إياها افتضحت في أمره . وأتت عديا فأخبرته الخبر وقالت له : ادعه ، فإذا أخذ الشراب منه فاخطب إليه فإنه غير رادك . فقال : أخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا . فقالت له : لم أخبرك بالأمر حتى فرغت منه ودبرته . ففعل عدي ما أمرته به الأمة ثم انفرد با لنعمان وقد أخذ منه الشراب فخطب إليه هندا فزوجه إياها وضمها إليه بعد ثلاث . ثم إن النعمان أدركته الأنفة فحبس عديا حتى مات . وفي هند يقول عدي :

يا خليلي يسرا التعسيرا ثم روحا فهجرا تهجيرا
عرجا بي على ديار لهند ليس إن عجتما المطي كثيرا

ومن شعره في السجـن :

أبلغا النعمان عني مألكا إنه قد طال حبسي وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصار

ش: ((المألك بضم اللام ولا مفعل غيره : الرسالة))

ثم إن ابنه زيدا توصل إلى كسرى أبرويز حتى حل منه محل أبيه فأراد أن يثأر من النعمان فصار يذكر لأبرويز جمال نساء آل النعمان حتى أرسله إلى النعمان يخطب عنده ابنته أو أخته .فلما قرأ النعمان الكتا ب قال لزيد : أما لكسرى في مها السواد كفاية حتى يتخطاهن إلى العربيات ؟ فقال له زيد : أبيت اللعن ، إنما أراد إكرامك بصهرك له وسأعتذر له بما يقبله . فقال له النعمان : أنت وذاك فقد تعلم ما على العرب في تزويج العجم ببناتهم من الغضاضة والشناعة ش ((الغضاضة : الذلة والمنقصة كالغضة بالضم ق)) . فلما انصرف زيد أخبر أبرويز أن النعمان رغب عنه وأدى إليه العبارة على غير ما قالها . فقال له : إنه قال : أين هو عن البقروالمها : البقر الوحشي تشبه به النساء . فأوجد عليه كسرى حتى قال : رب عبد قد صار من الطغيان إلى أكثر من هذا . فلما بلغت كلمته النعمان تخوفه فخرج هاربا حتى صار إلى طيئ لصهر كان بينهما ثم خرج من عندهم ودخل على بطن من عبس فقالوا له : أقم عندنا فإنا نمنعك مما نمنع منه نساءنا . ثم رحل بعد ذلك إلى المدائن يريد كسرى ليرى رأيه فيه فلما أتى المدائن أقام له كسرى ثمانمائة لحية صفين عليهن المصبغات ش : ((المصبغات : الثياب الملونة)) فلما صار النعمان بينهن قلن له : أما فينا للملك غنى عن بقرالسواد . فعلم أنه غير ناج ولقي زيد بن عدي فقال له :أنت فعلت هذا بي ولئن تخلصت إليك لأسقينك بكأس أبيك . فقال له زيد : امض نعيم ، فلقد آخيت لك آخية ش : ((الآخية كآنية ويشد ويخفف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيه الدا بة جمعه أخايا وأواخي وأخيت

للدابة عملت لها آخية ق)) لا يقطعها المهر الأرن ش ((المهر الأرن أي النشيط من أرن كفرح أرنا وأرينا وإرانا بالكسر فهو أرنٌ وأرون))ثم إن كسرى أمر بالنعمان فحبس بساباط بالمدائن حتى مات ويقال إنه رمى به تحت أرجل الفيلة فمزقته.

فاران جبال بالحجاز ، وفي التوراة : جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران . فمجيئه من سيناء إنزاله التوراة على موسى وإشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على عيسىواستعلانه من فاران إنزاله القرآن على سيدنا محمد **صلى الله عليه وسلم** .

من حلف أن يفعل شيئا فتعذر عليه فعله فلا يخلو من أن يكون الامتناع لعدم المحل كمن حلف أن يضرب عبده فمات العبد أو أن يذبح حمامة فطارت فلا حنث عليه إن لم يفرط . وأما أن يمتنع شرعا كمن حلف ليطأ ن زوجته فوجدها حائضا فإن لم يطأها فاختلف هل يحنث أم لا وإن وطئها فقيل : أثم وبر يمينه وقيل لم يبره لأنه قصد وطأها مباحا . وأما أن يمتنع لمانع غير ذلك كالسارق والغاصب فإنه يحنث عند ابن القاسم خلافا لأشهب . **وأما** اليمين فتحمل أولا على النية إذا كانت مما يصلح لها اللفظ مطابقة له كانت أو زائدة فيه أو ناقصة وتكون بالقلب دون تحريك اللسان بشرط أن يعقد عليها اليمين . فإن استدركها بعد اليمين لم ينتفع به ويعتبر في ذلك نية الحالف في غير الدعاوي فالمعتبر فيها نية المستحلف على المشهور . وتحمل ثانيا على السبب المثير لليمين وهو بساط الحال وبه يستدل على النية إذا غابت وتحمل على العرف أي ما قصد الناس من عرف أيمانهم والرابع هو مقتضى اللفظ لغة وشرعا وترتيب هذه المحامل الأربعة معتبر على المشهور فينظر أولا إلى النية فإن عدمت نظر إلى البساط فإن عدم نظر إلى العرف فإن عدم نظر إلى مقتضى اللفظ وقيل : النية ثم إلى مقتضى اللفظ ولا يعتبر البساط ولا العرف وقيل : النية ثم البساط ثم مقتضى اللفظ ولا يعتبر العرف وقال الشافعي : يعتبر وضع اللفظ لا النية ولا البساط وقال ابن رشد إن هذا الخلاف إنما هو فيما إذا كان العرف و المـ قصود فيه مظنونا أما ما كان فيه معلوما فلا خلاف في اعتباره كمن حلف ليرين فلانا النجوم في القائلة والمعلوم أنه أرادخلاف اللفظ فيحمل عليه . ويتفرع من هذا الأصل فروع كثيرة مرجعها إلى ما ذكر ، والكفارة في اليمين ثلاثة أشياء على التخيير فيها وهي : إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ورابع مرتب بعدها وهو صيام ثلاثة أيام ، والاستثناء في اليمين له تأثير فيها اتفاقا وهو نوعان : الأول أن يكون بمشيئة الله ويرفع حكم اليمين بالجملة ولا ينفع إلا باليمين بالله دون الطلاق والعتق وغير ذلك خلافا لأبي حنيفة والشافعي . والثاني أن يكون بلفظ إلا ونحوها وهو رفع بعض ما يتناوله اليمين فينفع في جميع الأيمان ويجري مجرى الاستثناء بمشيئة غيره كقوله إلا أن يشاء فلان وإلا إن بدا لي كذا وشبه ذلك.

كان رجل من بني العنبر أسيرا في بكر بن وائل وعرف أنهم عزموا على غزو قومه فسألهم رجلا يرسله إلى قومه فقالوا لاترسل إلا بحضرتنا وجيء بعبد أسود فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم . قال :ما أراك عاقلا ؟ ثم ملأ كفيه من الرمل وقال : كم هذا ؟ قال : لا أدري إلا أنه كثير . قال : أيهما أكثر : النجوم أم النيران ؟ قال : كل كثير . فقال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : أن يكرموا أسير بني بكر بن وائل فإن قومه لي مكرمون وقل لهم : إن العرفج قد أدبى وشكت النساء ، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيسا واسألوا عن خبري أخي الحارث . فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا : قد جن والله الأعور ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب . ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث وقصوا عليه القصة ، قال : قد أنذركم فاما قوله : قد أدبى العرفج فيريد به أن قد استلأموا ولبسوا السلاح وقوله : وشكت النساء : أي اتخذت الشكاء للسفر وقوله : الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأ صهب وقوله بآية ما أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والأقط والسمن فامتثلوا ماقال وعرفوا لحن كلامه .

كل ما هو جزء ماهية له جزء يحد به ويحد كالحيوان وعكسه كالنقطة لا يحد و لا يحد به ومالاجزء له وهو جزء يحد به ولا يحد كالناطقية وعكسه لا يحد به ويحد كالإنسانية .

يقال : جمل وفرس رباع ورباع ولا نظير له سوى ثمان ويمان وشناح وجوار . ش: ((الشناحي بالفتح الطويل من الإبل والجسيم كالشناح والشناحية مخففة وبكر شناح كثمان فتي ق))

من رثاء ابن عمر أخاه عاصما وقد أجاد :

فإن تك أحزان وفائض دمعة جرين دما من داخل الجوف منقعا
تجرعتها من عاصم واحتسيتها فأعظم منها ما احتسى وتجرعا
فليت المنايا كن خلفن عاصما فعشنا جميعا أو ذهبن بنا معا
دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا.

من شعرقيس بن عاصم المنقري :

إني امرؤلا يطبي حسبي دنس يهجنه ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول خطيبهم بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

ش: ((طباه طبوا كاطباه : دعاه)) ش: ((الأفن: ضعف في الرأي والعقل أفن فهو مأفون وقد آفنه الله تعالى وفي المثل : إن الرقين تغطي أفن الأفين))

سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه هو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داوود بن موسى الجون بن عبد ا لله المحض بن الحسن المثنى بن الحسين بن علي رضي الله عنهم بن أبي طالب ولد سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة أحدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد . ومن كلامه رضي الله عنه : علامة الا بتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم وجود الصبر عند وجود البلاء والجزع والشكوى إلى ا لخلق . وعلامة الابتلاء تكفيرا وتمحيصا للخطيئات وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولاضجر ولاثقل في أداء الأوامر والطاعات . وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات وجود الرضى والموافقة وطمأنينة النفس والسكون للأقدار حتى تنكشف .

الفرأ كجبل :الحمار الوحشي أو ف تيه وكل الصيد في جوف الفرا بغير همز لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف أي كله دونه .

الإدراك إن لم يكن معه حكم سمي تصورا وإن كان معه حكم سمي تصديقا والحكم إيقاع النسبة وانتزاعها والتصديق هو الحكم مع إدراك الطرفين ونسبتهما كإدراك زيد والقائم وكيفية ثبوته لزيد وانتزاعه وقيل التصديق هو الحكم وحده والإدراك هو وصول العقل إلى الشيء بتمامه وأما ابتداء وصوله إليه قبل تمامه فشعور .

مبنى التصوف على أخلاق ثمانية من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : السخاء لأبراهيم عليه السلام والرضا لأسحق عليه السلام والصبر لأيوب عليه السلام والإشارة لزكرياء عليه السلام والغربة ليحيى عليه السلام ولبس الصوف لموسى عليه السلام والفقر لمحمد**صلى الله عليه وسلم** وعليهم أجمعين ((ملاحظة " بقي عليه واحد من الثمانية ، وأظنه عيسى عليه السلام وله السياحة والله أعلم)) .

قال سيبويهسألت الخليل عن كميت . فقال : هو بمنزلة حميد وهي حمرة يخالطها سواد لم يخلص وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة التي لم تخلص وهو منها قريب ويقال : إنه من الكمتة وهي حمرة قانية تضرب إلى السواد . وذكر أبو عبيدة أن الكمت من الخيل بين الأحوى والأصدإ وهو أقرب الشقر والورد إلى السواد وأشد من الشقر، والورد حمرة والأنثى كميت أيضا والجمع كمت .

ذكر النساءعند الحجاج بن يوسف فقال : عندي أربع نسوة فليلتي عند بنت المهلب فليلة فتى بين فتيان يلعب ويلعبون وليلتي عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك وليلتي

عند أم الجلاس فليلة أعرابي مع الأعراب في حديثهم وأشعارهم وليلتي عند أمة الرحمن بنت جرير البجلي فليلة عالم بين العلماء والفقهاء .

الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والشريعة وجود الأفعال لله والقيام بشروط بواسطة الرسل والحقيقة شهود الأحوال بالله تعالى والاستسلام لغلبات الحكم بتقدير بلا واسطة .

النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والأبدال أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب و النجباء مصر والأبدال الشام والأخيار سياحون والعمد في زوايا الأرض و الغوث في مكة فإذا عرض أمر من أمور العامة ابتهل فيه النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته .

إذا أصابت الظباء الماء فلا عباب وإن لم تصبه فلا أباب أي أن وجدته لم تعبه وإن لم تجده لم تتهيأ لطلبه.
ش: ((أباب من أب أي تهيأ للسفر)).

الحروف النطعية هي الطاء والدال والتاء .

صوم الروح بقصر الأمل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والشراب والمحارم .

لرد الضالة تقرأ سورة الضحى ثلاثا ثم تقول : اللهم يا جامع الناس ليوم لاريب فيه اجمع بيني وبين ضالتي .

الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار .

إن أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة سورة القدر و إن أردت الإخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة سورة الإخلاص وإن أردت تيسير الرزق فأكثر من قراءة سورة الفلق وإن أردت السلامة من الشر فأكثر من قراءة سورة الناس والإكثار أقله سبعون في كل يوم إلى سبع مائة .

الوجود بديهي والحكم ببداهته بديهي فلا يحتاج إلى تعريف قاله الدقاق . وقال الحفصي تصوره ضروري وقيل الوجود الحقيقة التي لايمكن الوصف بدونها و هذا الحد هو المرتضى عند أبي خدة وقيل حقيقة الوجود تحقق ثبوت في الشيء في الأعيان قاله الدرعي وقيل الوجود هو الحقيقة المقابلة للعدم ورده ابن خدة بلزوم الدور إذ حقيقة العدم عند هذا القائل الحقيقة المقابلة للوجود ووجوب الوجود له تعالى أزلا وهو عبارة عن استمرار الوجود في أزمنة مقد رة غير متناهية في الماضي قال الدقاق : وهو أي الوجود صفة ثابتة لأن الحال توصف بالثبوت لا بالوجود فالثابت أعم لصدقه على الموجود والحال معلومة أيضا خلافا للمعتزلة القائلين : لامعلومة ولا مجهولة . وإلى ذلك أشارا بن زكري بقوله

ما ذاك موجود ولا معدوم يصدق فيه ثابت معلوم

وهى زائدة على الذات وهو الأصح كما سياتي وهو مذهب الرازي والوجود صفة نفسية أي مرجعها لتحقق الذات وليست بخارجة عن حقيقتها وهي حال واجبة للذات ليست بموجودة أي لم تبلغ درجة الوجود لأن الثبوت لا يستلزم الوجود فلذاكانت صفة ثابتة زائدة على الذات على مذهب الرازي ولاكنها ليست بصفة موجودة كالمعاني الموجودة وإلا تسلسل الأ مر لأن الوجود حينئذ يساوي وجوده وجود غيره فيوصف بوجود آخر ثم كذلك وليست بمعدومة وإلا تناقض الأمر لاتصاف الشيء بنقيضه إذ المعدوم نقيض الموجود فكيف يكون له صفة فتعين أنه واسطة بين الوجود والعدم وهو الثبوت فوق العدم ودون الوجود أي الثبوت أشرف من النفي ولا ينتهي إلى الوجود وهذا معنى الواسطة أي أمر ثبوتي لا وجودي ولا منفي ورد هذا بأنه مصادرة عن المطلوب لأن النزاع مع الخصم في أصل ثبوتها والدليل المذكور في فرعه.

عد فلك عواد . فلك عواد حسن مثلثة .أي لك ماتحب،ومعود الحكماء هو معاوية بن مالك لقوله :

أعود مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحق في الأشياء نابا .

ما أصابك من حسنة فمن الله إيجادا وإسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك إسناداً لا إيجاداً .

صلاح الصبيانفي المكتب وصلا ح قطاع الطريق في السجن وصلاح النساء في البيوت .

عن بجال بن حاجب قال : خرج يزيد بن شيبان حاجا فرأى في طريقه حين شارف البلد شيخا يحف به ركب على إبل عتاق مشدودة برحال ميس ملبسة أدما . قال : فعدلت ش:عدل عنه حاد يعدل عدلا وعدولا وعدل إليه عدولا رجع والطريق مال)) فسلمت

عليهم وبدأ ت له ، فقلت من الرجل ؟ ومن القوم ؟ فأرم القوم ((أرم أي سكت)) ينظرون إلى الشيخ هيبة له قال الشيخ : رجل من مهرة بن حيدان بن إلحاف بن قضاعة . قلت : حياكم الله ثم انصرفت فقال الشيخ : قف أيها الرجل ، نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا وفي رواية : شاممتنا مشاممة الذئب للغنم ثم انصرفت . قلت : والله ما أنكرت سوءا ولاكنني ظننتكم من عشيرتي فانتسبتم نسبا لاأعرفه ولا أراه يعرفني قال : فأمال الشيخ لثامه وحسر عمامته وقال : لئن كنت من جذم من أجذام العرب ش((الجذم بالكسر ويفتح الأصل جمعه أجذام وجذوم . ق)) لأعرفنك . قلت : فإني من أكرم أجذامها . قال : فإن العرب بنيت على أربعة أركان : مضر وربيعة واليمن وقضاعة فمن أيهم أنت ؟ قلت : من مضر . قال : من الأرحاء أنت أم من الفرسان ؟ فعلمت أن الأرحاء خندف وأن الفرسان قيس . فقلت : من الأرحاء . قال : فأنت إذن من خندف ؟ قلت أجل . قال : فمن الأرنبة أنت أم من الجمجمة ؟ فعلمت أن الأرنبة مدركة وأن الجمجمة طابخة . قلت : من الجمجمة . قال : فأنت إذن من طابخة . قلت : أجل . قال : أفمن الصميم أم من الوسيط ؟ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوسيط الرباب . قلت : من الصميم . قال : فأنت إذن من تميم . قلت : أجل . قال : أمن الأكرمين أم من الأحلمين أم من الأقلين ؟ فعلمت أن الأكرمين زيد مناة وأن الأحلمين عمرو بن تميم وأن الأقلين الحارث بن تميم . قلت : من الأكرمين . قال : فأذت إذن من زيد مناة . قلت : أجل . قال : أفمن الجدود أم من البحور أم من الثماد ؟ فعلمت أن الجدود مالك وأن البحور سعد وأن الثماد بنوا امرئ القيس بن زيد مناة . قلت : من الجدود . قال : فأنت إذن من بني مالك . قلت : أجل . قال : أفمن الذرى أم من الأرداف ؟ فعلمت أن الذرى حنظلة وأن الأرداف معاوية . وهما الكردوسان . قلت :من الذرى ، قال : فأنت إذن من حنظلة ؟ قلت : أجل . قال : أفمن البدور أم من الفرسان أم من الجراثم ؟ فعلمت أن البدور مالك وأن الفرسان يربوع وأن الجراثم البراجم . قلت : من البدور . قال : فأنت إذا من بني مالك بن حنظلة ؟ قلت : أجل . قال : أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا ؟ فعلمت أن الأرنبة دارم وأن اللحيين طهية والعدوية وأن القفا ربيعة بن حنظلة .
قلت: من الأرنبة. قال : فأذت إذن من دارم ؟ قلت : أجل . قال : أ فمن اللباب أم من الهضاب أم من الشهاب ؟ فعلمت أن اللباب عبد الله وأن الهضاب مجاشع وأن الشهاب نهشل . فقلت : من اللباب . قال : فأذت إذن من بني عبد الله . قلت : أجل . قال : أفمن البيت أم من الروافد ؟ فعلمت أن البيت بنو زرارة وأن الروافد الأحلاف . قلت : من البيت . قال : فأذت إذن من بني زرارة ؟ قلت : أجل . قال : فإن زرارة ولد عشرة : حاجبا ولقيطا ومعبدا وعلقمة وخزيمة ولد بيدا وأبا الحارث وعمروا وعبد مناة ومالكا ، فمن أيهم أنت ؟ قلت : من بني علقمة . قال فإن علقمة ولد شيبان ولم يلد غيره فتزوج شيبان ثلاث نسوة : مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيدا ، وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس ش ((عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بضمتين ومن سواه كزفر . ق)) بن عبد الله بن دارم فولدت له المامور ، وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو فولدت له المعقل . فلأيتهن أنت ؟ قلت : لمهدد . قال : يا ابن أخي ما افترقت فرقتان بعد

مدركة إلا كنت من أفضلهما حتى زاحمك أخواك فلأن تلدني أماهما أحب إلي من أن تلدني أمك ؟ يا ابن أخي ، أتراني عرفتك ؟ قلت : إي وأبيك ، أي معرفة .

الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم هم : كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم.

المريد الصادق عرش لاستواء رحمانية أستاذه .

لا يصلح لهذا الأمر إلا أقوام كنسوا بأرواحهم المزابل على رضى منهم واختيار.

إثبات المسألة بدليلها تحقيق وإثباتها بدليل آخر تدقيق والتعبير عنها بفائق العبارة ترقيق ومراعاة علم المعاني والبيان في تركيبها تنميق والسلامة من اعتراض الشر فيها توفيق .

ذكر الشعراني في مننه أنه يتوارد ع لى قلوب العلماء العاملين خمسة أشياء هي : العلم والحلم والخشية والكرم ؟ ويتوارد على قلوب الأولياء خمسة أشياء هي : الصمت والذكر والفكر والنور وزيادة العقل ، وهذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل . ويتوارد على قلوب الغافلين خمسة أشياء هي : الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم . ويتوارد على قلوب المنافقين خمسة أشياء هي : الهوى والبغض للعبادة والخبث والمكر والنفاق . وهذه أمهات الصفات ، وأما الفروع فهي بعدد الخواطر وهي سبعون ألف خاطر في الليل والنهار .

أعرق الناس في الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معاوية :أبوها وجد ها خليفتان وأخوها معاوية خليفة وزوجها عبد الملك خليفة وابنها يزيد خليفة وأرباؤها الوليد وسليمان وهشام خلفاء .

فوائـــد :

الأولـــى : في الصفة النفسية تعريفات هي في الحقيقة راجعة إلى شيء واحد وهي حال واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة ، وحقيقتها ا لصفة الداخلة في الماهية كالناطقية .

الثـــانيـة : قال السكتاني : قوله أي السنوسي : حقيقة الصفة النفسية إلخ أي تعريفهاالمفيد تميزها لا حدها بذاتها لأنها لاتحد ووجه ذلك ما نقله اليفرني في شرح البرهانية عن ابن دهقان أن من رام تحديد الحال فإن ذلك ممتنع لأن الموجود لا يتميز عن غيره إلا بصفة نفس تختص به والحال لاتتصف بصفة نفس إذلو كانت متصفة بها لكانت

نفسها ولتلك النفس نفس وذلك يؤدي إلى التسلسل وهو محال إذ هي من المعلومات التي لاتحد وهي أربعة : الوجود المطلق والعدم المطلق والحال وهي الصفة النفسية والنسب والإضافات التي لاتعقل إلا بين موجودين كالمماثلة والمخالفة والأبوة والأخوة . انتهى ومنه تفهم أن تعاريف الأصول رسوم لاحدود .

الثالثة : اختلف في الوجود على أربعة أقوال : **الأول** قول الإمام الأشعري إن وجود الشيء نفسه وليس بأمر زائد علي الذات أي لا بمعنى أن مفهومه م فهوم الشيء بل بمعنى إنه عارض له لا يمتاز عنه في الخارج كامتياز السواد عن الجسم فجعله على هذا صفة للذات إنما هو باعتبار أنها توصف به في اللفظ فيقال ذات مولانا عز وجل موجودة ففي عده من الصفات تسامح . **الثاني**قول الفخر الرازي وكثير من المتكلمين إن الوجود أمر زائد على الذات بمعنى أن العقل يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس لابمعنى أن يكون للماهية تحقق آخر ولعارضها المسمى بالوجود تحقق آخر حتى يجتمع اجتماع القابل والمقبول كالجسم والبياض قاله السعد في شرح المقاصد وهو حاصل كلام العضد أيضا ونحوه للأصفهاني في شرح الطو الع قال : اتصاف الماهية بالوجود أمر عقلي ليس كاتصاف الجسم بالبياض فإن الماهية ليس لها وجود منفرد ولعارضها المسمى بالوجود وجود فيحل بالوجود في الماهية كالبياض والجسم بل الماهية إذا كانت فكونها وجودها والماهية إنما تكون قابلة للوجود عند وجودها في العقل فلا ي كون الوجود زائدا إلا في العقل . وقريب من هذا ما للشهاب في شرح الأربعين قال المنجور في شرح محصل المقاصد لابن زكري . **الثالث** قول الحكماء والفلاسفة بالتفصيل فقالوا : أما في حق القديم فهو عين الذات وأما في حق الحادث فهو أمر زائد على الذات واحتجوا بوجهين : **الأول** ما ذكره الديلمي وفي شرح الصغرى قال وجه هذا القول أن الوجود لو كان في حقه أمرا زائدا لساوى وجوده وجود غيره فيكون مقولا - أي صادقا - على الكل بطريق الإشتراك العقلي فيلزم التركيب بأن يكون وجوده مركبا من جنس وفصل وخاصة وذلك محال انتهى **الثاني** ذكره السكتاني قال وجه هذا القول أنه واجب الوجود وهو لا يكون عندهم إلا واحدا من كل وجه فلو زاد وجوده لتكثر لأن الموصوف عندهم يتكثر بتكثير صفاته وذلك يؤدي إلى التركيب المؤدي إلى الإمكان وهو مناف للوجود انتهى قال السكتاني لا يخفى بطلان ما ذهبوا إليه . **الرابع**زاده اليفرني ونسبه للكرمانية وهو أن الوجود صفة معنى ويمكن توجيهه بنحو ما احتج به على القول الثاني ثم لا يخفى بطلانه لما يلزم عليه من قيام المعنى بالمعنى والتسلسل قاله السكتاني.

الرابعة : قيل الخلاف بين الشيخين الأشعري والرازي ليس خلافا لأن كلا منهما راعى حالة لم يراعها الثاني لأن الذي قال الوجود عين الذات راعى الخارج ولو راعى الذهن لقال زائد على الذات لأن الذهن يلاحظ للذات شيئا وللوجود شيئا آخر والذي قال زائد على الذات راعى الذهن ولو راعى الخارج لقال كما قال الأول فيتفقان قاله الفكيكي.

الخامسة : قال في جمع الجوامع فعلى الأصح أي قول الأشعري المعدوم الممكن الوجود ليس في الخارج بشيئ ولا ذات ولا ثابت أي لا حقيقة له في الخارج وإنما يتحقق

بوجود فيه وكذا على الآخر عند أكثرهم أي القائلين به وذهب بعض المعتزلة إلى أنه شيئ أي حقيقة متقررة انتهى وأول من قال بشيئية المعدوم الشحام قال بتحيز الجواهر في العدم وقيام الأعراض بها فهو صريح بقدم العالم .

السادسة: الوجود على القول الأول مشترك وعلى الثاني متواطئ وعلى الثالث مشكك قال السعد الحق أن الوجود مشكك لكونه في الواجب أولى وأشد وأقدم وعلى الإشتراك هل في المعنىوإليه ذهب القاضي والإمام أو في اللفظ وإليه ذهب الأشعري وأبو الحسن البصري من المعتزلة وبعض الحكماء المتقدمين أي أن الوجود مقول على الموجودات بالإشتراك اللفظي أي في الاسم فقط ولا اشتراك في المعنى قولان .

السابعة : قول الأشعري أن وجود الشيئ نفسه مبني على نفي الحال وقول الفخر أنه زائد مبني على ثبوتها انتهى من فرائد الفوائد لليدالي.

قدم عبد الله بن الكواء على معاوية فقال أخبرني عن أهل البصرة قال يقبلون ويدبرون شتى قال فأخبرني عن أهل الكوفة قال أنظر الناس في صغيرة وأوقفهم في كبيرة قال فأخبرني عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة و أعجزهم عنها قال فأخبرني عن أهل مصر قال لقمة آكل قال فأخبرني عن أهل الجزيرة قال كناسة بين خشين قال فأخبرني عن أهل الشام قال جند أمير المؤمنين ولا أقول فيهم شيئا قال لتقولن قال أطوع خلق الله لمخلوق وأعصاهم للخالق ولا يخشون في السماء ساكنا.

قدم عراقي بعدل من خمر العراق إلى المدينة فباعها كلها إلا السود منها فشكا ذلك إلى الدارمي وكان قد تنسك وترك الشعر ولزم المسجد فقال له سأحتال لك حتى تبيع خمرك فخلع ثياب تنسكه وعاد إلى ما كان عليه وقال أبياتا من الشعر ودفعها إلى مغن صديق له وأمره أن يغني بها وهي :

قل للمليحة في الخمار الأسود ما ذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تقتليه بحق دين محمد

فلما غنى بهذه الأبيات وشاع الغناء بهذه الأبيات قالوا لقد رجع الدارمي عن تنسكه وتعشق صاحبة الخمار الأسود فلم تبق مليحة في المدينة إلا اشترت خمارا أسود من خمر العراقي وجعل أصحابه النساك يقولون ما ذا صنعت فيقول لهم ولتعلمن نبأه بعد حين فلما نفدت خمر العراقي رجع إلى نسكه .

حكى أبو موسى عيسى الضمري قال دخلت فإذا بأعمى قد ركب أعمى فقلت له ما هذا قال: ظلمات بعضها فوق بعض .

السالكون ثلاثة : جلالي وهو إلى الشريعة أميل ، وجمالي وهو إلى الحقيقة أميل ، وكمالي جامع لهما على حد سواء وهو منهما أكمل وأفضل .

قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس .

زياد بن عبيد استلحقه معاوية وذلك أنه بعثه بعض عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعراق ليخبر عمر بانتصاره في بعض تلك الفتوح فأتى زياد إلى عمر وأخبره بذلك في أحسن بيان وأفصح لسان فقال له عمر أتقدر على مثل هذا الكلام أمام الناس على المنبر ؟ قال : نعم ،وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فأمر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فاخطب وقص على الناس ما فتح الله به على إخوانهم المسلمين ففعل وأحسن وأجاد وكان عند أصل المنبر علي بن أبي طالب وأبو سفيان بن حرب رضي الله عنهما . فقال أبو سفيان لعلي: أيعجبك هذا الفتى ؟ قال: نعم .قال: أما إنه ابن عمك .قال: فكيف ذلك ؟ قال : أنا قذفته في رحم أمه سمية . قال: فما يمنعك أن تدعيه؟ قال: أخاف هذا الجالس أن يفسد علي إهابي . يعني بالجالس عمر بن الخطاب فلما ولي معاوية استلحقه بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد الشهود قام زياد خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال: هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود بما سمعتم والحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبيد فإنما هو والد مبرور أو ربيب مشكور ثم جلس فقال فيه عبد الرحمان بن حسان بن ثابت :

ألا أبلغ معاوية بن صخر فقدضاقت بما ياتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد أن قربك من زياد كقرب الفيل من ولد الأتان

وكان زياد يقول ما هجيت بقول قط أشد علي من قول يزيد بن مفرغ الحميري :

فكر ففي ذاك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت أن ابنها من قريش في الجماهير

ويقال أنه كانت بين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج خصومة في عبد الله بن حجاج فجلس معاوية يوما للقضاء بينهما وأمر بحجر فأتي به وكان المجلس حافلا فقام نصر بن حجاج فقال: يارأملمؤمنين، إنه أخي وابن أخي عهد إلي أنه منه . وقال عبد الرحمان: إنه مولاي وابن عبد أبي وأمته ولد على فراشه. فقال معاوية : يا حرسي، خذ هذا الحجر فادفعه إلى نصر بن حجاج. وقال: يا نصر، هذا ما لك في حكم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حيث قال :"الولد للفراش و للعاهر الحجر ".فقال نصر : ألا أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين؟ فقال له ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** .

العاقل يقي ماله بسلطانه ونفسه بماله ودينه بنفسه .

زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس .

عبد عن الشيئ عبدا محركة كغضب ءانف عنه .

يقال أن الحجاج بن يوسف لما تزوج ابنة عبد الله بن جعفر أمهرها بتسعين ألف دينار فبلغ ذلك خالدبن يزيد بن معاوية فأمهل عبد الملك بن مروان حتى أطبق الليل فدق عليه الباب، فأذن له عبد الملك ودخل عليه فقال عبد الملك : ما هذا الطروق أبا يزيد؟ قال : أمر لم ينتظر له الصبح، هل علمت أن أحدا كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل أبي سفيان وءال الزبير بن العوام؟ فإني تزوجت إليهم وما في الأرض قبيلة من قريش أحب إلي منهم. فكيف تركت الحجاج وهو سهم من سهامك يتزوج إلى بني هاشم وقد علمت ما يقال فيهم ءاخر الزمان؟ فقال عبدالملك : وصلتك رحم . وكتب إلى الحجاج يأمره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك فطلقها وأتى الناس الحجاج يعزونه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يقع بخالد ويتنقصه ويقول أنه صير الأمر إلى من هو أولى منه به وأنه لم يكن لذلك أهلا فقال له عمرو بن عتبة أد رك من قبله وأتعب من بعده وعلم علما فسلم الأمر إلى أهله ولو طلب بقديم لم يغلب عليه أو بحديث لم يسبق إليه . فلما سمعه الحجاج استحى ،فقال :يا ابن عتبة ، إنا نسترضيكم بأن نعتب عليكم ونستعطفكم بأن ننال منكم ولقد غلبتم على الحلم فوثقنا لكم به وعلمنا أنكم تحبون أن تحلموا فتعرضنا لما تحبون .

كانت هند بنت النعمان بن بشير عند روح بن زنباع وكان شديد الغيرة ، فأشرفت يوما تنظر إلى وفد من جذام كان عنده فزجرها ، فقالت :أما والله إني لأبغض الحلال من جذام ، فكيف تخافني على الحرام فيهم . وقالت له ذات يوم : عجبت من قومك كيف يسودونك وفيك ثلاث خلال : أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور . فقال لها : أما جذام ، فإني في أرومتها وحسب الرجل إن يكون في أرومة قومه ، وأما جبني فما لي إلا نفس واحدة فأنا أحوطها ولو كانت لي نفس أخرى لجدت بها ، وأما غيرتي فأمر لاأريد أن أشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك مخافة أن تاتيه بولد من غيره فتقذفيه في حجره . فقالت :

وهل هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تجللـــها بغل

فإن أنجبت مهراعريقا فبالحرى وإن يك إقراف فما أنجب الفحل .

ش: ((المقرف من الفرس وغيره ما يداني الهجنة . أي أمه عربية لا أبوه لأن الإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم)). ((تجللها أي علاها))

قال صعصعة بن صوحان يوما لمعاوية : كيف ننسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان . يريد غلبة زوجته عليه وهي فاختة بنت قرظ . فقال معاوية : إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام .

أكثر مصارع العقول تحت بروق الطمع .

أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن .

الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي .

من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لايعلمون .

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

لم تكن قرشية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم غير ابنة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . فأمها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وأم عروة أسماء بنت أبي بكر ، وأم محمد أبيها فاطمة بنت الحسي ن بن فاطمة بنت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، وأم فاطمة بنت الحسين أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم .

ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره .

لدوا للموت وابنوا للخراب .

ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب . ش: ((الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد ويحرك وقد ثكل كفرح فهوثاكل وثكلان وهي ثاكل وثكلانة قليل وثكول وثكلى)) ش: ((الحرب بالتحريك سلب المال)).

المسؤول حر حتى يعد .

القرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة .

مودة الآباء قرابة بين الأبناء .

لا تستحي من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه .

الكائنات على أربعة أقسام : جسم كثيف وهو بمجرده جماد وجسم لطيف وهو بمجرده جان وروح شفاف وهو بمجرده ملك وسر غريب وهو المعنى المسجود له . فالآدمي صورته بظاهرها جماد وبوجود نفسه وتخيلها وتشكلها جان وبوجود روحه ملك وبإعطائه السر الغريب استحق أن يكون خليفة .

فـــائدتان :

الأولى : حقيقة الصدق مطابقة الخبر لما في نفس الأمر وافق الاعتقاد أم لا عند أهل السنة ولهذا يجب التاويل عندهم في قوله تعالى إذا جاءك المنافقون إلى آخر الآية بصرف التكذيب فيها إلى غير المشهود مما تضمنته الشهادة من الخبر بمطابقة ألسنتهم لقولهم فيما أخبروا به من رسالته **صلى الله عليه وسلم** أي كأنهم قالوا : ما شهدنا لك به هو كذلك في اعتقادنا ولا شك أن هذا كذب محض .

الثانية. قال سعد الدين التفتازاني قال أهل الحق في الفرق بين الحق والصدق : إن الحق هو الحكم المطابق للواقع ويطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل وأما الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة ويقابله الكذب . و قد يفرق بينهما بأن المطابقة في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيقته مطابقة الواقع إياه .

لاشيء في الوجود إلا ما سبق العلم به و أوجدته القدرةوخصصته الإرادة ورتبته الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن هذا الشهود فكيف يكون الغير حجابا عن الحق والغير منفي بهذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الأنوار على رغم أنف الكفار .

إذاما تجلى الحق من غيب ذاته تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
وطاح حجاب الكون في كل مشهد فنزه وجود الحق منك عن الشرك .

خرج دريد بن الصمة الجشمي في فوارس من قومه يريد الغارة على بني كنانة فلما كان قريبا منهم نزل بواد لهم يقال له الأخرم فبصر بظعينة يقودها رجل . فقال دريد لأصحابه : ليصح به رجل منكم أن خل الظعينة وانج بنفسك . وهم لايعرفونه . فانتهى إليه أحدهم وصاح به : خل الظعينة وألح عليه . فأبى وألقى بزمام الراحلة وقال للظعينة :

سيري على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جأش ساكن
إن انثنائي دون قرني شائني أبلي بلائي واخبري وعايني

ش: ((الرسل بالكسر الرفق والتؤدة كالرسلة والترسل))، ((الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس وقد لا يهمز))، ((الرداح كسحاب الثقيلة الأوراك)) ق.

ثم حمل عليه وصرعه وأخذ فرسه وأعطاه للظعينة فبعث دريد آخر لينظر ما فعل صاحبه فلما انتهى إليه وجده صريعا ، فصاح بصاحب الظعينة فتصامم عنه فظن أنه لم يسمع فغشيه فألقى الرجل بزمام الراحلة إلى الظعينة ورجع إلى الفارس ينشد:

خل سبيل الحرة المنيعه إنك لاق دونها ربيعه
في كفه خطية منيعه أولا فخذها طعنة سريعه
والطعن مني في الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما بطأ على دريد بعث فارسا ثالثا فلما انتهى إليهما وجدهما صريعين فصاح بالرجل أن خل الظعينة فألقى الرجل زمام الظعينة لها وقال لها اقصدي قصد البيوت ثم أقبل على الفارس ينشد :

ما ذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس
أرداهما عامل رمح يابس

ش: ((الشتيم الكريه الوجه وقد شتم ككرم والأسد العابس كالمشتم كمعظم ق)).

ثم حمل عليه فطعنه برمحه فانكسر رمحه وارتاب دريد وظن أن قومه قد أخذوا الظعينه فوجد أصحابه قتلى وقال له إن مثلك لا يقتل ولا أرى معك رمحا فدونك رمحي والحق بأهلك فإني منصرف إلى قومي ومثبطهم عنك ش ((ثبطه عن الأمر عوقه وبطأ به عنه كثبطه فيهما ق))، فرجع دريد إلى أصحابه وقال لهم إن صاحب الظعينة حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحي ولا مطمع لكم فيه وفي ذلك يقول دريد :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله يوم الظعينة فارسا لم يقتل
أودى فوارس لم يكونوا نهزة ثم استمر كأنه لم يفعل
متهللا تبدو أسرة وجهه مثل الحسام جلته كف الصيقل
يزجي ظعينته ويسحب ذيله متوجها يمناه صوب المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمحه مثل البغاث خشين وقع الأجدل
يا ليت شعري من أبوه وأمه يا صاح من يك مثله لم يجهل

ش: ((النهزة بالضم الفرصة وانتهزها اغتنمها والفرصة بالضم النوبة أفرصته الفرصة أمكنته وافترصها انتهزها ، تهلل الوجه تلألأ وأسرة الوجه خطوطه ، جلا السيف والمرءاة جلوا وجلاء صقلهما ، والصيقل جلاء السيوف وشحاذها ق، البغاث مثلثة طائر أغبر جمعه كغزلان ، والأجدل الصقر كالأجدلي جمعه أجادل ق)).

وصاحب الظعينة هذا هو ربيعة بن مكدم بن عامر من فرسان العرب وهو من بني فراس بن غنم من كنانة مشهورون بالفروسة والشجاعة وهم الذين يقول فيهم علي بن أبي طالب

رضي الله عنه في خطبته التي يوبخ فيها جنده لو أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم وفي هذا اليوم يقول ربيعة بن مكدم :

إن كان ينفعك اليقين فسائلي عني الظعينة يوم وادى الأخرم
إذ هي لأول من أتاها نهزة لولا طعان ربيعة بن مكدم
إذ قال لي أدنى الفوارس ميتة خل الظعينة طائعا لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل إهابه فهوى صريعا لليدين وللفم
ومنحت آخر بعده جياشة نجلاء فاغرة كشدق الأضجم
ولقد شفعتهما بآخر ثالث وأبى الفرار لي الغداة تكرمي

شرح ((الستر وغيره يهتك قطعه من موضعه أو شق منه جزءا ، و الإهاب ككتاب الجلد ما لم يدبغ جمع ه ءاهبة وأهب وإهب ق ، جاش القدر والبحر وغيرهما غلي والنفس غثت أو دارت للغثيان كتجيشت وارتفعت من حزن أو فزع ، والنجل محركة سعة العين وبالتسكين الطعن والشق ، والضجم محركة عوج في الفم والشدق والشفة والذقن والعنق ق، فغر فاه كمنع ونصر فتحه وانفغر انفتح وطعنة فغار كقطاع نافذة ق)).

كان أشعب يختلف إلى قينة بالمدينة فلما أراد الخروج سألها أن تعطيه خاتما في يدها ليذكرها به فقالت إنه ذهب وأخاف أن تذهب ولاكن خذ هذا العود فلعلك أن تعود .

ندت الإبل رعت فيما بين النهل والعلل تندوا ندوا فهي نادية وتندت مثله وأنديتها أنا ونديتها تندية وهي منداة والموضع أيضا قال: فإن المندى رحلة فركوب .

رأي الشيخ خير من مشهد الغلام .

قال بعضهم أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل .

امتحن أحد الملوك أحد وزرائه فقال له ما خير ما يرزقه الإنسان قال عقل يعيش به قال فإن عدمه قال فأدب يتحلى به قال فإن عدمه قال فمال يستره قال فإن عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد .

ابن الرومي يصف خبازا :

ما أنس لا أنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح للبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

ش: ((يدحو أي يبسط، الرقاق كغراب الخبز الرقيق الواحدة رقاقة ولا يقال رقاقة بالكسر فإذا جمع قيل رقاق بالكسر ، والوشك السرعة ق، قوراء أي واسعة ، تنداح أي تسترسل)) .

من لم يكنعقله أغلب خلال الخير عليه كان حتفه بأغلب خلال الشر عليه. ومن هذا المعنى قول بعضهم :

من لم يكن أكثره عقله أهلكه أكثر ما فيه
لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه .

ذكروا أنه أصاب مضر جدب شديد وكان كسرى قد منع بني تميم من النزول في ريف العراق . فذهب حاجب بن زرارة إلى كسرى ، فاستأذن عليه فأوحى إليه : ش((أوحى إليه أي أشار إليه)) : أسيد العرب أنت ؟ قال : لا . قال : أفسيد مضر ؟ قال : لا . قال : أفسيد بني أبيك ؟ قال : لا. فأذن له فدخل عليه فقال كسرى : من أنت ؟ قال : سيد العرب . . قال كسرى: ألم أكن أوحيت إليك :أسيد العرب حتى اقتصرت بـ ك على بني أبيك ، فقلت : لا ؟ قال: أيها الملك ، لم أكن كذلك حتى دخلت عليك . قال كسرى : املأوا فمه درا . ثم قال : إنكم معشر العرب غدر ، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد وآذيتموني في رعيتي . فقال له حاجب : إني ضامن للملك أن لا يفعلوا . قال : فمن لي بأن تفي ؟ قال أرهنك قوسي . فلما جاء بها ضحك من حوله وقالوا : ألهذه العصا يفي ؟ فقال لهم كسرى : ما كان ليسلمها في شيء أبدا . فقبضها منه وأذن لهم في الدخول إلى الريف . ثم إن مضر أتت إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالوا : يا رسول الله هلك قومك وأكلتهم الضبع أي الجوع . فدعا لهم فأحيوا أي سقوا فصاروا في الحيا والخصب ، ومات حاجب بن زرارة فذهب ابنه عطارد إلى كسرى يطلب منه القوس . فقال له : ما أنت الذي رهنتها . قال : أجل ، قال : فأين صاحبها ؟ قال : هلك ، وهو أبي وقد وفى له قومه بما ضمن لك . فردها عليه وكساه حلة . فلما وفد عطارد على النبي**صلى الله عليه وسلم** أهداها إليه فلم يقبلها منه فباعها من رجل من اليهود بأربعة آلاف درهم . وسبب الجدب على مضر أنه **صلى الله عليه وسلم** دعا عليهم حيث قال : اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنينا كسني يوسف.

نظر عمرانبن حطان إلى امرأته وكانت من أجمل النساء وكان هو من أقبح الرجال ، فقال : إني وإياك في الجنة إن شاء الله . فقالت له : كيف ذلك ؟ فقال : أعطيت مثلك فشكرت ، وأعطيت مثلي فصبرت .

ورد في الحديث الشريف : لاحول ولاقوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وفي رواية أخرى كذزمن كذوز تحت العرش أي فالترجمة ظاهر الكذز والمكذوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته .

قال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بربرية ومن أراد الولد فليتخذها فارسية ومن أراد الخدمة فليتخذها رومية .

ذكر في مجلس الجنيد رضي الله عنه أهل المعرفة وما يراعونه من الأوراد بعد ما لاطفهم الله به من الكرامات فقال رضي الله عنه : العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك . وريء رضي الله عنه بعد وفاته فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت ((أي ذهبت))تلك الإشارا ت وفنيت تلك العبارات وأبيدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم ولم يبق إلا ركيعات كنا نركعها في جوف السحر .

استشار رجل آخر في امرأة يتزوجها . فقال له : يا ابن أخي ، أقصيرة النسب أم طويلته ؟ فلم يفهم المستشير . فقال له الرجل : يا ابن أخي إني أعرف في العين إذا عرفت وأنكر فيها إذا أنكرت وأعرف فيها إذا لم تعرف ولم تنكر . أما إذا عرفت فتتخاوص ((الخوص محركة غور في العين وخوص كفرح وهو يخاوص ويتخاوص إذا غض من بصره شيئا وهو في ذلك يحد النظر وكذا إذا نظر إلى عين الشمس)) وأما إذا أنكرت فتجحظ ((الجحاظ ككتاب محجر العين وج حظت العين كمنع خرجت مقلتها أو عظمت والتجحيظ تحديد النظر وتسجو تسكن)) وأما إذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو ، وقد رأيت عينك ساجية فالقصيرة النسب التي إذ ا ذكر ت أباها اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها فإياك أن تقع في قوم قد أصابوا كثيرا من ا لمال مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم .

قل انظروا ما ذا في السماوات . لقد أتى بفي الظرفية المشعرة بأن الاعتبار بالمظروف دون الظرف . قال في التنوير : فمراد الحق منك أن تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهورها فيها ولا تراها من حيث كونيتها . إلى أن
قال : ومن نظر إلى أحدية ذاته لم يجد للأكوان ثبوتا وتحققا وإنما لها ثبوت في النظر إلى الواحدية لأن الأحدية عند العارفين هي الذات البحت أي الخالصة عن الظهور في المظاهر وهي الأكوان ، والواحدية هي الذات الظاهرة في الأكوان فيكون للأكوان حينئذ ثبوت باعتبار ظهور الحق فيها ولذا يقولون بلسان الإشارة " الأحدية بحر بلا موج والواحدية بحر مع موج فإن الحق سبحانه عندهم كالبحر والأكوان كالأمواج التي يحركها البحر فهي ليست عينه ولا غيره هذا هو توحيد العارفين . انتهى من شرح الحكم العطائية للشيخ الشرقاوي .

عزى أعرابي ملكا من ملوك اليمن فقال :اعلم أن الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن ولا سبيل إلى رجوع ما فات فما الجزع فيما لابد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سينتقل عنك وتنتقل عنه.

من كلام عروة بن الزبير : اللهم إن كنت أخذت فقد أبقيت وإن كنت ابتليت فقد عافيت .

اختلف في أي شيء أفضل : الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال : الدعاء في نفسه عبادة لحديث " الدعاء مخ العبادة " فالإتيان بما هو عبادة أولى من تركه ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى ، فإن لم يستجب للعبد فقد قام بحق الربوبية لأن الدعاء إظهار فاقة العبودية . وقال قوم : السكوت والخمول تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق من اختيار الحق تعالى أولى لحديث " من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين " وقال بعضهم : ينبغي أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ياتي على الأمرين معا . وقال الإمام القشيري : الأولى أن يقال : إن الأوقات مختلفة : ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل وهو الأدب ، وفي بعضها السكوت أفضل وهو الأدب . وإنما يعرف ذلك لأن علم الوقت يحصل في الوقت فإذا وجد في قلبه إشارة إلى أيهما أولى فهو أولى به ويصح أن يقال : ينبغي للعبد أن لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب أن يراعي حاله فإذا وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء أولى به وإن عاد إلى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالأولى تركه في ذلك الوقت وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء والترك هنا سيان وإ ن كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان الغالب عليه في الوقت المعرفة فالسكوت أولى ويصح أن يقال : ما كان للمسلمين فيه نصيب وللحق سبحانه فيه حق فالدعاء أولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أولى وأتم .

كل أمر لم تتمخض فيه فكرة ساعة فهو مولود بغير تمام .

من كلام جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو واقف على قبر أخيه محمد : اللهم إني أمسيت أرجوك له وأخافك عليه اللهم فصدق رجائي وأمن خوفي إنك على كل شيء قدير .

سأل أحد أعرابيا فقال : كيف تجدك ؟ فقال الأعرابي : أنا في زمان من وجد فيه لم يجد ومن جاد لم يجد .

محمد بن واسع : اللهم إنك سلطت علينا بذنوبنا عدوا من غيرنا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم فأيئسه منا كما أيأسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بينه وبيننا كما باعدت بينه وبين مغفر تك إنك على كل شيء قدير .

قيس الرقيات :

قالت سليمىأنت شيخ أنزع فقلت : ما ذاك وإني أصلع
ثم حسرت عن صفاتٍ تلمع فأقبلت قائلة تسترجع
ما رأس ذا إلا جبين أجمع.

ش: ((النزعة محركة ويسكن موضع النزع من الرأس وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة وهو أنزع وهي زعراء ولا تقل نزعاء وأنزع ظهرت نزعتاه "ق"))

عمر بن أبي ربيعة :

صدروا ليلة انقضى الحج فيهم طفلة زانها أغر وسيم
يتقي أهلها العيون عليها فعلى جيدها الرقى والتميم.

دخل أحد الأدباءعلى بعض الملوك يهنئه في ابن ولد له فقال أ راك الله في بنيك ما أرى أباك فيك وأرى الله بنيك فيك ما أراك في أبيك .

قيل لبجرة بن فراس القشيري وقد حضره الموت قل لا إله إلا الله فقال أشهد أن أبا الزاهرية نعم الفارس يوم النخيل ثم مات .

سئل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر مكرا وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح .

كان لبعض الملوك عبد يقدمه على أشكاله وأقرانه فشكى أهل إقليم عاملهم إلى الملك فقال تخيروا من شئتم أ وله عليكم فاختاروا ذلك العبد لما رأوا ميل الملك إليه فقال لهم الملك راجعوه في ذلك فإن اختار الولاية وليته عليكم فرغب العبد في الولاية فأمر بكتب المنشور وأوصى باستقباله إذا وافى محل ولايته والمبالغة في إلطافه وإكرامه ودس من يرش عليه ماء ورد فيه سم ثم أمر من يقول له إذا أشرف على الموت هذا جزاء من اختار الولاية على خدمة مولاه .

من أعطي أربعا لم يحرم أربعا فمن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لـ م يحرم الزيادة .

اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن العلم رواته كثير ورعاته قليل .

إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار .

أكثر باب التفاعل موضوع لإظهار الصفة لا لوجود حفيقتها فالتماوت مثلا إظهار الموت ولا يقتضي وجود حقيقة الموت .

قال في لطائف المنن : أشبه شيئ بوجود الكائنات إذا نظرت إليها بعين البصيرة وجود الظلال فالظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم وإذا ثبتت ظلية الآثار لم تنسخ أحدية المؤثر لأن الشيئ إنما يشفع بمثله ويضم إلى شكله كذا أيضا من شهد ظلية الآثار لم تعقه عن الله تعالى فإن ظلال الأشجار في البحار لا تعوق السفن عن التسيار .

قيل لرجل وقد حضره الموتقدم لنفسك خيرا فقال لبنيه إن قوما سياتونكم إذ ا مت ويقولون لكم اقضوا دين أبيكم فلا تقضوهم فإن لأبيكم ذنوبا كلها أعظم من الدين اللهم إن تغفر تغفر جما وكان الرجل المحتضر دميما قصيرا فلما سمعت امرأته ما قال بكت فقال لها لا تعصري عينيك علي فإذا مت فاركبي بغلة قوية وطوفي في اليمن وانظري أطول بني تميم رقبة فتزوجيه .

دخل أعرابي الحمام فضرط فقال نبطي كان في الحمام صبحان الله فقال له الأعرابي يا ا بن اللخناء ضرطتي أفصح من تسبيحك . ش: ((اللخناء التي لم تختن واللخن محركة قبح ريح الفرج والأرفاغ)).

لما حضرت الوفاة طريف بن نافعالباهلي وكان عالما بالنسب قال لقومه بلوا فمي بماء فعصروا فيه ماء بقطعة من القطن ثم قال أجلسوني فأجلسوه فقال فلان ليس لأبيه الذي يدعى إليه فقالوا تقول هذا وأنت في الموت فقال خفت أن أموت وأنتم في شك منه ثم أضجعوه فمات .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما دفن رسول الله**صلى الله عليه وسلم** إن الصبر جميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل .

فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .

ذكر أن النعمان بن المنذر كان له يوم بؤس ويوم نعيم فمن لقيه في يوم نعيمه أجزل له العطاء ومن لقيه في يوم بؤسه قتله وقيل أن الذي اتخذ اليومين هو المنذر بن ماء السماء وذكر أبو علي القالي بسند يرفعه إلى يونس بن حبيب أنه كان يقول كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب وهما خالد بن المظلل وعمرو بن مسعود الأسديان اللذان يقول فيهما الشاعر :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام حتى غضب فأمر بهما فجعلا في تابوتين فدفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح سأل عنهما فأخبر بذلك فندم فركب حتى وقف عليهما وأمر ببناء الغريين تثنية غرى كقتب والذي في القامو س ((الغري كغني البناء الجيد ومنه الغريان بناءان مشهوران بالكوفة "ق"))وجعل لنفسه يومين يوم بؤس ويوم نعيم في كل سنة فكان يضع سريره بينهما فأول من طلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان ((الظربان كقطران دويبة كالهرة منتنة كالظرّباء جمعه ظرابين))ويامر بذبحه فيذبح ويغرى بدمه الغريان . وفي ذات يوم من أيامه طلع عليه عبيد بن الأبرص الشاعر فقال له الملك : ألا كان الذبح غيرك ((الذبح بالكسر ما يذبح)) يا عبيد . فقال عبيد : أتتك بحائر رجلاه . فقال الملك : أو أجل قد بلغ إناه ، أنشدني يا عبيد من شعرك فقد كان يعجبني . فقال له : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين ((الجرض محركة الريق جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم وحال الجريض دون القريض يضرب لأمر يعوق دونه عائق قاله جوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فمرض حزنا فرق له وقد أشرف فقال : انطق بما أحببت "ق"))، ((الطبي بالكسر والضم حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع إلى أن قال : وجاوز الحزام الطبيين : اشتد الأمر وتفاقم "ق")) فقال : أنشدني : أقفر من أهله ملحوب فالقطيبات فالذنوب .

فقال عبيد : المنايا على الحوايا . فقال بعض الحاضرين : أنشد الملك هبلتك أمك . ((هبلته أمه كفرح ثكلته والثكل بالضم الهلاك وفقدان الحبيب "ق"))فقال عبيد : لايرحل رحلك من ليس معك . وقال آخر : ما أشد جزعك يا عبيد ! فأنشد أبياتا منها :

فأبلغ بني وأعمامــهم بأن المنايا هي الراصدة

فلا تجزعوا من حمام دنا فللموت ما تلد الوالدة

فقال له الـ ملك : لابد من الموت ولو عرض لي أبي في هذا اليوم لم أجد بدا من قتلـه فأمـا إذ كنت لها وكانت لك فاختر مني ثلاث خصال : إن شئت من الأكحل وإن شئت من الأبجل (الأبجل عرق غليظ في الرجل أو في اليد بإزائـه الأكحل ، والأكحل عرق في اليد وهو عرق الحياة ولا تقل عرق الأكحلي "ق")) و إن شئت من الوريد . فقال عبيد : ثلاث خصال مقادها شر مقاد و حاديها شر محاد ولا خير فيها لمرتاد . فإن كنت ولابد قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ذهلت ذواهلي ومالت لها مفاصلي فشأنك وما تريد . فأمر أن يسقى خمرا فلما أخذت فيه وقدم للذبح أنشد يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خصالا أرى في كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خبرة أ نـق
سحائب ريح لم توكل ببلدة فتتركها إلا كما ليلة ا لطلــق

ش: ((الأنق محركة السرور والفرح وأنق الشيء أحبه وبـه أعجب "ق"))، ((يوم طلق لاحر ولاقر وليلة طلق وطلقة وطالقة وقد طلق فيهما ككرم طلوقة وطلاقة "ق")) وأمر به ففصد وطلي بدمه الغريان .

المنطوق مادل عليه اللفظ في محل النطق فإن أفاد معنى لايحتمل غيره فهو النص ، نحو : فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم . ونقل بعض المتكلمين ندوره في الكتا ب والسنة وبالغ إمام الحرمين في الرد عليهم بأن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى مع انحسام جهات الاحتمال والتأويل وهذا إن عز حصوله بوضع الصيغ ردا إلى اللغة فهو كثير مع القرائن الحالية والمقالية . أما ما دل عليه اللفظ مع احتمال غيره فإن كان الاحتمال مرجوحا سمي ظاهرا نحو : فمن اضطر غير باغ ولا عاد الآية لأن الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو في الظالم أظهر وأغلب . وقولـه : حتى يطهرن فإن الطهر أظهر في الوضوء منه في انقطاع الدم . وإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقولـه : وهو معكم أينما كنتم . لاستحالة حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم والرعاية والحفظ . وكقوله : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة لاستحالة أن يكون للإنسان جناح فتعين حمله على الخضوع وحسن الخلق . والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان : مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالأول** ما وافق حكمه المنطوق فإن كان أولى سمي فحوى الخطاب كفهمنا تحريم الضرب من تحريم التأفيف في قولـه : "ولا تقل لهما أف " لأن الضرب أشد من التأفيف وإن كان مساويا للمنطوق سمي لحن الخطاب كفهمنا تحريم إحراق أموال اليتامى من أكلها ظلما من قوله : الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما . لأن الإحراق يساوي الأكل في الإتلاف . **والثـــاني** ما يخالف حكمه المنطوق وهو أنواع : مفهوم الصفة نعتا كان أو حالا أو ظرفا أو عددا . فالأول كعدم وجوب التبيين في خبر غير الفاسق في قولـه : إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا . والثاني كقولـه : "ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد" . وقوله في النعت :" الحج أشهر معلومات ". أي لايصح الإحرام به

في غيرها . وفي الظرف كقوله : "واذكروا الله عند المشعر الحرام" .وفي العدد كقوله :" فاجلدوهم ثمانين جلدة" .أي لاأقل ولا أكثر وفي الشرط كقوله :"فإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن" . وفي الغاية كقوله :"حتى تنكح زوجا غيره " . وفي الحصر كلمة التوحيد :"إنما إلهكم الله " ."والله هو الولي " . "وإياك نعبد" . واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال والأصح أنها حجة في جملتها بشروط منها أن لايكون المذكور خرج للغالب كقوله : وربائبكم . وأن لايكون موافقا للواقع كقوله : ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به الخ .

الطريق واضح والحق لائح والداعي قد أسمع فما التحير بعد هذا إلا من العمى .

المسيء صلاته هو خلاد بن رافع وحديثه للشيخين : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ويعارضه حديث البيهقي وغيره عن أبي هريرة قال : أمرني رسول الله**صلى الله عليه وسلم** أن أنادي : لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما زاد ولم يرد نسخ متفق عليه لأحد الحديثين .

العداة جمع عاد كقاض وقضاة وأصل عدا في اللغة التجاوز ومنافاة الالتئام فإن كان في إلف القلب سمي عداوة وإن كان بالحركة سمي عدوا وإن كان بأن يستحل بالعداوة ما لا يحل سمي عدوانا وإن كان بتفريق الأجزاء سمي عدواء أي متفرقة الأجزاء .

ذكر أن عمير بن الحباب السلمي وكان من قواد الفتنة الزبيرية والمروانية لقي في تلك المطاردات فرسانا من بني تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وقد وضعت الحرب أوزارها ((الأوزار جمع وزر بالكسر وهو الحمل الثقيل والسلاح)) دخل الجحاف بن حكيم السلمي على عبد الملك والأخطل التغلبي عنده فالتفت الأخطل إلى الجحاف وقال :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

يعرض له بابن عمه الذي قتله بنو تغلب فقال له الجحاف :

بلى سوف أبكيهم بكل مهند وأبكي عميرا بالرماح الخواطر

ش: ((الخواطر أي المهتزة من خطر الرمح اهتز فهو خطار وخطر الرجل بسيفه ورمحه رفعه مرة ووضعه أخرى خطرانا)) ثم قال يابن النصرانية ، ما ظننتك تجترئ علي بمثل هذا ولو كنت مأسورا . فحم الأخطل فرقا من الجحاف . فقال عبد الملك للأخطل : لاترع فإني جارك منه . فقال الأخطل : هبك تجيرني منه في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم ؟ فنهض الجحاف من عند عبد الملك مغضبا يجر مطرفه . **فقال** عبد الملك : إن في قفاه لغدرة . ومر الجحاف لطيته حتى أتى قومه فجمعهم إلى نفسه وافتعل كتابا فيه عهد من عبد الملك له على صدقات بكر وتغلب فصحبه ألف من قومه فسار بهم حتى نزل

الرصافة ثم كشف لهم عن أمره وأنشدهم شعر الأخطل وقال لهم : إنما هو العار أو النار فمن صبر فليتقدم ومن كره فليرجع . فقالوا : ما بأنفسنا عن نفسك رغبة . فأخبرهم بما يريد . فقالوا : نحن معك فيما تريد خيرا أو شرا . ثم سار إلى بني تغلب فصادف في طريقه إليهم أربعمائة منهم فقتلهم ومضى حتى انتهى إلى البشر وهو ماء لبني تغلب بقبلي عاجنة الرحوب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى في القتل إلى النساء وصار يبقر عن الأجنة في البطون ويسمى ذلك اليوم يوم البشر ويوم عاجنة الرحوب وكان فيمن قتل أبو غياث بن الأخطل ويقال إن الأخطل أسر ذلك اليوم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر لهم أنه عبد فأطلقوه ، ثم إن الجحاف التحق بالروم فمكث عندهم زمانا وقال في ذلك :

فإن تطردوني تطردوني وقد جرى ... بي الورد يوما في دماء الأراقم
لدن ذر قرن الشمس حتى تلبست ... ظلاما بركض المقربات الصلادم

ش: ((البقل و الشمس طلعا والرجل شاب مقدم رأسه يذر بالفتح شاذ والأرض النبت أطلعته "ق"))، ((المقرب الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم وهو مقرب أو يفعل ذلك بالإناث ليلا يقرعها فحل لئيم والصلادم جمع صلدم كزبرج الشديد الحافر كالصلادم "ق")).

فأقام كذلك حتى سكن غضب عبد الملك وكلمته القيسية في أن يؤمنه فتلكأ فقالوا : والله لانامنه على المسلمين أن ياتيهم بالروم . فأمنه فأقبل ، ولما دخل على عبد الملك وجد معه الأخطل فقال له :

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني ... على القتل أم هل لامني لك لائمي
أبا مالك إني أطعتك في التي ... حضضت عليها فعل حران هائم
فإن تدعني أخرى أجبك بمثلها ... وإني لطب في الوغى جد عالم

ش: ((الوغى كالفتى الصوت والجلبة))

وقد تفرق وتسلل أصحاب الجحاف حتى صاروا لايعرفون ثم إن عبد الملك حمل الجحاف دماء قتلى ذلك اليوم فلم يكن عنده ما حمل ، فأدى عنه الوليد بن عبد الملك تلك الحمالات ، وفي ذلك يقول الأخطل :

لقد أوقع الجحاف في البشر وقعة ... إلى الله فيها المشتكى والمعول
فقل لبني مروان ما بال ذمة ... وحبل ضعيف لايزال يوصل
فإلا تغيرها قريش بملكها ... يكن عن قريش مستمال ومزحل
ونعرك أناسا عركة يكرهونها ... فنحيا كراما أو نعز فنقتل
فإن تحملوا عنهم فما من حمالة ... ولو ثقلت إلا دم القوم أثقل
وإن تعرضوا فيها لنا الحق لم نكن ... عن الحق عميانا بل الحق نسأل
فقد ننزل الثغر المخوف ويتقى ... بنا البأس واليوم الأغر المحجل

ش: ((مزحل من زحل عن مقامه كمنع زحولا تنحى ، ق))، ويقال أنه لما أنشد عبد الملك قوله : يكن عن قريش مستمال ومزحل قال له إلى أين يا ابن اللخناء قال له إلى النار فقال عبد الملك أولى لك لو قلت غير هذا فأجابه جرير بقصيدة طويلة منها قوله :

فزعت ابن ذات الفلس لما تواكلت من الحرب أنياب عليك وكلكل
سمى لكم ليل كأن نجومه قناديل فيهن الذبال المفتل
فما ذر قرن الشمس حتى عرفتم كراديس يهديهن ورد محجل
لقد قذفت من حرب قيس نساؤكم بأولادها منها بقير معجل
وقد ترك الجحاف منكم ظعائنا يسوق ابن حولي بهن وعزهل
فما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل
وقد شعبت يوم الرحوب سيوفنا عواتق لم يثبت عليهن محمل
أجار بنو مروان منا دماء كم فمن من بني مروان أعلى وأفضل

ش: ((كراديس هن كردس الخيل جعلها كتيبة كتيبة والكردوسة قطعة كبيرة من الخيل ، الورد من الخيل بين الكميت والأشقر وفعله ككرم والتحجيل بياض يكون في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد وفي رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين ، ق، البقير : المشقوق كالمبقور ،ق، مار الدم جرى وأماره أساله ق ، الأشكل ما فيه حمرة وبياض مختلط أو بياض يضرب إلى الحمرة والكدر))، وذكر أن الجحاف تأله بعد ذلك . ((التأله التعبد والتنسك)) واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين كانوا معه في الوقعة ولبسوا الصوف وأحرموا وأبروا آذانهم أي جعلوا فيها البرى ((البرى جمع برة كثبة وهي حلقة تجعل في أنف الناقة أو في لحمة الأنف ونجمع على برات وبُرين وبرين بكسر الباء)) فلما قدموا إلى المدينة ومكة جعل الناس ينظرون إليهم ويعجبون منهم . ويقال أن ابن عمر سمع الجحاف يقول : اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل . فقال :يا هذا ، لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول. قال : أنا الجحاف . وسكت ابن عمر . وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له : يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك .

من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن رضي الله عنه : يابني ، احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن : إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق . يابني ، إياك ومصادقة البخيل ، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب.

أوصاف البشرية المتعلقة بأمر الدين نوعان : أحدهما ما يتعلق بظاهر العبد وجوارحه وهي الأعمال والثاني ما يتعلق بباطنه وقلبه وهي العقود . **والأول** ينقسم إلى ما وافق الأمر ويسمى طاعة وإلى ما خالفه ويسمى معصية . **والثاني** كذلك ينقسم إلى ما وافق الحقيقة ويسمى إيمانا وعلما ، وإلى ما خالفها ويسمى نفاقا وجهلا . والنظر فيما يتعلق بالظاهر يسمى في الاصطلاح تفقها ، والنظر فيما يتعلق بالباطن يسمى تصوفا . وهذان الأمران هما كلية العبد وظاهره تبع لباطنه بالضرورة لأن القلب هو الملك والجوارح جنوده وأعوانه ، ومن شأن الرعية طاعة الملك فيما يامر به وينهى عنه ، وعلى هذا المعنى نبه الحديث الشريف بقوله : إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

أعرابي يصف ناقة له :

ويلمها لقحة شيخ قد نجـــل أبي جوار دردق مثل الحجل

حوساء في السهل وشوع في الجبل في الصيف حسي وهي في المشتى وشل

ش: ((ويلمها بكسر اللام وضمها يقال للمستجاد أي ويل لأمه "ق"))، ((النجل الولد والوالد ضد ونجله أبوه ، والجارية الفتية من النساء وجمعه جوار ، والدردق الأطفال الصغار "ق"))، ((الحجل نوع من الطيور""ق))، ((الحوساء الكثيرة الأكل والشديدة النفس وإبل حوس بالضم بطيئات التحرك من مرعاها))، ((توشع في الجبل أخذ يمينا وشمالا والغنم فيه صعدت لترعى ، ووشع الجبل صعده))، ((الحسي ويكسر وكإلى سهل من الأرض يستنقع فيه الماء أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا جمت أخرى جمعه أحساء وحساء واحتسى حسى احتفره كحساه "ق"))، ((الوشل محركة الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة أو لايكون إلا من أعلى ولا يتصل قطره والماء الكثير ضد والقليل من الدمع والكثير منه "ق")) .

أعطى رجل أعرابيا فأكثر له ، فقال له الأعرابي : إن كنت جاوزت قدري عندي فقد بلغت أملي فيك .

البشارة المطلقة لاتكون إلا بخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : " فبشرهم بعذاب أليم ." والتبشير يكون بالخير والشر كهذه الآية وقد يكون هذا على قولهم : تحيتك الضرب وعتابك السيف وقال الفخر الرازي أثناء تفسير ر قوله تعالى : " وإذا بشر أحدهم بالأنثى . " : التبشير في عرف اللغة مختص بالخير الذي يفيد السرور إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في البشرة تغيرا وهذا يكون للحزن أيضا فوجب أن يكون لفظ التبشيرحقيقة في القسمين.

خطب صعصعة بن معاوية إلى عامر بن الظرب العدواني حكيم العرب ابنته عمرة وهي أم عامر بن صعصعة ، فقال : يا صعصعة ، إنك أتيتني تشتري مني كبدي ، فارحم ولدي قبلتك أم رددتك ، والحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح أب وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك . أفر من السر إلى العلانية يا معشر عدوان ، هذه كريمتكم خرجت بين أظهركم من غير رغبة ولا رهبة ، وأقسم لولا قسم الحظوظ على قدر الجدود ما ترك الأول للآخر ما يعيش به .

حمل المنن أثقل من الصبر على الفاقة وعز النزاهة أشرف من سرور الفائدة .

سأل أعرابي رجلا حاجة فقضاها له فقال له : وضعتني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجائك.

ذكر جعفر بن سليمان يوما ولده وقال : إنهم ليسوا كما يحب . فقال له ابنه أحمد : لا تلمهم يا أبت ، إنك عمدت إلى فاسقات المدينة ومكة وإماء الحجاز فأوعيت فيهن ((وعاه جمعه كأوعاه "ق")) نطفك ثم تريد أن ينجبن ، ألا فعلت ما فعل أبوك حين اختار لك عقيلة قومها.

الأصمعي قال : كان أبو الطمحان القيني واسمه حنظلة بن الشرقي شاعرا مشتهرا بالفسق وكان قد انتجع عبد الملك بن مروان فطلب إليه الإذن فلم يصل إليه ، فقال لبعض المغنين : ألا أعطيك بيتين من شعري تغني بهما أمير المؤمنين ، فإن سألك من قائلهما ؟ فأخبره أني بالباب وما رزقني الله به فهو بيننا . قال : هات فأعطاه قوله :

يكاد الغمام الغر يرعد أن رأى محيا ابن مروان وينهل بارقـــه

يظل فتيت المسك في رونق الضحى تسيل به أصداغه ومفارقـــه

فدخل المغني على أمير المؤمنين وغناه بالبيتين فطرب طربا شديدا ، وقال : لله در قائلهما ، من هو ؟ قال : أبو الطمحان القيني ، فقال : ما أعرفه . فقال بعض جلسائه : هو صاحب الدير ((الدير خان النصارى)) يا أمير المؤمنين ، فقال : وما قصة الدير ؟ ليدخل . فلما دخل قال أحد الحاضرين : ما أيسر ذنوبك يا أبا الطمحان ؟ قال : ليلة الدير . فقال عبد الملك : ما ليلة الدير ؟ قال : نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فأكلت عندها طفيشلا ((الطفيشل كسميدع نوع من المرق ""ق"")) بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها ومضيت . فضحك أمير المؤمنين وأمر له بألف درهم وقال : لا يدخل علينا بعد .فأخذها وانسل وخيب المغني .

دخل الأشعث بن قيس على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجد بين يديه صبية تدرج ، فقال : من هذه يا أمير المومنين ؟ فقال : هذه زينب بنت أمير المومنين . فقال :

زوجنيها . فقال علي : اعزب إبفيك الكثكث ((الكثكث كجعفر وزبرج التراب وفتات الحجارة "ق")) ولك الأثلب ((الأثلب وبكسر التراب والحجارة وفتاتها "ق")) أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أم فروة ؟ أنها لم تكن من العواتك من سليم ولا الفواطم . فقال الأشعث : قد زو جتم أخمل مني حسبا وأوضع نسبا المقداد بن الأسود وإن شئت فالمقداد بن عمرو . فقال علي ذلك رسول الله وهو أدرى ، وإن عدت إلي مثلها لأسوأنك .

قالت تماضر زوج عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان رضي الله عنه : هل لك في ابنة عم لي بكر جميلة تتزوجها ؟ قال : نعم . فذكرت له نائلة بنت الفراقصة الكلبية . فتزوجها وهي نصرانية فتحنفت وحملت إليه من بادية كلب فلما دخلت عليه ، قال لها : لعلك تكرهين ما ترين من شيب ؟ فقالت : والله يا أمير المومنين ، إني من نسوة أحب أزواجهن إليهن الكهول . قال : إني قد جزت الكهولة إلى الشيخوخة . فقالت : أذهبت شبابك مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في خير ما ذهبت فيه . فقال : أتقومين إلينا أم نقوم إليك ؟ فقالت : ما قطعت إليك أرض السماوة ولا أريد أن أنثني إلى عرض البيت وقامت إليه . فقال : انزعي ثيابك ، فنزعتها . فقال حلي مرطك ، فقالت : أنت وذاك . فلم تزل عنده حتى قتل يوم الدار فوقته بيدها فقطعت أناملها . وخطبها معاوية بعد ذلك ، فقالت له : ما ذا ترجو من امرأة جذماء ، إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وخشيت أن يبلى حزن عثمان من قلبي ودعت بفهر ش : ((الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ به الكف ويؤنث جمعه فهور وأفهار "ق")) فهتمت فاها ((هتم فاه يهتمه ألقى مقدم أسنانه كأهتمه وكفرح انكسر ثناياه فهو أهتم وتهتم تكسر والأهتم لقب سنان بن خالد لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب"ق"))وقالت : والله لا قعد أحد مني مقعد عثمان .

الأيام المعلومات للنحر ثلاثة وهي : يوم النحر وتالياه والأيام المعدودات للرمي أيام منى وهي ثلاثة إليوم الثاني بعد النحر وتالياه فأول أيام النحر معلوم غير معدود ورابع أيام النحر معدود غير معلوم واليومان المتوسطان معلومان معدودان.

تحقيق الإخلاص الكائن عن مشاهدة التوحيد الخاص هو أن يعمل العبد وفاء بمقتضى العبودية وقياما بحق الربوبية فقط من غير التفات إلى النفس على أي حالة تكون .

على العاقل أن لا يوطن نفسه على الراحة نفسا في الدنيا وأن لايركن فيها إلى ما يقتضي فرحا وأن يعمل على قول **النبيصلى الله عليه وسلم** فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله عنه :"الدنيا سجن المومن " فتوطين العبد نفسه في دنياه على المحن يهون عليه ما يلقاه ويجد السلوان عند فقد ما يهواه . وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

يمثل ذو اللب في لبه شدائد من قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم ترعه كما كان في نفسه مثلا

رأى الأمر يفضي إلى آخر فصير آخـــــره أولا
وذو الجهل يامـن أيامه وينسى مصارع مـن قد خلا
فإن دهمته صروف الزمان ببعض مصائبه أعـــولا
ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه الصبر قبل البـــلا .

لو قيل للطمع من أبوك ؟ لقال : الشك في المقدور . ولو قيل لـه : مـا حرفتك ؟ لقـال : اكتساب الذل . ولو قيل له : ما غايتك ؟ لقال : الحرمان .

ولرجل من بني عبس :

إذا راح ركب مصعدين فقلبه مع الرائحين المصعدين جنيب
وإن هب علوي الرياح رأيتني كأني لعلوياتهن نســـيب
وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي وإن لم آته لحبيـــــب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولم يطرب إليك حبيـب .

إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال وإذا رأيته يشير إلى الآلات والنغمات (وفي بعض النسخ إلى الآلاء والنعماء)فطريقه طريق المحبة وهو أعلى من الذي قبله . وإذا رأيته يشير إلى الذكر ويكون قلبه معلقا بالذكر الذي ذكر فطريقه طريق العارفين وهو أعلى درجة من الأولين.

خطب قريبة أخت أبي سفيان بن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر فأبتهم وتزوجت عقيل بن أبي طالب وقالت : إن عقيلا كان مع الأحبة وإن هؤلاء كانوا عليهم ولاحته يوما فقالت : يا عقيل ، أين أخوالي ، أين أعمامي كأن أعناقهم أباريق الفضة ؟فقال لها : إذا دخلت النار فخذي على يسارك تجديهم .

كان عقيل بن علفة المري غيورا فخورا وكان يصهر إليه خلفاء بني أمية فخطب إليه عبد الملك ابنته لبعض ولده فقال له : جنبني هجناء ولدك وكان إذا خرج يمتار خرج معه بابنته الجرباء فخرجوا مرة فنزلوا ديرا من أديرة الشام يقال لها دير سعد فلما ارتحلوا عنه قال عقيل :

قضت وطرا من دير سعد وطالما على عرض ناطحنه بالجماجم

ش: ((الجماجم جمع جمجمة وهي العظم فيه الدماغ "ق")) ((العرض ويحرك الجبل أو سفحه أو ناحيته أو الموضع يعلى منه الجبل "ق")) ، وقال لابنه :أجز يا عميس فقال :

فأصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

ش: ((نشى نشوا ونشوة مثلثة سكر كانتشى ورجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة "ق"))
ثم قال لابنته : أجيزي يا جرباء ! فقالت :
كأن الكرى سقاهم صرخدية عقارا تمشت في المطى والقوائم
فقال لها عقيل : وما يدريك أنت ما نعت الخمر . ثم سل السيف ونهض إليها فلاذت بأخيها عميس فانتزعه بسهم فأصاب فخذه فبرك ومضيا وتركاه حتى إذا بلغا أدنى المياه قالا لأهله :إنا أسقطنا جزورا لنا فأدركوه وخذوا معكم الماء . ففعلوا ووجدوا عقيلا باركا وهو يقول :
إن بني درجوني بالدم من يلق أبطال الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم
ش: ((الدرء : الميل والعوج في القناة ونحوها "ق"))، ((شنشنة : نقل أبو عبيد فيه نشنشة بتقديم النون على الشين وهي الطبيعة "ق"))، ((البيتان إن بني الخ لأبي أخزم الطائي جد حاتم أو جد جده مات ابنه أخزم وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال : إن بني الخ ، كأنه كان عاقا . والذي في القاموس زملوني مكان درجوني وآساد مكان أبطال . انظر "ق"في مادة خزم)) .

الاستغفار والدعاء والصدقة والحج والعتق مجمع على نفعها للميت ووصول ثوابها إليه ومذهب أهل السنة أن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره لحديث الخثعمية والمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل إلى الميت ثواب القراءة .

قال أهل الكشف : إن العمل إذا لم يعلل بشيء كان أقوى في مقام الإيمان وأعظم أجرا منه إذا علل لأنه ربما يكون معظم الباعث حينئذ على العمل حكمة تلك العلة من ثواب وغيره لامحض امتثال أمر الله تعالى وذلك نقص في مقام الكمال والله أعلم .

المبالغة خمسة أنواع . **الأول** : تبليغ وهو الذي وقعت فيه المبالغة بما يمكن عقلا وعادة . **والثاني** :إغراق وهو ماوقعت عقلا لاعادة . **والثالث** : غلوٌّ يقرب إلى القبول بأن يصحبه كاد أو شبهها . **والرابع** : غلوٌّ مبني على تخيل حسن يقبله العقل بأول نظرة فإذا تدبره علم استحالته . **والخامس** : غلوٌّ خال عن مصاحبة كاد وما أشبهها وعن التخيل المذكور. فالقسمان الأولان من الغلو مقبولان والثالث غير مقبول .

ذكر أبو علي البغدادي قال : أخبرنا أبو بكر حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد بن أبي مخنفة عن أشياخ من علماء قضاعة قالوا : كان ثلاثة أبطن من قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت ((الشحر ساحل البحر بين عمان وعدن "ق")) وهم بنوناعب وبنوداهن وبنورئام ، وكانت بنو رئام أقلهم عددا وأشجعهم لقاء

وكانت لعجوز منهم يقال لها خويلة أمة من مولدات الـ عرب تسمى زبراء وكانت هذه الأمة كاهنة ، وكانت خويلة يدخل عليها أربعون رجلا كلهم محارمها من بني إخوة وبني أخوات ، وكان بذو ناعب وبذوداهن متمالئين على بذي رئام . فاجتمع بذو رئام ذات يوم على عرس لهم وهم سبعون رجلا ، فقالت زبراء لمولاتها خويلة : انطلقي بنا إلى قومك لأنذرهم . فخرجت خويلة تتوكأ على زبراء فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها فقالت لهم : يا ثمر الأكباد ويا أنداد الأولاد وشجى الحساد ، هذه زبراء تخبركم عن انباء قبل انحسار الظلماء بالمؤيد ((المؤيد كمؤمن الأمر العظيم والداهية جمعه موائد والشناعة الفظاعة . شنع ككرم فهو شنيع وشنع وأشنع والاسم الشنعة بالضم "ق")) الشنعاء فاسمعوا ما تقول . فقالوا : وما تقولين يا زبراء ؟ فقالت : واللوح ((اللوح الصبح والخافق الذاهب "ق")) الخافق والليل الغاسق ((غسقت عينه كضرب وسمع غسوقا وغسقانا محركة أظلمت أو دمعت والليل غسقا و يحرك اشتدت ظلمته "ق")) والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق إن شجر الوادي ليأدو ((أدوت له أأدو أدوا ختلته "ق")) ختلا ويحرق ((حرّقه برده وحك بعضه ببعض ونابه يحرقه ويحرقه سحقه حتى سمع له صريف "ق")) أنيابا عصلا ((العصل بالضم جمع الأعصل للمعوج الساق والناب الأعصل والسهم المعوج "ق")) وإن صخر الطود لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا . فوافقت أقواما أشارى ((أشر كفرح فهو أشر وأشر وأشر بالفتح ويحرك وأشران مرح جمعه أشرون وأشرى وأشارى "ق")) سكارى . فقالوا: ريح خجوج ((الخجوج الريح الشديدة المر والملتوية في هبوبها كالخجوجاء "ق")) أتت زبراء بالأبلق النتوج فقالت زبراء مهلا يا بني الأعزة والله إني لأشم دفر ((الدفر النتن ويسكن دفر كفرح فهو دفر وأدفر وهي دفرة ودفراءوكقطام الأمة والدنيا كأم دفار وأم دفر ق)) الرجال تحت الحديد فقال لها فتى منهم يقال له هذيل بن منقذ يا خناق والله ما تشمين إلا دفر إبطيك فانصرفت عنهم وارتاب قوم منهم من ذوي أسنانهم فانصرف منهم أربعون وبقي منهم ثلاثون فرقدوا في مشربهم وطرقتهم بنو ناعب وبنو داهن فقتلوهم أجمعين وأقبلت خويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم ثم عمدت إلى خناصرهم فقطعتها ونظمت منها قلادة وألقتها في عنقها وارتحلت ذاقتها قاصدة مرضواي بن سعدة المهري وكان ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشدت:

يا خير معتمد وأمنع ملجإ وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلي بسوادها فوق الفضاء الناضب
عيرانة سرح اليدين شملة عبر الهواجر كالهجف الخاضب
هذي خناصر أسرتي مسرودة في الجيد مني مثل سبط الكاعب
عشرون مقتبلا وشطر عديدهم صيابة م القوم غير أشا يب
طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا تستل فوقهم ذيول حواصب
جزرا لعافية الخوامع بعدما كانوا الغياث من الزمان اللاحب
قسمت رجال بني أبيهم بينهم جرع الردى بمخارص وقواضب
فابرد غليل خويلة الثكلى التي رميت بأثقل من صخور الصاخب

وتلاف قبل الفوت ثأري إنه علق بثوبي داهن أ و نـــاعـب
ش: ((العيرانة من الإبل :الناجية في نشاط ق))، ((سرح اليدين أي سريعة في السير))، ((ناقة شملة بكسرتين مشددة اللام وشمال وشملال وشمليل بكسرهن سويعة ق))، ((الخاضب : الظليم اغتلم فاحمرت ساقاه أو أكل الربيع فاحمر ظنبوباه أو اخضر أو اصفر خاص بالذكر لا يعرض للأنثى أو هو احمرار يبدأ في وظيفيه عند بدء احمرار البسر وينتهي بانتهائه ق))، ((السمط بالكسر خيط النظم وقلادة من المخنقة جمعه سموط ، ق ، والكاعب الجارية التي نهد ثديها ق))، ((صيابة القوم لبابهم كصوابتهم وصيابهم ق))، ((غير أشايب : غير أخلاط بغيرهم))، ((أم اللهيم كزبير الداهية والحمى والمنية كاللهيم ق))، ((العافية الطويلة الشعر والخوامع الضباع خمع الضبع خمعا وخموعا وخمعانا كان به عرج "ق"))، ((المخارص: الأسنة والقواضب :السيوف ق))
فقال لها مرضاوي حجر علي الأعذبان والأحمرا ن حتى أقتل بعدد رئام من داهن وناعب
ثم أنشد:

أخالتنا سر النساء محرم علي وتشهاد الندامى على الخمر
كذاك وأفلاذ الفئيد وما ارتمت به بين جاليها الودية م القدر
لئن لم أصبح داهنا ولفيفها وناعبها جهرا براغية البكر
فواري بنان القوم في غامض الثرى وصوري إليك من قناع ومن ستر
فإني زعيم أن أروي هامهم وأظمئ هاما ما انسرى الليل بالفجر

ثم خرج في منسر من قومه فطرق داهنا وناعبا فأوجع فيهم .
ش: ((الحجر مثلثة المنع كالحجران بالضم والكسر وحضن الإنسان والحرام كالمحجر والحاجور ق))، ((الأعذبان : الطعام والنكاح أو الريق والخمر ، والأحمران : اللحم والخمر ق))، ((الفلذة بالكسر القطعة من الكبد جمعه أفلاذ وفلذ ، والفئيد : المشوي من فأد الخبز كمنع جعله في الملة واللحم في النار شواه ق))، ((صار الشيئ صورا أماله أو هده كأصاره فانصار وصور كفرح مال ، وانسرى الليل : انكشف ق))، ((المنسر : كمجلس ومنبر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين إلى الخمسين أو من المائة إلى المائتين وقطعة من الجيش الكبير تمر قدام الجيش ق)) .

<u>علوم الأدب ستة</u> وذلك أنك إذا نظرت في كلام العرب فإما أن تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة وإما أن تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم التصريف وإما أن تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية وإما أن تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني وإما أن تبحث عن طرق دلالة الكلام إيضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم المنطق وإما أن تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع والثلاثة الأول يستشهد عليها بكلام العرب نظما أو

نثرا لأن المعتبر فيها ضبط ألفاظهم والثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المتولدين لأنها راجعة إلى المعنى .

لا تجعل بينك وبين الله منعما واعدد نعمة غيره عليك مغرما .

جعيفران الموسوس من مجانين الكوفة وكان شاعرا مجيدا ومن شعره :

ما جعفر لأبيـــه ولا له بشبيـــه
أضحى لقوم كثيـر فكلهـــم يدعيه
هذا يقول بنيـــي وذا يخاصـــم فيه
والأم تضحك منهـم لعلمـــها بأبيه .

لما أجمع بنو العباس على خلع المأمون هم ومواليهم وشيعهم وبايعوا إبراهيم بن المهدي عم المأمون بلغ ذلك المأمون فسار إلى العراق فلما سمع إبراهيم بمسير المأمون إليه صلى بالناس يوم الأضحى واختفى فلما دخل المأمون بغداد بث العيون في طلبه حتى أتوابه يحجل ((ش: حجل المقيد يحجل ويحجل حجلا وحجلانا رفع رجله وتريث في مشيه على رجله ق)) في قيوده فوقف على طرف الإيوان وقال السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لا سلم الله عليك ولا رحمك ولارعاك فقال إبراهيم على رسلك يا أمير المومنين فلقد أصبحت ولي ثأري والقدرة تذهب الحفيظة ((ش: الحفيظة : الحمية والغضب ، وأحفظه : أغضبه ، ق)) ومن مدله في الإغترار بالأمل هجمت به الأناة على التلف وقد أصبح ذنبي فوق كل عفو وأصبحت فوق كل ذي ذنب كما أصبح كل ذي عفو دونك فإن تعاقب فبحقك وإن تعف فبفضلك . فأطرق المامون ساعة ثم رفع رأسه فقال : إن هذين أشارا بقتلك . فالتفت فإذا المعتصم والعباس ابنا المأمون . فقال : يا أمير المومنين ، أما حقيقة الرأي في تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك به وما غشاك إذ كان مني إليك ما كان ولاكن الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعا ما تخاف بما ترجوه فكفاكه الله . فتبسم المامون فقال : إن من الكلام ما يفوق الدرر ويغلب السحر وإن كلام عمي هذا منه ثم أنشد متمثلا :

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن ثأرت لأوهنن عظمي
قومي همو قتلوا أميم أخي فإذا رميت أصابني سهمي

ثم عفا عنه وأوصى أن يمنع من دار الخاصة والعامة فصار إبراهيم يتمثل ويقول :

يا سرحة الماء قد سدت موارده أما إليك طريق غير مسدود
لحائم حـام حتى لا حيام له محلإعن طريق الماء مطـرود

ش: ((محلإ حلأه عن الماء تحليئا وتحلئة طرده ومنعه ، ق)) فلما بلغ ذلك المأمون بكى ورق له وأمر بإحضاره مكرما ، وكان إبراهيم بن المهدي شاعرا أديبا ذكـ يا راوية للشعر وأيام العرب ، ومن شعره يخاطب المأمون :

يا خير من ذملت يمانية به بعد الرسول لآئس أو طامع
وأبر من عبد الإله على الهدى نفسا وأحكمه بحق صادع
قسما وما أدلي إليك بحجة إلا التضرع من مقر خاشع
ما إن عصيتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائـــع
إن الذي قسم الفضائل حازها في صلب آدم للإمام السابع
لرحمت أطفالا كأفراخ القطا وعويل معولة كقوس النازع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع

ش: ((صدع بالحق تكلم به جهارا وصدع بالأمر أصاب به موضعه "ق"))، ((نزع في القوس مدها وكمنبر السهم الذي ينتزع "ق")) .

ذكر اهل اللغة والعربية أن صيغة مفعلة تكون للزمان وتكون في كلام العرب لما يقتضيه وقوع ما اشتق ويدعو إليه وإن لم يقع بالفعل كقولهم : الولد مجبنة مبخلة . أي يجعل المرء جبانا لتخلفه بسببه عن الحرب لحرصه على بقائه ليربي ولده وبخيلا ليبقي ماله لولده وهومن نوادر العربية فاعرفه .

ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكان مولعا بالغناء ، وذكر أنه دخل على عائشةرضي الله عنها فوضع رأسه في حجرها وعلى ركبتيها ثم رفع عقيرته وجعل يغني بقول الشاعر:

فاطرب زمان اللهو في زمن الصبا وانزع إذا قالوا أبى لا يـــنزع
فلياتين عليك يوم مـرة يبكى عليك مقنعا لا تسمـــع

فقالت له عائشة رضي الله عنها : اتق ذلك اليوم .

كان سليمان بن عبد الملك غيورا وسمع ذات يوم مغنيا في عسكره يغني فأمر بإحضاره ، فلما حضر قال له :أعد علي ،فلما غناه طرب جدا فقال لأصحابه : ما أحسب أنثى تسمع هذا إلا صبت إليه وأمر به فخصي .

كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء فأقبل معاوية مرة حاجا فنزل بالمدينة ومر ذات ليلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع غناء عنده على أوتار فوقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول أستغفر الله فلما انصرف من آخر الليل فمر بداره فإذا عبد الله قائما يصلي فوقف ليستمع قراءته فقال : الحمد لله . ثم نهض وهو يقول : خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . فلما سمع ابن جعفر بذلك ، أعد له طعاما ودعاه إلى منزله وأحضر ابن صيا د المغني وقال له : إذا رأيت معاوية واضعا يده في الطعام فحرك أوتارك وغن . فلما وضع يده في الطعام حرك المغني أوتاره وغني بشعر عدي بن زيد العبادي وكان معاوية يعجب به :

يا لبينى أوقدي النارا إن من تهواه قد حارا
رب نار بت أرقبها تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يأججها عاقد في الخصر زنارا

فأطرب معاوية حتى نفض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض طربا ، فقال له عبد الله : يا أمير المومنين ،إنما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الألحان فهل ترى به بأسا فقال معاوية : لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الألحان . ثم إن عبد الله بن جعفر قدم بعد ذلك على معاوية في الشام ، فأنزله في دار عياله إظهارا لإكرامه فغاظ ذلك فاختة بنت قرظ زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية وقالت له : هلم فاسمع ما في منزل هذا الذي جعلته بين لحمك ودمك وأنزلته في حرمك . فجاء معاوية فسمع شيئا حركه وأطربه ، فقال : إني والله لأسمع شيئا تكاد الجبال تخر له وما أظنه إلا من تلقية الجن . ثم انصرف . فلما كان في آخر السحر سمع تلاوة ابن جعفر فنبه فاختة وقال لها : اسمعي مكان ما أسمعتني ، هؤلاء قومي ملوك بالنهار رهبان بالليل ، ثم إن معاوية أرق ذات ليلة ، فقال لخادمه : اذهب ، فانظر من عند ابن جعفر وأخبره بخروجي إليه . فذهب الخادم وأخبر ابن جعفر بذلك . فأخرج كل من كان عنده ، ثم جاء معاوية وقال : مكان من هذا ؟ فقال : مكان فلان . قال معاوية : ليرجع إلى مكانه . ثم قال : مكان من هذا ؟ فقال : ليرجع إلى مكانه حتى لم يبق إلا مكان رجل واحد . فقال : من هو صاحب هذا المكان ؟ فقال : رجل يداوي الآذان . فقال معاوية : إن أذني مريضة فمره ليرجع .فرجع المغني وهو بديح ، فقال له معاوية : داو أذني من علتها. فأخذ العود وغنى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

فحرك عبد الله رجله ورأسه . فقال معاوية :لم حركت رأسك يا ابن جعفر ؟ فقال : يا أمير المومنين ، إنها أريحية((ح للمعروف يراح راحة أخذته له خفة وأريحية إلى أن قال : وأخذته الأريحية ارتاح للذى، وأفعله في سراح ورواح أي بسهولة "ق")) أجدها لو لاقيت عندها لأبليت ولو سئلت عندها لأعطيت . وكان معاوية قد خضب ، وقال عبد الله لبديح : هات غير هذا . وكانت عند معاوية جارية هى أعز جواريه إليه وكانت هي التي تتولى خضابه ، فغنى بديح فقال:

أليس عندك شكر للتي جعلت ما ابيض من قادمات الشعر كالحمم
وجددت منك ما قد كان أخلقه صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية حتى جعل يحرك رجله . فقال ابن جعفر : يا أمير المومنين ، سألتني لم حركت رأسي آنفا ((آنفا كصاحب وكتف ، أي منذ ساعة أي في أول وقت يقرب منا "ق")) وأنا سائلك عن تحريك رجلك ؟ فقال : كل كريم طروب . ثم قال معاوية : لا يبرح منكم أحد مكانه حتى ياتيه إذني . فبعث إلى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه وإلى كل من الباقين بألف دينار وعشرة أثواب .

عن الكلبي قال بينما عبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة إذ سمع غناء فأصغى إليه فإذا بصوت شجي رقيق لقينة تغني :

قل للكرام ببابنا يلجوا ما في التصابي على الفتى حرج .

فدخل على القوم بلا إذن فلما رأوه قاموا إليه إجلالا له ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال : يا ابن عم رسول الله**صلى الله عليه وسلم** ، لم دخلت منزلنا بلا إذن ؟ فقال عبد الله :لم أدخل إلا بإذن . قال :ومن أذن لك ؟ قال : قينتك هذه، سمعتها تغني :قل للكرام ببا بنا يلجوا ، وولجنا فإن كنا كراما فقد أذن لنا وإن كنا لئاما خرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال: والله ما أنت إلا من أكرم الأكرمين. ثم بعث عبد الله إلى جارية له فأمرها أن تغني فغنت حتى طرب القوم فدعا بطيب و ثياب وكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب الجارية لصاحب المنزل، وقال : هذه أحذق بالغناء من جاريتك.

الهم متعلق بما سيكون في المستقبل والحزن متعلق بما كان في الماضي .

الرائحة مصدر راحت الإبل على فاعلة ."ق"

الألسن ثلاثة لسان علم ولسان حقيقة ولسان حق فلسان العلم ما تأدى إلينا بالوسائط ولسان الحقيقة ما أوصله الله إلى الأسرار بلا واسطة ولسان الحق ليس إليه طريق .

قال البحتري الشاعر : كنت أسمع أن ببغداد مجنونا يسمى أبا فحمة له بديهة حسنة فأتيح لي أن لقيته في بعض سكك بغداد ((السكك : الطرق المنسدة ، ق)) فقلت له كيف أصبحت أبا فحمة فأنشد :

أصبحت منك على شفا جرف متعرضا موارد التلف
وأراك نحوي غير ملتفت متحرفا من غير منحرف
يا من أطال بهجره كلفي أسفي عليك أشد من كلفي

ش: ((التلف : الهلاك ، كلف كفرح أولع وأكلفه غيره ق))

قال البحتري: فأخرجت إليه قبضة من نرجس كانت في كمي فحييته بها فجعل يشمها مليا ثم أنشد :

لما تزوجت الجنوب بهاطل جون هتون زبرج دلاح
أضحى يلقحها بوسمي الصبا فاستثقلت حملا بغير نكاح
حتى إذا حان المخاض تفجرت فأتت بولدان بلا أرو ا ح
حاك الربيع لها ثيابا وشيت بيد الندى وأنامل الأرواح
من أصفر في أزهر قد زانه تبر على ورق من الأوضاح
ركبن في عمد الزبرجد فاغتدى نحو الغزالة ناظراً بملاح

ش: ((الزبرج بالكسر السحاب الرقيق فيه حمرة ودلاح كثيرة الماء يقال سحاب دلوح جمعه دلح كقدم وسحاب دالح جمعه دلح كركع ودوالح ، ق، الأوضاح: صغار الكلإ، ق))
.

ومن المجانين الشعراء مان الموسوس وقد مر به أبو دلف فأنشده قوله :

كرات عينك في العدا تغنيك عن سل السيوف

فقال أبو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا البيت وأمر له بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبضها وقال نقنع منها بنصف درهم في هريسة ومن شعر مان قوله :

من الظباء ظباء همها السخب وحليها الدر والياقوت والذهب

يا حسن ما سرقت عيني وما انتهبت والعين تسرق أحيانا وتنتهب

إذا يد سرقت فالحد يقطعها والحد في سرقة العينين لا يجب .

ذكر عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه لما دخل على شيخه عبد السلام بن مشيشرضي الله عنه لأول مرة وسأله عن حاله قال : عبد السلام : أشكو إلى الله من برد الرضا و التسليم كما تشكو من حر التدبير والاختيار . فقال الشاذلي : أما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وأنا الآن فيه وأما شكواك من برد التسليم والرضا فلم أفهمه . فقال له : أخاف أن تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى .

ومن كلام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه : أيست من نفعي لنفسي فكيف لا أيأس من نفعي لغيري ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي .

ذكر العارف بالله الشيخ عبد الواهب الشعراني رضي الله عنه في كتابه الطبقات الكبرى آخر ترجمة أبي الفضل الأحمدي أنه كان يقول : إن الذي عليه المحققون أن أجسام أ هل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الأرواح ظروفا للأجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في أية صورة شاءوا كما هم الملائكة وعالم الأواح ، وكان يقول : يتناسل أهل الجنة فيها إذا شاءوا فيجامع الرجل زوجته الآدمية والحوراء فيوجد الله تعالى عند كل دفعة ولدا وذلك لأن الله تعالى جعل النو ع الإنساني غير متناهي الأشخاص دنيا وأخرى . وكان يقول ليس لأهل الجنة دبر مطلقا لا للرجل ولا للمرأة لأن الله تعالى إنما جعل الدبر في دار الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك في الآخرة وإنما يخرج الأكل والشرب رشحا من أبدانهم ولولا أن ذكر الرجل وقبل المرأة محتاج إليهما في جماع أهل الجنة لما وجدا لعدم البول هناك ، وكان يقول : لذة أهل الجنة تكون من خروج الريح لا من خروج المني إذ لامني هناك فيخرج من كلا الزوجين ريح مثير كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتكون حينئذ فيه ولدا وتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولد مصور مع النفس الخارج من المرأة ويشاهد

الأبوان كلا من ولدهما من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد ولا يعود إليهما أبدا كالملائكة المتطورين من أنفاس بني آدم في دار الدنيا وكالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ثم إن هؤلاء الأولاد ليس لهم حظ في النعيم المحسوس ولا المعنوي إنما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا . وكان يقول : تتوالد الأرواح مع الأرواح في الجنة فينكح الولي من حيث روحه زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما أولاد روحانيون بأجسام وصور محسوسات .

الوحدة في جمع الهم لها تأثير في صفاء الباطن مطلقا فما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع ومتابعة رسول الله**صلى الله عليه وسلم** أنتج تنوير القلب والزهد في الدنيا وحلاوة الذكر ومعاملة الله بالإخلاص ، وما كان من ذلك في غير سياسة الشرع ومتابعته **صلى الله عليه** مسلم أنتج صفاء في النفس يستعان به على اكتساب علوم رياضية مما يعتني به الفلاسفة والدهريون وكلما أكثر من ذلك كان البعد من الله تعالى نعوذ بالله ولا يزال المقبل على ذلك يستغويه الشيطان بما يكتسب من العلوم الرياضية وبما يترأى له من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن إليه كل الركون ويظن أنه قد فاز من الخلوة بالمطلوب .

الخوف والرجاء حالان يتعاقبان على العبد واعتدالهما واستواؤهما هو المطلوب سواء كان العبد في طاعة أو في معصية وقد مثلوا لذلك بكفتي الميزان وجناحي الطائر وهذا من أعلى مشاهدة العارفين والأولياء وذلك لأن منشأهما عندهم إنما هو شهود الصفات المخوفة والمرجوة وصفات الله لاتفاوت فيها فإن وقع فيها تفاوت كانت مشاهدة ناقصة وأحوالا معلولة فلذلك يتصور وجود كمال الخوف مع العمل بالطاعة وغلبة الرجاء مع ارتكابه للمعصية ، وقال أبو العباس المرسي رضي الله عنه : العامة إذا خوفوا خافوا وإ ذا رجوا رجوا والخاصة إذا خوفوا رجوا وإذا رجوا خافوا ،ومعناه أن العامة واقفون مع ظاهر الأمر إذ ليس لهم نفوذ إلى ما وراء العبارة بنور العلم كما للخاصة .

أحوال العبد أربعة لا خامس لها وهي : النعمة والبلية والطاعة والمعصية فإن كان بالنعمة فمقتضى الحق منه الشكر وإن كان بالبلية فمقتضى الحق منه الصبر وإن كان بالطاعة فمقتضى الحق منه شهود المنة وإن كان بالمعصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار .

قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : معنى الولي نور ينبسط على القلب يخلقه الله فيه وعليه فيتمدد ذلك النور على الشيء الذي يريده فيدركه نور مع نور أو ظلمة تحت ذلك النور ينبئك أن تاخذ أ و تترك إن شئت أو تختار أو تدبر أو تعطي أو تمنع أو تقوم أو تجلس أو تسافر أو تقيم هذا باب المباح الماذون فيه بالتخيير فإذا قارنه القول تأكد

الفعل المباح بمراد الله تعالى فإن قارنته نية صحيحة لفعل زال عنه حكم المباح وصار مندوبا وإن ظهرت الظلمة تحت الذور الممتد من القلب فلا يخلو أن يلوح عليه لائح الغضب بانقباض القلب فاحذر ذلك وتجنبه فإنه المحظور أو يعاد فلا نقطع ذلك إلا ببينة من كتاب الله تعالى أو سنة أو إجماع أو خلاف لمقلد قلدته كمالك والشافعي أو غيرهما من العلماء الراسخين فاحكم إذا على أصل صحيح . وإن تكن الظلمة شبه غيم لايتصدع معه القلب ولا يتفزع به الذهن فتباعد عنه فإنه يكاد يكون مكروها ولاتحكم برأيك وعقلك فقد ضل ههنا خلق كثير ولا تفت أحدا وإن استفتاك وأعط الورع حقه ولا تقف ما ليس لك به علم فإن تأدبت ههنا فعن قريب تاتيك البينة من ربك والشاهد يتلوها منه .

ذكرالشيخ زروق في النصيحة ما نصه : أما تدبر آيات الكتاب العزيز فله شروط ثلاثة : العلم بغريبه وما لابد له من أحكامه من غير إفراط وعدم التقييد بالمحفوظ من التفاسير بعد إثبات إحكامها في كل مقام بحسبه فللقرآن ظاهر وهو للنحاة والقراء وباطن وهو لأصحاب المعاني وحد و هو للفقهاء ومطلع وهو للعلماء أهل الذوق والشهود وأما العمل بمأموراته فهو محتو على أمر ونهي وخبر فالأمر وجوبي وندبي والنهي تحريمي وتنزيهي والخبر تقريري وإعلامي فالتقريري ما وقع فيه من التوحيد وذكر ما يوجب العقل وجوده إذ ليس للشرع في ذلك إلا تقريره والإعلامي قسمان إعلام بما يوجب اتعاظا كأخبار الأمم السالفة وما وقع لهم ولهذه الأمة وما يوجب اعتقادا كالعلم باسم الله الذي لاسبيل للقياس فيه إلى غير ذلك فالأمر يطلب اتباعه والنهي يطلب اجتنابه والخبر يجب صدقه واعتقاده .

الحرص هو فرط الإرادة الملحة في تحصيل المراد بالسعي في أسبابه .

العزلة هي التي يحصل بها التمرن على الخلوة التي هي أحد أركان الطريق الأربعة بالنسبة للمريد ين والثلاثة الأخرى هي الصمت والجوع والسهر وهذا في حق المريد الذي يسلك بنفسه أما من كان تحت تربية شيخ فأمره إلى شيخه .
كلام الأكابر يطوى في صحائف المريدين حتى إذا حان وقته أظهره الله سبحانه وتعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : يا أبا بكر ، أريد أن أدعوك لأمر. **قال** : ماهو يا رسول الله ؟ **قال** : هو ذاك . **وقال** له مرة أخرى : يا أبا بكر ، أتعلم يوم يوم ؟ **قال** :نعم يا رسول الله ، سألتني عن يوم المقادير ولقد سمعتك تقول : أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

فاز بالمروءة من امتطى التغافل وهان على القربى من عرف باللجاج .

قول الأخضري في السلم : ونسبة الألفاظ للمعاني، البيت ، .مجمل وتفصيله أن ثم نسبة معنى لفظ لأفراده كنسبة التو اطؤ والتشكك ونسبة لفظ ومعناه إلى لفظ آخر ومعناه كنسبة التخالف ونسبة لفظ إلى معان كنسبة الاشتراك ونسبة معنى إلى لفظ كنسبة الترادف . أما التواطؤ فهو استواء المعنى في أفراده كالإنسانية في أفراد الإنسان والتشكك هو تفاوت المعنى في أفراده إما بالأشدية كالبياض أو بالأقدمية كالوجود . والتخالف هو اختلاف اللفظ في المعنى كإنسان وحجر والاشتراك هو تعدد الحقائق الموضوع لها اللفظ كعين وقرء وجون باستثناء اللفظ المستعمل مجازا في معنى بعد استعماله حقيقة في آخر واللفظ المؤول من معنى لآخر . والترادف هو تعدد الألفاظ مع اتحاد المعنى .

القبض والبسط قلما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان تعاقب الليل والنهار والحق تعالى يرتضي منك العبودية فيهما . فمن كان وقته القبض فلا يخلو من أن يعلم له سببا أو لايعلم ، وأسباب القبض ثلاثة : ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك أو نقصت لك أو ظالم يؤذيك في نفسك أو عرضك أو ينسبك لغير دين أو غير ذلك ، فإذا ورد عليك القبض من أحد هذه الأسباب فالعبودية تقتضي أن ترجع إلى العلم مستعملا له كما امرك الله تعالى : أما في الذنب فالتوبة والإنابة وطلب الإقالة ، وأما فيما ذهب عنك من الدنيا فبالتسليم والرضا والاحتساب ، وأما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال . واحذر أن تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان : ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك . فإن فعلت ما التزمت به من الصبر والاحتمال أثابك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما أثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو له فتجاب فيه دعوتك ، وما أحسن ذلك إذا رحم الله بك من ظلمك فتلك درجات الصديقين الرحماء وتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين . وأما إذا ورد عليك القبض ولا تعلم له سببا ، فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض أشبه شيء بالليل والبسط أشبه شيء بالنهار فالواجب عليك السكون ،والسكون عن ثلاثة أشياء : عن الأقوال والحركات والإرادات فإن فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع شمس نهارك أو يبدو نجم تهتدي به أو قمر تستضيء به أو شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة ، وإن تحركت في ظلمة ليلك فقلما تسلم من الهلاك واعتبر بقوله تعالى : ومن رحمته جعل لكم الليل والنهارلتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . فهذا حكم العبودية في القبضتين . وأما من كان وقته البسط فلا يخلو من أن يعلم له سببا أو لا والأسباب ثلاثة :الأول زيادة في الطاعة أو نوال في المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة من دنيا بكسب أو كرامة أو هبة أو صلة . والثالث بالمدح من الناس وإقبالهم عليك بطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فإذا ورد عليك البسط من أحد هذه الأسباب فالعبودية تقتضي منك أن ترى أثر النعمة والمنة عليك من الله واحذر أن ترى شيئا من ذلك لنفسك وحصنها أن لا يلازمها خوف السلب مما أنعم الله عليك فتكون ممقوتا هذا في جاذب الطاعة والنوال إلى الله تعالى . وأما الزيادة من الدنيا فهي نعمة أيضا كالأولى وخف مما

بطن من آفاتها وأما مدح الناس لك وثناؤهم عليك فالعبودية تقتضي منك شكر النعمة بما ستره عليك وخف من الله أن يظهر ذرة مما بطن م نك فيمقتك أقرب الناس إليك ، و أما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك المسؤول فيه والإدلال والصولة علىالنساء و الرجال، اللهم إلا أن تقول : اللهم سلم سلم إلى الممات .

سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية كان واليا على الكوفة لعثمان رضي الله عنه وولاه معاوية على المدينة وكان جوادا كريما وكان ابتنى قصرا بالعرضة الحمراء خارج المدينة وهذا الذي يعني أبو قطيفة بقوله :

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط فما حاذت قرائنه دور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسرارا فأعلمها ولا ينالون حتى الموت مكنوني

ولما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا ، قال له ابنه عمرو :لو نزلت إلى المدينة ، فقال : أي بني ، إن قومي لن يضنوا علي بأن يحملوني على رقابهم ساعة من نهار فإذا أنا مت فآذنهم فإذا واريتني فاذهب إ لى معاوية فانعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل ، وأعرض عليه قصري هذا فإنما اتخذته نزهة وليس بمال . فلما مات أوذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفنوه بالبقيع ورواحل عمرو مناخة فعزاه الناس على قبره وودعوه وكان أول من نعاه إلى معاوية فتوجع له ثم ترحم عليه ثم قال : هل ترك دينا ؟ قال : نعم ،قال : كم هو ؟ قال : ثلاثمائة ألف درهم . قال :هي علي . قال: قد ظن ذلك وأمرني أن لاأقبله منك وأن أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه قال وما هو ؟ قال : قصره بالعرصة . قال : قد أخذته . قال : هو لك على أن تحملها إلى المدينة . قال : نعم ، فحملها إلى المدينة وفرقها في غرمائه وكان أكثرها عدات . فقد أتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون ألفا بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فأرسل إلى المولى فأقرأه الصك فلما قرأه بكي . فقال عمرو : من أين تكون لهذا الفتى عليه عشرون ألفا ؟ فقال المولى : مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى ومشى معه حتى صار إلى منزله فوقف له سعيد وقال له : ألك حاجة ؟ فقال :لا، إلا أني رأيتك تمشي وحدك فأحببت أن أصل جناحك . فقال : إئتني بصك فأتيته به فكتب على نفسه هذا الدين وقال للفتى : إنك لم تصادف عندنا شيئا فخذ هذا فإذا جاءنا شيء فاتنا . فقال عمرو : لاجرم والله لاياخذها إلا بالوافية فدفعها له . وكان سعيد ياتيه الرجل يسأله فلا يكون عنده شيء فيكتب له عليه دينا بذلك ويقول : نزف دم وجهه في وجهي فأكره أن أرده وأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلا م وقال له : أن أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال : ما عندي شيء ولاكن خذ في أمانتي . فقال عمرو للمولى : كم أخذت في أمانته ؟ قال : عشرة آلاف درهم . فقال له عمرو : لا يرى أعجز منك ! أيقول لك سعيد : خذ في أمانتي وتاخذ عشرة آلاف ؟ والله لو أخذت مائة ألف لأديتها عنك . **ملاحظة:** سعيد الثاني هو الذي يكنى أبا أحيحة ، وأبو قطيفة هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد قال الأبيات

عندما نفاه ابن الزبير عن المدينة ، والقرائن دور لبني سعيد بن العاصي سميت بذلك لاقترانها ، والجماء أرض لسعيد هذا والنخل له أيضا وكان بين القصر والجماء .

دخل عبيد الله بن زياد بن ظبيان على عبد الملك وهو يحمل رأس مصعب بن الزبير فلما نظر عبد الملك إلى رأس مصعب خر ساجدا وقبض عبد الله بن زياد على قائم سيفه فاجتذبه من غمده حتى أتى على أكثره سلا ليضرب به عبد الملك حال سجوده ثم ندم واسترجع فكان يقول : الفتك من الناس ؟ إذ هممت ولم أفعل فأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد ، وفي ذلك يقول :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني فعلت وأدمنت البكا لأقاربه
فأوردتها في الثأر بكر بن وائل وألحقت من قد خر شكرا بصاحبه .

من كلام أبي العباس المرسي رضي الله عنه : اعلم إن الله خلق الآدمي وقسمه إلى ثلاثة أجزاء: لسانه جزء وجوارحه جزء وقلبه جزء ، وجعل على كل جزء حفيظا، وقال : "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب " وقال : " وما تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه " وتولى حفظ القلب بنفسه فقال :"واعلموا إن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه " واقتضى من كل جزء وفاء ما ألزم به فوفاء القلب أن لايشتغل بهم دنيا ولا بمكر ولا حسد ووفاء الجوارح أن لايسارع بها إلى معصية ولا يؤذي أحدا من المسلمين ووفاء اللسان أن لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم إلا بما يعنيه فمن وقع من قبله فمنافق و من وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص وكان يقول الدخول في الجنة بالإيمان والخلود فيها بالنية والدرجات فيها بالأعمال والدخول في النار بالشرك والخلود فيها بالنية والدركات فيها بالأعمال .

إن الشكر من الله بأحسن المواضع فازدد منه تزدد به وحافظ عليه تحفظ به .

قال زروق في نصيحته : والقول في الشبهة بتقريب أن حد الشبهة تعارض بين احتمالين ومثاراتها كثيرة والأهم منها ما شك في تحليله وتحريمه ومنه ما فقد حله وشك في مبيحه كصيد وجد بماء لا يدرى أقاتله الجارح أو الغرق فهذا يحرم وما علم حله وشك في حرمته بعلا مة فهذا لا يحرم ولاكن يستحب الورع فيه وشك بلا علامة وسوسة وما طرأ عليه محلل بغلبة الظن كصيد غاب ولم يوجد عليه أثر سهم فهذا يحل أيضا إلا أن يكون به أثر غيره ولو طرأ المحرم كإناءين اشتبها قال الأذرعي يحرم الذوق فلو تميز الحلال بعلامة عمل عليها ولو اختلط حرام منحصر بحلال منحصر كمذكاة بعشر ميتات ورضيعة بعشر نسوة حرما وغير منحصر كأموال زماننا لا يحرم إلا بقرينة وفيه نظر قال البلالي ومنحصر حلال بغير منحصر الجميع وعكسه حلال ويجب البحث عما علم

غالبا حراما وإلا فورع إن استند إلى دليل وحرام إن لم يستند إلى دليل لإنه إذاية وسوء ظن بصاحبه ولو اشتبه بمال حرام أخرج مثله منه ومن غيره أولى .

الافتقاد افتعال من الفقد وهو العدم وليس الافتقاد بمعنى العدم في قوله تعالى وتفقد الطير وإن ورد بمعناه كما في الصحيح بل الطلب والتفتيش يقال تفقده وتعهده بمعنى إلا أن الفرق فقدان الشيئ و التعهد تعرف العهد المتقدم كما في الشهاب على الشفاء عند قوله وكان له **صلى الله عليه وسلم** قدح من عيدان يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده .

العفو المجاوزة عن الذموب بعد التنبيه عليها والغفران المجاوزة عن الذنوب من غير تنبيه عليها والصفح المؤاخذة ببعضها دون بعض والتنبيه على بعضها دون بعض .

امتدح نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر فأمر له بخيل وإبل وثياب ودنانير ودراهم فقال بعض الحاضرينأمثل هذا الأسود يعطىله هذا المال؟ فقال عبد الله بن جعفر : إن كان أسود فإن شعره أبيض وإن كان زنجيا فإن شعره عربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال ، وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومالا يفنى ومطايا تنضى وأعطانا مدحا يروى وثناء يبقى ، وكان نصيب أسود وفي ذلك يقول :

كسيت ولم أملك سواداوتحته قميص من القوهي بيض بنائــقه
فما ضر أثوابي سوادي وإنني لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

ش: ((القوهي ثياب بيض والبنائق جمع بنيقةكسفينة لبنة القميص "ق"))

وفي هذا المعنى يقول سحيم عبد بني الحسحاس :

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما أوأسود الخلق إني أبــيض الخلق .

الألسنة ثلاثة : لسان نقل عن لسان ولسان نقل عن قلب ولسان نقل عن غيب فالناقل عن اللسان حاك والناقل عن القلب عالم والناقل عن غيب عارف، فلسان اللسان هواء عن هواء ولسان القلب داع إلى هدى ولسان الغيب يشير إلى عالم المحق والفناء .

ومن كلام الشيخ سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه :حد الصفات مشتمل على النفي والإثبات على حد كلمتي الشهادتين سواء ، فإن نظرت إليها من حيث عدم الذات بها وهو طرف النفي قلت : ليست هي هو كلا إله وإن نظرت إليها من حيث تعلقها بالذات وهو طرف الإثبات قلت : ولا غيره كإلا الله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي كما لايجوز الوقف عند قوله لاإله حذرا في الأول من إثبات الغيرية المحضة لصفات الله تعالى وفي الثاني حذرا من النفي المحض لذات الله تعالى وهذا حكم كل كلام متعدد اللفظ متحد المعنى وذلك أن الكلمات المنطبقة على معنى واحد مرتبط بعضها ببعض كقولهم

ليست هي هو ولاغيره فلا يـ جوز التكلم على بعض منها دون بعض لأن ذلك مما يخل بالمعنى الواحد من حيث أنه يتكلف لجزء الكلام معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة .

ذكر أبو الفرج بن الجوزي في الأذكياء قال : لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين أولاده الأربعة وهم: مضر وربيعة وإياد وأنمار فقال : يا بني ، هذه القبة الحمراء وهي من أدم وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال لإياد وهذه البدرة ((البدر وبالهاء كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينا ر وجمعه بدور وبدر "ق")) والمجلس لأنمار يجلس فيه وإذا أشكل عليكم الأمر واختلفتم فيه فعليكم بالأفعى بن الأ فعىالجرهمي وهو ملك نجران ، فلما مات نزار توجهوا إليه فبينما هم يسيرون إذ رأىمضر كلأ قد رعي فقال : إن البعير الذي رعى هذا الكلأ أعور . فقال ربيعة :وهو أزور. ((الزور وسط الصدرأ وما ارتفع منه إلى الكتفين أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت والزور بالتحريك الميل وعوج الزور وإشراف إحدى جناحيه على الأخرى والأزور من به ذلك الميل ، ق)) فقال إياد: وهو أبتر . وقال أنمار: وهو شرودفلما ساروا قليلا لقيهم رجل فسألـ هم عن البعير فذكر له كل واحد منهم الصفة التي ذكر قبل فقال : نعم هذه صفات بعيري فدلوني عليه . فحلفوا له أنهم لم يروه . فقال :كيف أصدقكم وأنتم وصفتموه؟ فلزمهم حتى قدم معهم نجران فنزلوا بالأفعى بن الأفعى فنادى الشيخ : هؤلاء أصابوا بعيري ،أيها الملك فقال لهم الملككيف وصفتموه ولم تروه؟ فقال مضر :رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعرفت أنه أعور .وقال ربيعةرأيت إحدى يديه ثابتة الأثر لشدة وطئه فعرفت أنه أزور . وقال إياد :رأيت بعره مجتمعا فعرفت أنه أبتر ولو كان ذيالا لمصع به ((مصعت الدابة بذنبها حركته وضربت به ، ق)) وقال أنمار : رأيته رعى الملتف نبته ثم تجاوزه إلى مكان آخر أرق منه فعرفت أنه شرود . فقال الأفعى للشيخ :اذهب اطلب بعيرك فليسوا بأصحابه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم ثم قال لهم :أتحتاجون إلي وأنتم كما أرى فدعى لهم بشراب وطعام فأكلوا وشربوا فقال مضر : لم أر كاليوم خمرا أجود لولا أنها على مقبرة .وقال ربيعةأر كاليوم لحما أجود لولا أن شاته ربيت بلبن كلبة .وقال إياد :لم أر كاليوم أسرى منه لولا أنه ليس بابن أبيه الذي يدعى إليه .وقال أنمار :لم أر كاليوم خبزا أجود لولا أن التي عجنته حائض . وكان الأفعى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فأخبره بما سمع منهم فسأل صاحب الشاة عن خبر الشاة التي ذبح لهم قال : ربيتها بلبن كلبة ولم أجد أسمن منها وسأل صاحب الخمر عن شأن الخمرة التي سقاهم منها قال : هي من كرمة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا أطيب منها وسأل الأمة التي عجنت الخبز فأخبرته أنها حائض ثم أتى أمه وسألها عن أبيه فأخبرته أنها لما كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكنت نفسها من رجل نزل بهم فوطأها فأتت به فتعجب من أمرهم ودس عليهم من سألهم عما قالوا فقال مضر : إنما قلت ذلك لأن الخمر إذا شربت

أزالت الهم وهذه بخلاف ذلك بل زادت الغم. وقال ربيعة : إنما علمت ذلك لأن سائر اللحوم شحمها فوقها سوى الكلاب فإن شحمها عكس ذلك .وقال إياد : إنما عرفت ذلك لأنه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعلمت أن أباه لم يكن كذلك . وقال أنمار : إنما عرفت ذلك لأن الخبز إذا فت في الطعام انتفش وهو بخلاف ذلك .فأخبر الرجل الأفعى بذلك فقال : ما هاؤلاء إلا شياطين ثم أتاهم فأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال لهم : ما أشبه القبة هو الدنانير والإبل وهي حمر فسميت مضر الحمراء وما أشبه الخباء هو الخيل فسميت ربيعة الخيل وما أشبه الأمة وكانت شمطاء هو الماشية البلق من الخيل وغيرها ((الشمط محركة بياض الرأس يخالط سواده شمط كفرح وأشمط واشمط وا شماط واشمأط كاطمأن فهو أشمط من شمط ، ق ، البلق محركة سواد وبياض كالبلقة بالضم وارتفاع التحجيل إلى الفخذين وقد بلق كفرح وكرم بلقا وابلق فهو أبلق وهي بلقاء ، ق)) وقضى لأنمار بالدراهم والأرض فساروا من عنده بذلك .

وفي كتاب الأخيار أن عيسى عليه السلام لقي إبليس وهو يسوق حميرا عليها أحمال فسأله عن الأحمال فقال تجارة أطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال أحدها الجور ويشتريه السلاطين والحسد ويشتريه العلماء والخيانة ويشتريها التجار والكيد ويشتريه النساء .

إذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب وإذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء وإذا اطمأن بك الأمن فاستشعر الخوف وإذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت وإذا أحببت نفسك فلا تجعلن لها في الإساءة نصيبا .

أعرابي يصف كلبا :

أعددت للذيب وليل الحارس مصدرا أ تلع مثل الفارس
يستقبل الريح بأنف خانس في مثل جلد الحنظباء اليابس

ش: ((المصدر كمعظم :القوي الصدر ق ، التلع محركة طول العنق وقد تلع ككرم وفرح فهو أتلع وتليع ق ، الخنس محركة تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهو أخنس وهي خنساء ق ، الحنظب كقنفذ وجندب ذكر الجراد وذكر الخنافس أو ضرب منه طويل أو دابة مثله كالحنظب والحنظباء والحنظباء ق)) .

جميع المخلوقات من الذرة إلى العرش طرق موصلة إلى معرفته وحجج بالغة على أزليته والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرأ حروفه المبصرون على قدر بصائرهم .

الحلاج هو أبو مغيث الحسين بن منصور وكان مقتله رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثمانمائة في خلافة جعفر بن المعتضد العباسي وسأله أحد عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل : أهونه ما ترى.

ومن كلام علي الخواص رضي الله عنه : العلم والمعرفة والإدراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والإنقياد والصبر أوصاف الروح والفطرة والإيمان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالإنسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المتميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم قال الشعراني وهذا لم أسمعه قط من عارف ولم أره مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا رضي الله عنه في المعرفة.

إن خالقك شخص بأخلاق البهائم فخالقه أنت بأخلاق الأكارم فكل يعمل على شاكلته التي هي جزاؤه.

نقل الأصمعي عن بعض العرب أنه إنما فتح دال الدين لأن صاحبه يعلو المدين وضم دال الدنيا لابتنائها على الشدة وكسر دال الدين لابتنائه على الخضوع.

الإرشاد على ثلاثة أقسام :إرشاد العوام إلى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والأحكام من فرض العين والكفاية ، وإرشاد الخواص إلى معرفة النفس وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر ، وإرشاد خواص الخواص هو معرفة ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وتنزيه صفاته وأسمائه وذاته وأفعاله .

إذا قدمت المصيبة تركت التعزية وإذا قدم الإخاء سمج الثناء.

قال قس بن ساعدة الإيادي : لأقضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد بعديأيما رجل رمى رجلا بملأمة د ونها كرم فلا لوم عليه ، وأيما رجل ادعى كرما دونه لؤم فلا كرم له.

قالت عائشة رضي الله عنها : كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به ، معناه : أن أولى الأمور بالإنسان خصال نفسه ، فإن كان كريما وآباؤه لئام لم يضره ذلك ، وإن كان لئيما وآباؤه كرام لم ينفعه ذلك.

عثمان فعلان من العثم وهو جبر الكسر على عقدة أو اعوجاج.

مالك بن دعر هو الذي استخرج يوسف عليه السلام من البير.

الأستاذ مظهر سر الربوبية لمريده فعلى المريد أن يقف عند أمر أستاذه وأن لايلتفت عن أستاذه يمينا ولا شمالا ألم تسمع قول أكبر ولد يعقوب :فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ، فتبين أن المريد ما له وجه يتوجه إليه إلا أستاذه حتى إذا تحقق بحقيقة أستاذه وسقط حكم المغايرة بين مرتبتيهما كان الله وجهه من حيث ذلك الأستاذ الذي تحقق به ذلك المريد.

القياس ينقسم إلى ثلاثةأقسام :قياس علة وقياس دلالة وقياس في معنى الأصل فقياس العلة ما صرح فيه بالعلة كما يقال في النبيذ إنه مسكر فيحرم كالخمر وقياس الدلالة هو أن لاتذكر فيه العلة بل وصف ملازم لها كما لو علل في قياس النبيذعلى الخمر برائحته المشتدة والقياس الذي في معنى الأصل هو أن يج مع بين الأصل و الفرع بنفي الفارق وهو تنقيح المناط.

العارف المحقق يابى الله أن ياتيه بالأمور التي يختارها إلا من حيث لا يشغل همته بأسبابها العادية حتى أنك تراه يتسبب في أمر التوجه والدعاء فيمسك عنه ذلك الأمر لذلك التسبب وما ذاك إلا أنه صار عين معروفه الذي لاينبغي أن يظهر إلا بوجه السيادة والعز فعالا لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد وتعذر فلكل مجال رجال.

إذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك لأن الكلام ذكروالسماع أنثى والرجال قوامون على النساء.

من أحسنما يتحرز به عند رؤية الهلا ل : اللــه ربي وربك وخالقي وخالقك نور منك نصف السبع فظهر بذلك من أسمائه ما أحاط به علمه ليظهر التدبير على التدريج إلهي أسألك بتفصل تظهر هذا النور أن تنورمني نورا يوازي نوره حتى تتأنس ملائكته بملائكتي ولا أرى في أمده إلا ما يسرني فإني مولود قدرتك وربيب أسما ئك وأنت تنزل النور على من تشاء من عبادك وأنت خير المنزلين.

من وقع في أولياء الله تعالى ابتلاه الله تعالى بانعقاد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت نعوذ بالله.

الغضب سببه هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن هو فوقها فإن الغضب يتحرك من باطن الإنسان إلى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الإنسان إلى باطنه فيحدث عن الحزن المرض والأسقام وعن الغضب السطوة والانتقام.

جاع الشيخ مدين بن أحمد الأشموني رضي الله عنه جوعا شديدا فمر به إنسان يقود بقرة حلوبا فقال له : احلب لي شيئا من اللبن أشربه . فقال له : إنها ثور .فصارت في الحال ثورا إلى أن ماتت.

ذكر الشعراني في الطبقات في ترجمة علي الخواص رضي الله عنهما قال :و سمعته مرة يقول: ليس للممكن قدرة أصلا و إنما له التمكن في قبول تعلق الأثر الإلهي به لأن النعت الأخص الذي انفردت به الألوهية هوكونها قادرة فإثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان ، قلت : وهذ ا الكلام مع الأشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها ، وقلت له مرة : ذكر الإمام الغزالي رضي الله عنه أن مسألة الكسب لا يزول إشكالها أبدا . فقال : بل يزول إشكالها من طريق الكشف وذلك أن الله تبارك وتعالى خالق وحده بإجماع أهل السنة وإنما للعبد قبول إسناد الأمر إليه لا غير . ثم قال: ومن أراد زوال اللبس بالكلية فلينظر في المخلوق الأول الذي لم تتقدمه مادة أبدا ويتأمل هل هناك أحد يسند إليه الفعل غير الله تعالى فيزول إشكاله فإنه لا يصح وجود كون هناك يسند إليه الفعل فيسقط قول من قال : لا يوجد لنا فعل قط لله وحده لابد من مشاركة الكون ، فتأمل . قلت : وذكر نحو ذلك الشيخ محيي الدين بن العربي في الفتوحات.

أمهات المستحيل يرمزون لها بقولهم :عجل وقتب . فالعين إشارة إلى عرو الجرم من الحركة والسكون ومثله ارتفاع الضدين . والجيم إشارة إلى جمع بين متنافيين كالحركة والسكون . واللام إشارة إلى لزوم الدور والتسلسل والواو إشارة إلى وقوع عدد لانهاية له .وهو اجتماع أفراد لاتتناهى في آن واحد . والقاف إشارة إلى قلب الحقائق كالجرم والعرض فحقيقة الأول التحيز وحقيقة الثاني عدم القيام بنفسه والتاء إشارة إلى تحصيل الحاصل وتعدد الفاعل وترجيح بلا مرجح وتناهي مقدورات الله تعالى . والباء إشارة إلى بطلان الحصر كانحصار العالم في الجرم والعرض والعدد في الفرد والزوجية والحكم العقلي في الوجوب والاستحالة والجواز والحكم في النفي والإثبات .

خرج الرشيد يوما للصيد وانفرد عن عسكره ومعه الفضل بن الربيع فإذا هما بشيخ كبير على حمارة فنظر الرشيد فإذا هو رطب العينين فغمز عليه الفضل ، فقال الفضل للشيخ : إلى أين تريد ؟ قال : حائطا لي . فقال الفضل : هل لك أن أدلك على شيء تداوي به عينيك ؟ فقال الشيخ : ما أحوجني إليه ! فقال له : خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمأة وصره في قشرة جوز واكتحل به تذهب رطوبة عينيك . فاتكأ الشيخ على قربوص سرجه وضرط ضرطة طويلة وقال : هذه أجرة لوصفك الدواء وإذا نفعني الكحل زدتك . فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته.

روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال : إذا طلبت حاجة وأردت أن تنجح فقل :لاإله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لاإله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لاإله إلا الله وحده لاشريك له رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها . اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النارواللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته و لا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين .

التقى خارجي و شيعي فقال الخارجي للشيعي : والله لأقتلنك أو تبرأ من علي . فقال الشيعي أبا من علي ومن عثمان بريئ . يريد : أنا من علي ، وبريء من عثمان . فخلى الخارجي سبيله.

قال أعرابي يذمر قومه وقد أغير عليهم : يا معشر العرب ويا بني المحصنات قاتلوا عن أحسابكم وأنسابكم ،فوالله إن ظهر هؤلاء عليكم لا يدعون بها لبنة حمراء ولا نخلة خضراء إلا وضعوها بالأرض ولاعتراكم من نشاب معهم في جعاب كأنها أيور الفيلة ينزعون في قسي كأنها الغبط تئط إحداه ن أطيط الزرنوك يمغط فيها أحدهم حتى يتفرق شعر إبطيه ثم يرسل نشابة كأنها رشاء منقطع فما بين أحدكم وبين أن تنفضح عينه أو يصدع قلبه منزلة .((الذمر الملامة والحض والتهدد والتذامر التحاض على القتال "ق")) ((الزرنوك يد الرحا ومغط الرامي في قوسه أغرق والشيء مده يستطيله أو المغط مد شيء لين فامتغط وامغط مشددة "ق")) ((الأطيط صوت الرحل ونحوه ق ")).

قال معاوية لصعصعة بن صوحان : اصعد المنبر والعن عليا . فامتنع من ذلك وقال:أو تعفيني . قال : لا . فصعد المنبر فحمد الله وقال :معاشر الناس ، إن معاوية أمرني أن ألعن عليافالعنوه لعنه الله.

أناة في عواقبها فوت خير من عجلة في عواقبها درك .

قال هشام بن عبد الملك لأخيه مسلمة بن عبد الملك : يا أبا سعد ،هل دخل عليك ذعر قط لحرب أو عدو ؟ قال : ما سلمت من ذلك يا أمير المومنين ، ولاكن بقدر ما يثير علي حيلي ولا يسلبني رأيي . فقال هشام : صدقت ، إنها والله البسالة.**كان مسلمة هذا يقول** : ما أخذت أمرا قط بحزم فلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي ولا ضيعت الحزم في أمر قط إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي.

قال أبو عثمان بن بحر الجاحظ : أخبرني رجل من رؤساء التجار : قال : كان معنا في السفينة شيخ شرس الأخلاق طويل الأطراف وكان إذا ذكر له الشيعة غضب واربد وجهه وزوى من حاجبيه ((الربدة بالضم لون إلى الغبرة واربد وارباد ، وزوى وجهه نحاه "ق")) فقلت له : يرحمك الله ما الذي تكرهه في الشيعة ؟ فإني رأيتك إذا ذكروا غضبت وقبضت . قال بما أكره منهم إلا هذه الشين في أول اسمهم ، فإني لم أجدها قط إلا في كل شر وشؤم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشرر وشين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح . قال أبو عثمان : فما ثبتت بعدها لشيعي قائمة.

قال جندل بن المثنى الطهوي

لقد خشيت أن يقوم قابري ولم تمارســك من الضرائر
كل شذاة جمة الصــرائر شنظيرة سائلة الجمـــائر
حتى إذا أجرس كل طائر قامت تعنظي بك سمع الحاضر
توفي لك الغيظ بمد وافر حتى تعودي أخسر الخــواسر

ش: ((الضرائر جمع ضرة لإحدى الزوجتين أو الزوجات وكل ضرة للأخرى والاسم الضر بالكسر "ق"))، ((الشذاة الموذية للناس من شذاه آذاه "ق"))، ((الصرائر : لعله من الصرى بالفتح وهو تقطيب الوجه أو من صري كفرح صاح كثيرا "ق"))، ((شنظيرة : الشنظيرة سيئ الخلق الفحاش كالشنظير والشنظرة الشتم والعيب . والجمائر جمع جميرة القصيرة من جمرت المرأة شعرها جمعته في قفاها كأجمرت "ق"))، ((تعنظي به إذا أسمعته كلاما قبيحا "ق")) .

رب بعيد أقرب من قريب ورب أخ لك لم تلده أمك ، ويقرب من هذا المعنى قول حبيب الطائي :

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقــرب الأنساب .

قال بعض الحكماء لابنه : يا بني، تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول ، واحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس أنك على فعل ما لم تقل أقرب منك إلى قول ما لم تفعل.

وفد الأحنف وعمرو بن الأهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأراد أن يقرع بينهم في الرياسة فلما اجتمعت تميم قال الأحنف :

ثوى قدح عن قومه طالما ثوى فلما أتاهم قال قوموا تناجزوا

فقال عمرو بن الأهتم : إنا كنا وأنتم في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم وإنا اليوم في دارا لإسلام والفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا ولك . ووقعت القرعة لآل الأهتم . فقال عمرو بن الأهتم :

لما دعتني للرئاسة منـــقر لدى مجلس أضحى به النجم باديا

شددت لها أزري وقد كنت قبلها لأمثالها مما أشـــد إزاريا

وعمرو بن الأهتم هذا هو الذي تكلم بين يدي رسول الله**صلى الله عليه وسلم** وقد سأله عن الزبرقان بن بدر فقال عمرو : مطاع في أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان :والله يا رسول ، إنه ليعلم مني أكثر مما قال . فقال عمرو : أما والله يارسول الله ، إنه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيـ م الخال . والله ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الأخرى ، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت ولم أكذب وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت ولم أكذب . فقال رسول الله**صلى الله عليه وسلم** : إن من البيان لسحرا.

من أنواع البديع يطرد للشاعراسم الممدوح أو غيره مع أسما ء آبائه في النظم من غير كلفة ولا حشو ، فإنها إن اطردت دلت على قوة عارضة الشاعر وقلة كلفته كقول دريد بن الصمة :

قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

ولما سمع عبد الملك بن مروان هذا البيت ، قال كالمتعجب : لولا القافية لبلغ به آدم . ومثله قول الأعشى:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤترجو شبابك وائل

وكقول الآخر :

وشباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معد

وكقول الآخر:

صحبت في عمري ناسا أولي حسب حازوا الثناء بموروث ومطبوع

فلم أجد فاضلا فيمن صحبت سوى محمد بن أبي العيش بن يربوع

وكقول أبي تمام :

مناسب تحسب من سروها منازلا للقمر الطالع
كالدلو والحوت وأشراطه والبطن والنجم إلى الطالع
نوح بن عمرو بن جؤي بن عمــرو بن جؤي بن الفتى ماتع .

كــانت عائشة بنت جعفر الصادق رحمها الله تقول :وعزتك وجلالك لئن أدخلتني النار لآخذن توحيدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم : وحدته فعذبني . وكانت من العابدات ، توفيت سنة خمس وأربعين ومائة رضي الله عنها.

الهمـوم تتولد من مساكنة الخواطر ، ولا يدرأ الخاطركذكر الله.

عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الأحمق ومثله قولهم : معاداة اللبيب خير من مصادقة الأحمق.

إنما أمر الحق ونهى منك قلبك السامع الفاهم ولا يؤدي عن المكلف ما كلف به إلا هو ، فمتى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب لك ولم يؤد عنك "ولكن ما تعمدت قلوبكم " وإنما سقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل لظن حضور القلب وقصده إلى ذلك فراقب علام الغيوب فإنه الناظر إلى القلوب.

دخل أعرابي عليه شعث السفر على داوود المهلبي وكان إذا حضر الطعام يتقدم بصرف البوابين ولا يمنع أحد من الوصول إلى طعامه فلما فرغ من الطعام وثب قائما وأومأ إليه وقال : من أنت يا فتى؟ قال : شاعر ، قصدتك بأبيات من الشعر .قال داوود : مهلا قليلا .ثم دعا بقوس فأوترها وأومأ إليه وقال : قل ، فإن أحسنت خلعت وأجزلت ، وإن أخطأت رميتك بهذا السهم يقع في أي موضع منك يقع فيه . فتبسم الأعرابي وقال :

أمنت بداوود وجود يمينه من الحدث المرهوب والبؤس والفقر
وأصبحت لاأخشى بداوود نبوة ولا حدثانا أن شددت به أزري
له حكم لقمان وصورة يوسف وملك سليمان وصــدق أبي ذر
فتى تهرب الأموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
فقوسك قوس الجود والوتر للندى وسهمك فيه الموت فارم به فقري

فضحك داوود ورمى بالسهم والقوس من يده وقال : بالله يا فتى ، هل كان ذكر القوس في الأبيات ؟فقال : لا، والله . ففرح بذلك وقال :أيهما أحب إليك :أعطيك على قدري أم على قدرك ؟فقال : بل على قدري .قال: كم على قدرك ؟ قال : مائة ألف درهم . فأمر له بها ثم قال :ما منعك أن تقول على قدري ؟ فقال أيها الأمير ، أردت أن أقول ذلك فإذا الأر ض لم تساو قدر الأمير ، فطلبت على قدري .فقال داوود : لله درك ، والله إن نثرك لأحسن من شعرك . وأمر له بمائة ألف أخرى .

لقي اللنعمان بن المنذر سعد بن مالك ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة فلما انتهى إلى النعمان سأله عنها ، فقال سعد : إني لم أقد هذه لأمنعها ولم أعر هذه لأضيعها فسأله النعمان عن أرضه :هل أصابها غيث يحمد أثره ويروى شجره ؟ فقال سعد : أما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبعى نائمة . فحسده النعمان على ما رأى من ذرب لسانه ، فقال له : وأبيك إنك لمفوه ، فإن شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه ، فقال: شئت ، إن لم يكن مذك إفراط . ((الإفراط : مجاوزة الحد "ق")) فأمر النعمان وصيفا ((الوصيف كأمير : الخادم والخادمة جمعه وصفاء كالوصيف جمعه وصائف وككرم بلغ حد الخدمة والاسم الإيصاف والوصافة "ق")) فلطمه ، وإنما أراد أن يتعدى في القول فيقتله ، فقال بما جواب هذه ؟ فقال سعد : سفيه مامور .قال النعمان للوصيف : الطمه أخرى،وقال : ماجواب هذه ؟ قال : لو نهي عن الأولى لم يعد للثانية . قال للوصيف : الطمه أخرى .ففعل وقال له بما جواب هذه ؟ قال : رب يؤدب عبده .فقال : الطمه أخرى . فلطمه ، وقال: ما جواب هذه ؟ فقال : ملكت فأسجح . فقال النعمان : أصبت فاقعد ، ومكث عنده ما مكث مكرما محببا . ((شكير أي صغير لم يكبر والنافذة التي نفذت من الهزال والحازرة الخيرة وحزر المال خياره والإسجاح حسن العفو)).

إن من البلية أن يكون الرأي عند من يملكه دون من يبصره . قاله المهلب بن أبي صفرة للحجاج لما كتب إليه أن يستعجل في حرب الأزارقة .

قال رجل لبكربن عبد الله : علمني التواضع . فقال : إذا رأيت من هو أكبر منك ، فقل : سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير مني ، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل :سبقته إلى الذنوب والعمل السيئ فأنا شر منه.

ذكر متمم بن نويرة أخاه مالكا وجلده ، فقال : كان والله يخرج في الليلة الصنبر عليه الشملة الفلوت بين المزادتين على الجمل الثفال معتقل الرمح الخطي . ، ((الجلد محركة الشدة والقوة جلد ككرم جلادة وجلدا وتجلد تكلفه "ق"))، ((الصنبر: الريح الباردة وغداة صنبر وصنبر بكسر النون المشددة وفتحها باردة وحارة ضد والشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به كالمشمل والمشملة بكسر أولهما وأشمله :أعطاه إياها والفلوت : التي لاينضم طرفاها لصغرها "ق"))، ((الثفال : كسحاب وجبل البطيء من الإبل وغيرها "ق")).

جاورجلان من هوازن في بني مرة بن عوف وكانا قد أصابا في قومهما ، ثم إن قيس بن عاصم المنقري أغار على نبي مرة بن عوف فأصاب واحدا من الرجلين في عدة

أسارى كانوا عندهم ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم فتركوا الهوازني في الأسر فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة كسنان بن أ بي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحصين بن الحمام فلم يغيثوه ، فركب إلى موسم عكاظ فأتى منازل مذحج ليلا ونادى منشدا :

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا وعاليت دعوى بالحصين وهاشم
أعيذهم في كل يوم وليلة بترك أسير عند قيس بن عاصم
حليفهم الأدنى وجار بيوتهم ومن كان عما سرهم غير نائم
فصموا وأحداث الزمان كثيرة وكم في بني العلات من متصامم
فيا ليت شعري من لإطلاق غلمة؟ ومن ذا الذي يحظى به في المواسم ؟

فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الأبيات:

ألا أيهذا الذي لم يجب عليك بحي يجلي الكرب
عليك بذا الحي من مذحج فإنهم للرضا والغضب
فناد يزيد بن عبد المدان وقيسا وعمرو بن معدي كرب
يفكوا أخاك بأموالهم وأقلل بمثلهم في العرب
أولاك الرؤوس فلا تعدهم ومن يجعل الرأس مثل الذنب؟

فاتبع الصوت فلم ير أحدا فغدا على المكشوح قيس بن عبد يغوث الـ مرادي فأخبره ، فقال له : والله إن قيس بن عاصم ما قارضته معروفا قط ، وما هو لي بجار ولاكن اشتر أخاك منه وعلي الثمن ولا يمنعك غلاؤه .ثم أتى عمرو بن معدي كرب فقال له : هل بد أت بأحد قبلي ؟فقال : نعم ، بقيس بن عبد يغوث . قال عليك بمن بدأت به فتركه ، وأتى يزيد بن عبد المدان فأخبره بقصته . فقال له يزيد :مرحبا بك وأهلا ، سأبعث إلى قيس بن عاصم فإن وهب لي أخاك شكرته وإلا أغرت عليه حتى يتقيني بأخيك ، فإن نلتها وإلا دفعت إليك كل أسير من بني تميم في نجران فاشتر به أخاك . فقال : هذا الرضا . فأرسل يزيد إلى قيس بن عاصم بهذها لأبيات :

يا قيس أرسل أسيرا من بني جشم إني بكل الذي تاتي به جاز
لا تامن الدهر أن تشجى بغصته فاختر لنفسك إحمادي وإعزازي
فافكك أخا منقر عنه وقل حسنا فيما سئلت وعقبه بإيجاز

وبعث بالأبيات رسولا إلى قيس فأنشده إياها ثم قال له : يا أبا علي ، إن يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن المعروف قروض ومع اليوم غد فأطلق لي سراح الجشمي ، فقد استعان بأشراف بني مرة وبعمرو بن معدي كرب وبمكشوح المرادي فلم يصب عندهم حاجته ، فاستجار بي ولو أرسلت إلي في جميع أسارى مضر لقضيت حاجتك.فقال قيس بن عاصم لم ن حضره : يا بني تميم ، هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ولم يزل له فيكم يد وهذه فرصة لكم . فما ترون ؟ قالوا : نرى أن نغليه عليه ونحكم فيه شططا فإنه لن يخذله أبدا ولو أتى على جميع ماله . قال قيس : بئس ما رأيتم ، أما تخافون سجال الحروب ودول ا لأيام ومجازاة القروض . فلما أبوا عليه قال:

بيعوفيأبوه عليه ، فتركه في أيديهم وكان أسيرا في يد رجل من بني سعد . وبعث إلى يزيد وأعلمه بما جرى وأن الأسير لو كان في يد ه أو يد بني منقر لأخذه و بعث به إليه ولاكنه في يد رجل من بني سعد .فأرسل يزيد إلى السعدي أن سر إلي بأسيرك ولك فيه حكمك فأتى السعدي يزيد ، فقال له : احتكم ،فقال : مائة ناقة برعائها . فقال له يزيد : إنك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل بأخطار بني الحارث ، أما والله لقد غبنتك يا أخا بني سعد ، ولقد كنت أخاف أن ياتي الثمن على جل أموالنا ولاكنكم يابني تميم قوم قصار الهمم ، وأعطاه ما احتكم فجاوره الأسير وأخوه حتى ماتا بنجران .

كل عمل لم يظهر له الشارع تعليلا من جهته فهو تعبد محض ، والعبادة بلا معرفة علة أظهر من العبادة مع معرفتها لأن العمل إذا علل ربما يكون الباعث عليه حكمة تلك العلة ، فإذا لم يعلل كان الباعث عليه العبادة المحضة ، والعبد إنما كلف بفعل المامورات وترك المنهيات لا بمعرفة عللها وفروقها وكل من سأله إنما سأله عن المنقول في المسألة عن حكمها فقط لأن معرفة العلل ليست بشرط في العمل .

جلس معاوية يوما وعنده وجوه العرب وفيهم الأحنف بن قيس التميمي فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيبا وكان آخر كلامه أن لعن عليا رضي الله عنه فأطرق الناس وتكلم الأحنف بن قيس فقال : يا أمير المومنين ، إن هذا القائل لو علم أن رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عليا فقد لقي الله و أفرد في حفرته وخلا بعمله وكان والله - ما علمنا - الطاهر في خلقه الميمون النقيبة العظيم المصيبة . فقال معاوية : لقد أغضيت العين على الأذى يا أحنف ، وقلت بغير ما ترى ، وايم الله لنصعدن المنبر وتلعنه طائعا أو كارها . فقال الأحنف : إن تعفني فهو خير وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شغتاي . فقال : قم فاصعد المنبر ، قال : أما والله لأنصفنك في القول والفعل . قال معاوية :وما أنت قائل إن أنصفتني ؟ قال : أصعد المنبر فأحمد الله وأثني عليه وأصلي على نبيه ثم أقول " أيها الناس ، إن معاوية أمرني أن ألعن عليا ، ألا إن عليا ومعاوية اختلفا واقتتلا وادعى كل منهما أنه مبغي عليه وعلى فئته فإذا دعوت فأمنوا يرحمكم الله ، ثم أقول : اللهم العن أنت وأنبياؤك وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والفئة الباغية على المبغى عليها آمين يا رب العالمين . فقال معاوية : إذن نعفيك يا أبا بحر.

خرج النعمان بن المنذر يوما يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على إثر عير فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء ((السماء : المطر)) فطلب ملجأ ياوي إليه فإذا هو بخباء فيه رجل من طيئ يقال له حنظلة ومعه امرأة له ، فقال لهما : هل من مأوى ؟ فقال : حنظلة : نعم ، فخرج إليه وأنزله ولم يكن للطائي غير شاة وهو لايعرف النعمان ، فقال لامرأته : أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا فما الحيلة ؟ قالت : عندي طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين

خبز ملة . فذبح الرجل الشاة بعد أن حلبها فاتخذ من لحمها مرقة ومضيرة ((المرق بالتحريك من الطعام معروف والمرقة أخص والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير وربما خلط بالحليب ومضر اللبن والنبيذ مضرا ويحرك ومضورا كنصر وفرح وكرم حمض وابيض فهو مضير ومضر وماضر "ق")) فأطعمه وسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته ، فلما أصبح النعمان لبس ثيلبه وركب فرسه وقال له : يا أخا العرب ، اطلب ثوابك ، أنا الملك النعمان . ثم لحق بأصحابه . ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد فقالت له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن إليك ، فذهب حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان ، فلما نظر إليه النعمان عرفه وساءه مكانه ، فقال له : ألست الطائي المنزول به ؟ قال : نعم ، قال : أفلا جئت في غير هذا اليوم ؟ قال : أبيت اللعن ، وما كان لي علم بهذا اليوم . قال : والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ، لم أجد بدا من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا فإنك مقتول . قال : وما أصنع بالدنيا بعد نفسي ؟قال النعمان : لاسبيل إليها . قال : إن كان لابد فأجلني حتى ألم بأهلي وأوصي إليهم ثم أرجع إليك . قال النعمان : فأقم لي كفيلا بموافاتك . فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو وهو واقف بجنب النعمان وقال :

يا شريك يابن عمرو هل من الموت محالة
يا أخا كل مصاب يا أخا من لاأخا له
يا أخا النعمان فك الـــيوم ضيفا قد أتى له

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب رجل من كلب يقال له قراد بن أجدع فقال للنعمان : هو علي ، أبيت اللعن .قال النعمان : أفعلت ؟ قال : نعم .فضمنه إياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة فمضى الطائي إلى أهله وقد جعل الأجل حولا من ذلك اليوم إلى مثله من قابل . فلما بقي من الأجل يوم قال النعمان لقراد : ما أراك إلا هالكا غدا . فقال قراد :

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ور جله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله ، فقال له وزراؤه : ليس لك قتله حتى يستوفي يومه . فتركه وكان يفضل قتله ليفلت الطائي من القتل ، فما كادت الشمس تجب وقراد قائم على النطع والسياف إلى جنبه حتى أقبلت امرأته تقول :

أيا عين بكي لي قراد بن أجدعا رهينا لقتل لارهينا مودعا

فبينما هم كذلك إذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له تحر ذلك الشخص لنعلم من هو ؟ فكف عنه حتى انتهى إليهم الشخص فإذا هو الطائي . فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئه . فقال له : ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل ؟ قال : الوفاء . قال : وما دعاك إليه ؟ قال : ديني . قال : وما دينك ؟ قال : النصرانية . قال : فأعرضها علي . فعرضها عليه ، فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وترك القتل من ذلك اليوم وأبطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا عن الطائي وقال : والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم ؟ والله لأكون ألأم الثلاثة . وأنشأ يقول :

ما كنت أخلف ظنه بعد الذي أسدى إلي من الفعال الخالي

ولقد دعتني للخلاف ضلالتي فأبيت غير تمجدي وفعالي .

أذن الوليد بن عبد الملك يوما للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء وكان أول من بدر بين يديه عويف القوافي الفزار ي فاستأذنه في الإنشاد ، فقال : ما أبقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة . قال : وما قلت له مع ما قلت لأمير المومنين ؟ قال : ألست الذي تقول :

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إن الندى من بعد طلحة ماتا
إن الفعال إليك أطـلق رحله وبحيث بت من المنازل باتا

وأنت الذي تقول :

إذا ما جاء يومك يابن عوف فلا مطرت على الأرض السماء
تسا قي الناس بعد ك يابن عوف ذريع الموت ليس له شفـــاء

ش: ((الذريع كأمير : السريع والموت الفاشي))

ألم تقم علينا الآن يوم قامت عليه ؟ لا والله لاأسمع منك شيئا ولا أنفعك بنافعة أبدا ، أخرجوه عني ، فلما خرج عنه قال له القرشيون والشاميون : وما الذي أعطاك طلحة حين استخرج منك هذا ؟ قال : والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته لاكن والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكرا ولا أجدر أن لاأنساه من عطيته ، وذلك أني قدمت المدينةومعي بضيعة لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد أن أبتاع بها قعودا من قعدان ((القعود بالفتح من الإبل ما يقتعده الراعي في كل حاجة جمعه أقعدة وقعد وقعدان وقعائد "ق")) الصدقة فإذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له ((الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس البسط والثياب وكالحصير من سعف عرضه ذراع "ق")) وإذا الناس حوله وإذا بين يديه إبل فظننت أنه عامل السوق فسلمت عليه فأثبتني وجهلته فقلت : رحمك الله ، هل أنت معيني على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي ؟ فقال : نعم ، أو معك ثمنه ؟ فقلت : نعم ، فأهوى بيده إلي فأعطيته الدنانير فرفع طنفسته فألقاها تحتها ومكث طويلا . ثم قمت إليه وقلت : رحمك الله ، انظر في حاجتي. فقال : ما منعني منك إلا النسيان . أمعك حبل ؟ قلت : نعم . قال : أفرجوا . فأفرجوا عنه حتى استقبل الإبل التي بين يديه .فقال :أقرن هذه وهذه و هذه . فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة أدنى بكرة منها خير من بضاعتي ثم رفع طنفسته وقال : شأنك وبضاعتك فاستعن بها على من ترجع عليه . فقلت : رحمك الله ، أتدري ما تقول ؟ فما بقي أحد عنده إلا نهرني وشتمني . ثم بعث معي نفرا فأطردوها حتى أطلعوها من رأس الثنية . فوالله لا أنساه ما دمت حيا أبدا .

إذا توجهت لشيء من أعمال الدنيا والآخرة فقل : يا قوي يا عزيزيا عليم يا قدير يا سميع يا بصير .

ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا.

كـــان لمعن بن زائدةشاعر يغشى مجلسه في كل يو م فانقطع عنه أياما فلما دخل عليه قال : ما أبطأك ؟ قال: ولد لي مولود . قال : فما سميته ؟ قال :

سميت معنا بمعن ثم قلت له هذا سمي عقيد المجد والجود

قال : يا غلام ، أعطه ألف دينار . وقل بيتا آخر . فقال :

سما بجودك جود الناس كلهم فصار جودك محراب الأجاويد

فقال : يا غلام ، أعطه ألف دينار . وقل بيتا آخر . فقال :

أنت الجواد ومنك الجود أوله فإن فقدت فما جود بموجود

قال : يا غلام ، أعطه ألف دينار . وقل بيتا آخر .فقال :

من نور وجهك تضحي الأرض مشرقة ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال يا غلام ، أعطه ألف دينا ر . وقل بيتا آخر.فقال الغلام : لاتقل شيئا ، والله لم يبق في بيت المال إلا ما أخذت ثم انصرف.

لما طرد الحجاج عمران بن حطان كان يتنقل بين القبائل فكان إذا نزل بحي من العرب ينتسب نسبا يقرب منهم ثم خرج حتى نزل بروح بن زنباع الجذامي فانتمى له من الأزد وكان روح يقري الأضياف وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان أثيرا عنده وكان روح لايسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك ثم يسأل عنه عمران بن حطان إلا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال : إن عندي ضيفا من الأزد ما أسمع من أمير المومنين خبرا ولا شعرا إلا عرفه وز اد فيه ، فقال : أخبرني ببعض أخباره ، فخبره وأنشده ، فقال : إن اللغة عدنانية وإني لأحسبه عمران بن حطان . ثم تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان يمدح عبد الرحمن بن ملجم :

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو ؟ فرجع روح إلى عمران بن حطان فسأله عنه فقال : هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب . فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره ، فقال له عبد الملك : ضيفك عمران بن حطان . اذهب فجئني به . فرجع فقال له : إن أمير المومنين يحب أن يراك . فقال عمران : قد أردت أن أسألك عن ذلك فاستحييت منك ، فامض فإني بالأثر . فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره فقال له عبد الملك : أما إنك سترجع ولا تراه . فرجع وقد ارتحل عمران وترك رقعة فيها :

ياروح كم من أخي مثوى نزلت به قد ظن ظنك من لخم وغـــسان

حتى إذا خفته فارقت منـــزله من بعد ما قيل عمران بن حـطان

قد كنت جارك حولا ما تروعني يه روائع من إنس ولا جـــان

حتى أردت بي العظمى فأدركـني ما أدرك الناس من خوف ابـن مروان
فاعذر أخاك ابن زنـباع فإن لـه في النائبات خطوبا ذات ألــوان
يوما يمان إذا لاقيت ذا يـمن وإن لقيت معديا فعـــدناني
لو كنت مستغفرا يوما لطاغـية كنت المقدم في سري وإعــلاني
لاكن أبت لي آيات مطـــهرة عند الولايةفي طه وعـــمران

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحارث الكلابي أحد بني عمرو بـ ن كلاب فانتسب له أوزاعيا وكان عمران يطيل الصلاة وكان غلمان من بنـي عـامر يضحكون منـه ، فأتـاه رجل يومـا ممن رآه عند روح بن زنباع فسلم عليه ، فدعاه زفر وقال لـه : من هذا ؟ قال : رجل من الأزد رأيته ضيفا لروح بن زنباع .فقال لـه زفريا:هذا أزديا مرة وأوزاعيا أخرى ، إ ن كنت خائفا أمناك وإن كنت فقيرا أجبرناك . فلما أمسى هرب وخلف في منزله رقعة فيها :

إن التي أصبحت يعيا بها زفر أعيت عياء على روح بن زنباع
ما زال يسألني حولا لأخبره والناس ما بين مخدوع وخداع
حتى إذا انقطعت عني وسائله كف السؤال ولم يولع بإهلاعي

ش: ((الهلع محركة أفحش الجزع والهلوع من يفزع من الشر ويحرص ويشح على المال "ق"))

فاكفف كما كف عني إنني رجل إما صميم وإما فقعة القاع
فاكفف لسانك عن لومي ومسألتي ما ذا تريد إلى شيخ لأوزاع
أما الصلاة فأني لست تاركها كل امرئ للذي يعنى به ساع
أكرم بروح بن زنباع وأسرته قوم دعا أوليهم للعلا داع
جاورتهم سنة فيما أسر به عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فاعمل فإنك معني بواحدة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

ثم ارتحل حتى نزل عمان فوجدهم يعظمون أمر أبـي بـلال ويظهرونـه فأظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى أهل عمان ، فارتحل عمران هاربا حتى أتى قوما من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات ، وفي نزوله فيهم يقول :

نزلنا بحمد الله في خير منــزل نسر بما فـــيه من الأنس والخفر
نزلنا بقوم يجمع الله شملــهم وليس لهم دعوى ســوى المجد يعتصر
من الأزد إن الأزد أكرم معشر يمانية طابـــوا إذا نسب البشر
فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني فقالوا من ربـــيعة أو مضر
أم الحي قحطان فتلكم سفاهة كما قال لي روح وصـــاحبه زفر
وما منهما إلا يسـر بنسبة تقربني منه وإن كـــان ذا نفر
فنحن بنو ا لإسلام والله واحد وأولى عبـــاد الله بالله من شكر

وعمران بن حطان هذا كـان من رجـال العلم والحديث أدرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وكان يتزعم فرقة من الخوارج اسمها القعدة وكـان هو خطيبها وشاعرها مـات سنة ٨٤ هجرية بالكوفة ، **وروح بن زنباع** هو أمير فلسطين من طرف الحجاج بن يوسف وهو

الذي قال فيه عبد الملك بن مروان إ نه جمع طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز.

كان من حديث محارب بن قيس الكسعي أنه كان يرعى إبلا له بواد معشب فبينما هو كذلك إذ أبصر نبعة في صخرة فقال : ينبغي أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى إذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول :

يارب وفقني لنحت قوسي فإنها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسي أنحتها صفراء مثل الورس
صفراء ليست كقسي النكس

ش: ((الورس :نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة "ق"))، ((النكس بالكسر الضعيف"ق")) ثم دهنها وخطمها ((خطم القوس بالوتر علقها به والخطام ككتاب ذلك المعلق به وكل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به جمعه ككتب والبراية بالضم النحاتة "ق")) بوتر ثم عمد إلى مكان برايتها فجعل منه خمسة أسهم وجعل يقلبها في كفه ويقول :

هن وربي أسهم حسان تلذ للـــرامي بها البنان
كأنما قوامها ميـزان فأبشروا بالخصب يا صبيان
إن لم يعقني الشؤم والخسران

ثم خرج حتى أتى قترة ((القتر جمع قترة بالضم ناموس الصائد وقد أقتر فيها ونامس دخلها"ق"))على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا فأمخطه ((مخط السهم كمنع ونصر مخوطا نفذ ومخطه أنفذه "ق")) السهم فأورى نارا فظن أنه أخطأه فأنشأيقول :

أعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجد معا والحرمان
مالي رأيت السهم بين الصوان يوري شرارا مثل لون العقيان
فأخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث على حاله حتى مر به قطيع آخر فرمى عيرا منه فأمخطه السهم وصنع صنيع الأول فأنشأ يقول:

لا بارك الإله في رمي القتر أعوذ بالخالق من سوء القدر
أأمخط السهم لإرهاق البصر أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى عيرا منه فأمخطه السهم وصنع صنيع الثاني فأنشأ يقول:

ما بال سهمي يوقد الحباحبا قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العير وولى جانبا فصار رأيي فيه رأيا خائبا

ثم مكث على حاله فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منه فأمخطه السهم وصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول :

يا أسفي للشؤم والجد النكدأخلف ما أرجو لأهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منه فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول :

أبعد خمس قد حفظت عدها أحمل قوسي وأريد رفدها

أخزى الإله لينها وشدها والله لاتسلم عندي بعدها

ولا أرجي ما حييت رفدهـا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطروحة حوله مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس وشد على إبهامه فقطعها وأنشد يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذن لقطعت خمسي

تبين لي فساد الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي .

شرح بعض الكلمات ((العقيان بالكسر ذهب ينبت "ق"))، ((الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب "ق"))، ((الجد بالكسر الاجتهاد في الأمر وضد الهزل . ونكد عيشه اشتد وعسر ورجل نكد ونكد ونكد بكسر الكاف وفتحها وسكونها وأنكد شؤم وعسر "ق"))، ((الرفد بالكسر العطاء والصلة ومصدر رفده يرفده أعطاه والإرفاد الإعطاء والإعانة "ق")).

إخلاص العباد هو سلامة أعمالهم من الرياء بنوعيه إلا إنهم يعتمدون عليه فيطلب الثواب والخوف من العقاب ، وإخلاص المحبين هو العمل لله لأنه أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا لخوف عقاب إلا إنهم يرونه منهم ، وإخلاص العارفين هو شهودهم العمل من الله وانفراده تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير رؤيتهم لأنفسهم حولا في ذلك ولا قوة فهم يعملون بالله .

عز النزاهة أشرف من سرور الفائدة وحمل المنن أثقل من الصبر على الفاقة .

تمتاز الشريعة الإسلامية عن القوانين الوضعية بثلاث ميزات :

الميزة الأولى الكمـال لأنها استكملت كل ما تحتاج إليه من قواعد ومبادئ ونظريات كفيلة بسد حاجات الجماعة في الحاضر والمستقبل ،

الميزة الثانية :السمو على القوانين الوضعية لأن مبادئها وقواعدها أسمى من مستوى المجموعة البشرية مهمى تطورت وازدهرت ،

الميزة الثالثة : الدوام لأن نصوصها ثابتة ومستقرة لاتقبل التعديل و التبديل في الوقت الذي تبقى محتفظة بصلاحيتها لكل مكان وزمان "". أحكام التشريع الإسلامي ."" إن من المتفق عليه بين علماء المسلمين رغم اختلاف مذاهبهم أن كل ما يصدر عن الإنسان من مظاهر حياته العامة والخاصة الجماعية والفردية له في هذه الشريعة حكم وهذه الأحكام بعضها مبين في النصوص القرآنية والسنية المحمديةونصبت أمارات وأقامت دلائل على ما لم تبين بنص القرآن والسنة بحيث يكون في وسع المجتهد بواسطة

تلك الأمارات والدلائل أن يصل إليها ويبينها وبهذا ثبت بالاستقراء أن الأدلة المستفادة منها الأحكام الشرعية ترجع إلى أربعة وهي :القرآن والسنة وا لإجماع والقياس وهذه الأدلة الأربعة قد اتفق جمهور المسلمين على الاستدلال بها كما اتفقوا على ترتيبها في الاستدلال بأولية القرآن فالسنة فالإجماع فالقياس بمعنى أن حكم الواقعة يبحث عنه في الكتاب فإن لم يوجد فيه ففي السنة فإن لم يوجد فيها ففي ما أجمع عليه المجتهدون في عصر من العصور فإن لم يوجد فيه فيجتهد في حكمها بالقياس على ما ورد النص فيه والدليل على الاستدلال بهذه الأربعة قوله في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " إلى قوله : إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر "وتقرير ذلك أن الأمر بطاعة الله ورسوله أمر باتباع القرآن والسنة والأمر بطاعة أولي الأمر أمر باتباع ما اتفقت عليه كلمة المجتهدين لأنهم أولوا أمر التشريع والأمر برد الوقائع المتنازع فيها أمر باتباع القياس لأنه رد واقعة لم يرد فيها نص بحكمها إلى واقعة ورد النص بحكمها ويكون ذلك بتساوي الواقعتين في علة الحكم ، **وأما الدليل** على ترتيب هذه الأدلة الأربعة هو **ما رواه البغوي عن معاذ بن جبل** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لما بعثه إلى اليمن **قال** : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . **قال** : فإن لم تجد في كتاب الله ؟ **قال** : فبسنة رسول الله . **قال:** فإن لم تجد في سنة رسول الله ؟ **قال** :أجتهد رأيي ولا آلو ، **قال:** فضرب رسول الله**صلى الله عليه وسلم** صدره ، **وقال : الحمد** لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله . وما رواه البغوي عن ميمون ين مهران **قال**ما معناه : كان أبو بكر رضي الله عنه إذا لم يجد في الكتاب والسنة حكم واقعة جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فيحكم بما أجمع عليه رأيهم وكذلك كان يفعل عمر رضي الله عنه . وتوجد أدلة أخرى غير الأربعة المتقدمة لم يتفق جمهور المسلمين على الاستدلال بها وأشهرها ستة وهي : الاستحسان والمصلحة المرسلة والاستصحاب والعرف ومذهب الصحابي وشرع من قبلنا . فجملة الأدلة الشرعية عشرة : أربعة متفق عليها من الجمهور وستة مختلف في الاستدلال بها .**وأما القرآن** فقد وردت فيه ثلاثة أنواع من الأحكام :**الأول** الأحكام الاعتقادية التي تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، **والثاني** الأحكام الخلقية التي تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل ويتخلى عنه من الرذائل ، **والثالث** الأحكام العملية التي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وهذه تنتظم تحت نوعين وهما : أحكام العبادات كالصوم والصلاة والزكاة والحج ونحوها مما يقصد به تنظيم علاقة الإنسان بربه ، وأحكام المعاملات وهي التصرفات التي تربط بين المكلفين أفرادا كانوا أو جماعات أو أمما ، وفي اصطلاح علماء العصر الحديث إن أحكام المعاملات بحسب ما تتعلق به وما يقصد بها تنتظم تحت سبعة أنواع وهي : **الأحوال الشخصية** وهي ما يتعلق بالأسرة من بدء تكوينها ويقصد بها تنظيم علاقة الزوجين والأقارب بعضهم ببعض وآياتها في القرآن نحو من سبعين آية . **والأحكام المدنية** التي تتعلق بالمعاملات من بيع وشراء وإجارة ورهن ووفاء بالتزام وكفالة وشركة ومداينة ويقصد بها تنظيم هذه العلاقات بين الأفراد

والجماعات وحفظ الحقوق التي تترتب عليها فيما بين المجتمع الإسلامي وآياتها نحو من سبعين آية **والأحكام الجنائية** تتعلق بما يصدر عن المكلف من جرائم وما يستحق عليها من عقوبة ويقصد بها حفظ الحياة والأموال والأعراض وتحديد العلاقة بين الجاني والمجني عليه وبالأمة وآياتها نحو من ثلاثين آية .**وأحكام المرافعات** وتتعلق بالقضاء والشهادة واليمين ويقصد بها تنظيم الإجراءات لتحقيق العدل بين المجتمع الإسلامي وآياتها نحو من ثلآث عشرة آية. **والأحكام الدستورية** وتتعلق بنظام الحكم وأصوله ويقصد بها تحديد ا لعلاقة بين المحكوم والحاكم وتقرير الحقوق للأفراد والجماعات وآياتها نحو من عشر . **وأحكام دولية** وتتعلق بمعاملة الدولة الإسلامية لغيرها من الدول وغير المسلمين من الدولة الإسلامية ويقصد بها تحديد العلاقة بين الدول الإسلامية وغيرها في حالتي الحرب والسلم وعلاق ة المسلمين بغيرهم في الدول الإسلامية وآياتها نحو من خمس وعشرين آية .**وأحكام اقتصادية** ومالية وتتعلق بحقوق السائل والمحروم في أموال الغني وتنظيم الموارد المالية ومصارفها ويقصد بها تنظيم العلاقةالمالية بين الأغنياء والفقراء وبين الدولة والأفراد وآياتها نحو من عشر . ومن تتبع الآيات الأحكامية في القرآن تبين له أن أحكامه تفصيلية في العبادات وما يلحق بها من الأحوال الشخصية كالمواريث وأن أكثر هذا النوع تعبدي لامجال للعقل فيه ولا يتطور بتطور البئات وأن أحكامه فيما سوى العبادات والأحوال الشخصية من مدنية وجنائية ودستورية ودولية واقتصادية وردت تحت قواعد عامة ومبادئ أساسية لم يتعرض فيها لتفصيلات جزئية إلا في النادر لأنها تتطور بتطور البئات والمصالح ليكون أولوا الأمر في كل عصر على سعة في تفصيل قوانينهم حسب مصالحهم في حدود تلك القواعد العامة القرآنية من غير اصطدام بحكم جزئي فيه ، **ودلالة القرآن** إما قطعية وإما ظنية فنصه الموجود اليوم في المصحف قطعي من جهة الورود والثبوت والنقل بمعنى أننا نقطع ونجزم بأن نصه الموجود لدينا هو نفسه النص الذي أنزل على رسول الله**صلى الله عليه وسلم** وبلغه إلى الأمة لأنه كان إذا نزلت عليه سورة أو آيات أو آية بلغها أصحابه وتلاها عليهم فيدونها كتبة الوحي فيما اعتاد العرب آنذاك التدوين فيه ولم يتوف الرسول**صلى الله عليه وسلم** إلا وهو مجموع في صدور عدد كثيرمن الصحابة ومدون في سعف النخل والجلود ، **وقد جمع أبو بكر** رضي الله عنه هذه المدونات **بواسطة زيد بن ثابت** رضي الله عنه وبعض الصحابة المشتهرين بالحفظ وضم بعضها إلى بعض مرتبة الترتيب الذي كان الرسول**صلى الله عليه وسلم** وأصحابه يتلونه بها وصارت هي المرجع في تلقي القرآن وخلفه في المحافظة عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتركها عند ابنته حفصة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى أخذها منها عثمان بن عفان رضي الله عنه ونسخ منها بواسطة زيد بن ثابت وكبار المهاجرين والأنصار عدة نسخ أرسلها إلى أمصار المسلمين حتى لايختلفوا في لفظ منه وتناقله المسلمون من المصحف العثماني أجيالا عن أجيال بلا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تبديل تحقي قا لقوله تعالى :"وإنا له لحافظون " ، **وأما نصوصه** من جهة الدلالة على ما تتضمنه من الحكم**فمنها ما هو قطعي الدلالة** على حكمه وهو ما دل على معنى يتعين

فهمه منه كقوله : " ولكم نصف ما ترك أزواجكـــم " وقوله: " فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **"ومنها ما هو ظني الدلالة** على حكمه وهو ما دل على معنى يحتمل ان يؤول ويصرف بحيث يراد به معنى آخر كالنصوص الواردة بألفاظ العموم أو الاشتراك أو الألفاظ المطلقة لقبولها التقييد والتخصيص كآية العدة الواردة بلفظ القرء وتحريم الميتة الوارد بلفظ العموم إلى آخره **.وأمـــا السنة فهي** لغة الطريقة محمودة كانت أو مذمومة وفي الاصطلاح الشرعي هي ما صدر عن رسول الله**صلى الله عليه وسلم** من قول أو فعل أو تقرير ، **فالقولية** هي الأحاديث التي قالها في مختلف الأغراض والمناسبات، **والفعلية** هي الأفعال التي ترتب عنها حكم شرعي كأداء الصلاة بهيئتها الحالية وأداء مناسك الحج كذلك وقضائه بشاهد واحد ويمين المدعي ، **والتقـــريرية** هي ما أقره من الأفعال والأقوال التي صدرت عن بعض أصحابه بعدم إنكاره أو بسكوته أو بموافقته أو إظهار استحسانه كقوله لأحد الصحابيين : أصبت السنة .وللاخر :لك أجر مرتين . وكما جرى بينه وبين معاذ بن جبل رضي الله عنه من تقريره له رأيه في الحكم إن لم يجد النص .أما حجيتها فقد أجمع المسلمون على أن ما صدر عنه**صلى الله عليه وسلم** من قول أو فعل أ و تقرير وكان مقصودا به التشريع والاقتداء ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح يكون حجة على المسلم ين ومصدر تشريع لهم يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين ، والأدلة الواردة في كون السنة حجة كثيرة في القرآن كقوله تعالى : " قل أطيعوا الله والرسول" وقوله:" ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " وقوله: "وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة " فلا'وربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ." الآية. " وما آتيكم الرسول فخذوه "." وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ". ففي تساند هذه الآيات على وتيرة واحدة دليل قاطع لامجال للشك فيه على أن الله تبارك وتعالى أوجب اتباع ا لرسول **صلى الله عليه وسلم** فيما شرعه **. وأما نسبتها** إلى القرآن من جهة الاحتجاج فهي في المرتبة التالية له كما تقدم . وأما نسبتها إليه من جهة الأحكام الواردة فيها فلا تعدو واحدة من ثلاث**إما أن تكون مقررة** ومؤكدة حكما جاء في القرآن فيكون ذلك الحكم له مصدران وعليه دليلان من الكتاب والسنة كإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والنهي عن الشرك بالله وشهادة الزور وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق إلى غير ذلك من الم امورات والمنهي ات **. وإم ا أن تك و ن مف صلة** ومبين ة مجم لا أومقي دة مطلق ا أو مخصصة عاما كما ورد في ركعا ت الصلاة ومقادير الزكاة ومناسك الحج وصحيح البيع وفاسده ونوع الميتة المحرم فتكون هذه الأحكام ملحقة بالدليل الكتابي . **وإما أن تكون مثبتة ومنشئة** حكما سكت عنه الكتاب فيكون دليل هذا الحكم هو السنة وحدها كتحريم كل ذي ناب ومخلب من الطيور والجمع بين المرأة وعمتها أوخالتها وتحريم لبس الحرير والتختم بالذهب على الرجال **وأمـــا أقسامها باعتبار سندها** فإنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : **السنة المتواترة** وهي ما رواها عن النبي**صلى الله عليه وسلم** جمع يمتنع عادة تواطؤهم على كذب لكثرتهم وأمانتهم واختلاف وجهاتهم وبيئاتهم ورواها عن ذلك الجمع

مثله حتى وصلت إلينا بسند كل طبقاته جمع تواتر ومن هذا القسم السنن العملية في كيفية الصلاة كما تقدم وقل أن يوجد في السنن القولية حديث متواتر .**والسنة المشهورة** وهي ما رواها عن النبي **صلى الله عليه وسلم** صحابي أو اثنان أو جمع لم يبلغ حد التواتر ثم رواها في بقية طبقات السند جمع تواتر حتى وصلت إلينا مثل حديث " لاضرر ولاضرار " وحديث : إنما الأعمال بالنيات : وحديث "بني الإسلام على خمس " . **والسنة الآحادية** وهي ما رواه عنه **صلى الله عليه وسلم** واحد أو اثنان أو جمع دون التواتر ورواها عن ذلك مثله وهكذا حتى وصلت إلينا ومن هذا القسم أكثر الأحاديث المدونة في كتب السنن وهي ما يعبرون عنه بخبر الواحد . **تنبيه**: إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إنسان كسائر الناس اصطفاه الله رسولا إليهم قال تعالى : "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي " فما صدر عنه بمقتضى طبيعته الإنسانية من قيام وقعود ومشي ونوم وأكل وشرب ليس بتشريع لنا لأن مصدره الإنسانية لا الرسالة ويستثنى من هذا ما دل عليه دليل أن المقصود منه الاقتداء به فيكون إذاك تشريعا ، وما صدر عنه بمقتضى الخبرة والحذق والتجربة في الشؤون الدنيوية فليس تشريعا كذلك كما وقع في بعض غزواته من إنزاله الجيش في مكان معين فقال له بعض الصحابة : أهذا منزل أنزلكه الله أم الرأي والمكيدة ؟ فقال : هو الرأي والمكيدة . فقال الصحابي : ليس هذا برأي ولا مكيدة . بل الرأي والمكيدة غيره . فعدل **صلى الله عليه وسلم** عن رأيه إلى رأي الصحابي لأسباب بينها له الصحابي . وكنهيه أهل المدينة عن تأبير النخل ففعلوا وتركوا التأبير حتى تلف الثمر . فقال لهم : أبروا نخلكم ، أنتم أعلم بأمور دنياكم . وما صدر عنه ودل دليل على أنه خاص به وليست فيه إسوة فليس تشريعا عاما كتزوجه بأكثر من أربع حرائر وكإثباته للدعوى بشهادة خزيمة وحده ، ويراعى هذا أن قضاءه في خصومة يشتمل على أمرين : الأول إثباته الوقائع والثاني حكمه على تقرير ثبوتها ، فالأول أمر تقديري فليس بتشريع لنا والثاني وهو حكمه بعد تقدير ثبوت الوقائع فهو تشريع لنا كالحديث الذي رواه الشيخان عن أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم وقال : إنما أنا بشر وإنه ياتيني الخصوم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هو قطعة من النار فلياخذها أو ليتركها . **والخلاصة** أن السنة بمفهومها العام هي ما صدر عنه **صلى الله عليه وسلم** من قول أو فعل أو تقرير قصد به التشريع أم لا ، ومفهومه الخاص أي الاصطلاحي هو ما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير مقصود به التشريع والاقتداء به للاهتداء إلى الصراط المستقيم . **وأما الإجماع**فهو في اصطلاح الأصوليين : اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول**صلى الله عليه وسلم** على حكم شرعي في واقعة . والدليل على أنه حجة قوله تعالى :"يايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ".والأمر لغة الشأن فهو لفظ عام يشمل الأمر الديني والدنيوي فأولوا الأمر الأول هم العلماء المجتهدون من المسلمين ، وأولوا الأمر الثاني هم الملوك والأمراء والولاة ، وقارن تعالى اتباع غير سبيل المومنين بمشاقته في

قوله : "ويتبع غير سبيل المومنين " الخ . وقد وردت أحاديث تدل على عصمة الأمة كقوله : لاتجتمع أمتي على خطإ " وقوله :" لم يكن الله ليجمع أمتي على ضلالة " وقوله :ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن " .وذلك أن وحدة الحق والصواب هي التي جمعت رأيهم وتغلبت على اختلاف أنظارهم وبيئاتهم وعلى جميع الأسباب المتوفرة لاختلافهم . **وأما القياس**فهو لغة التقدير للشيء بما يماثله أو الـ تسوية بين شيئين . فمن الأول قاس الثوب بالذراع أي قدر أجزاءه من طول وعرض ، ومن الثاني قولهم : فلان لايقاس بفلان والمعنيان واحد . وفي الاصطلاح هو إلحاق واقعة لم يرد فيها نص بحكمها بواقعة ورد النص بحكمها في الحكم إذا تساوتا في علة الحكم وذلك لأن الحكم يوجد حيث وجدت علته كتحريم النبيذ المسكر الذي لم ينص عليه بالقياس على الخمر المنصوص عليه لتساويهما في علة الحكم التي هي الإسكار، وكقتل الموصى له للموصي المقاس على قتل الوارث لمن يرث لتساويهما في العلة وهي استعجال الشيء قبل أوانه الذي يرد عليه قصده بحرمانه منه، وكأ ي معاملة تشغل عن الصلاة يوم الجمعة وقت النداء لها المستفاد حكمها من حكم الصلاة بجامع علة الاشتغال عن الصلاة . **تنبيه**: اعلم أن الأحكام إنما بنيت على عللها وجودا وعدما ولم تبن على حكمها لأن الحكمة قد تكون خفية في بعض الأحكام أو غير مضبطة في بعضها وذلك لايمكن أن تكون أمارة على وجود الحكم الشرعي أو عدمه لما يلزم على ذلك من عدم استقامة ميزان التكليف والمعاملات فافهم أرشدت لما فيه الحق . **وأمـــا الاستحسان** في اللغة فهو عد الشيء حسنا ، واصطلاحا هو عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى مقتضى قياس خفي أو عدوله عن حكـ م كلي إلى حكم استثنائي لدليل انقدح في ذهنه حتى رجح عنده هذا العدول . **وأمـــا المصلحة المرسلة** فإنه لما كان تحقيق مصالح المسلمين من جلب منفعة أو دفع مضرة من المقاصد الشرعية وكانت المصالح لاتنحصر ولا تتناهى بل تتجدد بتجدد أحوال الناس وتتطور حسب اختلاف بيئاتهم بحيث تكون المنفعة في بيئة هي عين المضرة في أخرى ويكون الضر عين المنفعة في زمن آخر أو العكس شرع الشارع أحكامها لتحقيقها. فالمصالح التي اعتبرها الشارع عللا لأحكامها هي ما يسمى عندهم في اصطلاحهم **المعتبرة** كحفظ الحياة والمال والنسب والعرض التي شرع لها إيجاب ا لقصاص وقطع اليد والجلد إلى غير ذلك ، والمصلحة التي لم يقم دليل على اعتبارها مصلحة فهي المصلحة **الملغية** ، والمصالح التي اقتضتها البيئات والطوارئ بعد انقطاع الوحي ولم يشرع لها الشارع أحكاما تحققها ولم يقم دليل على اعتبارها أو إلغائها فهي المسماة عندهم **بالمصالح المرسلة** أي المطلقة أي لم تقيد بدليل إلغاء ولا بدليل اعتبار كإنشاء السجون وتدوين الدواوين وضرب النقود ووضع الخراج وتنظيم الطرق وتنظيم المرورفيها إلى غير ذلك من المصالح العامة للمسلمين**أما المجتهدون بها فلهم على ذلك دليلان . الأول** أن المصالح تتجدد فلو لم تشرع الأحكام لمتجددها واقتصر على المعتبر منها لتعطلت مصالح المسلمين في مختلف الأزمنة والأمكنة ووقف التشريع عن مسايرة المسلمين وتطورات مصالحهم وهذا ينافي ما قصد به التشريع من تحقيق مصالحهم كما تقدم . **والثاني** : ما جرى به منها عمل سلف

الصحابة والتابعين والأيمة وعدم توقفهم عن التشريع بها حتى يجدوا شاهدا شرعيا باعتبارها ،**فهذا أبو بكر** رضي الله عنه جمع الصحف المدون فيها القرآن وحارب مانعي الزكاة واستخلف عمر ، **وهذا عمر** رضي الله عنه أمضى الطلاق ثلاثا بكلمة واحدة ومنع سهم المؤلفة قلوبهم من الصدقات ووضع الخراج ودو ن الدواوين واتخذ السجون وأوقف حد السرقة عام المجاعة، **وهذا عثمان** رضي الله عنه جمع المسلمين على مصحف واحد وحرق ما عداه وورث المطلقة للفرار من الإرث ، **وهذا علي** رضي الله عنه حرق الروافض، **وهؤلاء الحنفية** حجروا على المفتي الماجن والطبيب الجاهل والمكاري المفلس، **وهؤلاء المالكية** حبسوا المتهم وعزروه توصلا إلى إقراره،**وهؤلاء الشافعية** قتلوا الجماعة بالواحد . فهذه المصالح التي شرعوا بها أحكامها كلها مصالح مرسلة ولهذا قال المحرر المحقق القرافي : أن الصحابة عملوا أمورا لمطلق المصلحة لا لتقدم شاهد باعتبارها ، **وقد شرط المجتهدون** في المصالح المرسلة احتياطا منهم حتى لا تكون بابا للتشريع بالهوى والتشهي ثلاثة شروط **: الأول** أن تكون حقيقية لاوهمية بمعنى أن يكون التشريع بها محققا جلب منفعة أو دفع مضرة احترازا من توهم جلب المنفعة من غير موازنة بين ما يجلبه من ضرر ومثال هذه المصلحة الوه مية سلب الزوج من حق تطليق زوجته وجعله للقاضي فقط في جميع الحالات . **الثانـــي** أن تكون عامة بمعنى أن يكون التشريع بها يحقق نفعا أو يدفع عن ولأكثر عدد ممكن من الناس وليس لمصلحة فرد أو أفراد قلائل . **الثـــالث**لايعارض التشريع بها حكما أو مبدأ ثبت بالنص أو ا لإجماع كعدم اعتبار ما إذا اقتضت المصلحة مساواة الابن والبنت في الإرث فهذه مصلحة ملغاة لمعارضتها نص الإرث ، وكفتوى يحيى بن يحيى الليثي تلميذ مالك بن أنس التي أفتى بها أحد ملوك الأندلس لما أفطر عمدا بأنه لا يجزئه إلا صيام شهرين متتابعين ، فهذه فتوى بنيت على مصلحة زجر الملك أو غيره عن الفطر عمدا لأن الكفارة بالعتق والإطعام يسيرة عليه وإنما يصعب عليه ويشق تتابع شهرين بالصوم لاكنها عارضت نصا صريحا بإجزاء العتق والإطعام ومع معارضتها النص فهي ليست مصلحة مرسلة فهي ملغاة من جهتين . **وأمـــا العرف فهو**ما تعارفه الن اس ويشمل القول والفعل والترك ويسمى العادة ولا فرق بينهما كإطلاق الولد على الذكر والأنثى وكالبيع بمجردالتعاطي من غير صيغة لفظية والفرق بينه وبين الإجماع أن العرف يتكون من تعارف الناس على اختلاف طبقاتهم عامة وخاصة والإجماع لايتكون إلا من اتفاق المجتهدين خاصة دون العامة . وهو نوعان وهما : العرف الفاسد والعرف الصحيح . فالصحيح ما تعارفه الناس بحيث لايخالف دليلا شرعيا من تحليل محرم أو تحريم حلال أو إبطال واجب كتعارفهم على تقديم بعض المهر وتأخير بعض إلى غير ذلك من الأعراف الكثيرة الصحيحة . والفاسد ما تعارفه الناس ولاكنه أبطل الواجب وأحل الحرام أو حرم الحلال كعقود المقامرة المتعارف عليها وكتبذير الأموال في المآتم والموالد إلى غير ذلك من المنكرات التي يتعارف عليها وتصبح عرفا . وأما حكمه فالفاسد لاتجب مراعاته لمعارضتها الأدلة الشرعية ولإبطاله لها كما تقدم، والصحيح تـ جب مراعاته على المجتهد في تشريعه وعلى القاضي في قضائه لأن ما

تعارفه الناس صار من حاجاتهم ومصالحهم ولهذا راعى الشارع بعض الأعراف في تشريعه كفرض الدية على العاقلة واشتراط الكفاءة في الزواج واعتبار العصبية في الإرث والولاية . ومن **هنا قال العلماء** : العادة شريعة محكمة . **فمالك** بنى كثيرا من أحكامه على عمل أهل المدينة . **وأبو حنيفة** بنى كثيرا من مذهبه على العرف كحكمه بالقول لمن يشهد له فيما إذا اختلف الزوجان المتداعيان ولا بينة لأحدهما وبالعرف أيضا صح عنده وقف المنقول ، **والشافعي** بعض أحكامه في بغداد لما أتى مصر لا ختلاف العرف ولذلك صار له مذهبان : مذهب قديم ومذهب جديد ، والأحكام المبنية على العرف تتغير حسب الزمان والمكان ولهذا يقولون في مثل هذا إنه اختلاف عصر وزمان لااختلاف حجة وبرهان .

تنبيه ف عند التحقيق ليس بدليل شرعي مستقل لأنه في الغالب يكون من مراعاة المصلحة المرسلة وكما يراعى في الأحكام فيراعى كذلك في النصوص فيخصص به العام ويقيد به المطلق ويترك به القياس إلى غير ذلك مما هو في كتب البحوث الأصولية ولناخذ مثالا على ترك القياس صحة عقود الاستصناع لأنه لايصح أن يقاس لأنه عقد على معدوم والله أعلم ، وأمـــا الاستصحاب فهو لغة اعتبار المصاحبة واصطلاحا هو الحكم على الشيء بالحال التي كان عليها من قبل حتى يقوم دليل على تغير تلك الحال الموجب لحكم آخر فإذا سئل المجتهد عن حكم ولم يجد فيه نصا ولا دليلا آخر فإنه يحكم بإباحته مستصحبا حكمه الذي عرف به بناء على أن الأصل في الأشياء إباحته . أما حجيته فهو آخر دليل يلجأ إليه المجتهد في حكم ما عرض له ولهذا يقولون إنه آخر مدار الفتوى وقد درج عليه القضاء فيما يتطلب ذلك من الوقائع ، فالملكية الثابتة بسبب من أسبابها تبقى حكما مستصحبا حتى يثبت ما يزيلها والحلية الثابتة بين الزو جين إلى غيرذلك من براءة الذمة أو شغلها أو حرية وقد بنيت عليه مبادئ عامة كقولهم : الأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يثبت ما يغيره ، والأصل في الأشياء الإباحة ، وما ثبت باليقين لايزول بالشك ، والأصل في الإنسان البراءة.

تنبيــه اعلم أن الاستصحاب عند الحنفية لايكون حجة إلا في الدفع دون الإثبات بمعنى أنه حجة عندهم في بقاء ما كان على ما كان ودفع ما يخالفه حتى يقوم دليل آخر وليس لإثبات أمر غير ثابت بمعنى أن المفقود ما لم تثبت وفاته يستصحبون له حكم الحياة الذي يمنع من إرث ماله وفسخ إجارته وطلاق زوجته ولا يقبلون الا ستصحاب حجة لإرثه من غيره لأن حياته المستصحبة اعتبارية لا حقيقية والله أعلم . **أمـــا شريعة من قبلنا** فإنها لاتخلو أحكامها من أن تكون إحدى ثلاث :**فما نص عليه الكتاب** والسنة من وجوب اتباعنا له فهو شريعة لنا كقوله : كما كتب على الذين من قبلكم . **وما قام الدليل** الشرعي على نسخه ورفعه عنا فليس شرعا لنا كتكفير العاصي ذنبه بقتل نفسه وكقطع ما تنجس من الثوب تطهيرا له كما ورد في شريعة موسى عليه السلام **وما ورد في الكتاب** والسنة ولم يرد دليل على وجوبه علينا أو نسخه أو رفعه عنا فهذا النوع فيه خلاف ، فجمهور الحنفية والشافعية وبعض المالكية على أنه شرع لنا لأنه من أحكام الله التي شرع على ألسنة رسله

ومن هذا استدل الحنفية على قتل المسلم بالذمي والرجل بالمرأة بالإطلاق في قوله " والنفس بالنفس " و أنكر بعض العلماء كونه شرعا لنا ودليلهم في ذلك أن شريعتنا ناسخة للشرائع التي قبلها إلا ما كان مقررا في شرعنا كما تقدم . وأما مذهب الصحابي فإنه صدرت من الصحابة فتاوي في وقائع متعددة واعتنى بها كثير من التابعين وتابعيهم حتى دونوها مع السنة . والشافعي يرى أن فتاوى الصحابة لسنا ملزمين بها كحجة شرعية لأنها صادرة عن غير معصومين فكما يجوز للصحاب ي مخالفة الصحابي يجوز لمن بعدهما من المجتهدين مخالفةالصحابي والله أعلم.

لمـــا هزم المهلب بن أبي صفرة قطري بن الفجاءة صاحب الأزارقة بعث إلى مالك بن بشير فقا ل له : إني موفدك إلى الحجاج بن يوسف فسر فإنما هو رجل مثلك ، وأعطاه جائزة فردها وقال : إنما الجائزة بعد الاستحقاق . وتوجه إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال له : ما اسمك ؟ قال : مالك بن بشير .قال : ملك وبشارة ، كيف تركت المهلب بن أبي صفرة ؟ قال : أدرك ما أمل وأمن من خاف . قال : كيف هو بجنده ؟ قال : والد رؤوف . قال : فكيف جنده ؟ قال : أولاد بررة . قال : كيف رضاهم عنه ؟ قال : وسعهم بالفضل وأقنعهم بالعدل . قال : كيف تصنعون إذا لقيتم العدو ؟ قال : نلقاهم بحدنا فنطمع فيهم ويلقوننا بحدهم فيطمعون فينا .قال : كذلك الحد إذا لقي الحد . قال : فما حال قطري بن الفجاءة ؟ قال : كادنا ببعض ما كدناه . قال : فما منعكم من اتباعه ؟ قال : رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه . قال : فأخبرني عن ولد المهلب ؟ قال : أعباء القتال بالليل حماة السرح بالنهار . قال : أيهم أفضل ؟ قال : ذلك إلى أبيهم . قال : لتقولن ! قال : هم كحلقة مضروبة لا يعرف طرفاها . قال : أقسمت عليك أروأت في هذا الكلام ؟ ((روّأ في الأمر تروئة وترويئا نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بجواب والاسم الرويئة والروية "ق")) قال : ما أطلع الله على غيبه أحدا . فقال الحجاج لجلسائه : هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع .

إياك أن تقف مع الخلق ، بل انف المضار والمنافع عنهم لأنها لـ يست منهم واشهدها من الله فيهم وفر إلى الله منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم أو لك ولهم ولا تخف خوفا تغفل به عن الله تعالى وترد القدر إليهم فتهلك.

من قبل النصيحة أمن من الفضيحة.

حبس الرشيد رجلا فلما طال حبسه كتب إليه : إن كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بؤسي والأمد قريب والحكم لله فأطلق سراحه.

سئل المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : كان والله أفضل من أن يخدع وأعقل من أن يُخدع ، وكان يقول لست بخب والخب لايخدعني.

لمـــا مدح جرير بن الخطفى الحجاج بن يوسف بشعره الذي يقول فيه :

من سد مطلع النفاق عليكم أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة إذ لايثقن بغـيرة الأزواج

وقوله :

دعا الحجاج مثل دعاء نوح فأسمع ذا المعارج فا ستجابا

قال له الحجاج: إن الطاقة تعجز عن المكافأة ولاكني موفدك إلى عبد الملك بن مروان فسر إليه بكتابي هذا ، فسار إليه فلما دخل عليه استأذنه في الإنشاد فأذن له فقال :

أتصحو أم فؤادك غير صاح **فقال** عبد الملك : بل فؤادك ، فلما انتهى إلى قوله :

تعزت أم حزرة ثم قالت رأيت الواردين ذوي امتياح
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر إن رددت إلي ريشي وأثبت القوادم من جناحي
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ارتاح عبد الملك واستوى جالسا وكان متكئا وقال : من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت ، ثم قال : يا جرير، أترى أم حزرة ترويها مائة ناقة من نعم كلب ؟ قال : إذا لم تروها يا أمير المومنين فلا أرواها الله . فأمر له بمائة ناقة كلها سود الحدقة . فقال : يا أمير المومنين، إنا أباق ونحن مشايخ وليس في أحدنا فضل عن راحلته ، فلو أمرت بالرعاء .فأمر له بثمانية من الرعاء ، وكانت بين يدي عبد الملك صحاف من فضة يقرعها بقضيب في يده ،فقال له جرير : والمحلب يا أمير المومنين ؟ وأشار إلى صفحة منها ، فنبذها إليها بالقضيب وقال : خذها لا نفعتك ، وفي ذلك بقول :

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف .

شتم رجل أبا ذر رضي الله عنه فقال له : يا هذا ، لاتغرق في شتمنا ودع للصلح موضعا فإنا لانكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .((أغرق : استوعب"ق")).

المروءة ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر . فأما التي السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق . وأمـــا التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد وعفاف الفرج.

الأيـــام المعلـــومـــات عند أبي حنيفة هي عشر ذي الحجة آخرها يوم النحر.

وقف جماعة من الأنصار على دغفل النسابة بعد أن كف بصره فسلموا عليه . فقال : من القوم ؟ فقالوا : سادة اليمن . فقال من أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة ؟ قالوا : لا.قال : أنتم الطوال قصبا الممحصون نسبا ((محص الذهب بالنار أخلصه مما يشوبه "ق")) بنو عبد المدان ؟ قالوا :لا.قال : فأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معدي كرب ؟ قالوا :لا . قال : فأنتم أحضرها قراء ((القراء بفتح القاف ممدودا القرى ، والقرى بكسر القاف مقصورا وسمع عن بعض العرب : هو قراء الضيف"ق")) وأطيبها فناء وأشدها لقاء رهط حاتم بن عبد الله ؟ قالوا :لا. قال : فأنتم الغارسون النخل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الأنصار ؟ قالوا : نعم.

أقام معاوية الخطباء لبيعة يزيد فقامت المعدية فشققوا الكلام ((شقق الكلام أخرجه أحسن مخرج "ق")) ثم قام رجل من حمير فقال : لسنا إلى رعاء هذه الجمال ، عليهم تشقيق المقال وعلينا صدق الصيال أما والله إنا لصبر تحت البوارق مراقيل في ظل الخوافق لا نسام الضراس ولا نشمئز من المراس وإن واحدنا لألف وألفنا كهف فمن أبدى لنا صفحته خ ططنا علاوته (العلاوة بالكسر أعلى الرأس "ق")) ثم قام من ذلك الكلام وأشار إلى معاوية فقال : هذا أمير المومنين ، فإن مات فهذا ، وأشار إلى يزيد ، فمن أبى فهذا ، وأشار إلى السيف، ثم أنشد :

معاوية الخليفة لاتمارى فإن تهلك فسائسنا يزيد
فمن غلب الشقاء عليه جهلا تحكم في مفارقه الحديد.

التوحـيد هو أن تومن بأنه إله واحد أحد صمد لا يشاركه في ربوبيته شيء ولا منازع له في حكمه وملكه. والبرهـان الواضح على الوحدانية معقول : قوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا "" ومنه أخذ المتكلمون ما يسمونه برهان التمانع ، بل القرآن أوضح وأفصح ، وقوله تعالى " لو كان معه آلهة الخ" فعدم النزاع دليل على عدم المنازع وقوله " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله الخ " فكون الوجود كله مرتبط بعضه ببعض دليل على أن مالكه واحد ، وقوله : واتخذوا من دونه آلهة لايخلقون شيئا وهم يخلقون " فالمخلوق لا يكون شريكا لخالقه ، وقد خالفت في التوحيد طوائف منها النصارى فقد كفروا بما ادعوه في عيسى عليه السلام ، ويرد عليهم مضمون قوله تعالى : كانا ياكلان الطعام "فهذا صفة الحدوث والعبودية لاصفة الربوبية ، وقوله " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم الخ : فمن قدر على خلق إنسان من غير أب ولا أم قادر على خلق آخر من دون أب ، وقوله " وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني الخ" فالغني المطلق لايحتاج إلى زوجة ولا إلى ولد ، وقوله "إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا " فالربوبية والعبودية لايجتمعان . وقوله " إني عبد الله . " وقوله " اعبدوا الله ربي "

فاعترافه على نفسه بالعبودية تكذيب لما ادعوه من ربوبيته . ومنهاالمجوس وقد كفروا بعبادة النور ويرد عليهم قوله تعالى : وجعل الظلمات والنور " فالمحدث المخلوق لايكون إلهاومنهم الصابئة وكفروا بعبادة الملائكة ونسبتهم إلى الله ويرد عليهم قوله تعالى : " بل عباد مكرمون "" والعبد لايكون ربا . ومنهم المنجمون وقد كفروا بإثبات التأثير للكواكب ، ويرد عليهم قوله :" والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره "" والمسخر مملوك مقهور وقوله :" واسجدوا لله الذي خلقهن " والمخلوق لايشارك خالقه . ومنهم الطبائعيون وكفروا بنسبة الأفعال للطبيعة ويرد عليهم قوله تعالى :" ثمرات مختلف ألوانها ، وتسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل "" فاختلاف الأشكال والألوان والروائح والطعوم والمنافع والمضار دليل على الفاعل المختار المخصص للفعل وهو الله تبارك وتعالى . والتوحيد نوعان : عام وخاص فالعام هو عدم الإشراك الجلي وهو مقام الإيمان الحاصل لجميع المومنين ، والخاص وهو عدم الإشراك الخفي وهو مقام الإحسان وهوخاص بالأولياء العارفين رضي الله عنهم.

كان رجل من بني أبي بكربن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول لهم : افعلوا كذا وافعلوا كذا فثقل عليهم ذلك فقال له بعضهم :جزاك الله خيرا يا عم ، فقد علمنا كل شيء ، ما بقي علينا إلا الخراء ة .((الخرء بالضم العذرة جمعه خروء والاسم الخراء بالكسر "ق")) فقال : والله يابني أخي ، ما تركت ذلك من هوان بكم ، اعلوا الضراء ((الضراء الشجر الملتف "ق")) وابتغوا الخلاء واستدبروا الريح وخووا((خوّى تخوية تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه "ق")) تخوية الظليم وامتشوا بأشملكم . امتشّ استنجى بحجر أو مدر والمش مسح اليد بالشيء لتنظيفها والشمال ضد اليمين كالشيمال والشمأل بكسرهن جمعه أشمل وشمائل وشمل وشمال بلفظ الواحد "ق")).

كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ابن عباس رضي الله عنهما يعظه : أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ، فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك في ما بعد الموت . فقال ابن عباس : والله ما سررت بموعظة سروري بها.

أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيره ، وخير ما في اللئيم أن يكف عنك شره.

دخل رجل على معاوية رضي الله عنه فقال : سألتك بالرحم التي بيني وبينك . فقال معاوية :أمن قريش أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن سائر العرب ؟ قال : لا. قال : فأي رحم بيني وبينك ؟ قال : رحم آدم . قال : رحم مجفوة ، والله لأكونن أول من وصلها . ثم قضى حاجته.

قال أبو عثمان المازنيفدبت على الواثق بالله ، فلما دخلت عليه وسلمت ، قال : هل خليت أحدا وراءك يهمك ؟ قلت : أخية لي ربيتها فكأنها بنتي . قال : ليت شعري ما قالت حين فارقتها ؟ قال : أنشدتني قول الأعشى :

تقول ابنتي يوم جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا فإنا نخاف بأن تخترم
أرانا إذا أضمرتك البلا د نجفى وتقطع منا الرحم

قال : ليت شعري ما قلت لها ؟ قلت : أنشدتها يا أمير المومنين ، قول جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال : أتاك النجاح ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم **قال** : حدثني حديثاترويه عن أبي مهدية مستظرفا . **قلت** : يا أمير المومنين ، حدثني الأصمعي قال :قال لي أبو مهدية : بلغني أن الأعراب والأعزاب سواء في الهجاء ، قلت : نعم . **قال** : فاقرأ : الأعزاب أشد كفرا ونفاقا . ولا تقرأ الأعراب . ولا يغرنك العزب وإن صدام وصدلى . فضحك الواثق حتى شغر برجله وقال : لقد لقي أبو مهدية من العزبة شرا . وأمر لي بخمسمائة دينار.

مبيحات الإفطار سبعة وهي : السفر والمرض والحمل والرضاع والهرم وإرهاق الجوع والعطش والإكراه .

استأذنت بكارة الهلالية على معاوية وهو يومئذ بالمدينة ، فأذن لها فدخلت عليه وكانت قد أسنت وعشي بصرها وضعفت قوتها ترتعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال : كيف أنت يا خالة ؟ فقالت : بخير يا أمير المومنين . قال : غيرك الدهر . قالت : كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر . فقال عمرو بن العاص : هي - والله - القائلة ، يا أمير المومنين :

يا زيد دونك فا حتفر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت أذخره ليوم كريهةفاليوم أبرزه الزمان مصونا

وقال مروان :والله لهي القائلة يا أمير المومنين :

أترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وإن أراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو للشقا وسعيد

وقال سعيد بن العاصي: وهي - والله - القائلة :

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجميع لآل أحمد عائبا

ثم سكتوا . فقالت : يا معاوية ، كلامك أعشى بصري وقصر حجتي، أنا - والله - قائلة ما قالوا وما خفي مني أكثر. فضحك معاوية **وقال** : ليس يمنعني ذلك من برك ، اذكري حاجتك ، فقالت : أما الآن فلا.

التلازم إما أن يكون طردا أو عكسا أي من الطرفين أو طردا لاعكسا أي من طرف واحد ، والتنافي لابد أم يكون من الطرفين لاكنه إما أن يكون طردا وعكسا أي إثباتا ونفيا وإما طردا فقط أي إثباتا وإما عكسا فقط أي نفيا . **الأول** : المتلازمان طردا وعكسا كالجسم والتأليف إذ كل جسم مؤلف وكل مؤلف جسم وهذا يجري فيه التلازم بين الثبوتين وبين النفيين كلاهما طردا وعكسا فيصدق كلما كان جسما كان مؤلفا وكلما كان مؤلفا كان جسما وكلما لم يكن مؤلفا لم يكن جسما وكلما لم يكن جسما لم يكن مؤلفا . **الثـــاني** : المتلازمان طردا فقط كالحدوث والجسم إذ كل جسم حادث ولا ينعكس في الجوهر الفرد فهذا يجري فيه التلازم بين الثبوتين طردا فيصدق كلما كان جسما كان حادثا لا عكسا فلا يصدق كلما كان حادثا كان جسما ويجري فيه التلازم بين النفيين عكسا فيصدق كلما لم يكن حادثا لم يكن جسما لا طردا فلا يصدق كلما لم يكن جسما لم يكن حادثا . **الثالث** : المتنافيان طردا وعكسا كالحدوث ووجوب البقاء فإنهما لايجتمعان في ذات فتكون حادثة واجبة البقاء ولا يرتفعان فيكون قديما غير واجب البقاء فهذا يجري فيه التلازم بين الثبوت والنفي وبين النفي والثبوت طردا وعكسا أي من الطرفين فيصدق لو كان حادثا لم يجب بقاؤه ولو وجب بقاؤه لم يكن حادثا ولو لم يكن حادثا فلا يجب بقاؤه ولولم يجب بقاؤه فلا يكون حادثا . **الـرابـــع** المتنافيان طردا لا عكسا أي إثباتا لانفيا كالتأليف والقدم إذ لايجتمعان فلا يوجد شيء هو مؤلف وقديم لاكنهما قد يرتفعان كالجزء الذي لايتجزأ وهذا يجري فيه التلازم بين الثبوت والنفي طردا وعكسا أي من الطرفين فيصدق كلما كان جسما لم يكن قديما وكلما كان قديما لم يكن جسما . **الخامـس** : المتنافيان عكسا أي نفيا كالأساس والخلل فإنهما لايرتفعان فلا يوجد ما ليس له أساس ولا يختل وقد يجتمعان في كل ما له أساس قد يختل بوجه آخر وهذا يجري فيه تلازم النفي والإثبات طردا وعكسا فيصدق كل ما لم يكن له أساس فهو مختل وكل ما لم يكن مختلا فليس له أساس ولا يصدق كل ما كان له أساس فليس بمختل وكل ماكان مختلا فليس له أساس .

دخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان : على امرئ أمرك وجرأك وسلطك على الأمة لعنة الله أتظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوي فيها ؟ فقال : يا أمير المومنين ، إن الحجاج ياتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضعه من النار حيث شئت .

قال المنصور لمعن بن زائدة : ما أظن ما قيل عنك من ظلمك أهل اليمن واعتسافك عليهم إلا حقا . فقال معن : كيف ذلك يا أمير المومنين ؟ قال : بلغني أنك أعطيت شاعرا لبيت قاله ألف دينار وأنشد البيت وهو:

معن بن زائدة الذي زيدت به فخرا إلى فخر بنو شيبان

قال : نعم يا أمير المومنين ، أعطيته ألف دينار لاكن على قوله :

ما زال يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

فاستحيا المنصور وجعل ينكت الأرض بالمخصرة ثم رفع رأسه وقال : اجلس ،أبا الوليد .

أعرابي يصف رجلا : لاتراه إلا كأنه لاغنى به عنك وإن كنت إليه أحوج ، وإن أذنبت غفر وكأنه المذنب ، وإن أسأت إليه أحسن وكأنه المسيء.

قال جعفر بن يحيى لرجل وعده بحاجة فتباطأ في قضائها له : أحتج إليك بغالب القضاء وأعتذر إليك بصادق النية.

قدم عمرو بن معدي كرب على مجاشع السلمي أمير البصرة يريد الصلة وكانت بينه وبين بني سليم حروب في الجاهلية ، فقال له مجاشع : اذكر حاجتك . قال : حاجتي صلة مثلي . فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا جرازا ((سيف جراز كغراب قاطع "ق") ودرعا حصينة وغلاما خبازا . فلما خرج من عنده قال له للس : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله بنو سليم ! ما أشد في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللأواء عطاءها وأثبت في المكرمات بناءها ، والله يا بني سليم ، لقد قاتلناكم في الجاهلية فما أجبناكم ولقد هاجيناكم فما أفحمناكم ولقد سألناكم فما أبخلناكم

فلله مسؤولانوالا وسائلا وصاحب هيج يوم هيجا مجاشع .

قال بعضهم لابنه : يا بني ،إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ورضيني لك فحذرنيك واعلم أن خير الآباء للأبناء من لم يدعه الحب إلى التفريط وخير الأبناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق .

من أفطر عامدا في جميع أنواع الصوم فعليه القضاء ولا يكفر إلا في رمضان ، ومن أفطر في جميعها ناسيا فعليه القضاء دون الكفارة إلا في التطوع فلا كفارة ولا قضاء .

كان في المدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنساء المعزبات فكتب رجل من الأنصار كان في الغزو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ألا أبلغ أبا حفص رسـولا فدى لك من أخ ثقة إزاري
قلائصنا هداك الله إنـــا شغلنا عنكم زمن الحصار
يعقلهن جعد شيـــظمي وبيس معقل الذود الظؤار
ش: ((الـ شيظم كحيـ در الطويـ ل الجـ سيم الفتـ ي مـ ن الإبـ ل والخيـ ل والنـ اس "ق")) فكنـ ى بـالقلائص عن النساء وعرض بالرجل المسمى جعدة ، فسأل عنه عمر فدل عليه فجز شعره ونفاه عن المدينة .

قال معاوية لصحار العبدي : ما البلاغة ؟ قال : أن تجيب فلا تبطئ و تصيب فلا تخطئ . ثم قال : أقلني .يا أمير المومنين . قال : قد أقلتك .قال : ألاّ تبطئ ولا تخطئ .

بيع العين بالعين على ثلاثة أقسام : مراطلة ومبادلة وصرف . فالمراطلة بيع النقد بمثله وزنا والمبادلة بيعه بمثله عددا والصرف بيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب وتجب المناجزة في الجميع ويفسد العقد بعدمها ولو قريبا وأما المساواة فتجب في المراطلة والمبادلة واختلف في علة الربا في النقود فقيل هي غلبة الثمنية وقيل مطلق الثمنية وعلى الحد الأول فتخرج الفلوس الجدد فلا يدخلها الربا وعلى الحد الثاني فيدخلها الربا ولذلك حمله مالك على الكراهية في الفلوس للتوسط بين الدليلين كما في التوضيح .

قال الحسن البصري :أقدعوا ((قدعت أنف الجمل إذا دفعته)) هذه النفوس فإنها طلعة ((كثيرة التطلع)) وحادثوها بالذكر فإنها سريعة الدثور ، فإنكم إلا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية .

يحكى أن أبا النجم العجلي أنشد هشام بن عبد الملك شعره الذي يقول فيه :
الحمد لله الوهوب المجزل
وهو من أجود شعره حتى انتهى إلى قوله :
والشمس في الجو كعين الأحول
وكان هشام أحول فأمر به فطرد ، فأمل أبو النجم رجعته وكان يأوي إلى المسجد ، فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه : أبغني رجلا عربيا فصيحا يحدثني وينشدني . فطلب له ما سأل ، فوجد أبا النجم فأتى به فلما دخل عليه قال : أين تكون منذ أقصيناك ؟ قال : حيث ألفاني رسولك . قال : فمن كان مثواك ؟ قال : رجلين أتغدى عند أحدهما وأتعشى عند الآخر . قال : فما لك من الولد ؟ قال : ابنتان . قال : أزوجتهما ؟ قال : زوجت إحداهما .قال : فبم أوصيتها ليلة أهديتها ؟ قال : قلت لها :
سبي الحماة وابهتي عليها وإن أبت فازدلفي إليـها
ثم اقرعي بالعود مرفقيها وجددي الخلف بها عليها
لاتخبري الدهر بذاك ابنيها

قال : هل أوصيتها بعد هذا ؟ قال : نعم :

أوصيت من برة قلبا برا بالكلب خيرا والحماة شرا
لاتسأمي حنقا لها وجرا والحي عميهم بشر طرا
وإن كسوك ذهبا ودرا حتى يروا حلو الحياة مرا

قال هشام : ما هكذا أوصى يعقوب ولده .قال أبو النجم : ولا أنا كيعقوب ولا ولدي كولده .

قال : فما حال الأخرى ؟ قال : هي ظلامة التي أقول فيها :

كأن ظلامة أخت شيبان يتيمة ووالداها حيان
الرأس قمل كله وصئبان وليس في الرجلين إلا خيطان
فهي التي يذعر منها الشيطان

قال هشام لحاجبه : ما فعلت بالدنانير الذي أمرتك بقبضها ؟ قال : هي عندي وهي خمسمائة دينار . قال : ادفعها لأبي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخيطين .

<u>يقال</u> : رمح يزني وأزني ويزأني وأزأني منسوب إلى ذي يزن . وألمعي ويلمعي للظريف . ويلملم وألملم لموضع أو جبل . واليرقان والأرقان آفة تصيب الزرع وزرع ميروق ومأروق وقد يُرق وأرق .ورجل ألد ويلندد وألندد شديد الخصومة والجدل . وطير أناديد ويناديد متفرقة . ويرندح وأرندح للجلود السود . ويلنجوج وألنجوج للعود الذي يتبخر به . ويبرين وأبرين موضع . وسهم يثربي وأثربي بفتح الراء وكسرهافيهما منسوب إلى يثرب . وفي أسنانه يلل وألل أي إقبال على باطن الفم . وقطع الله يديه وأديه . وإنه ليدي وأدي إذا كان رقيق اليدين . وولدته أمه يتنا وأتنا ووتنا إذا خرجت رجلاه قبل رأسه . وما في سيره يتن ولا اتن أي إبطاء . وأسروع ويسروع لدودة تكون بالرمل ويقال لها بنات النقى .

<u>القصر في السفر واجب</u> وفاقا لأبي حنيفة وسنة عند مالك ومستحب ورخصة أقل فضلا من الإتمام عند الشافعي فإذا أتم المسافر جرى على الخلاف فيه : فعلى الوجوب يعيد أبدا وعلى السنة والاستحباب يعيد في الوقت وعلى الرخصة والإباحة لا يعيد ، وإذا صلى مسافر خلف مقيم فأربعة أقوال : البطلان والإتمام معه والسلام من ركعتين وانتظاره بعد ركعتين حتى يسلم ، وإذا صلى مقيم خلف مسافر أتم بعد سلامه .

<u>أغار قوم على</u> قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل فتعجل إلى الحي فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن ، فقال : لتصف كل واحدة منكن أباها على ما ذا كان ؟ فقالت إحداهن : كان أبي على شقاء مقاء طويلة الأنقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق ((الشقاء من الخيل ما تشق في عدوها يمينا وشمالا والطويلة . والمقاء الطويلة "ق")) ((النقا عظم العضد أو كل عظم ذي مخ جمعه أنقاء والنقى المخ "ق")) ((التمطق التذوق وهو أن يطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما))قال : نجا

أبوك . فقالت الأخرى : كان أبي على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها ((الأسر شدة الخلق " وشددنا أسرهم أي مفاصلهم والهادي العنق جمعه هواد "ق")) فقال: نجا ابوك . فقالت الأخرى : كان أبي على كزة أنوح يرويها لبن اللقوح . قال : قتل أبوك . ((الكزازة والكزوزاليبس والانقباض . كز فهو كز وهم كز بالضم إلى أن قال : كز الشيء ضيعه وخطاه تقاربت والأنوح من أنح يأنح أنحا وأنيحا وأنوحا زحر من ثقل يجده من مرض أو بهر جمعه أنح كركع "ق")) فلما انصرف الفل ((قوم فل منهزمون جمعه فلول وأفلال والفليل الجماعة كالفل "ق")) أصابوا الأمر كما ذكر .

دخل المستوغر بن ربيعة على معاوية وهو ابن ثلاثمائة سنة . فقال له معاوية : كيف تجدك يا مستوغر ؟ قال : أجدني يا أمير المومنين ، قد لان مني ما كنت أحب أن يشتد ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ، وابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض.ثم أنشأيقول :

سلني أنبئك بآيات الكبر نوم العشاء وسعال بالسحر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وسرعة الطرف وتحميج النظر وتركك الحسناء من بعد الطهر
والناس يبلون كما يبلى الشجر .

((التحميج شدة النظر وغور العين أو إدامة النظر مع فتح العينين وإدارة الحدقة فزعا أو وعيدا"ق")) .

ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ، ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم والباطل ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له .

دخل أحدهم على المنصور فقال : يا أمير المومنين ، نغض ((نغض كنصر وضرب نغضا ونغوضا ونغضانا ونغضا محركين تحرك واضطرب كأنغض وتنغض وحرك كانغض"ق"))فمي وأنتم أهل البيت بركة فلو أذنت لي فقبلت رأسك لعل الله يشد لي منه ؟ فقال المنصور : اختر منها أو من الجائزة ؟ فقال : يا أمير المومنين ، أهون علي من ذهاب فمي درهم واحد من الجائزة ألا تبقى حاكة في فمي . فضحك المنصور وأمر له بجائزة .

ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر ونسبة فعل الخلق إليهم لتوجه الـ خطاب وترتب الأحكام عليهم " والله خلقكم وما تعملون " وابــن الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنة ونسبة الفعل إلى الحق لأنه الفاعل المختار حقيقة " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة " سبحن الله وتعالى عما يشركون " . فإذا كان أدب الشريعة مبنيا على شهود الخلق في شهود الحق وأدب الحقيقة مبنيا على فناء الخلق في شهود الحق وتباين الأمران

تعين إظهار الأمر الظاهر وتحتم إبطان الأمر الباطن خشية المعارضة والتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة إذ لو ترتب عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما وأفضى بنا الحرج والتشديد إلى شقاق .

كان يحيى بن خالد البرمكي لا يقضي حاجة إلا بوعد ويقول : من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طعما.

قال أبو مسلم الخولاني : إن أوقع المعروف في القلوب وأبرده على الأكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره المطل .

خاصمت أعرابية زوجها فقالت : والله إن شربك لاشتفاف وإن ضجعتك لانجعاف وإن شملتك لالتفاف وإنك لتشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف . فقال لها : والله إنك لكرواء الساقين قعواء الفخذين مقاء الرفغين مفاضة الكشحين ضيفك جائع وشرك شائع . شرح بعض الكلمات ((اشتف ما في الإناء شربه كله والشفافة ككناسة بقية الماء في الإناء "ق")) ((الانجعاف : الاندصراع . الكرواء : الدقيقة الساقين .والقعواء : المتباعدة ما بين الفخذين .وأنكره بعض اللغويين . والمطرد عندهم في تلك الصفة الفجواء . ومقاء دقيقة الفخذين طويلتهما والمقق الطول . والمفاضة : المسترخية. والكشحان : الخاصرتان وهما : الأيطلان والإطلان والقربان والصقلان والواحد : كشح وقرب وصقل وإطل وأيطل .

إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيرا وإذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عيا .

دخل رجل من الحسبانية على المأمون فقال لثمامة بن أشرس : كلمه . فقال له : ما مذهبك وما تقول؟ فقال : أقول : الأشياء كلها على الحسبان وإنما يدرك الناس منها على قدر عقولهم وإن الأشياء كلها على التوهم والحسبان ولا حق في الحقيقة . فقام إليه ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه . فقال : يا أمير المومنين ، أيفعل بي مثل هذا في مجلسك ؟ فقال له ثمامة : وما فعلت بك ؟ قال : لطمتني . قال : إنما دهنتك بالبان .((البان شجر ولحب ثمره دهن طيب "ق")) .

قال معاوية لصعصعة بن صوحان : إنما أنت هاتف بلسانك لا تنظر في أود الكلام ((الأود : الآعوجاج أود كفرح يأود أودا اعوج "ق")) ولا في استقامته . فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال . فقال : والله ياأمير المومنين ، إني لأدع الكلام حتى يختمر في صدري ((الخمر ترك العجين والطيب حتى يجود ا كالتخمير والفعل كضرب ونصر وهو خمير وقد اختمر "ق")) فما أ رهف به حتى أقيم أوده وأحرر متنه .وإن أفضل المال لبرة سمراء في تربة غبراء أو نعجة صفراء في روضة خضراء أو عين خرارة في أرض

خوارة . ((الخرير صوت الماء "ق")) فقال معاوية : لله أنت ! فأين الذهب والفضة ؟ قال : حجران يصطكان ، إن أقبلت عليهما نفدا وإن تركتهما لم يزيدا .

الفديــة مد من طعام لمسكين عن كل يوم وتجب على مؤخر رمضان مع إمكانه حتى دخل رمضان آخر خلافا لأبي حنيفة ولا تتكرر بتكرار السنين ويخرجها عند الأخذ في القضاء ، وقال أشهب : عند تعذر القضاء . وتجب على الحامل عند ابن وهب وفاقا للشافعي ، وقال أشهب تستحب لها الفدية ولابن الماجشون إن خافت على نفسها لم تطعم لأنها مريضة وإن خافت على ولدها أطعمت . وأما المرضع ففي وجوبها عليها روايتان ، والهرم لافدية عليه على المشهور وقيل عليه وفاقا للشافعي وأبي حنيفة .

من عامل الحق بالحقيقة والخلق بالحقيقة فهو زنديق ، ومن عامل الحق بالشريعة والخلق بالشريعة فهو سني ، ومن عامل الحق بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو صوفي .

كتب الحجاج إلى عبد الملك يستعظم له أمر قطري بن الفجاءة المازني ، فكتب إليه عبد الملك : أوصيك بما أوصى به البكري زيدا . فقال الحجاج لحاجبه : ناد في الناس أن من أخبر الأمير بما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلف درهم . فقال رجل للحاجب : أنا أخبره . فأدخله عليه فقال له : ما قال البكري لزيد ؟ قال : قال لابن عمه زيد :

أقول لزيد لاتترتر فإنهـــم يرون المنايا دون قتلك أوقتــلي
فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا فشب وقود الحرب بالحطب الجزل
فإن عضت الحرب الضروس بنابها فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلي

((الترترة التحريك وإكثار الكلام واسترخاء في البدن والكلام "ق"))
فقال الحجاج : صدق أمير المومنين ، عرضة الحرب مثله أو مثلي .

رهن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري قوسا له في ألف بعير تحملها للأسود بن المنذر في دية ابنه الذي قتله الحارث بن ظالـ م فوفى بها ويقال إن الذي احتملها أخوه فوفى بثمانمائة منها ومات عن الباقي وهو الذي رهن فيه سيار قوسه وفي ذلك يقول قراد بن حنس الصرادي الفزاري :

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت بألف على ظهر الفزاري أقرعا
بعشر مئين للملوك سعى بها ليوفي سيار بن عمرو فأسرعا .

كان من أطول من كان قبل الإسلام عمرا ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة عاش ثلاثمائة وأربعين سنة ولم يسلم وهو القائل لما بلغ مائتين وأربعين سنة :

أقفر من مية الجريب إلى الز زجين إلا الظباء والبقر ا

كأنها درة منعــمة من نسوة كن قــبلها دررا
أصبح مني الشباب قد حسرا إن ينأ عني فقد ثوى أعصرا
ودعنا قبل أن نــودعه لما قضى من جماعنا وطرا
ها أنا آمل الــخلود وقد أدرك عقلي ومولدي حجرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لاأحمل السلاح ولا أمسك رأس البعير إن نفرا
والذيب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أسر بــها أصبحت شيخا أعالج الكبرا

وهو القائل :

ألا أبلغ بني بني ربــيع فأنذال البنين لكم فداء
بأني قد كبرت ودق عظمي فلا تشغلكم عني النساء
فإن كنائني لنساء صدق وما آلى بني وما أساءوا
إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء
فأما حين يذهب كل قر فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

((العصر مثلثة وبضمتين الدهر جمعه أعصار وعصورو أعصر وعصر "ق")) ((حسره يحسره ويحسره حسرا كشفه والشيء حسورا انكشف "ق")) ((النذل والنذيل من الناس الخسيس والمحتقر في جميع أحواله جمعه أنذل ونذول ونذلاء وأنذال وقد نذل ككرم نذالة ونذولة "ق")) ((آلى ألا ألوا وألوا وأليا وألى واتلى قصر وأبطأ وتكبر وما ألوته ما استطعته "ق")) ويقال إنه أدرك أيام بني أمية وأنه قدم الشام على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ومعه بعض حفدته فلما دخل أحدهم على معاوية قال : اقعد يا شيخ . قال : كبف يدخل من جده بالباب ؟ فقال له معاوية : لعلك من ولد الربيع بن ضبع الفزاري ؟ قال : أجلفأمر معاوية بإدخاله فلما دخل سأله معاوية عن سنه . فقال : أفقر من مية الجريب . الأبيات المتقدمة . فقرأ معاوية " ومن نعمره ننكسه في الخلق " .

<u>يزعم الفلاسفة أن المولود</u> لتمام مدة الحمل ولم تغيره آفة في الرحم يكون في قده ثمانية أشبار بشبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها إلى نهاية شقه الأعلى أربعة أشبار بشبره ومنها إلى نهاية شقه الأسفل أربعة أشبار ومنها إلى أطراف أصابعه من يديه معا أربعة أشبار حتى إنه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط على سرته وأدير لكان شبه الدائرة وقالوا إن ما زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له في الرحم .

<u>حسان بن الغدير</u> :

قالت أمامة يوم برقة واسط يابن الغدير لقد جعلت تنكر

أصبحت بعد شبابك الغض الذي ولت شبيبته وغصنك أخضر
شيخادعامتك العصا ومشيعا لاتبتغي خبرا ولا تستخبر
فأجبتها أن من يعمر يعتـرف ما تزعمين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيه ما عـيرتني يسري علي به الزمان ويبكر
وجعلت يغضبني اليسير وملني أهلي وكنت مكرما لا أكهر
وشربت في القعب الصغير وقادني نحو الجماعة من بني الأصغر.

لا تقعدن بسامرا على الطـرق إن كنت يوما على عينيك ذا شفق
حوافر الخيل أقواس وأسهمها صم الحجارة والأغراض في الحدق .

لاحر بوادي عوف " مثل معناه لاسيد به يناوئه . وأول من قاله عمرو بن هند . وذلك أنه لما مات ليث بن مالك أخذت بنو عبس فرسه و سلبه ثم مالوا إلى بيته وأخذوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم الشيباني وكان الذي أخذها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ بن زنباع عمن هي فأخبرته بمن هي فانتزعها من الرجلين لأنه كان سيد قومه وكان يضرب به المثل في العز فيقال : أعز من مروان القرظ . وقال لها : غطي رأسك والله لا ينظر إليك عربي حتى أردك إلى أهلك ، وضمها إلى أهله ، فلما دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وحملها إلى عكاظ . فلما انتهى إلى منازل شيبان سألها عن منزل أبيها ؟ فأرته قبة أبيها . فقال لها : انطلقي إلى أبيك . فأتت أباها وأخبرته بصنيع مروان القرظ. ثم إن مروان هذا غزا بكر بن وائل فأسره رجل منهم وهو لايعرفه . فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له : ما لك تختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ .فقال لها : وما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فدائه . قال : وكم ترجين من فدائه ؟ قالت : مائة بعير . قال مروان:لك ذلك على أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم . فمضت به إلى عوف فبعث إليه عمرو بن هند أن ياتيه به لموجدة كان وجدها عليه وآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يـ ده . فقال عوف للرسول : قد أجارته ابنتي ولا سبيل إليه . فقال عمرو بن هند : قد آليت أن لاأعفو عنه حتى يضع يده في يدي . فقال عوف : يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك فجاء عوف بمروان ووضع يده في يده وبينهما يد عوف فعفا عنه وقال عمرو بن هند : لاحر بمادي عوف . فأرسلت مثلا .

لما أسن معاوية رضي الله عنه اعتراه أرق فكان إذا هوم ((التهويم والتهوم هز الرأس من النعاس "ق")) أيقظته دواقيس الروم فلما أصبح يوما ودخل الناس قال : يا معشر العرب ، هل فيكم فتى يفعل ما آمره به وأعطيه ثلاث ديات : دية أعجلها له واثنتين إذا رجع . فقام فتى من غسان فقال : أنا يا أمير المومنين ، قال : تذهب بكتابي هذا إلى ملك الروم فإذا صرت إلى بساطه أذنت . قال الفتى : ثم ما ذا ؟ قال : فقط . قال : لقد كلفت صغيرا وأتيت كبيرا .فكتب له وخرج .فلما صار على بساط الملك ، أذن فتناخرت

البطارقة واخترطوا سيوفهم فسبق الملك إليه فجثا عليه وجعل يسألهم بحق عيسى وبحقه عليهم أن يكفوا عنه ثم ذهب به حتى صعد على سريره وجعله بين يديه وقال : يا معشر البطارقة ، إن معاوية رجل قد أسن وقد أرق و قدآذته النواقيس ، فأراد أن نقتل هذا الرجل على الأذان فيقتل من قبله منا ببلاده على النواقيس . والله ليرجعن إليه بخلاف ما ظن ، فكساه وحمله . فلما رجع إلى معاوية قال له : أوقد جئتني سالما ؟ قال : نعم .

لاتنتفع بشيخك إلا إذا كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في حضوره ويحفظك في مغيبه ويهذبك بأخلاقه ويؤدبك بإطراقه ويذور باطنك بإشراقه وإن كان اعتقادك فيه ضعيفا لا تشهد فيه شيئا من ذلك . . بل تنعكس ظلمة باطنك عليه فلا تنتفع به أبـدا وإن كان من أعلى الأولياء درجة .

خرج عبيد الله بن عباس من المدينة يريد معاوية بالشام فأصابته سماء فنظر إلى نويرة عن يمينه فقال لغلامه : مل بنا إليها . فلما أتياها إذا بشيخ ذي هيئة رثة . فقال له : أنخ وانزل حييت . ودخل منزله . فقال الشيخ لامرأته : هيئي شاتك أقضي بها ذمام هذا الرجل فقد توسمت فيه الخير . فإن يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب ، وإن يكن من اليمن فهو من بني آكل المرار . فقالت له : قد عرفت حال صبيتي وإن معيشتهم منها وأخاف الموت عليهم . فقال : موتهم أحب إلي من اللؤم . ثم أخذ الشفرة وأنشد :

قريبتي لاتوقظي بنيه إن يوقظوا ينسحبوا عليه
وينزعوا الشفرة من يديه أبغض هذا أن يرى لديه

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها أرباعا وقذفها في القدر حتى إذا استوت ثرد في جفنة فعشاهم ثم غداهم . وأراد عبيد الله الرحيل فقال لغلامه : ارم للشيخ ما معك من نفقة . فقال : ذبح لك شاة فكافأته بثمن عشرة أمثالها وهو لايعرفك ؟ فقال : ويحك ، إن هذا لم يكن يملك غير هذه الشاة فجاد لنا بها وإن كان لا يعرفنا فـ أنا أعرف نفسي فرماها إليه وكانت خمسمائة دينار . ثم ارتحل وأتى معاوية فقضى حاجته ثم أقبل راجعا إلى المدينة حتى إذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه : مل بنا ننظره في أي حالة هو . فإذا هما برجل سري عنده دخان عال ورماد كثير وإبل وغنم ففرح بذلك وقال له الشيخ : انزل بالرحب والسعة . فقال له عبيد الله : أتعرفني ؟ فقال : لا . ممن أنت ؟ قال : أنا نزيلك ليلة كذا وكذا . فقام إليه وقبل رأسه ويديه وقال : قلت أبياتا أتسمعها مني ؟ فقال : هات . فأنشده

توسمته لما رأيت مـهابـة عليه فقلت المرء من آل هاشم
وإلا فمن آل المرار فإنـهملوك عظام من ملوك أعاظم
فقمت إلى عنز بقية أعنـز لأذبحها فعل امرئ غير نادم
فعوضني عنها غناي ولم تكن تساويُ عنزي غير خمس دراهم
فقلت لأهلي في الخلاء وصبيتي أحقا أرى أم تلك أحلام نائم؟

((المرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به "ق")) فضحك عبيد الله وقال : أعطيتنا أكثر مما أخذت منا يا غلام أعطه مثلها . وبلغت فعلته معاوية فقال : لله در عبيد الله ! من أي بيضة خرج و في أي عش درج.

قدم الزبرقان بن بدر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه أوس وسودة وبناته وامرأته . فقال له الزبرقان ـ وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة ـ : أين تريد ؟ قال : العراق وقد حطمتنا هذه السنة . قال : وتصنع ما ذا ؟ قال : وددت أن أصادف رجلا يكفيني مؤونة عيالي وأصفيه مدحي أبدا . فقال له الزبرقان بن بدر : قد أصبته . فهل لك فيه يوسعك لبنا وتمرا ويجاورك أحسن جوار وأكرمه ؟ فقال له الحطيئة : هذا وأبيك العيش ، وما كنت أرجو هذا كله . قال : فقد أصبته . قال : عند من ؟ قال : عندي . قال : من أنت ؟ قال : الزبرقان بن بدر . قال : وأين محلك ؟ قال : اركب هذه الإبل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي . ثم كتب إلى أمه واسمها أم شذرة أن أحسني إليه وأكثري له من التمر واللبن . وكان الحطيئة دميما لا تاخذه العين ومعه عيال كذلك ، فلما رأت أم شذرة حاله هان عليها وقصرت به ونظر بغيض وبنو أنف التاقة إلى ما تصنع به أم شذرة . فأرسلوا إليه أن ائتنا . فأبى عليهم وقال : من شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل على صاحبي ذنبها فلما ألحوا عليه قال لهم : لست بحامل على الرجل ذنب غيره . فإن تركت وجفيت تحولت إليكم فأطمعوه ووعدوه وعدا عظيما ، فلما لم يجبهم دسوا إلى هنيدة زوجة الزبرقان أن الزبرقان إنما يريد أن يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة كاملة فظهرت منها جفوة وهي مع ذلك تداريه . ثم أرادوا النجعة فقالت له أم شذرة : قد حضرت النجعة إلى مكان كذا وكذا فاركب أنت وأهلك هذ ا الظهر ثم اردده لنا حتى نلحق بك فإنه لايسعنا جميعا . فقال لها : تقدمي أنت ، فأنت أحق بذلك . ففعلت وتثاقلت في رده إليه وتركته يومين أوثلاثة أيام ، ثم جاءه بنوأنف الناقة وقالوا له : قد تركت في مضيعة . فقال لهم : أما الآن فنعم . فتحمل معهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب منها جلة هجرية ((الجلة بالضم قفة كبيرة للتمر وهجرية منسوبة إلى هجر لبلدة باليمن جيدة التمر كثيرته "ق" والقفة بالضم كهيئة القرعة تتخذ من الخوص والقرعة بالضم الجراب الواسع الصغير جمعه قرع يلقى فيه الطعام "ق")) وأراحوا عليه إبلهم وأكثروا له من ا لتمر واللبن وأعطوه لقاحا وكسوة . فلما قدم الزبرقان سأل عنه . فأخبروه بقصته فركب فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادي القريعيين فقال لهم : ردوا علي جاري . فقالوا : ما هو لك بجار . وقد اطرحته وضيعته . فكاد أن يكون بين الحيين حرب . فحضرهم أهل الحجا من قومهم و لاموا بغيضا وقالوا : اردد على الرجل جاره . فقال : لست مخرجه وقد أوتيته وهو رجل حر مالك أمر نفسه فخيروه فإن اختارني لم أخرجه وإن اختار ه لم أكرهه . فخيروه فاختار البقاء مع بغيض وقومه . فقال له الزبرقان : يا أبا مليكة ، أفارقت جواري

عن سخط وذم ؟ قال :لا . فانصرف وتركه . وجعل الحطيئة يمدح القريعيين من غير أن يهجو الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه . فيقول لهم : لا ذنب للرجل عندي . حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط أن يهجو بغيضا . فقال النمري :

أرى إبلي بجوف الماء حلت وأعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع فما وصلوا القرابة مذ أساءوا
تحلأ يوم ورد الناس إبلي وتصدر وهي محنقة ظماء
ألم أك جار شماس بن لأي فأسلمني وقد نزل البلاء
فقلت تحولي يا أم بكر إلى حيث المكارم والعلاء
وجدنا بيت بهدلة بن عوف تعالى سمكه ودحا الفناء
وما أضحى لشماس بن لأى قديم في الفعال ولا رباء
سوى أن الحطيئة قال قولا فهذا من مقالته جزاء

((حلأه عن الماء تحليئا وتحلئة طرده ومنعه "ق" أحنق الصلب لزق بالبطن وإبل محانيق ضمر أو سمان ضد "ق" الرباء كسماء الطول والمنة "ق")) فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها :

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا في آل لأي بن شماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم في بائس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو أن درتكم يوما يجيء بها مسحي وإبساسي
وقد مدحتكم عمدا لأرشدكم كيما يكون لكم مدحي وإمراسي
لما بدا لي منكم عيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس
أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ولا ترى طاردا للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض أن راى رجلا ذا فاقة حل في مستوعر شاس
جارا لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي أن فلت معاولكم من آل لأي صفاة أصلها راس
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم مجدا تليدا ونبلا غير أنكاس

((الإبساس والبس زجر للإبل بب س بس "ق" أمرس الحبل أعاده إلى مجراه أو أنشبه بين البكرة والقعو "ق" استوعر الطريق وجدها وعرا والوعر ضد السهل "ق" شئس كفرح صلب فهو شأس وشئس "ق" النكس بالكسر السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله والقوس جعل رجلها رأس الغصن كالمنكوسة وهو عيب والنصل ينكسر سنخه فتجعل ظبته سنخا "ق" الفوق بالضم موضع الوتر من السهم كالفوقة والفوقان الزنمتان جمعه كصرد وأصحاب وفقت السهم كسرت فوقه فهو أفوق وزنمتا الفوق حرفاه وتسكن نونه والسنخ بالكسر الأصل ومن السن منبته "ق"))) فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فرفعه عمر إ ليه واستنشده فأنشده فقال عمر : لم أسمع هجاء ولاكنه معاتبة . فقال الزبرقان : أوتبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ؟ فقال عمر : علي بحسان .فجيء به فقال عمر : أتراه هجاه ؟ قال : نعم ، وسلح عليه ((السلاح كغراب النجو وقد سلح كمنع وأسلحه والنجو ما يخرج من البطن من ريح أو غائط ونجا فلان والحدث خرج "ق")) فحبسه عمر . فقال الحطيئة وهو في الحبس :

أعوذ بجدك إني امرؤ سقتني إليك الأعادي السجالا
فإنك خير من الزبرقان أشد نكالا وأرجـى نوالا
تحنن علي هداك المليك فإن لكـل زمان رجالا
فإن كان ما زعموا صادقا فسيقت إليك نسائي رجالا
حواسر لايشتكين الوجا يخـفضن آلا ويرفعن آلا

((النكال والنكلة بالضم وكمقعد ما نكلت به غيرك كائنا ما كان ونكّل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر منه "ق")) فلم يلتفت إليه عمر حتى قال :

ما ذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقت إليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها إذ قدموك لها لاكن لأنفسهم قد كانت الإثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرر
أهلي فدؤك كم بيمي وبينهم من عرض داوية تعمى بها الخبر

((الداوية : الفلاة "ق")) فبكى عمر لما قال : ما ذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... فقال عمرو بن العاص : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة في السجن . فقال عمر : علي بالكرسي . فأتي به ، فجلس عليه ثم قال : أشيروا علي في الشاعر فإنه يقول الهجر ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما أراني إلا قاطعا لسانه. ثم قال : علي بالطست . فأتي بها . ثم قال : علي بالمخصف علي بالسكين ، لا بل علي بالموسى فإنه أوحى - أوحى أي أسرع - فضج الحطيئة وقال : يا أمير المومنين إني قد هجوت أبي وأمي وامرأتي ونفسي . فتبسم عمر وقال : ما الذي قلت ؟ قال : قلت لأمي وأبي :

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فساءني في المجلس

وقلت لأمي خاصة :

تنحي واجلسي عني بعيدا أراح الله منك العالمينا
أغربالا إذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوءوموتك قد يسر الصالحينا

وقلت لامرأتي :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

وقلت لنفسي:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بسوء فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله
((لكاع كقطام للمرأة اللئيمة "ق"))
فقالوا : يا أمير المومنين ، لا يعود . وأشاروا إليه أن قل : لاأعود . **فقال** : لاأعود يا أمير المومنين . **فقال له** : النجاء **ثم قال له عمر** : يا حطيئة، كأني بك عند فتى من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ((النمرق والنمرقة مثلثة : الوسادة الصغيرة والميثرة والطنفسة فوق الرحل "ق")) **وقال:** غننا يا حطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض الناس . ويروى أنه لما أراد أن يطلقه اشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ليؤكد عليه الحجة . وفي ذلك يقول الحطيئة :
وأخذت أطراف الحديث فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض اللئيم فلم يخف ذمي وأصبح آمنا لايفزع
قال ابن أسلم :فلم تنقض الدنيا حتى رأيت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى يغنيه . فقلت :يا حطيئة ، أتذكر قول عمر ؟ ففزع وقال : يرحم الله ذلك الرجل ، أما إنه لو كان حيا ما فعلت .

قال محمد بن أبي الأزهر : كنت بين يدي المأمون واقفا فأدخل عليه ابن البواب الحاجب رقعة فيها أبيات وقال : إن راى أمير أن يأذن لي في إنشادها ؟ فظنها له ، فقال : هات ، فأنشد :
أجرني فإني قد ظمئت إلى الوعدمتى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
أعيذك من خلف الملوك وقد بدا تقطع أنفاسي عليك من الوجد
أيبخل فرد الحسن عني بتائل قليل وقد أفردته بهوى فرد
إلى أن بلغ قوله :
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله أعلم بالعبد
ألا إنما المأمون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد
فقال المأمون : أحسنت يا عبد الله . **فقال** : يا أمير المومنين ، بل أحسن قائلها . **قال** : ومن هو ؟ **قال** : عبدك الحسين بن الضحاك . فغضب ، **ثم قال** : لا حيا الله من ذكرت ولا بياه ((بياك الله : أضحكك أو قربك أو جاء بك أو بوأك أو إتباع لحياك وليس بشيء "ق")) ولا قربه ولا أنعم به عينا . أليس هو القائل :
أعيني جودا وابكيا لي محمدا ولا تدخرا دمعا عليه وأسعدا
فلا تمت الأشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا
هذا بذاك ولا شيء له عندنا . **فقال** له ابن البواب: فأين فضل أمير المومنين وسعة حلمه وعادته في العفو .فأمر بإحضاره فلما حضر سلم فرد عليه ردا جافيا ثم اقبل عليه **فقال:**

أخبرني هل عرفت يوم قتل محمد أخي رحمه الله هاشمية قتلت او هتكت ؟ **فقال** :لا . **قال** : فما معنى قولك :

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
أرد يدا مني إذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالهم ما تمنت

فقال : يا أمير المومنين ، لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد أن غمرتني وإحسان شكرته فأنطقني وسيد فقدته فأقلقني . فإن عاقبت فبحقك ، وإن عفوت فبفضلك . فدمعت عينا المأمون **وقال** : قد عفوت عنك وأمرت برد أرزاقك وإعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك .

مراكز النفس أربعة :مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل إلى الراحات ومركز في العجز عن أداء المفروضات . فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم .

تمارى ثلاثة في أجواد الإسلام ، **فقال** أحدهم : أسخى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . **وقال** آخر : أسخى عرابة الأوسي **وقال** آخر : أسخى الناس قيس بن سعد بن عبادة وأكثروا الجدال في ذلك وعلا ضجيجهم وهم بفناء الكعبة ، **فقال** لهم رجل كان معهمقد أكثرتم الجدال فما عليكم أن يمضي كل واحد إلى صاحبه يسأله حتى ننظر ما ذا يعطيه ونحكم على العيان**فقام صاحب عبد الله بن جعفر** إليه فصادفه قد وضع رجله في غرز ناقته يريد ضيعة له . **فقال** : يا ابن عم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، أنا ابن سبيل ومنقطع به . فأخرج رجله عن غرز الناقة **وقال** له : ضع رجلك واستو على الرحل وخذ ما في الحقيبة واحتفظ بالسيف فإنه من سيوف على بن أبي طالب . فجاء بالناقة ووجد في الحقيبة مطارف خز وأربعة آلف دينار وأعظم هذا وأجله السيف**ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة** فصادفه نائما . **فقالت** له الجارية : ما حاجتك إليه ؟ **قال** : ابن سبيل منقطع به . **قالت** : حاجتك أهون من إيقاظه، هذا كيس فيه سبعمائة دينار والله يعلم ما في دار قيس غيره .خذه وامض إلى معاطن إلى أموال لذا بعلامتنا فخذ راحلة وما يصلحها وعبدا وامض لشأنك . ولما انتبه قيس من رقدته أخبرته بما صنعت فأعتقها .**ومضى صاحب عرابة الأوسي** إليه فألفاه قد خرج إلى الصلاة وهو يمشي على عبدين وقد كف بصره **فقال** : يا عرابة ، أنا ابن سبيل ومنقطع به . فخلى العبدين وصفق بيمناه على يسراه **وقال** : أواه أواه ! ما تركت الحقوق لعرابة مالا ، ولاكن خذ العبدين . **قال** : ما كنت لأقص جناحيك . **فقال** : إن لم تاخذهما فهما حران ، فإن شئت تاخذ وإن شئت تعتق ، وأخذ يتلمس الحائط راجعا إلى منزله . فأخذهما وجاء بهما إلى رفاقه **فقالوا** : هؤلاء الثلاثة أجود عصرهم إلا أن عرابة أكثرهم جودا لأنه أعطى جهده .

استعمل الحجاج بن يوسف خالد بن عتاب على الري وكانت أمه أم ولد وكان قد حلف لايسب أحد أمه إلا سبه كائنا من كان ، فكتب إليه الحجاج يسب أمه ويقول له أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل . فكتب إليه خالد : قد كتبت إلي تسب أمي وتزعم أني قد فررت عن أبي حتى قتل ، ولعمري لقد فررت عنه ولاكن بعد أن قتل وحين لم أجد لي مقاتلا ، ولاكن أخبرني عنك يا لئيم بن فررت انت وأبوك يوم الحرة على جمل ثفال ((الجمل الثفال كسحاب وجبل أي بطيء من الإبل وغيرها)) أيكما كان أمام صاحبه . فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق :

أنا الذي فررت يوم الحرة ثم ثنيت كرة بفرة

والحر لايفر إلا مرة

ثم طلبه ففر إلى الشام وسلم بيت المال ولم ياخذ منه شيئا. فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه. وقدم خالد الشام ، وسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له : روح بن زنباع . فأتاه حين طلعت الشمس فقال :إني جئتك مستجيرا . فقال : إني أجرتك إلا أن تكون خالد بن عتاب. قال : أني هو. فتغير وقال :أنشدك الله إلا خرجت عني فإني لاآمن عبد الملك. فقال : أنظرني حتى تغيب الشمس. فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد . فأتى زفر بن الحارث الكلابي فقال: إني جئتك مستجيرا . قال:قد أجرتك . قال : أنا خالد بن عتاب . قال : وإن كنت خالد ا . فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسن ، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس . فلما رآه دعا بكرسي ووضعه قريبا منه وأجلسه عليه . ثم قال : يا أمير المومنين ، قد أجرت عليك رجلا فأجره . قال : قد أجرته إلا أن يكون خالد بن عتاب . قال : هو ذاك، قال عبد الملك : لا، ولا كرامة . فقال زفر لابنيه : انهضا بي . فلما ولى قال : يا عبد الملك ، أما والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة لأجرت من أجرت . فضحك عبد الملك ، وقال : قد أجرناه ، وأرسل إلى خالد بألفي درهم.

التصديق فرع دلالة الدليل على المتنازع فيه .

أرسل المنصور إلى شيخ من أهل الشام كان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان . فسأله عن تدبير هشام في حروبه مع الخوارجفوصف الشيخ له ما دبر فقال : فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا .فقال المنصور : قم عليك لعنة الله ، تطأ بساطي وتترحم على عدوي . فقام الشيخ . وقال وهو مول : إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلا غاسل . فقال له المنصور : ارجع يا شيخ ، فرجع ، فقال : أشهد إنك حر شريف ، ارجع إلى حديثك ، فعاد الشيخ حديثه حتى إذا فرغ منه دعا له بمال فأخذه وقال : والله يا أمير المومنين ، مالي إليه حاجة ، ولقد مات عني من كنت في ذكره فما أحوجني إلى الوقوف على باب أحد بعده و لولا جلالة أمير المومنين وإيثار طاعته ما لبست نعمة أحد بعده . فقال المنصور : إذا شئت لله أنت ، فلولم يكن لقومك غيرك لكنت أبقيت لهم مجدا مخلدا وعزا باقيا .

ينقسم القياس إلى جلي وخفي فالجلي ما قطع فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع كقياس الأمة على العبد في أحكام فإنا نعلم قطعا أن الذكورة والأنوثة فيهما لم يعتبرهما الشارع وأنه لا فارق بينهما إلا ذلك فحصل لنا القطع بنفي الفارق ، والخفي بخلافه وهو ما يكون فيه الفارق مظنونا كقياس النبيذ على الخمر في الحرمة إذ لايمتنع أن تكون خصوصية الخمر معتبرة ولذلك اختلفوا في تحريم النبيذ.

قال ابن عطاء الله رضي الله عنه : من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية ، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية . **سوابق الهمم** لا تخرق أسوار الأقدار .**أرح نفسك من التدبير** ، فما قام به عنك غيرك لا تقم به لنفسك . **اجتهادك فيما ضمن لك** وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك .
لايكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لافيما تختار لنفسك في الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي تريد . **لا يشككنك في الوعد** عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه ليلا يكون ذلك قادحا في بصيرتك وإخمادا لنور سريرتك **إذا فتح لك وجهة من التعرف** فلا تبال معها إن قل عملك ، فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أ ن يتعرف إليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك والأعمال أذت مهديها إليه وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك . **تنوعت أجناس الأعمال** لتنوع واردات الأحوال .**الأعمال صور قائمة** وأرواحهاوجود سر الإخلاص فيها . **أدفن وجودك في أرض الخمول** فما نبت مما لم يدفن لايتم نتاجه . **ما نفع القلبشيء مثل عزلة** يدخل بها ميدان فكرة **كيف يشرق قلب صور** الأكوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته ((الكبل القيد ويكسر أ و معظمه جمعه كبول "ق")) أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته .
الكون كله ظلمة وإنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار .**مما يدلك** على وجود قهره سبحانه أن حجبك عنه بما ليس بموجود معه **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء . **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء .**كيف يتصور**يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء . **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء . **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء . **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء . **كيف يتصور** أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء . **كيف يتصور**أيحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء . **يا عجبا !** كيف يظهر الوجود في العدم ، أم كيف يثبت الحادث مع من له صفة القدم .**ما**

تـــرك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه . **إحـــالتك الأعمال** على وجود الفراغ من رعونات النفوس . **لا تطلب** منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج . **مـــا أرادت** همة سالك أن تقف عند ما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقيقة : الذي تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر المكونات إلا ونادته حقائقها : إنما نحن فتنة فلا تكفر .
طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة عنك منه وطلبك لغيره لقلة حياء ك منه وطلبك من غيره لوجود بعد ك عنه .
ما مـــن نفس تبديه إلا وله قدر فيك يمضيه . **لا تترقب فروغ** الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه .**لا تـــستغرب وقوع** الأكدار ما دمت في هذه الدار ، فإنها ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها **مـا توقف مطلب** أنت طالبه بربك ، ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك.
من علامات النجح في النهايات الرجوع إلى الله تعالى في البدايات . **مـــن أشرقت** بدايته أشرقت نهايته . **مـــا استودع** في غيب السرائر ظهر في شهادة الظاهر . **شتان بين** من يستدل به أو يستدل عليه ، المستدل به عرف الحق لأهله فأثبت الأمر من وجود أصله ، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه وإلا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه .**لينفق ذو سعة** من سعته الواصلون إليه ، ومن قدر عليه رزقه السائرون إليه . **اهتـــدى** إليه الراحلون بأنواع التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء دونه قال : قل : الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبو ن . **تشوفك إلى ما بطن** فيك من العيوب خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من ا لغيوب . الحق ليس بمحجوب وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو قاهر له وهو القاهر فوق عباده . **أخرج من أوصاف** بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا . **أصـــل** كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس ، وأصـــل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها . شعـــاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك . **كان الله** ولا شيء معه وهو الآن على ماعليه كان . **لا تتـــعد نية** همتك إلى غيره فالكريم لاتتخطاه الآمال . **لاتـــرفعن إلى** غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لايستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا . **إن لـم تحسن** ظنك به لأجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك إلا حسنا وهل أسدى إليك إلا منا . **العـجب** كل العجب ممن يهرب ممن لاانفكاك عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فإنها لاتعمى الأبصار ولاكن تعمى القلوب التي في الصدور الآية .**لا تـــرحل** من كون إلى كون فتكون كحمار الرحا يسير والمكان الذي ارتحل إليه هو الذي ارتحل منه ، ولاكن ارحل من الأكوان إلى المكون وإن إلى ربك المنتهى .

وانظر إلى قوله **صلى الله عليه وسلم** : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوج بها فهجرته إلى ما هاجر إليه فافهم قوله عليه الصلاة والسلام وتأمل هذا الأمر إن كنت ذا فهم .
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله .**ربما كذت مسيئا** فأراك الإحسان منك صحبة من هو أسوأ حالا منك .**ما قل عمل برز** من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب . **حسن الأعمال** نتائج حسن الأحوال وحسن الأحوال من التحقق في مقامات الإنزال . **لا تترك** الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز .**من علامات موت القلب** عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات . **لا يعظم الذنب عندك عظمة** تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه . **لا صغيرة** إذا قابلك عدله **ولا كبيرة** إذا قابلك فضله . **لاعمل** أرجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده . **إنما أورد** عليك الوارد لتكون به عليه واردا . **أورد عليك** الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك من رق الآثار . **أورد عليك** الوارد ليخرجك من سجن وجودك إلى فضاء شهودك . **الأنوار** مطايا للقلوب والأسرار . **النور** جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والأغيار . **النور له** الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الإقبال والإدبار . **لاتفرحك** الطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها برزت من الله إليك . قل بفضل الله وبرحمته فبذالك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . **قطع السائرين** له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم . أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها . **مابسقت** أغصان ذل إلا على بذر طمع . **ما قادك** شيء مثل الوهم . **أنت حر** مما أنت منه آئس وأنت عبد لما أنت له طامع . **من لم يقبل** على الله بملاطفات الإحسان قيد إليه بسلاسل الامتحان . **من لم يشكر** النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها . **خف من** وجود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث لايعلمون . **من جهل المريد** أن يسيء الأدب فتؤخر العقزبة عنه فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب الإبعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لايشعر ولو لم يكن إلا منع المزيد وقد يقام مقام البعد وهو لايدري ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريد . **إذا رأيت عبدا** أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه عليها مع طول الأمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تر سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد . **قوم أقامهم لخدمته** وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاءمن عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا . **قلما تكون** الواردات الإلاهية بغتة ليلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد . **من رأيته** مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم

فاستدل بذلك على وجود جهله . **إنما جعل** الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المومنين لأن هذه الدار لاتسع ما يريد أن يعطيهم ولأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لابقاء لها . **من وجد** ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا . **إذا أردت** أن تعرف قدرك عنده فانظر فيما ذا يقيمك . **متى رزقك** الطاعة والغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة . **الحزن** على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامات الاغترار . **ما العارف من** إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته بل العارف من لاإشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده . **الرجاء** ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية . **مطلب العارفين** من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية . **بسطك** كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يبقيك مع البسط وأخرجك منهما كي لا تكون لشيء دونه . **العارفون** إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا ولا يقف مع حدود الأدب في البسط إلا قليل . **البسط** تاخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لاحظ للنفس فيه .
ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك . **متى فتح** لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء. **الأكوان ظاهرها** غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها والقلب ينظر إلى باطن عبرتها . **إن أردت** أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى . **الطي الحقيقي** أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى تكون الآخرة أقرب إليك منك . **العطاء** من الخلق حرمان والمنع من الله إحسان . **جل ربنا** أن يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة . **كفى** من جزائه إياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا . **كفى** العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته . **من عبده** لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته وجود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه . **متى** أعطاك أبره ومتى منعك أشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك .

قالأحمد بن أبي دؤاد : ما رأيت رجلا عرض على الموت ورأى النطع ((النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع "ق"))) مفروشا والسيف مسلولا ولم يكترث لذلك ولاعدل به عما أراد إلا تميم بن جميل ، وكان قد خرج على المعتصم في أيام دولته ونزع يده من الطاعة وانقطع إلى بعض النواحي ، فعظم أمره على المعتصم ولقد رأيته وقد جيء به إليه مكتوفا وقد اجتمع الناس ينظرون كيف يقتله المعتصم وكان قد جلس مجلسا وأمر الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السياف وفرش النطع ، وكان تميم جميل الوجه تام الخلقة فرآه المعتصم غير دهش ولا مكترث بما نزل به ، فأراد أن يستنطقه ليعلم أين عقله في هذا الوقت ، فقال له : يا تميم ، إن كان لك عذر فات به . فقال : أما إذ أذن امير المومنين ، فالحمد لله الذي جبر بك صدع الدين ولمّ شعث المسلمين وأنار بك سبيل الحق وأخمد بك شهاب الباطل ، إن الذنوب يا أمير المومنين تخرس الألسنة الفصيحة وتعيي الأفئدة الصحيحة ، ووالله لقد كبر الذنب وعظمت الجريرة

وانقطعت الحجة وساء الظن ولم يبق إلا عفوك أ وانتقامك ، وأنت إلى العفو أقرب وهو بك أشبه وأليق ثم أنشد :

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت
وأي امرئ ياتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الأوس بن تغلب موقف يسل علي السيف فيه وأسكت
وما جزعي من أن أموت وإنني لأعلم أن الموت شيء موقت
ولاكن خلفي صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأني أراهم حين أنعى إليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة أذود الردى عنهم وإن مت موتوا

قال : فبكى المعتصم وقال : يا تميم،إن يسبق السيف العذل وقد وهبتك لله ولصبيتك ثم امر بفك قيوده وعقد له على الولاية التي كان فيها .

القول بالموجب ((بفتح الجيم أي بما أوجبه دليل المستدل)) هو تسليم مقتضى الدليل مع بقاء النزاع حيث يكون للمستدل عذر معتبر من أنواعه أن يذكر المستدل إحدى المقدمتين ويسكت عن الأخرى ظنا منه أنها مسلمة فيقول الخصم بموجب المقدمة ويبقى على المنع لما عداها .

قدم وفد بني نهد على النبي**صلى الله عليه وسلم** فقام طهفة بن أبي زهير النهدي فقال : يا رسول الله ، أتيناك من غوري تهامةبأكوار الميس ترمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البريرونستحيل الرهام ونستحيل الجهام من أرض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشد ف المدهن ويبس الجعثن وسقط الأملوج ومات العسلوج وهلك الهدى ومات الودى برئنا يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الإسلام ما طمى البحر وقام تعار ولنا نعم همل أغفال ما تبض ببلال ووقير كثيرالرسل قليل الرسل أصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس بها علل ولا نهل . الشرح (الصبير : السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة أو الذي يصير بعضه فوق بعض أو القطعة الواقفة منها .البرير كأمير الأو ل من ثمر الأراك ، استعضد الشجرة عضدها والعضاد كالمعضاد حديدة كالمنجل يهصر بها الراعي فروع الشجر على إبله . الخلب بالكسر الظفر خلبه قطعه كا ستخلبه. والخبير النبات والعشب ،الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كعنب وجبال وأرهمت السماء أتت به . المدهن بالضم مستنقع الماء أو كل موضع حفره سيل . والجعثن بالكسر أصول الصليان والصليان بكسرتين مشدد ة اللام نبت واحدته بـ هاء . الجهام سحاب لا ماء فيه أو قد هراق ماءه وقد أجهمت السماء . الأملوج بالضم شجر ورقه كورق السرو والعسلج والعسلوج بضمهما ما لان واخضر من القضبان . أعنان الشياطين أخلاقها . الوقير القطيع من الغنم . الرسل محركة القطيع من

كل شيء ، وبالفتح السهل من السير والإ رسال التوجيه . الرسل بالكسر اللبن ما كان، وأرسلوا كثر لبنهم . سنة أزول كصبور شديدة جمعه أزل بالضم وأزلوا أموالهم لم يخرجوها إلى المرعى خوفا أو جدبا ""ق"")**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** : اللـهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد مـن أقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لاإله إلا الله كان مخلصا . يا بني نهد ، ودائع الشرك ووضائع الملك لاتلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل عن الصلاة . وكتب معه كتابا إلى بني بهد : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ـ إلى بني نهد بن زيد ، السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتاكلوا الرباق من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله ـ **صلى الله عليه وسلم** ـ الوفاء بالعهد والذمة ومن أبىفعليه الربوة هـ الشرح (المحض اللبن الخالص ومخض اللبن يمخضه مثلثة الآتي أخذ زبده فهو مخيض وممخوض ، والمذيق اللبن الممزوج با لماء ، مذقه فامتذق وامّذق ألط الغريم منع من الحق ولططت حقه وعنه جحدته كألططت الفارض التي طعنت في السن أو العارض وهي الناقة المريضة والعروض هي التي لم ترض الفريش الفرس بعد نتاجها بسيع ليال وهو خير أوقات الحمل عليها ومنه لبكم العارض الخ والفرش صغار الإ بل ومنه حمولة وفرشا الفلو بالكسر وكعدو وسمو الجحش والمهر فطما أو بلغاالسنة جمعه أفلاء وفلاوى والضبيس الشكس العسر الإماق الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة الربوة عشرة آلاف درهم أو عشرة آلاف ""ق"").

<u>لاتتكلم</u> في الغضب بكلمة تندم عليها في الرضا .

<u>خج أبو العباس أمير المومنين</u> متنزها بالأنبار فأمعن في نزهته فانتبذ من أصحابه فوافى خباء لأعرابي فقال له الأعرابي : ممن الرجل ؟ قال : من كنانة . قال : من أي كنانة ؟ قال : من أبغض كنانة إلى كنانة . قال : فأنت إذا من قريش . قال : نعم . قال : فمن أي قريش ؟ قال : من أبغض قريش إلى قريش . قال : فأنت إذا من ولد عبد المطلب ؟ قال : نعم . قال : فمن أي ولد عبد المطلب ؟ قال : من أبغض ولد عبد المطلب إلى ولد عبد المطلب . قال : فأنت إذا أمير المومنين . السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته . فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة.

<u>المستحيل العادي</u> يزاحم العقلي عند الفقهاء لأنه لولم تعتبر العادة المستمرة لما كان تكليف ولا حد ولا قصاص.

دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له : من أنت ؟ وتجهم عليه ((جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كريه كتجهمه وله "ق"")) لايعرفه . فقال له الفرزدق : وما تعرفني يا أمير المومنين ؟ قال :لا . فقال له الفرزدق : أنا من قوم منهم أوفى العرب وأسود العرب وأجود العرب وأحلم العرب وأفرس العرب وأشعر العرب . قال : والله لتبينن ما قلت أو لأوجعن ظهرك وأهدمن دارك . قال : نعم ، يا أمير المومنين :أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها ، وأما أسود العرب فقيس بن عاصم الذي بسط له النبي**صلى الله عليه وسلم** رداءه، وقال : هذا سيد الوبر ، وأماأ حلم العرب فعتاب بن ورقاء الرياحي ، وأما أفرس العرب فالحريش بن هلال وأما أشعر العرب فهاأنا ذا بين يديك يا أمير المومنين . فاغتم سليمان مما سمع من فخره ولم ينكر ، وقال: ارجع على عقبيك فما لك عندنا من خير ، فرجع الفرزدق وقال :

أتيناك لامن حاجة عرضت لنا إليك ولا من قلة في مجاشع .

كل ما في العرب من عدس بفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمها وكل ما في العرب من سدوس فبفتح السين إلا سدوس بن أصمع فبضمها ، وكل ما في العرب من ملكان بكسر الميم إلا ملكان بن حزم بن زبان فبفتحها ، وكل ما في العرب من أسلم بفتح الهمزة واللام إلا أسلم بن الحكم فبضمهما .

ضبط النفس بأصل ترجع إليه في العلم والعمل لازم لمنع التشعب فلزم الاقتداء بشيخ قد تحقق اتباعه السنة وتمكنه من المعرفة ليرجع إليه فيما يراد مع التقاط الفوائد الراجعة لأصله من خارج إذ الحكمة ضالة المومن وهو كالنحلة ترعى من كل طيب ثم لاتبيت في غير جبحها وإلا لم ينتفع بعسلها ، وقد تشاجر فقراء الأندلس من المتأخرين في ا لاكتفاء بالكتب عن المشائخ ثم كتبوا للبلاد فكل أجاب على حسب فتحه وجملة الأجوبة دائرة على ثلاث طرق **: أولها** النظر للمشائخ فشيخ التعليم تكفي عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلم ، وشيخ التربية تكفي عنه الصحبة لدين عاقل ناصح ، وشيخ الترقية يكفي عنه اللقاء والتبرك وأخذ كل ذلك من وجهه أتم . الثاني النظر بحال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يربيه واللبيب تكفي الكتب في ترقيته لاكنه لايسلم من رعونة نفسه وإن وصل لابتلاءالعبد برؤية نفسه ، **الثالث** النظر للمجاهدات فالتقوى لاتحتاج لشيخ لبيا نها وعمومها والاستقامة تحتاج للشيخ في تمييز الأصلح منها وقد يكتفي دونه اللبيب بالكتب ومجاهدة الكشف والترقية لابد فيها من شيخ يرجع إليه في فتوحها كرجوعه عليه السلام للعرض على ورقة بن نوفل لعلمه بأخبار النبوءة ومبادئ ظهورها حين فاجأه الحق وهذه الطريقةقريبة من الأولى والسنة معها والله أعلم .

كتب رجل إلى أخ له : أما بعد ، فإنه يسهل علي طلب الحاجة منك أمران فيك وأمران لي وأمر من قبل الله وبه تمامها ، فأما الذان فيك فاجتهادك في النجح ومبالغتك في

الاعتذار ، وأما الذان لي فإني لاأضيق عليك بعذري ولاأصون عنك شكري ، وأما الذي من قبل الله فإيماني بأن كل مقدور كائن.

شرخصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء .

تنقسم خصال الصلاة بالنظر إلى الاتفاق والاختلاف إلى عشرة أقسام : فالمتفق على وجوبه هو الطهارة من الحدث واستقبال القبلة وترتيب أداء الصلاة والركوع والسجود والرفع منه ، والمختلف في وجوبه هوتكبيرة الإحرام وقراءة أم القرآن والبسملة والسلام والرفع من الركوع ، والمختلف في فرضيته وسنيته هو إزالة النجاسة وستر العورة والتشهدان والجلوس لهما والتكبير غير تكبيرة الإحرام والاعتدال ، والمختلف في فرضيته واستحبابه هو الطمأ نينة والتسبيح في الركوع والسجود والاستعاذة من الأربع في الجلوس، والمختلف في فرضيته وسنيته واستحبابه هو رفع اليدين ، والمتفق على سنيته هو قراءة السورة في الركعتين الأوليين ، والمتفق على استحبابه هو ترتيب السورتين وتطويل الأولى والمجافاة للمرفقين ، و المختلف في سنيته واستحبابه هو القنوت وربنا ولك الحمد وتأمين المأموم والمختلف هل يستحب أم لا هو التوجه والتعوذ ونظر موضع السجود والصلاة أول الوقت وتامين الإمام وتحريك السبابة في التشهد وتقصير الجلسة الوسطى ووضع اليدين على الركبتين في الركوع وسبقهما إلى الأرض قبل الركبتين في السجود والجلوس بعد السجدة الثانية ، والمختلف في استحبابه وكراهته هو الإقعاء ووضع اليد اليمنى على اليسرى في القيام .

كان رسول الله صلى اله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه جالسين عند باب بني شيبة إذ مر بهما رجل ينشد :

يا أيها الرجل المحول رحله ألاّ نزلت بآل عبد الدار
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن إقتار

((هبلته أمه كفرح ثكلته ومهبل كمعظم من يقال له ذلك "ق"))

فالتفت رسول الله**صلى الله عليه وسلم** إلى أبي بكر وقال : أهكذا قال الشاعر ؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق ، وإنما قال :

يا أيها الرجل المحول رحله ألاّنزلت بآل عبد مناف
هبلتك أمك إن نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن إقراف
الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي
ويكللون جفانهم بسديفهم حتى تغيب الشمس في الرجاف
منهم علي والنبي محمد القائلين هلم للأضياف

((قرف اكتسب لعياله كا قترف الرجاف : البحر "ق"))

فتبسم النبي **صلى الله عليه وسلم** وقال : هكذا سمعت الرواة ينشدونه وهذه الأبيات لمطرود بن كعب الخزاعي يرثي بها عبد المطلب.

دخل حسان بن ثابت على الحارث الجفني فقال انعم صباحا أيها الملك ، السماء غطاؤك والأرض وطاؤك ووالدي ووالدتي فداؤك ، أذى يناوئك المنذر ؟ فوالله لقذالك أحسن من وجهه ولأمك أحسن من أبيه ولظلك خير من شخصه ولصمتك أبلغ من كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم أنشأ يقول :

ونبئت أن أبا منذر يساميك للحدث الأكبر
قذالك أحسن من وجهه وأمك خير من المنذر
ويسرى يديك إذا أعسرت كيمنى يديه فلا تمتري .

دخل سهل بن هارون على الرشيد فوجده يداعب المأمون فقال : اللهم زده من الخيرات وابسط له في البركات حتى يكون كل من أيامه موفيا على أمسه مقصرا عن غده . فقال : يا سهل ، من روى من الشعر أحسنه وأجوده ومن الحديث أصحه وأبلغه ومن البيان أفصحه وأوضحه إذا رام أن يقول لم يعجزه . فقال سهل : يا أمير المومنين ، ما أرى من تقدمني لهذا المعنى . فقال الرشيد : بل أعشى همدان حيث يقول :

وجدتك أمس خير بني لؤي وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تريد الخير ضعفا لذاك تزيد سادة عبد شمس .

الكلام في الخير كله أفضل من الصمت ، والصمت في الشر كله أفضل من الكلام .

كل دعوى يقضي العرف بكذبها فلا تسمع هي ولا بينتها ، وإذا عارضت البينة واجبا عقلا أو عادة ردت لأن الظن لايعارض العقل .

ولبعض الشعراء في عبد الله بن طاهر:

إذا قيل أي فتى تعلمون أهش إلى البأس والنائل؟
وأضرب للهام يوم الوغى وأطعم في الزمن الماحل؟
أشار إليك جميع الورى إشارة غرقى إلى ساحل .

أتى عبد الملك بن مروان بأعرابي سرق فأمر بقطع يده فأنشأ يقول :

يدي يا أمير المومنين أعيذها بعفوك أن تلقى مكانا يشينها
ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فأبى إلا قطعها . فقالت أمه : يا أمير المومنين : إنه واحدي وكاسبي . قال : بئس الكاسب كان لك ، وهذا حد من حدود الله . فقالت : يا أمير المومنين ، اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفرالله عنها . فعفا عنه .

دخل معن بن زائدة على أبي جعفر ، فقال : قد كبرت يا معن ، قال : في طاعتك يا أمير المومنين . قال : وإنك لجلد . قال : على أعدائك . قال : وإن فيك لبقية . قال : هي لك يا أمير المومنين ،قال : أي الدولتين أحب أو أبغض إليك ؟ أدولتنا أم دولة بني أمية ؟ قال : ذلك إلى أمير المومنين . إن زاد برك على برهم كانت دولتك أحب إليّ وإن زاد برهم على برك كانت دولتهم أحب إلي . قال : صدقت.

أفره ما يكون من الدواب لاغنى بها عن السوط ، وأعف ما تكون من النساء لاغنى بها عن الزوج ، وأعقل ما يكون من الرجال لاغنى به عن مشورة ذوي الألباب.

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة في الطواف تقول :

فمنهن من تسقى بعذب مبرد نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى بأخضر آجن أجاج ولولا خشية الله فرت

ففهم عمر شكواها فبعث إلى زوجها فوجده متغير الفم فخيره بين خمسمائة وطلاقها فاختار الدراهم فأعطاها له وطلقها ((النقاخ كغراب الماء البارد العذب الصافي والنوم في العافية والأمن "ق")) ((الآجن الماء المتغير الطعم واللون أجن كضرب ونصر وفرح أجنا وأجنا محركة وأجونا وماء أجاج ملح وقد أج أجوجا بالضم "ق"))

سئل عمر بن عبيد : ماالبلاغة ؟ فقال بما بلغ بك الـ جنة وعدل بك عن النار .فقال السائل : ليس هذا أريد . قال : فما بصرك مواضع رشدك وعواقب غيك . قال : ليس هذا أريد . قال : من لم يحسن أن يسكت لم يحسن أن يسمع ومن لم يحسن أن يسمع لم يحسن ان يسأل ومن لم يحسن أن يسأل لم يحسن أن يقول . قال : ليس هذا أريد. قال: قال رسول الله**صلى الله عليه وسلم** : إنا معشر النبيئين بكاء ((أي قليلوا الكلام جمع بكئ)) قال السائل : ليس هذا أريد . قال :فكأنك تريد تخير الألفاظ في حسن إفهام ؟ قال : نعم . قال : إنك إن أردت تقرير حجة الله في عقول المكلفين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين المعاني في قلوب المستفهمين بالألفاظ الحسنة رغبة في سرعة استجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فصل الخطاب.

لما قتل كسرى بزر جمهر وجد في منطقته مكتوبا : إذا كان الغدر في الناس طبعا فالثقة بهم عجز ، وإذا كان القدر حـ قا فالحرص باطل وإذا كان الموت راصدا فالطمأنينة حمق.

أجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد وهم : عبيد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ، وأجواد البصرة خمسة وهم : عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن أبي بكرة مولى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ومسلم بن زياد وعبيد الله بن معمر القرشي التيمي وطلحة بن عبد الله الخزاعي وهو طلحة الطلحات . وأجواد أهل الكوفة ثلاثة وهم : عتاب بن ورقاء الرياحي وأسماء بن خارجة الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض .

قال معاوية لعمرو بن سعيد : إلى من أوصى بك أبوك ؟ فقال سعيد : إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي . قال : وبم أوصى إليك ؟ قال : أن لا يفقد منه إخوانه إلا وجهه .

صن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخيلاء وخلتك بالإجمال في الطلب.

قال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر
ولم يحضر القس المهيمن نارها طروقا ولم يشهد على طبخها حبر
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر
فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقها فما أنا بعد الشيب ويبك والخمر
تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر
إذا المرء وفَّى الأربعين ولم يكن له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن جر أسباب الحياة له الدهر

ويقال إن من لم يرو هذه الأبيات لا مروءة له.

يقال: واضحته وواغدته وساجلته وماينته وماءرته وواءمته إذا ساويته في فعله .

مر جرير بذي الرمة فقال : يا غيلان ، أنشدني ما قلت في المرئي فأنشده :
نبت عيناك عن طلل بحزوى القصيدة . فقال له جرير : ألا أعينك ؟ فقال : بلى ، بأبي أنت وأمي.
فقال جرير:

يعد الناسبون إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المرئي لغوا كما ألغيت في الدية الحوارا

فمر ذو الرمة بالفرزدق فقال له : أنشدني ما قلت في المرئي . فأنشده القصيدة فلما أتى على هذه الأبيات قال له الفرزدق : أعد علي . فأعادها . فقال الفرزدق : والله لقد علكهن أشد لحيين منك.

قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما تقول في القدر ؟ قال : ويحك أخبرني عن رحمة الله أكانت قبل طاعة العباد ؟ قال : نعم . قال علي : أسلم صاحبكم .وقد كان كافرا . فقال له الرجل : أليس بالمشيئة الأولى التي أنشأني بها أقوم وأقعد وأقبض ؟ قال له علي : إنك بعد في المشيئة . أما إنيأسأ لك عن ثلاث إن قلت في واحدة منهن : لا.كفرت ، وإن قلت : نعم ، فأنت أنت . فمد القوم أعناقهم ليسمعوا ما يقول . فقال له علي : أخبرني عنك :أخلقك الله كما شئت أو كما شاء ؟ قال : بل كما شاء . قال : أخلقك لما شئت أو لما شاء ؟ قال : بل لما شاء . قال : فيوم القيامة تاتيه بما شئت أو بما شاء ؟ قال : بل بما شاء ، قال : قم ، فلا مشيئة لك.

الخلـــف الرديء من الكلام قال أعرابي ـ وقد حبق في مجلس ، وقد أشار إلى أسته ـ : إنها خَلفٌ نطقت خلفا . والخلف بالتحريك الولد الصالح ، وخلف الرجل عن خلف أبيه تغير ، وخلف فوه تغيرت رائحته خُلوفا ، ويقال : ذوم الضحى مخلفة للفم ، والخلفة الاستقاء ، ويقال من أين خلفتكم ؟ : أي من أين تستقون ؟ . والخلفة النبت في الصيف والليل والنهار ، واختلف فلان صاحبه أتى أهله بعده.

أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره .

قيل لأعرابي قد كبر في السن : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت تقيدني الشعرة وأعثر بالبعرة ، قد أقام الدهر صعري بعد أن أقمت صعره . ((الصعر : الميل "ق")) .

العـــمل بالمطلق قبل البحث عن قيوده في محلها لا يجوز .

ذكـــروا أن جارا لأبي دلف ببغداد لزمه دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره فساوموه بها فقال لهم : أبيعها بألفي دينار . فقالوا له : إن دارك تساوي خمسمائة دينار . فقال لهم : وجوار أبي دلف بألف وخمسمائة . فبلغ ذلك أبا دلف ، فقضى دينه وقال له : لا تبع دارك ولا تنتقل عن جوارنا.

لا توجد أعجوبة في العرب مثل نصر بن دهمان قاد غطفان وسادها حتى خرف وعمر مائة وتسعين سنة حتى اسود شعره ونبتت أضراسه وعاد شابا.

بينما الأصمعي في حلقته إذ أقبل أعرابي يرفل في الخزوز ((رفل رفلا ورفلانا وأرفل جر ذيله وتبختر ، والخز نوع من الثياب جمعه خزوز "ق")) فقال : أين عميدكم ؟ فأشير إلى الأصمعي ، فقال الأعرابي : ما معنى قول الشاعر :

لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي النز في ذلاذله ولا يعدي نعليه عن بلل

فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها لصب تلقى مواقع السبل
أو وجبة من جناة أشكلة إن لم يرغها بالقوس لم تنل

فأدبر الأعرابي وهو يقول : والله ما رأيت كاليوم عضلة . ثم أنشد الأعرابي بقية القضيدة وهي لرجل من بني عمرو بن كلاب أو من بني كلاب شرح بعض الكلمات ((العطاف ككتاب السيف . أم ثلاثين يعني كنانة فيها ثلاثون سهما ، وابنة الجبل القوس لأنها من النبع وهو لاينبت غالبا إلا في الجبل .
النز : ما يتحلب من الأرض من الماء ويكسر ونزت الأرض تحلب منها النز أو صارت منابع . الوزر محركة المعقل والملجأ والمعتصم ووزره أعانه الذلاذل : أسافل القميص الطويل النطفة بالضم : الماء الصافي قل أو كثر ، واللصب بالكسر الشعب الصغير في الجبل جمعه لصا ب ولصوب . وجب : أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب ، والأشكلة الواحدة من الأشكل وهو السدر الجبلي الجناة : الجنى وهو كل ما يجنى "ق")).

الغضب جمرة في القلب تلتهب عند مثيرها من حق أوباطل فإذا كان صاحبها محقا لم يقم لغضبه شيء لقوة البساط الذي منه وقع انبعاثه وإ ن كان مبطلا لم يزل أمره في خمود حتى يضمحل .

قـــال عبد الملك بن مران لجعيل بن علقمةالثعلبي : ما مبلغ عزكم ؟ قال : لم يطمع فينا ولم يومن منا . قال : فما مبلغ حفاظكم ؟ قال : يدفع الرجل منا عمن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه . قال عبد الملك : مثلك من يصف قومه .

الـــخـــلف في الوعد الأم من البخل لأنه من لم يفعل المعروف لزمه ذم واحد ومن وعد وأخلف لزمه ثلاث مذمات : ذم اللؤم وذم الخلف وذم الكذب.

بشر كفرح لازم فقط وبشر كنصر وأبشر كأكرم يتعديان ويلزمان وبشر المضاعف متعد فقط.

مر أعرابي برجل يكنى أبا الغ مر وكان ضخما جسيما وكان بوابا لبعض الملوك فقال :أعن الفقير الحسير . فقال : ما ألحف سائلكم وأكثر جائعكم ، أراحنا الله منكم . فقال له

الأعرابي : لو فرق قوت جسمك في جسوم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهرا ، وإنك لعظيم السرطة شديد الضرطة لو ذري بحبقتك بيدر لكفته ريح الجربياء .

العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرأفة والصوت في الرئة.

قالت هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق : من جاءت من نساء العرب بأربعة كأربعتي يحل لها أن تضع خمارها عندهم فصرمتي لها : أبي صعصعة وأخي غالب وخالي الأقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار.

المصلون ثلاثة : متيقن للقبلة أ ومجتهد أ ومقلدوهذا الترتيب معتبر أي لايجوز الانتقال من واحد إلى ما بعده إلا بعد العجز عنه فالقطع بالقبلة إنما يكون لمن بمكة ومحراب النبي**صلى الله عليه وسلم** بالمدينة بمنزلة الكعبة والاجتهاد يكون لمن صلى بسائر الأقطار ، والتقليد يكون لمن عجز عن الاجتهاد فيسأل مسلما عاقلا عارفا بها فإن لم يجد من يقلده فقيل يصلي حيث شاء وقيل يصلي أربع صلوات إلى أربع جهات ، ومن صلى ثم تبين له أنه أخطأ القبلة أعاد في الوقت على المشهور وقال سحنون : يعيد في الوقت وبعده وفاقا للشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما.

يقال : امرأة سمعنة نظرنة بالكسر وسمعنة نظرنة بالضم إذا كانت كثيرة النظر والاستماع .

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال له : يا أبا بحر ، ما تقول في الولد ؟ قال : ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك . فقال : لله أنت ياأحنف ، لقد دخلت علي وإني لمملوء غضبا على يزيد فسللته من قلبي . فلما خرج الأحنف من عنده بعث معاوية إلى يزيد بمائة ألف درهم ومائتي ثوب ، فبعث يزيد إلى الأحنف بنصف ذلك.

الأجر على قدر الاتباع لاعلى قدر المشقة لفضل الإيمان والمعرفة والذكر والتلاوة على ما هو أشق منها بكثير من الحركات الجسمانية.

كـــان ملك من ملوك الفرس عظيم المملكة شديد النقمة وكان له صاحب مطبخ وذات يوم قرب إليه الطباخ طعامه فسقطت نقطة من الطعام على يد الملك فزوى لها الملك وجهه ، فعلم الطباخ أنه قاتله فكفأ الصحفة على يدي الملك ، فقال له : لقد علمت أن سقوط النقطة أخطأت به يدك ، فما عذرك في الثانية ؟ قال : استحييت للملك أن يقتل مثلي في

سني وقديم حرمتي في نقطة فأردت أن أعظم ذنبي ليحسن به قتلي . فقال له الملك : لئن كان لطف الاعتذار منجيك من القتل فما هو بمنجيك من العقوبة ، اجلدوه مائة جلدة وخلوه.

الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوشن والجؤشن والجؤشوش والحيزم والحيزوم والحزيم الصدر .

الجدال مصدر جادل إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب وهذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها وهو محمود إذا كان للوقوف على الحق و إلا فمذموم ، ويقال إن أول من دون الجدل أبو علي الطبري.

لم تجتمع معد كلها إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم : **عامر بن الظرب** بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو قائد معد يوم البيداء حين تمذحجت وسارت إلى تهامة وهي أول وقعة كانت من تهامة واليمن، **وربيعة بن الحارث** بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم الميلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن ، **وكليب بن ربيعة الذي** يقال فيه : أعز من كليب وائل وهو الذي قاد معدا فقضى على جموع اليمن وهزمهم.

سأل المأمونعبد الله بن طاهر ذا الرئاستين عن الحب ، فقال يا مير المومنين ، إذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة انبعثت منها لمحة نور تستضيء بها بواطن الأعضاء فتتحرك لإشراقها طبائع الحياة فيتصور من ذلك خلق خاص للنفس متصل بخواطرها يسمى الحب .

قيل لخالد بن يزيد بن معاوية : ما أقرب شيء ؟ قال : الأجل ، قيل له : ما أبعد شيء ؟ قال :الأمل قيل له : ما أوحش شيء ؟ قال : الميت . قيل له : ما آنس شيء ؟ قال : الصاحب المواتي .

لاتنازع من فوقك ولا تقل إلا بعلم و لاتتعاط ما لم تبل ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الأمر إذا أقبل ولا تطلبه إذا أدبر.

الساعيان في قول زهير :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل أخوه خارجة وهما ابنا عم لأنهما ابنا سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن مرة بن غيظ بن سعد بن ذبيان.

المريض إما أن لا يقدر على الصوم أو يخاف الهلاك من المرض أو الضعف إن صام فيجب عليه الفطر ، وإما أن يقدرعلى الصوم لاكن بمشقة فالفطر له جائز ، وقال ابن العربي : مستحب ، وإما أن يقدر بمشقة ويخاف المرض ففي وجوب فطره قولان . وإما أن لايشق عليه ولا يخاف زيادة المرض فلا يفطر عند الجمهور خلافا لابن سيرين . ومن كان عليه صيام فمات قبل أن يقضيه لم يصم عنه أحد عند الثلاثة ، وقال أحمد بن حنبل يصوم عنه وليه ولا يطعم عنه في المذهب وقال الشافعي وغيره : يطعم لكل يوم مسكينا .

تميم بن أبي مقبل شاعر مخضرم عاش مائة وعشرين سنة وكان يبكي على أهل الجاهلية وكان يهاجي النجاشي الشاعر فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أمير المومنين ، هجاني . فقال عمر للنجاشي : ما ذا قلت فيه ؟ قال : قلت ما لاأرى فيه بأسا : وأنشد :

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر : إن كان مظلوما استجيب له وإن كان ظالما لم يستجب له ، قالوا له : وقد قال أيضا:

قبيلية لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر : ليت آل الخطاب كانوا كذلك ، قالوا : وقد قال أيضا:

ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر : ذلك أقل للزحام . قالوا : وقد قال أيضا :

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر : كفى ضياعا من أكلت الكلاب لحمه . قالوا : فإنه قال أيضا :

وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر : كلنا عبيد وسيد القوم خادمهم . قالوا : فإنه قال أيضا :

أولئك إخوان اللعين وأسرة الـــهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر : أما هذا فلا أعذرك عليه فحبسه وقيل جلده ، وتميم هذا من بني العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

الأشتر النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالى شزبا تعدو ببيض في الكريهة شوس

حمي الحديد عليهم فكأنه لمعان برق أو شعاع شموس.

تفرقت مقالة الخوارج على أربعة أضرب : فقال نافع بن الأزرق باستعراض الناس والبراءة من عثمان وعلي وطلحة والزبير واستحلال الأمة وقتل الأطفال . وقال أبو بيهس هيصم بن جابر الضبعي :إن أعداءنا كأعداء الرسول **صلى الله عليه وسلم** يحل لنا المقام معهم كما أقام رسول الله**صلى الله عليه وسلم**فيهم وأقام المسلمون بين المشركين . إن مناكحتهم ومواريتهم تجوز لأنهم منافقون يظهرون الإسلام وإن حكمهم عند الله حكم المشركين.وقال عبد الله بن إ باض : لا نقول فيمن خالفنا إنه مشرك لأن معهم التوحيد والإقراربالرسول والكتاب وإنما هم كفار للنعم ومواريثهم ومناكحتهم والإقامة معهم حل ودعوة الإسلام تجمعهم . وقالت الصفرية بقول عبد الله بن إباض ورأت القعود حتى صار عامتهم قعدا وسموا الصفرية لاصفرار وجوههم وقيل لأنهم أصحاب ابن الصفار .

إن من أعز الناس أنفسا وأشرفهم هما الأنصار وهم ابنا قيلة الأوس والخزرج ، ولم يؤدوا إتاوة قط في الجاهلية إلى أحد من الملوك ، وكتب إليهم تبع يدعوهم لطاعته ويتوعدهم إن لم يفعلوا ، فكتبوا إليه :

العبد تبع كم يروم قتالنا ومكانه بالمنـــزل المتذلل
إنا أناس لاينام بأرضنا عض الرسول ببظر أم المرسل

فغزاهم تبع بن كرب فكانوا يقاتلونه نهارا ويخرجون إليه بالقرى ليلا فتذمم عن قتالهم ورحل عنهم.

السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والجابه ما استقبلك من تجاهك والقعيد الذي ياتي من خلفك.

قال معاوية رضي الله عنه لعبد الحجر بن عبد المدان : ما علمك بقومك ؟ قال : كعلمي بنفسي . قال : ما تقول في مراد ؟ قال : مدركوا الأوتار وحماة الذمار ومحرزوا الخطار .قال : ما تقول في النخع ؟ قال : مانعوا السرب ومسعروا الحرب وكاشفوا الكرب . قال : ما تقول في بني الحارث بن كعب ؟ قال : فراجوا اللكاك وفرسان العراك ولزاز الضكاك تراك تراك . قال : فما تقول في سعد العشيرة ؟ قال : مانعوا الضيم وبانوا الريم وشافوا الغيم . قال : فما تقول في جعفي ؟ قال : فرسان الصباح ومعلموا الرماح ومبارزوا الرياح . قال :فما تقول في بني زبيد ؟ قال : كماة أنجاد سادات أمجاد وقر عند الذياد صبر عند الطراد . قال : فما تقول في جذب ؟ قال : كفاة يمنعون عن الحريم ويفرجون عن الكظيم . قال : فما تقول في صداء ؟ قال :سمام الأعداء ؟ الهيجاء . قال : فما تقول في رهاء ؟ قال ينهنهون عادية الفوارس ويرد دون الموت ورد الخوامس . قال : أنت أعلم بقومك .

((الذمار كل ما ينبغي أن يحمى . السرب الإبل وما رعى من المال .اللكاك الزحام ومثله الضكاك . الريم الدرجة والريم أيضا الزيادة والقبر .والغيم العطش . ينهنهون يكفون . الكظيم المكظوم وهو الذي قد رد نفسه في جوفه)).

ميسون بنت بحدل هي أم يزيد بن معاوية وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها معاوية ، فعذلها في ذلك وقال لها :أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة . فقالت أبياتها الشهيرة وهي :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب أحب إلي من بغل زفوف
وكلبٌ ينبح الطراق حولي أحب إلي من قط ألوف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي أحب إلي من أكل الصنوف
وأصوات الرياح بكل فج أحب إلي من نقر الدفوف
وخرق من بني عمي ضعيف أحب إلي من علج عنيف
خشونة عيشتي في البدو أشهى إلى نفسي من العيش الطريف
فما أبغي سوى وطني بديلا فحسبي ذاك من وطن شريف

فلما سمعها معاوية قال لها : ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا فالحقي بأهلك كنت فبنت . فقالت : والله ما سررنا إذ كنا ولا أسفنا إذ بنا . وميسون فيعول من ميسنه بالسوط إذا ضربه أو من فعلون من ماس يميس إذا تبختر ولا نظير له إلا زيتون ، واستدل بعض النحويين على زيادة النون بالزيت المعصور وحكى أرض زئنة إذا كان فيها الزيتون . وبحدل بفتح الموحدة وسكون المهملة .

الوصـول مما يجري في كلام القوم وحقيقته هي وصول القلب للعلم بجلال الله وعظمته على وجه يباشر حقيقة القلب ويجري معناه في الجوارح حتى تجري على حكمه من غير توقف ولا اختيار .

ذكـر أهل اللغة قاطبة أن السراة بالفتح جمع سري بمعنى السري ويرد عليهم أن فعيلا لايجمع على فعلة بالتحريك ولهذا قال الشارح المحقق في شرح الشافية : الظاهر أ نه اسم جمع . وذهب السهيلي في الروض الأنف على أنه مفرد لاجمع ولا اسم جمع وقال : لاينبغي أن يقال في سراة القوم أنها جمع سري لاعلى القياس ولا على غير القياس ، وإنما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على النحويين حـ تى قلد الخالف منهم السالف فقالوا : سراة جمع سري ويا سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون جمع سراة سروات مثل قطاة وقطوات يقال : هؤلاء من سروات الناس كما تقول من رؤوسهم ولو كان السراة جمعا ما جمع لأنه على وزن الفعلة ومثل هذا البناء في الجموع لايجمع

وإنما سري فعيل من السرو وهو الشرف فإن جمع على لفظه قيل : سري وأسرياء كغني وأغنياء ولاكنه قليل وجوده وقلة وجوده لاتدفع القياس فيه وقد حكاه سيبويه .

تنتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العصير .

لا خلاف في أن المثبت للحكم يحتاج إلى إقامة الدليل عليه وأما النافي له فاختلفوا فيه على مذاهب.

المـــوازن أربعة : مازن قريش ومازن اليمن ومازن ربيعة ومازن تميم .

أتت رملة أباها معاوية مراغمة لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان . فقال لها : ما لك يا بنية ؟ أطلقك زوجك ؟ قالت لا، الكلب أضن بشحمته ولاكنه فاخرني فكلما ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومي حتى عد ابني منه فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر ، فقال لها: يا بنية ،آل أبي سفيان أقل حظا في الرجال من أن تكوني رجلا .

اللوثة بفتح اللام وسكون الواو وفتح المثلثة الضعف وبفتح اللام الشدة وقيل العكس .

ولرجل من تميم :

ألبان إبل تعلة بن مسافر ما دام يملكـــها علي حرام
لعن الإله تعلة بن مسافر لعنا يشن عليه من قـــدام
وطعام عمران بن أوفى مثله ما دام يسلك في الحلوق طعام
إن الذين يسوغ في أعناقهم زاد يمن عليـــــهم للئام

قوله من قدامُ أصله من قدامه فلما قطعه عن الإضافة ونواها بناه على الضم .

فاطمة بنت خرشب الأنمارية كانت لها ضيافة وسؤدد وكانت من المنجبات ويقال لأولادها الكملة وهم : الربيع وعمارة وقيس وأنس بنوزياد بن سفيان بن عبد الله العبسي وقد سئلت عن بنيها :أيهم أفضل ؟ فقالت : الربيع .لا. بل عمارة ،لا، بل قيس ، لا، بل أنس ، ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها . وهي القائلة لقيس بن زهير العبسي : لم أر كاليوم فعل رجل ! أين ضل حلمك يا قيس ؟ أترجوأن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذاك ما قالوا وحسبك من شر سمـ اعه . فأرسلت مثلا ، فخلى قيس سبيلها . وذلك أن الربيع بن زياد ابنها رأى عند قيس بن زهير درعافساومه فيها فلما أخذها لينظر فيها وهو علىظهر فرسه وضعها على القربوس وهرب بها ولم يردها له فنشبت بينهما بذلك شحناء

، ثم إن قيس بن زهير اعترض ظعائن من بني عبس يوم فاطمة بنت الخرشب المذكورة فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها في درعه فقالت له : لم أر كاليوم الخ .

قال الفضيل : إن إبليس يقول : إذا ظفرت من ابن آدم بإحدى ثلاث لاأطلب غيرها : إعجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه ذنوبه .

وادي السباع هو واد قريب من البصرة وبه قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وسمي بوادي السباع لأن أسماء بنت عمران بن إلحاف بن قضاعة وقال الكلبي : أسماء بنت دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء كانت تنزله ويقال لها أم الأسبع لأن أولادها تسموا بأسماء السباع وكان يقال لهم السباع وهم كلب وأسد وذيب وفهد وثعلب وسرحان وضبع والفزر بنو وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة ويقال إن وائل بن قاسط مر بها وهي بذلك الوادي وكانت جميلة وظنها منفردة فهم بها . فقالت له : لعلك أسررت في نفسك مني شيئا ؟ فقال : أجل . فقالت له : لئن لم تنته لأستصرخن عليك . فقال : ما أرى بالوادي أحدا . فقالت : لو دعوت سباعه لمنعتني منك . فقال : أوتفهم عنك السباع . قالت : نعم . ثم رفعت صوتها : يا كلب ، يا أسد يا ضبع ، يا ذيب ، يافهد . فجاءوا يتعادون ويقولون : ماخبرك يا أماه ، فقالت : ضيفكم هذا ، أحسنوا إليه . ولم تر أن تفضح نفسها عند بنيها . فذبحوا له وأطعموه . فقال وائل : ما هذا إلا وادي السباع . فسمي بذلك .

إذا طلق الرجل زوجته واحدة أو اثنتين فنكحها غيره ودخل بها ثم طلقها وتزوجها الأول فإنه يبني على ما تقدم من عدد الطلقات . أما إذا كان طلقها ثلاثا ثم نكحها بعده زوج غيره فإنه يستأنف عدد الطلقات كنكاح جديد لأن الزوج الثاني لا يهدم ما دون الثلاث ، وإنما يهدم الثلاث ، وعند أبي حنيفة يهدم مطلقا .

أبو الطمحان بفتح الطاء والميم شاعر إسلامي ذكر ابن قتيبة في كتاب الشعراء أن اسمه حنظلة بن الشرقي وأنه كان فاسقا وقد قيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير . . وذكر أبو عبيدة البكري أنه كان نديما للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك الإسلام وقال بعضهم إن اسمه ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر شاعر محسن مشهور وهو القائل :

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيدا أني بقيد

وذكره ابن حجر في الإصابة في قسم المخضرمين الذين أدركوا زمن النبي **صلى الله عليه وسلم** ولم يروه .

الصدق يطلق على ست معان : الصدق باللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الإخلاص والصدق الذي هو بمعنى قوة العزم في كل ما يريد كأن يقوى عزمه أنه مثلا إذا ولي لايظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الولاية مثلا ، والصدق في الأعمال وهو أن لا يخالف ظاهره باطنه ، والصدق في المعاملات كلها كالصدق في الخوف والرجاء وغير ذلك ، فمن اتصف بهذه الستة كان صديقا.

الأصمعي ((الأصمع الصغير الأذن والقلب الذكي المتيقظ وعبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الأصمعي ويكنى أبا الفندين أيضا لعظم فنديه أي خصييه "ق")) قال الأصمعي بينما أنا أسير في حمى ضرية إذ وقف علي غلام من بني أسد في أطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين ، فقلت له: ما اسمك ؟ فقال: حريقيص. فقلت: ما كفى أهلك أن سموك حرقوصحتى حقروا اسمك ؟ فقال : إن السقط يحرق الحرجة . فعجبت من جوابه واتصل الكلام بيننا ، فقلت: أنشدني من أشعار قومك ، قال: نعم ، أنشدك لمرارنا ؟ قلت: افعل ، فأنشدني:

سكنوا شبيثا والأحص وأصبحت نزلت منازلهم بنو ذبيان
وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا حتى تقيم الحرب سوق طعان
وإذا فلان مات عن أكرومة رقعوا معاوز فقده بفلان

((شبيث بضم الشين وفتح الباء آخره ثاء مثلثة ماء والأحص بمهملتين واد لبني تغلب))،((العوز بالتحريك الحاجة وعوز الشيء كفرح لم يوجد كأعوز، والأمر اشتد، وإذا لم تجد شيئا قل: عازني "ق")) قال: فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة شعره، فلما أنشدت الرشيد هذه الأبيات قال : وددت يا أصمعي ، أن لو رأيت هذا الغلام ، فكنت أبلغه أعلى المراتب . ((حمى ضرية بفتح الضاد وكسر الراء وتشديد الياء منسوب إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أكبر الأحماء من ضرية إلى المدينة، وهو أرض كثيرة العشب وقد حماها في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لإبل الصدقة وظهر الغزاةوكانت مساحة ستة أميال من كل ناحية من نو احي ضرية وضرية في أوسط الحمى. والحرقوص بالقاف وبالمهملة كعصفور دويبة كالبرغوث وربما نبت لها جناحان فطارت ، والسقط ما يسقط من الزند إذا قدح ،وقال أبو عبيدة : في سقط النار والولد ثلاث لغات: الضم والفتح والكسر ، وزناد العرب من خشب وأكثر ما يكون من المرخ والعفار فالأعلى هو الزند والأسفل هو الزندة ، والحرجة الشجر الملتف جمعه حراج. وشبيث والأحص ماءان لبني تغلب كانت بعض وقائعهم مع بكر به ، وبه قتل جساس البكري كليبا التغلبيوبهذين الموضعين ضرب المثل : تجاوزت الأحص وشبيثا. وأصله أن جساسا لما ركب ليلحق كليبا أردف خلفه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبا ن فلما لحقا بكليب طعنه جساس وبقي به رمق ، فقال له كليب:

أغثني يا جساس منك بشربة تعودها فضلا علي وأنعم

فقال له جساس: تجاوزت الأحص وشبيثا ، أي تباعدت عن موضع سقياك ، فصار يضرب لطالب الشيء بعد فواته، ثم نزل عمرو بن الحارث ليسقيه **فقال جساس:**

المستجير بعمرو بعد كربته كالمستجير من الرمضاء بالنا ر

والمرار بفتح الميم وتشديد الراء الأولى هو المرار الفقعسي الأسدي من شعراء الدولة الأموية.

زروق: حقيقة المعرفة هي سريان العلم بجلال الحق أو جماله أو هما في كلية العبد حتى لايبقى له من نفسه بقية فيشهد كل شيء منه وبه وله فلا يبقى لوجود شيء نسبة عنده دونه.

إن ابتدأ العبد العمل لله وأحب أن يحمد عليه بقلبه فلا يضره ذلك لأن مجرد حب الاطلاع ميل طبعي لا معصية فيه، ولو بطل بذلك لكان فيه تكليف ما لايطاق ، وإنما عليه أن يدفعه بقلبه. **ذكره اليدالي** في خاتمة التصوف.

أخرج أبو نعيم في الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشةرضي الله عنها قالت: كنت قاعدة أغزل والنبي**صلى الله عليه وسلم** يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق وجعلعرقه يتولد نورا فبهت ، فقال : ما لك بهت ؟ فقلت: جعل عرقك يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول ومبرأ من كل غبر حيضة ... البيت. وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ،، البيت.

وهذان البيتان من قصيدة شهيرة لأبي كبير الهذلي يقولها في رثيه تأبط شرا ومطلعها:

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

وأبو كبير شاعر إسلامي صحابي اشتهر بكنيته واسمه عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل ذكره ابن حجر في القسم الأول من الإصابة ولم يذكر اسمه، ويقال إنه لما أسلم أتى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال له: أحل لي الزنى. فقال: أتحب أن يوتى إليك مثل ذلك ؟ قال: لا. قال: فارض لأخيك ما ترضى لنفسك. قال: فادع الله أن يذهب عني.

اختلف هل الأفضل ذكر الذنب أو نسيانه ، وللغزالي أن ذكره أولى في حق المبتدئ لأن ذلك يستخرج منه الحزن والخوف الوازع له عن العود إلى مثله، فهو كمال بالإضافة إلى الغافل ونقصان بالإضافة إلى سالك الطريق لأنه يشغل ، **وفي خاتمة التصوف** أننسيان الذنوب بعد التوبة وتذكرها طريقتان : **الأولى** للعارفين والمحبين فإنهم ن سوا ذن وبهم لاشتغالهم عنها بالأذكار وهي مقام التوحيد وهي أفضل ، **والثانية** للمريدين والخائفين تذكروا ذنوبهم دائما لاستخراج الحزن الدائم والخوف اللازم وهي مقام التعريف وهي أدنى.

الأيمان منها ما يلزم ويرفعه الاستثناء والكفارة كالحلف بالله وبأسمائه كالرحيم والعزيز وبصفاته كعلمه وقدرته وجلاله وعهده وميثاقه وذمته وأمانته وكذلك باسمه وحقه ويلحق بذلك القرآن والمصحف على المشهور . ومنها ما يلزم ولا يحتاج فيه إلى كفارة ولا استثناء كقوله أحلف وأقسم وأشهد بصيغة المضارع أو الماضي كحلفت أو بصيغة الاسم كلعمرك وحياتك وحقك. وأما قوله: إن كان كذا فهو يهودي أو نصراني أو بريء من الله أو كافر فلا كفارة فيه إن حنث خلافا لأبي حنيفة فيه أن يستغفر الله . ومنها ما يلزم ولا يرفعه استثناء ولا كفارة وهو الحلف بإيقاع شيء معين أو نذر معين، فيلزمه تنفيذ ما حلف به كالطلاق والعتق ويؤدب عليهما وكالصوم والصدقة والمشي إلى مكة. وصيغة اليمين أن يكون الاسم المحلوف به مجردا كقوله :الله لا فعلت كذا . وأما أن يزاد فيه بحرف قسم كوالله وتالله وبالله ويمين الله وايم الله فلا خلاف في انعقاد اليمين بهذين القسمين. وأما زيادة فعل ماض أو مضارع أو اسم كقوله : أحلف وحلفت ويميني وقسمي فهذا إذا قرن بالله أو بصفة من صفاته نطقا أو نية كانت أيمانا، وإن أراد بها غير ذلك أو أعراها من النية لم تكن أيمانا ولم يلزم بها حكم . وللشافعي أنها ليست أيمانا على الإطلاق إن لم تقترن بأسماء الله لفظا ، ولأبي حنيفة عكسه .وأما قوله لغيره: بالله افعل كذا فلا يلزم عليها شيء **.والأيمان ثلاثة** : لغو وغموس وعقد . **فاللغو** لا كفارة فيه اتفاقا وهو أن يحلف على شيء يظنه ثم تبين خلافه كما لو حلف ثم تبين له خلافه وفاقا لأبي حنيفة، وقيل : اللغو هو الحلف الجاري على الألسنة من غير قصد كقوله : لا والله ونعم والله وفاقا للشافعي والقاضي إسماعيل ، وقيل: هو أن يحلف في حال الغضب ، وقيل:هو الحلف على المعصية . **والغموس** هو أن يحلف على أمر ماض متعمدا الكذب وصاحبه آثم ولا كفارة عليه خلافا للشافعي . **والعقد** هو المعلق بالاستقبال نفيا أو إثباتا وفيه الكفارة ومن حلف بالأيمان تلزمه ثم حنث فليس لمالك ولا لأصحابه في ذلك قول يوثر . **وحكى ابن العربي** فيه عن أهل المذهب خمسة أقوال : **الأول:** أن الأمر في ذلك يرجع إلى نيته فإن نوى شيئا لزمته طلقة واحدة. **الثاني** مثله ويستحب أن يطلق ثلاثا من غير قضاء. **الثالث:** تلزمه طلقة واحدة بائنة. **الرابع:** تلزمه ثلاث تطليقات . **الخامس:** تلزمه ثلاث كفارات من كفارات اليمين فيطعم ثلاثين مسكينا إلا أن ينوي شيئا فيلزمه وهذا الخامس هو الذي اختار الطرطوشي. من قوانين ابن جزي بواسطة.

من علامة من تولاه الله في أحواله أن يشهد التقصير في إخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المبالاة في فقره، فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقره إلى الله تعالى في قصده وسيره.

إن للآذان مجة وللقلوب مللا ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما.

نظر زرارة بن عدس يوما إلى ابنه لقيط فقال له: مالي أراك تتبختر كأنك جئتني بابنة ذي الجدين مائة من هجائن النعمان . فقال له لقيط: والله لايمس رأسي طيب حتى آتيك بهما أو أبلى عذرا. فانطلق حتى أتى ذا الجدين، وهو قيس بن مسعود الشيباني، فوجده في ناد من قومه ، فخطب إليه ابنته فقال له: هلا ناجيتني ؟ قال : علمت أني إن ناجيتك لم أخدعك وإن عالنتك لم أفضحك .فقال له: من أنت ؟ قال : أنا لقيط بن زرارة. فقال: لاجرم ، لاتبيتن فينا عزيزا محروما . فزوجه منها وساق عنه المهر ، فبنى بها من ليلته تلك ثم خرج إلى النعمان فأتى بمائة من هجائنه ، وأقبل على أبيه وقد وفى نذره وبعث إليه قيس بن مسعود بابنته مع ابنه بسطام ، فخرج لقيط يتلقاها ومعه ابن خاله قراد ، فقال لقيط:

هاجت عليك ديار الحي أشجانا واستقبلوا من نوى الجيران قربانا
تامت فؤادك لم تقض الذي وعدت إحدى نساء بني ذهل ابن شيبانا
فانظر قراد وهل في نظرة جزع عرض الشقائق هل بينت أظعانا
فيهن جارية نضح العبير بها تكسي ترائبها درا ومرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولاعلم وكنت عندي نؤوم الليل وسنانا

ولما أراد أخوها أن يرحل بها قالت له: بي على أبي أودعه ، فلما ودعته قال لها : يا بنية ، كوني له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيب طيبك الماء ، ثم لاأذكرت ولا أيسرت، فإنك ستلدين الأعداء وتقربين البعداء ، إن زوجك فارس من فرسان مضر وإنه يوشك أن يقتل أو يموت ، فإذا كان ذلك فلا تخمشي عليه وجها ولا تحلقي عليه شعرا . فلما قتل لقيط تحملت إلى أهلها ثم مالت إلى محلة (بني) عبد الله بن دارم، فقالت : نعم الأحماء أنتم بنو دارم ، أوصيكم بالغرائب خيرا فلم أر مثل لقيط ، ثم لحقت بقومها فتزوجها ابن عم لها، فكانت لاتسلو عن لقيط ، فقال لها زوجها ذات يوم: أي يوم رأيت فيه لقيط أحسن في عينيك ؟ فقالت: خرج ذات يوم يصطاد فطرد البقر فصرع منها ثم أتاني مختضبا بالدماء فضمني ضمة ولثمني لثمة فليتني مت ثمة ، ثم إن زوجها خرج ففعل ذلك ثم أتاها فضمها ولثمها وقال: من أحسن عندك ؟ أنا أم لقيط ؟ فقالت: مرعى ولا كالسعدان.

كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج وكانت ديارهم داخل المدينة أما بنو النضير وبنو قريظة فهم حلفاء الأوس وكانت منازلهم بضواحي المدينة، وكانت هذه القبائل الثلاث تثير الحروب بين الأوس والخزرج وقد ساهمت بأنفسها في حرب بعاث ((بعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة وهو معروف "ق")).

ذكر أن جذيمة الوضاح قال يوما لندمائه : لقد ذكر لي غلام من لخم في أخواله من إياد به ظرف وأدب فلو بعثتم إليه فأتاني كأسي والقيام على رأسي لكان رأيا ،فقالوا : الرأي رأى الملك . فبعث إليه فلما قدم عليه قال له: من أنت ؟ فقال: أنا عدي بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن مالك بن غنم بن أنمار بن لخم فولاه مجلسه، فعشقته رقاش

بنت مالك أخت جذيمة فقالت له ذات يوم : إذا سقيت الملك فعرق له قليلا ((أعرق الشراب جعل فيه عرقا من الماء بالكسر أي قليلا فهو معرق ومعرق كمعظم ومكرم ومعروق "ق")) وأمزج للقوم فإذا أخذت الخمر منه فاخطبني إليه يزوجني منك وأشهد القوم. ففعل، فزوجه رقاش وأشهد القوم وانصرف إليها ، وقالت له: عرس بأهلك . ففعل، فلما أصبح غدا متضمخا بالخلوق، فقال له : جذيمة: ما هذه الآثار ياعدي فقال : آثار العرس. قال: أي عرس قال : عرس رقاش فنخر الملك وأكب على الأرض . فرفع عدي جراميزه ((الجراميز قوائم الوحشي وجسده وبدن الإنسان، وجرمز واجرمز انقبض و اجتمع بعضه إلى بعض ونكص وفر "ق")) فأسرع الملك في طلبه فلم يدركه ، ويقال إنه قتله ، وبعث جذيمة إلى رقاش وقال:

خبريني وأنت لاتكذبيني أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد فأنت أهل لعبد أم بدون فأنت أهل لدون

فقالت له رقاش:

أنت زوجتني وما كنت أدري فأتاني النساء للتزيين
ذاك من شربك المدامة صرفا وتماديك في الصبا والمجون

فنقلها جذيمة إليه وحضنها في قصره فأنجبت غلاما سمته عمرا وربته حتى ترعرع فحلته وعطرته وألبسته كسوة فاخرة وأزارته خالهفأعجب به وألقيت عليه محبته ، ويقال: إن جذيمة كان يحب الكمأة، وخرج ذات يوم فبسط له رداء في روضة وأمر الصبيان أن يجنوا له الكمأة ، فكان بعضهم ياكل أطايب ما يجني ، وكان عمرو لا يفعل ذلك فياتوه بما جنوه ، فيقول عمرو:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

ثم إن الجن استهوت عمرا ، فطلبه جذيمة في آفاق الأرض ولم يسمع عنه خبرا . وكان مالك وعقيل ابنا فارح ((الذي في القاموس: ابنا فارج رجلان من بلقين)) أو فالج خرجا من بلقين من أرض الشام يحملان هدايا للملك جذيمة ، ومعهما قينة تدعى أم عمرو، فبينما هما نازلان ذات يوم وقد هيأت لهما القينة الطعام إذ أقبل رجل أشعث الرأس قد طالت أظفاره وساء حاله ، فجلس مجزر الكلب ومد يديه فناولته القينة طعاما فأكله ولم يغن منه شيئا ، ومد يده مرة أخرى . فقالت القينة: أعط العبد كراعا يطلب ذراعا ((لا تطعم العبدالكراع فيطمع في الذراع كمافي "ق")) ثم ناولت الرجلين الشراب وأوكأت السقاء ولم تسقه فقال:

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو لصاحبك الذي لاتصحبينا

ويروى هذان البيتان لعمرو بن كلثوم ويقال إنه أدخلهما في شعره . قال الرجلان : من أنت ؟ فقال: إن تنكراني فلن تنكرا نسبي ، أنا عمرو بن عدي اللخمي . فأدنياه وأحسنا إليه وحسنا من حاله وألبساه من طرائف ثيابهما وقالا : ما كنا لنهدي إلى الملك هدية أنفس عندنا ولا هو عليها أحسن صفدا ((الصفد محركة: العطاء "ق")) من ابن أخته ،

فخرجا حتى وقفا بباب الملك فبشراه با بن أخته ، فسر به وصرفه إلى أمه وقال لهما : حكمكما ؟ فقالا : حكمنا منادمتك مابقيت وبقينا ، فقال : لكما ذلك ، وهما ندمانا جذيمة المعروفان ، وإياهما عنى متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك حيث يقول:

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ويعنيهما أبو خراش الهذلي بقوله:

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل.

وكان جذيمة لاينادم أحدا كبرا منه ، وكان يقول : أنا أعظم من أنادم إلا الفرقدين ، وكان يشرب كأسا ويصب لكل واحد منهما كأسا ،حتى أتاه مالك وعقيل فنادماه أربعين سنة يحدثانه فما أعادا عليه حديثا. ثم إن رقاش أدخلت ابنها الحمام وأمرت بعض خدمها بتزيينه وتنظيفه، وألبسته من فاخر كسوة الملك وجعلت في عنقه طوقا من ذهب لنذر كان عليها وأمرته بزيارة خالهجذيمة، فلما جلس بين يديه ورأى الطوق تحت لحييه قال : **شب عمرو عن الطوق** . ثم إن جذيمة قرب عمرا وأسند إليه تدبير المملكة إلى أن قتلته الزباء. وجذيمة هذا هو جذيمة بن مالك بن فهم بن الأوس بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان. **وذكر ابن الكلبي** أنه من العرب الأولى من بني إياد بن أميم، وكان في أيام الطوائف ، وقال أبو عبيدة إنه كان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة، وكان قد ملك شاطئ الفرات إلى ما وراء ذلك إلى السواد ومدة ملكه ستون سنة ، وكان يكنى بابي مالكوإنما سمي جذيمة الوضاح لأنه كان به برص فهابت العرب أن تسميه بذلك ويعرف أيضا بجذيمة الأبرش. ثم إنه لما قتل أبا الزباء ((الزباء تقصر وتمد والوصف للمذكر منها في حال المد أزب مثل حمراء وأحمر وفي حال القصر زبان مثل غضبى وغضبان)) وغلب على ملكه وألجأها إلى أطراف مملكتها وكانت عاقلة أديبة، دعته إلى نفسها بالزواج ليتصل ملكه بملكها ، فمنته نفسه بذلك واستشار وزراءه في ذلك فأجابوه إليه إلا قصير بن سعد اللخمفإنه قال له : إن ذلك خديعة ومكر منها ، فلم يطعه في ذفقال قصير **لا يطاع لقصير رأي أو أمر** . فأرسلت مثلا ، فأجاب جذيمة الزباء إلى ما طلبت ، فكتبت إليه أن يسير إليها ولما رآه قصيرمهتما بالمسير قال له : أيها الملك ، أما إذا عصيتني فإذا رأيت جندها قد أقبلوا إليك فإن ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك طافوا بك فإني معرض لك العصا ـ وهي فرس لجذيمة لاتدرك ـ فاركبها وانج .فلما أقبل جيشها حيوه وطافوا به، فعرض عليه العصا فتشاغل عنها ، فركبها قصير ونجا، فنظر جذيمة إليه وقد حال دونه السراب فقال: **ما ذل من جرت به العصا** أو ما ذل من ركب العصا .

ثم أدخل جذيمة على الزباء وكانت ربت شعر عانتها حولا ، فلما دخل كشفت له وقالت: أمتاع عروس ترى يا جذيمة ؟ فقال بل متاع أمة بظراء . فقالت: أما إنه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الأواسي ولاكنها شيمة ما أقاسي ، فأمرت به فأجلس في نطع ثم أمرت برواهشه ((الرواهش عروق ظاهر الكف "ق")) فقطعت، وقد قيل لها: احتفظي

بدمه فإنه إن أصابت الأرض منه قطرة طلب بثأره ، فقطرت قطرة منه على الأرض فقالت لا تضيعوا دم الملك ،فقال جذيمة : **دعوا دما ضيعه أهله** . ويقال إنه هو الذي خطبها فأجابته إلى ذلك وخيرته أن يسير إليها أو تسير إليه فاختار المسير إليها رغبة منه، ويقال إنها كانت رومية تتكلم العربية وقيل إنها بنت عمرو بن ظرب بن حسان من بيت من العماليق ، وكانت مدائنها على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي . ثم إن قصيرا التحق بعمرو التنوخي وأخبره بقتل جذيمة وقال له: إن لم تاخذ بثأر ابن عمك سبتك العرب. فلم يكترث بذلك ، فأتى إلى عمرو بن عدي فقال له : هل لك أن أصرف إليك الجنود فتاخذ بثأر خالك ؟ وصرف وجوه الجند إليه ومناهم بالمال الكثير وصلاح الحال، فاجتمع إليه منهم خلق كثير . ثم بايعه التنوخي وتم الأمر لعمرو بن عدي وطالبه قصير بما وعده من أمر الزباء ، فقال له عمرو: كيف أقدر عليها وهي **أمنع من عقاب لوح الجو** ؟ فقال له قصير: اجدع أنفي واقطع أذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني وإياها فأبى عمرو أن يفعل به ذلك ، ففعله هو بنفسه، وفيه أرسل المثل : **لأمر ما جدع قصير أنفه** " ثم إن قصيرا التحق بالزباء فقال لها : أصبت بهذا من أجلك . فقالت: وكيف ذلك ؟ قال لها : إن عمرا زعم أني أشرت إلى خاله بالخروج إليك حتى قتلته . ثم إنه أحسن خدمتها وأظهر لها النصيحة حتى صار ذا منزلة عندها ، ثم إنه زين لها التجارة فبعثته بعير إلى العراق ليشتري لها التحف . فذهب قصير إلى عمرو بن عدي وأخذ منه أموالا وجعلها على مالها . فلما رجع إليها أراها أرباحا كثيرة، فسرت بذلك وأمرته أن يرجع مرة أخرى لما رأت من الأرباح ، فلما كان في المرة الثالثة اتخذ جواليق ((الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف جمعه جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات "ق")) كجوالق المال وجعل ربطها من الداخل من أسفلها وأدخل فيها الرجال بالأسلحة ، وأقبل إليها سالكا طريقا أخرى، فصار يكمن النهار ويسير الليل وأخذ عمرا معه . وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا ، واتخذت نفقا أجرت عليه من الفرات من قصرها إلى قصر أختها زنيبة ، فلما استبطأت قصيرا سألت عنه ؟ فقيل لها: إنه سلك طريق الغوير ، فقالت: عسى **الغوير أبؤسا**. فأرسلت مثلا ولما دخل قصير قصر الزباء وكان قد تقدم العير قال لها : قفي وانظري إلى العير ، فرقيت سطحها وجعلت تنظر إلى العير مقبلة ، فقالت: يا قصير:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا

((الصرفان محركة النحاس والرصاص "ق"))

وكان قصير قد وصف لعمرو شأن النفق ووصف له الزباء ، فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء حارسان من النبط بيد أحدهما مخصرة ((المخصرة كمكنسة ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوها وما ياخذه الملك يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب "ق")) فطعن بها جوالقا فأصابت رجلا فضرط ، فقال النبطي : قشتا قشتا أي الشر الشر . فاستل قصير سيفه فضرب البواب فقتله . ودخل الحصن يعقب الإبل وبركت الإبل وحل

الرجال الجوالق ومثلوا في المدينة ووقف عمرو على باب، فلما رأته الزباء عرفته بالوصف، فامتصت خاتما مسموما كان بيدها وقالت **: بيدي لابيد ي عمرو** فأرسلت مثلا ويقال إن عمرا جللها بالسيف فقتلها واستباح بلادها فعظم أمر عمرو بن عدي ويقال إنه مكث في الملك نيفا وستين سنة ومن عقبه النعمان بن المنذر.

الفقراء ثلاثة: فقير لايسأل وإن أعطي لاياخذ فذاك من الروحانيين إذا سأل الله أعطاه وإذا أقسم عليه أبره . وفقير لايسأل وإذا أعطي أخذ فذلك من أوسط القوم عقده التوكل والسكون إلى الله تعالى فهو ممن توضع له ا لموائد في حضرة القدس . وفقير اعتقد الصبر وموافقة الوقت فإذا أطرقته الحاجة خرج إلى عبيد الله وقلبه إلى الله بالسؤال فكفارة سؤاله صدقه.

خطب رجل من بني كلاب امرأة فقالت له أمها: مهلا حتى أسأل عنك فانصرف الرجل فسأل عن أكرم الحي إليها فدل على شيخهم كان يحسن التوسط في الأمور، فطلب منه أن يحسن الثناء عليه وانتسب له حتى عرفه ، ثم إن العجوز غدت على الشيخ، فسألته عن الرجل فقال لها : أنا أعرف الناس به . فقالت كيف لسانه ؟ قال :مدره قومه وخطيبهم . قالت: فكيف شجاعته ؟فقال :منيع الجار حامي الذمار ، قالت : فكيف هو في قومه ؟ قال : ثمال قومه وربيعهم ، فأقبل الفتى ، فقال الشيخ : ماأحسن والله ماأقبل! ما انثنى ولا انحنى ، ودنا الفتى وسلم ، فقال : ما أحسن والله ما سلم ! ما فار ولاخار ، ثم جلس الفتى ، فقال الشيخ: ما أحسن والله ما جلس ! ما دنا ولا نأى ، ثم تحرك في جلوسه فضرط ، فقال الشيخ: ماأحسن والله ما ضرط ! ما أطنها ولاأغنها ولا بربرها ولا قرقرها ، فنهض الفتى خجلا ، فقال الشيخ ما أحسن والله ما نهض ! ماانفتل ولا انخزل ((الانخزال مشية في تثاقل وهي الخيزل والخيزلى والخوزلى "ق")) فأسرع الفتى ، فقال الشيخ : ما أحسن والله ما خطى! ما ازور ولا اقطوطى ((قطا في مشيه ثقل وقارب الخطو كاقطوطى فهو قطوان ويحرك "ق")) فقالت العجوز: حسبك يا هذا ، وجه إليه من يرده والله لو سلح في ثيابه لزوجناه.

قدم قيس بن زهير العبسي على النمر بن قاسط بعد ما قتل أهل الهباءفقال لهم : يا معشر النمر ، نزعت إليكم غريبا حزينا، فانظروا لي امرأة أتزوجها قد أذلها الفقر و أدبها الغنىلها حسب وجمال . فزوجوه كما طلب ، فقال: إني لاأقيم فيكم حتى أعلمكم أخلاقي، إني غيور فخور نفور، ولاكني لاأغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ولا آنف حتى أظلم فأقام فيهم حتى ولد له غلام سماه خليفة ، ثم بدا له أن يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال : يا معشر النمر ، إن لكم علي حقا وأنا أريد أن أوصيكم بخصال وأنهاكم عن خصال: عليكم بالأناة فإن بها تنال الفرصة وسودوا من لاتعابون بسؤدده ، وعليكم بالوفاء فإن به يعيش الناسوبإعطاء ما تريدون إ عطاءه قبل المسألة ومنع ما تريدون منعه قبل

القسمة، وإجارة الجار على الدهر وتنفيس المنازل عن بيوت اليتامى، وخلط الضيف بالعيال ، وأنهاكم عن الرهان فإني به ثكلت مالكا ، وأنهاكم عن البغي فإنه صرع زهيرا، وعن السرف في الدما ء فإن يوم الهباءة أورثني الذل، ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق، ولا تردوا الأكفاء عن النساء فتحوجوهن إلى البلاء فإن لم تجدوا الأكفاء فإن خير أزواجهن القبور، واعلموا اني أصبحت ظالما مظلوما : ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمت نفسي بقتل من لاذنب له.

إذا خفت من سلطان أو غيره فقل: لاإله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك.

يحيى بن طالب من أهل اليمامة ثم من بني حنيفة كان مشتهرا بالكرم وكان شاعرا مجيدا ومن شعره:

أحقا عباد الله أن لست ناظرا إلى قرقرى يوما وأعلامها الخضر
إذا ارتحلت نحو اليمامة فرقة دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
أقول لموسى والدموع كأنها جداول ماء في حدائقها تجري
ألا هل لشيخ وابن ستين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر
كأن فؤادي كلما مر راكب جناح غراب رام نهضا إلى وكر
يزهدني في كل خير صنعته إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
فوا حزنا ما ذا أجن من الهوى ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجر
تعزيت عنها كارها فتركتها وكان فراقيها أمر من الصبر

ومن شعره أيضا قوله:

أيا أثلات القاع من بطن توضح حنيني إلى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا أثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى غيركن قليل
ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فحزني في الفؤاد دخيل
أريد هبوطا نحوكم فيردني إذا رمته دين علي ثقيل

وقد غني هارون الرشيد بهذه الأبيات فقال : سيقضى دينه إن شاء الله فبعث في طلبه فوجد قد مات ومن شعره:

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما عوجا علي صدور الأبغل الشتن
ثم ارفعا الطرف ننظر صبح خامسة بقرقرى ما غناء النفس والوطن
يا ليت شعري والإنسان ذو أمل والعين تذرف أحيانا من الحزن

هل أجعلن يدي للخد مرفقة على شعبعب بين الحوض والعطن
((المرفقة كمكنسة المخدة "ق"))
ومن شعره وقد حضره الموت:
وقفت على رأس اليفاع ولم أكن كمن لاذ من خوف القرى بالحواجب
فلا تسأل الضيفان من هم وأدنهم هم الناس من معروف وجه وجانب
وقالوا إذا ما الضيف حل بنجوة ألا في سبيل الله يحيى بن طالب.

عن أحمد بن عبد العزيز قال : نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي بلغني أنك خاطب ؟ قلت :نعم ، قال : فأنا أزوجك. فقلت: إني مولى ، فقال: اسكت وأنا أفعل. فقال أبو بجير يهجوهم:

أمن قلة صرتم إلى أن قبلتمو دعارة زراع وآخر تاجر
وأصهب رومي وأ سود فاحم وأبيض جعد من سراة الأحامر
شكولهم شتى وكل نسيبكم لقد جئتم في الناس إحدى المناكر
متى قال إني منكم فمصدق وإن كان زنجيا غليظ المشافر
وكلهم أوفى النساء جدوده وكلهم أوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان في أولية له نسبة معروفة في العشائر
على علمكم أن سوف ينكح فيكم فجدعا ورغما للأنوف الصواغر
فهلا أبيتم عفة وتكرما وهلا وجلتم من مقالة شاعر
تعيبون أمرا ظاهرا في بناتكم وفخركم قد جازكل مفاخر
متى شاء منكم مغرم كان جده عمارة عبس خير تلك العمائر
وحصن بن بدر أو زرارة دارم وزبان زبان الرئيس بن عامر
وعل رجال الترك من آل مذحج وعل تميما عصبة من يحابر
وعل رجال العجم من آل عالج وعل البوادي بدلت بالحواضر
زعمتم بان الهند أولاد خندف وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل وبرخان من أولاد عمرو بن عامر
بنو الأصفر الأملاك أكرم منكم وأولى بقربانا ملوك الأكاسر
أأطمع في صهري دعيا مجاهرا ولم نر شرا من دعي مجاهر
ويشتم لؤما عرضه وعشيره ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر
((يحابر بن مالك بن أدد أبو مراد ، برجان كعثمان جنس من الروم "ق")).

ذكر عبد الملك الليثي قال : بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة، وأهلها إذ ذاك ذوو حالة حسنة، إذ خرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه، إذ أتى آت فقال : هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق ، فإذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر، فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر

فمكث ساعة لا يتكلم ، فقال بعض الناس لبعضهم:قبح الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي: ألا أحصبه لكم ؟ فقالوا: مهلا حتى ننظر ، فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه وقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال: يا أهل العراق ، إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها، كاني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى.

هذا أوان الشر فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم.

قد لفها الليل بعصلبي أروع خراج من الدوي
مهاجر ليس بأعرابي معاود للطعن بالخطي.

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر أو أشد

ش:((إن جلا الواضح الأمر كابن أجلى ، الزيم كعذب المتفرق من اللحم ومن الدواب والزيمة بالكسر قطعة من الإبل أقلها اثنان أو ثلاثة وأكثرها خمسة عشر ، الحطمة كالهمزة الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض كالحطم ومنه الحديث " شر الرعاة الحطمة"، الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الأرض من حصير وخشب ، العصلب بالضم وبالفتح والعصلبي منسوبة والعصلوب القوي الشديد الخلق العظيم ، الدو و الدوية والداوية ويخفف الفلاة ،الخط مرفأ للسفن بالبحرين ويكسر وإليه تنسب الرماح لأنها تباع فيه لأنه منبتها ، العرندد والعرندد بالضم الصلب كالعرد ككتف وعتل "ق")) إني والله لايقعقع لي بالشنان ((ما يقعقع لي بالشنان بفتح القافين يضرب لمن لا يتضع لحوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له "ق")) ولا يغمز جانبي كتغماز التنين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة، وإن أمير المومنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني أمرها وأصلبها مكسرا وأبعدها مرمى فرماكم بي لأنكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضجعتم في مراقد الضلال والله لأجرمنكم جرم السلمة ((جرمه يجرمه قطعه والنخل جرما وجراما وبكسر صومه ، والسلم بالتحريك شجر الواحدة بهاء وأرض مسلوماء كثيرته "ق")) ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل إنكم لكأ هل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . وإني والله لاأقول إلا وفيت ولا أهم إلا وأمضيت ولا أخلق إلا فريت، وإن أمير المومنين أمرني بأن أعطيكم أعطياتكم ((الأعطيات جمع أعطية وهي العطا وقد يمد ""ق")) وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة ، وإني أقسم بالله ما أرى رجلا منكم تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام إلا ضربت عنقه ، يا غلام، اقرأ عليهم كتاب أمير المومنين. فقرأ: من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المومنين إلى من

بالكوفة من المسلمين ، سلام عليكم ـ فلم يقل أحد منهم شيقال الحجاج : اكفف يا غلام أقبل على الناس فقال : أيسلم عليكم أمير المومنين ولا تردون عليه السلام ؟ هذا والله أدب ابن نهية ، والله لأأدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن،اقرأ يا غلام ، فلما بلغ إلى قوله السلام عليكم ،لم يبق أحد إلا قال : وعلى أمير المومنين السلام، ثم نزل وضرب للناس أعطياتهم جعلوا ياخذون، حتى أتاه شيخ يرتعش كبرا فقال :أيها الأمير ، إني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني أفتقبله بدلا مني ؟ فقال الحجاج: نفعل أيها الشيخ. فلما ولى قال له قائل: أتدري من هذا ، أيها الأمير ؟ قال:لا. قال: هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال الحجاج : ردوه فلما ردوه قال له الحجاج : هلا بعثت إلى أمير المومنين بديلا يوم الدار ؟ إن في قتلك أيها الشيخ صلاحا للمسلمين ، يا حرسي ،اضرب عنقه ، فجعل الشيخ يضيق عليه أمره ويامر وليه أن يلحقه بزاده . وفي ذلك يقول عبد الله بن أبي الزبيدي الأسدي:

تجهز فإما أن تزور ابن ضابئ عميرا وإما أن تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج أشهبا
فأضحى ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا.

إذا خفت من سلطان أو غيره فقل :لاإله إلا الله الحكيم الكريم سبحان اله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم لاإله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك.

جميع أسماء الله للتخلقإلا اسمه الله فإنه للتعلق .قال ابن عطاء الله: معناه أنك إذا ناديته يا حليم ، خاطبك بما اسمه الحليم :أنا الحليم فكن عبدا حليما، إلى آخر الأسماء، إلااسمه الله فإنه للتعلق فحسب ، إذ مضمونه الإلهية والإلهية لا يتخلق بها أصلا.

يروى عن الخضر عليه السلام أنه يكتب من الأبدال من قال كل يوم: اللهم اغفر لأمة محمد **صلى الله عليه وسلم** اللهم ارحم أمة محمد صلى اله عليه وسلم اللهم استر أمة محمد **صلى الله عليه وسلم** اللهم اجبر أمة محمد **صلى الله عليه وسلم.**

مناجاة الشيخ العارف ابن عطاء الله :**إلهي** أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لاأكون جاهلا في جهلي . إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك من السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء. إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرك . **إلهي** وصفت نفسك باللطف والرأفة قبل وجود ضعفي فهل تمنعني منهما بعد وجود ضعفي . **إلهي** إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي وإن ظهرت المساوئ فبعدلك ولك الحجة علي . **إلهي** كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت لي وكيف أضام وأنت الناصر لي ، أم كيف أخيب

وأنت الحفي بي ، ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك، أم كيف أشكو إليك حالي وهي لاتخفى عليك ، أم كيف أترجم لك بمقالي وهو منك برز إليك ، أم كيف تخيب آمالي وقد وفدت إليك ، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت وإليك. **إلهي** ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي . **إلهي** ما أقربك مني وما أبعدني منك . **إلهي** ما أرأفك بي فما الذي يحجبني عنك. **إلهي** قد علمت باختلاف الآثار وتناقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لاأجهلك في شيء. **إلهي** ما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك ، وكلما أيأستني أوصافي أطمعتني منتك . **إلهي** حلمك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاولا لذي حال حالا . **إلهي** كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتهدم اعتمادي عليها عدلك ، بل أقالني منها فضلك . **إلهي** أنت تعلم إن لم تدم الطاعة مني فعلا جودمامت محبة وعزما . **إلهي** كيف أعزم وأنت القاهر، وكيف لاأعزم وأنت الآمر . **إلهي** تردد في الآثار يوجب بعد المزا ر فا جمعني عليك بخدمة توصلني إليك . **إلهي** كيف يستدل عليك بما هو مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بعدتحتى تكون الآثار هي التي توصل إليك . **إلهي** عميت عين لا تراك عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا ، **إلهي** أمرت بالرجوع إلى الآثار فأرجعني إليها بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها مصون السر عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها إنك على كل شيء قدير. **إلهي** ذلي ظاهر بين يديك ، وهذا حالي لا يخفى عليك ،منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدل عليك . فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك . **إلهي** علمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون . **إلهي** حققني بحقائق أهل القرب واسلك بي مسالك أهل الجذب. **إلهي** أغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك لي عن اختياري ،وأوقفني على مراكز اضطراري . **إلهي** أخرجني من ذل نفسي وطهرني من شركي وشكي قبل حلول رمسي، بك أستنصر فانصرني وعليك أتوكل فلا تكلني، وإياك أسأل فلا تخيبني وفي فضلك أرغب فلا تحرمني ، ولجنابك أنتسب فلا تعذبني وببابك أقف فلا تطردني . **إلهي** تقدس رضاك عن أن تكو ن له علة منك فكيف تكون له علة مني ، أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منافكيف لاتكون غنيا عني . **إلهي** إن القضاء والقدر غلبني وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني ، فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي، وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي ، أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك ، وأنت أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجأوا إلى غيرك ، أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم ، ما ذا وجد من فقدك ؟ وما الذي فقد من وجدك ؟ ، لقد خاب من رضى دونك بدلا ولقد خسر من بغى عنك متحولا. **إلهي** كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان فكيف يطلب من غيرك وأنت ما بد لت عادة الامتنان ، يامن أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين ، ويا من ألبس

أولياءه ملابس هيئته فقاموا بعزته مستعزين ، أذ ت الذاكر من قبل الذاكرين وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين ، وأنت الوهاب لما وهبتنا من المستقرضين . **إلهي** اطلبني برحمتك حتى أصل إليك واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك . **إلهي** إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك كما أن خوفي لايزايلني وإن أطعتك . **إلهي** قد دفعتني العوالم إليك وقد أقفني علمي بكرمك عليك . **إلهي** كيف أخيب وأنت أملي ؟ أم كيف أهان وأنت متكلي؟. **إلهي** كيف أستعز وأنت في الذل أركزتني ، أم كيف لا أستعز و إليك نسبتي ؟ وكيف لاأفتقر وأنت الذي في الفقر أقمتني ؟ أم كيف أفتقر وأنت الذي بجودك أغنيتني ؟، أنت الذي لاإله غيرك ، تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وأنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء، من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت الآثار بالاثار ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار، يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأ بصار يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار كيف تخفى وأنت الظاهرأم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضرو الله الموفق وبه أستعين.

الحاقب هو الذي احتاج إلى الخلاء يتبرز وقد حضر غائطه ومنه الحديث " لا رأي لحاقن ولا حاقب ولاحازق نقله الصاغاني.

ناقة حلبى وركبى وحلبوتى وركبوتى وحلبانة وركبانة تحلب وتركب.

قال الحصين بن المنذر:

رأيت أناسا يسرعون تبادرا إذا فتح البواب بابك أصبعا
ونحن جلوس ساكنون رزانة وحلما إلى أن يفتح الباب أجمعا.

حج عتبة سنة إحدى وأربعين والناس قريب عهدهم بالفتنة ، فصلى بمكة الجمعة ثم قال: أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للمحسن الأجر وعلى المسيء فيه الوزر ، ونحن فيه على طريق ما قصدنا فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا فإنها تنقطع دوننا، ورب متمن حتفه في أمنيته قد بلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم ، وإياكم و "لوا "فإنها أتعبت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم ، وأنا أسأل الله أن يعين كلا على كل .فصاح به أعرابي :أيها الخليفة ، فقال لست به ولم تبعد . فقال: يا أخاه ، فقال: سمعت فقل ، فقال: تالله، أن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا ، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم باستتمامه وإن كان منا فما أولاكم بمكافأته . رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويقرب إليكم بالخؤولة ، قد كثره العيال ووطئه الزمان وبه فقر وفيه أجروعنده شكر . فقال عتبة: أستغفر الله وأستعينه عليكم قد أمرنا لك بغناك فليت إسراعنا إليك يقوم بإبطائنا عنك.

ذو جدن علس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبإ جد بلقيس وهو أول من غنى باليمن والجدن محركة حسن الصوت.

قد تفيد الدلائل من الظن ما يتنزل منزلة القطع وإن كان لا يجري ع لى حكمه في جميع الوجوه كالقطع بإيمان مسلم ظهرت منه أعمال الإسلام، وكولاية صالح دلت على مقامه أفعاله وأقواله وشواهد أحواله، كل ذلك في علمنا من غير جزم بعلم الله فيه إلا في حق من جاءنا عن الله مخصص له كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد صح " إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فا شهدوا له بالإيمان " ذكره زروق.

أكثر ما جاء الإمداد في الممدوح و المد في المكروه كقوله تعالى:" وأمددنهم بفكهة ولحم مما يشتهون " " ونمد له من العذاب مدا " وقال الزمخشري نقلا عن الأخفش: إن كل ما كان من خير يقال فيه مددت وما كان من شر يقال فيه أمددت على العكس من أوعد ووعد.

كتب المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج ـ وقد استعجله في أمر الأزارقة ـ : إن الشاهد يرى ما لايراه الغائب ، فإن كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على أن أديرها كما أرى فإن أمكنتني فرصة انتهزتها وإن لم تمكني توقفت فأنا أدير ذلك بما يصلحه ، وإن أردت مني أن أعمل وأنا حاضر برأيك وأنت غائب، فإن كان صوابا فلك، وإن كان خطأ فعلي، فابعث من رأيت مكاني والسلام.

كتب سهل بن هارون إلى صديق له أبل من ضعف((البل بالكسر الشفاء إلى أن قال: وبل بلولا وأبل نجا من مرضه يبل بلا وبلولا"ق")): بلغني خبر الفترة في إلمامها وانحسارها، والشكاة في حلولها وارتحالها فكاد يشغل القلق بأوله عن السكون لآخره، وتذهل الحيرة في ابتدائه عن المسرة بانتهائه ، وكان تغييري في الحالين بقدرهما ارتياعا للأولى وارتياحا للأخرى.

من أوجز حدود الماهية في المنطق قولهم إن ماهية الشيء ما يحصل في الذهن من صورة كلية مطابقة له بعد حذف المشخصات عنه إن كان جزئيا، وهي أحد حدود العلم عند الحكمافإن العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : **علم" ما" وعلم" كيف" وعلم" كم** "، فالعلم الذي يطلب منه **ماهيات** الأشياء هو العلم الإلهي، والذي يطلب منه **كيفيات** الأشياء هو الطبيعي، والذي يطلب منه **كميات** الأشياء هو الرياضي، والكمية والكيفية النسبة إلى كم وكيف.

سحبان وائل هو ابن زفر بن إياس من وائل باهلة من خطبه البليغة : إن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لاتخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أ ن تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم، إن الرجل إذا هلك قال الناس: ما ترك ؟ وقالت الملائكة ما قدم لله؟ قدموا بعضا يكون لكم ولا تخلفوا كلا يكون عليكم.

تعتبر دعوى المدعي بنتيجة دعواه فإن ظهرت صحتها، وإلا فهو كاذب. فتوبة لاتتبعها تقوى باطلة، وتقوى لاتظهر بها استقامة ناقصة، واستقامة لاورع فيها غير تامة، وورع لايذتج زهدا قاصر، وزهد لايثير توكلا بالسر لاسكون معه، وتوكل لا تظهر ثمرته بالانقطاع إلى الله واللجإ إليه صورة لاحقيقة لها، فتظهر صحة التوبة عند اعتراض المحرم، وكمال التقوى حيث لامطلع إلا الله ووجود الاستقامة بالتحفظ على إقامة الورد في غير ابتداع، ووجود الورع في مواطن الشهوات عند الاشتباه فإن ترك ذلك فذلك وإلا فليس هنالك، والزهد في الرفض عند التخيير والاستسلام عند المعارضة فلا يبالي عند إقبال الدنيا ولاعند إدبارها، والتوكل عند تعذر الأسباب ونفي الجهات بتقدير عدم إمطار السماء وإنبات الأرض وموت كل الخلق فإن سكن القلب فذاك وإلا فليس هناك.

أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان من فقهاء البصرة وعلمائها وكان شيعة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وولاه البصرة وهو أول من وضع علم النحو، وذلك أنه دخل على ابنته ذات يوم فقالت له: ما أشدُّ الحر. فقال لها: شهر آزار(لعله آذار). فقالت:يا أبت ، إنما أخبرتك ولم أسألك . وكان مرادها التعجب، فأتى أمير المومنين عليا كرم الله وجهه فقال: يا أمير المومنين ، ذهبت لغة العرب لما خالطتها الأعاجم ويوشك أن تضمحل وأخبره بخبر ابنته . فأمره فاشترى صحفا وأملى عليه : الكلام كله لايخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم قال له : انح ذلك النحو، فسمي النحو ثم رسم رسوم النحو كلها . ويقال إن سبب وضع النحو أن معاوية (رضي الله عنه) أرسل إلى زياد يطلب ابنه، فأدخل عليه فسمعه يلحن، فأرسل إلى زياد يلومه . فأرسل زياد إلى أبي الأسود الدؤلي أن يضع في النحو شيئا، وكان أبو الأسود أفصح الناس . فأبى أبو الأسود وكره إجابة زياد . فوجه زياد رجلا أن يقعد في طريق أبي الأسود فإذا مر به يتعمد اللحن في القرآن، فلما مر به أبو الأسود قرأ الرجل قوله تعالى " إن الله بريء من المشركين ورسوله " بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك وعاد إلى زياد فقال :قد أجبتك . ثم وضع أبو الأسود مختصره في أصول النحو وأول ما وضع باب التعجب ثم قام بعده في الوضع عنبسة ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما إلى أن وصل إلى سيبويه فأخذ الغاية على من قبله.

اللوذع واللوذعي: الخفيف الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح.

الثمالة كثمامة والثميلة كسفينة البقية من الطعام والشراب في البطن، والثملة لم يكون فيه الطعام والشراب في الجوف، والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه، وقد ثملهم يثملهم ويثملهم بالكسر والضم للميم ق.

قيل لمدينة ((مدينة بلا لام امرأة)) ما الجرح الذي لايندمل ؟ قالت حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده . وقيل لها فما الذل ؟ قالت : وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يوذن له . وقيل لها: فما الشرف ؟ قالت: اتخاذ المنن في رقاب الرجال.

قال أبو العباس المرسي رضي الله عنه: عبد هو في الحال بالحال وعبد هو في الحال بالمحو فالأول عبد الحال والثاني عبد المحول . وأمارة الأول أن يأسى عليها إذا فقدها ويفرح بها إذا وجدها، وأمارة الثاني أن لايفرح بها إذا وجدت ولا يحزن عليها إذا فقدت. وفي الإشارات عن الله سبحانه : لاتركنن إلى شيء دوننا فإنه وبال عليك وقاتل لك ، فإن ركنت إلى العلم تتبعناه عليك، وإن أويت إلى العمل رددناه عليك، وإن وثقت بالحال وقفناك معه، وإن أنست بالوجد استدرجناك فيه، وإن لحظت إلى الخلق وكلناك إليهم، وإن اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك فأي حيلة لك وأي قوة معك ؟ فارضنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا.

المطابقة بين الموصول وعائده لا تشترط بل المدار على وجود العائد فقط وقد تستعمل الذي لغير المفرد كقوله تعالى " وخضتم كالذي خاضوا " وقول الشاعر:

وإن الذي حانت بفخ دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم عامر.

الإيجاب عبارة عن الكلام النفسي وكذا الوجوب فهما واحد بالذات مختلفان بالاعتبار، فالحكم إذا نسب إلى الحاكم سمي إيجابا وإذا نسب إلى ما فيه وهو الفعل سمي وجوبا، ولهذا يقسمون الحكم تارة إلى الوجوب والحرمة وتارة إلى الإيجاب والتحريم.

اللاب رجل سطر سطرا وبنى عليه حساباففيل : أسطر لاب، ثم مزجا ونزعت الإضافة فقيل: الاسطر لاب معرفة، والاصطرلاب لتقدم السين على الطاء.

المراتب ثلاثة أبعدها تكليف الغافلفإنه لا يدري ، ويتلوها تكليف الملجإ فإنه يدري ولاكن لامندوحة له عن الفعل أصلا لأن الإلجاء يسقط الرضاوالاختيار معا ، ويتلوها تكليف المكره فإنه يدري وله مندوحة بالصبر على ما أكره به لأن الإكراه يسقط الرضا فقط دون الاختيار.

المفعل من باب نصر بفتح العين اسما كان أو مصدرا إلا أحرفا كمسجد ومطلع ومشرق ومفرق ومجزر ومسكن ومرفق ومنبت ومنسك ألزموها كسر العين والفتح

جائز وإن لم نسمعه وما كان من باب جلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح نزل منزلا أي نزولا وهذا منزله بالكسر لأنه بمعنى الدار "ق".

ليست لله نقمة إلا ولها تعلق بالرحمة على وجه الشرطية أو على وجه المشروطية.

سعود النجوم عشرة: سعد بلع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود ، وهذه الأربعة من منازل القمر، وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر، وهذه الستة ليست من المنازل ،كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع وفي العرب سعود كثيرة : سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعدبكر وغير ذلك . ولما تحول الأضبط بن قريع السعدي من قومه انتقل في القبائل ، فلما لم يحمدهم رجع إلى قومه وقال: **بكل واد بنو سعد** . يعني سعد بن زيد مناة بن تميم "ق".

إنما سمي الحشوية بهذا الاسم لأنهم كانوا يجلسون في حلقة الحسن البصري أمامه فيقول: ردوا هؤلاء إلى حشى الحلقة أي جانبها ، وذلك لما وجد كلامهم ساقطا ، لأنهم يقولون بجواز ورود ما لامعنى له في الكتاب والسنة، أما في الكتاب لوجوده فيه كالحروف المقطعة في أوائل السور كطه ويس ، وفي السنة بالقياس على الكتاب، ورد عليهم قولهم هذا بأن تلك الحروف أسماء للسور . والحشوية بفتح الشين لأنها منسوبة إلى الحشا بالقصر كالفتى ويجوز إسكان الشين على أنها منسوبة إلى الحشو الذي لامعنى له في الكتاب والسنة وقد ضبط بالوجهين.

السميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية ومعجمة مفتوحة وضم السين خطأ السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكناف والشجاع.

أبلاه عذرا: أداه إليه فقبله (ق).

اتفق الناس أن تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أعلى درجات البلاغة.

الجعد بن درهم مولى بني الحكم كان يسكن دمشق ويعلم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فنسب إليه فقيل له : مروان الجعدي، ويروى أن مروان كانت أمه أمة وكان الجعد أخاها وهو أول من تكلم بخلق القرآن من أمة محمد**صلى الله عليه وسلم** بدمشق، ثم طلب فهرب، ثم نزل الكوفة فتعلم منه الجهم بن صفوان القول الذي نسب إليه الجهمية، وقيل إن الجعد أخذ ذلك من أبان بن سمعان وأخذه أبان بن سمعان من طالوت بن أعصم اليهودي الذي سحر النبي **صلى الله عليه وسلم**، وكان يقول بخلق القرآن وكان طالوت

زنديقا وهو أول من صنف لهم في ذلك، ثم أظهره الجعد بن درهم فقتله خالد بن عبد الله القسري ، ودخل عليه يوما بهلول فقال : أحسن الله عزاءك في " قل هو الله أحد " فإنها ماتت ، قال : وكيف تموت ؟ قال : لأنك قلت إنها مخلوقة وكل مخلوق يموت ، ولم يزل على مذهبه حتى قتله خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى بالكوفة ، فإنه أتي به في الوثاق فصلى وخطب ثم قال:أيها الناس ، انصرفوا وضحوا بضحاياكم تقبل الله منا ومنكم فإني أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنه يقول : ما كلم الله موسى تكليما ولااتخذ الله إبراهيم خليلا تعالى الله عما يقول علوا كبيرا ، ثم نزل وجز رأسه بالسكين بيده وطفئت نار فتنته إلى أن نشأت في أيام ابن أبي دؤاد.

أرجح ما ورد في تعيين الاسم الأعظم الحديث الذي أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان وحسنه الترمذي وذكر المنذري وشيخه أبو الحسين المقدسي أنه لامطعن في إسناده ، وليس في هذا الباب حديث أجود منه إسنادا، وقال ابن حجر : إن هذا الحديث أرجح ما ورد من حيث السند، والحديث هو :"اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لاإله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولد يولد ولم يكن له كفؤا احد".

كم عبارة عن العدد ومن النحاة من يجعله اسما ناقصا مبنيا على السكون والنسبة إليه الكمية بالتخفيف ومنهم من يجعله اسما تاما فشدد آخره وصرفه فقال : أكثرت من الكمّ والنسبة إليه الكمّية بالتشديد ، وهو عند المنطقيين قسم من أقسام العرض، وهو نوعان: منفصل ومتصل ، فإن لم يكن بين أجزائه حد مشترك فهو الكم المتصل، وهو العدد، وإن كان بين أجزائه حد مشترك هو الكم المنفصل، فإن كان قارا بالذات فهو المقدار وإن لم يكن قارا بها فهو الزمان.

من شعر مهلهل بن ربيعة:

بكره قلوبنا يا آل بكر نغاديكم بمرهفة النصال
لها لون من الهامات جون وإن كانت تحادث بالصقال
ونبكي حين نذكركم عليكم ونقتلكم كأنا لانبالي

ومنه :

قتلوا كليبا ثم قالوا لاتثب كلا ورب البيت ذي الإحرام
حتى يعض الشيخ بعد حمية مما يرى جزعا على الإبهام
وتجول ربات الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الأيتام.

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصن السعدي أدرك النبي**صلى الله عليه وسلم** ، وكان يضرب به المثل في الحلم ، وسمي الأحنف لحنف في رجله ، والحنف هو إقبال الرجل بالإبهام على الأخرى ، وكانت أمه ترقصه وهو طفل بقولها:

والله لولا حنف في رجله ما كان في فتيانكم من مثله

وكان ضئيلا أصلع الرأس متراكب الأسنان باخق العينين ((البخق محركة أقبح العور أو أن لايلتقي شفر عينه على حدقته بخق كفرح ونصر "ق")) وكان إذا تكلم جلى عن نفسه ، أوفده أبو موسى الأشعري رضي الله عنه في وفد البصرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلما قدموا عليه ، تكلم كل أحد منهم بحاجة نفسه ، فقام الأحنف فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى اله عليه وسلم ، ثم قال: أما بعد ، يا أمير المومنين ، فإن أهل مصر نزلوا منازل فرعون وأصحابه، وأهل الشام نزلوا منازل قيصر ، وأهل الكوفة نزلوا منازل كسرى ومصانعه في الأنهار العذبة والجنان المخصبة وفي مثل عين البعير وكالحوار في السلى تاتيهم ثمارهمق بل أن تتغير وإن أهل البصرة نزلوا في أرض سبخة ((السبخة محركة وم سكنة أرض ذات نز وملح جمعه سباخ " والزعاق كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه ، زعق ككرم ق ")) زعقة نشاشة ((سبخة نشاشة يجف ثراها ولا ينبت مرعاها ق ")) طرف في ملح والطرف الآخر في الفلاة ، لاياتيها الجلب ((الجلب محركة ما جلب من خيل وغيرها وجلب لأهله كسب وطلب واحتال ق)) إلا في مثل حلقوم النعامة ، فارفع خسيستنا ((خسيستنا رفعت من خسيسته إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعة ق ")) وأنعش ركيستنا واعدل لنا قفيزنا ((القفيز مكيال ثمانية مكاكيك والمكوك كتنور مكيال يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل ق")) ودرهمنا ومر لنا بنهر نستعذب منه الماء، فقال عمر : أعجزتم أن تكونوا مثل هذا العبد ، هذا والله السيد ! ثم حبسه عنده سنة ، ثم قال له: إني قد بلوتك فأعجبتني وإنما حبستك لأعلم علمك ، فإني سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: احذروا المنافق العالم: وأشفقت عليك منه فوجدتك بريئا مما تخوفت عليك وسرحه وأحسن جائزته.

آصف كهاجر كاتب سليمان عليه السلام دعا بالاسم الأعظم فرأى سليمان العرش مستقرا عنده.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى " ألست بربكم " قالوا بلى : لو قالوا : نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ، فكأنهم أقروا له أنه ليس بربهم بخلاف بلى فإنها حرف جواب وتختص بالنفي وتفيد بطلانه ، فالمعنى بلى أنت ربنا ، فهذا وجه قول ابن عباس فتنبه له فإنه دقيق.

أبو الحسن علي بن عبد الله بن شاذان بن البتتي كعرني مقرئ ختم القرآن في نهار أربع ختمات إلا ثمنا مع إفهام التلاوة.

عاقر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف، ونسب العقر إليهم جميعا لأنه كان برضاهم والراضي بالعمل القبيح شريك في الجريمة.

المرجة بالهمز من أرجأ كأقرأ وبغيره من أرجى كأعطى وبهما قرئ قوله تعالى "**قالوا أرجه وأخاه** " وهم طائفة يقولون بجواز ورود ما يعنى به غير ظاهره بلا دليل يبين المراد منه في الكتاب والسنة، وإن لم يصرحوا به فإنه يوخذ من كلامهم لزوما حيث قالوا: المراد بالآيات والأخبار الظاهرة في عصاة المؤمنين الترهيب فقط، بناء على معتقدهم أن المعصية لاتضر مع الإيمان . وسموا مرجئة لإرجائهم أي تأخيرهم إياها عن الاعتبار أي تأخير المعصية عن كونها معتبرة حيث نفوا المواخذة بها فوجودها حينئذ لااعتداد به لعدم ترتب أثرها عليها، ويصح أن يكون ضمير إياها راجعا للآيات والأخبار الواردة في العقاب لعصاة المومنين أي أرجأوها أي أخروها عن اعتبار ظاهرها.

تاح له الشيء يتوح تهيأ كتاح يتيح ، والمتيح كمنبر من يعرض فيما لايعنيه أو يقع في البلاوفرس يعترض في مشيته نشاطا كالتياح والتيحان والتيحان في ا لكل، والمتياح الكثير الحركة العريض والأمر المقدر كالمتاح وتاح في مشيته تمايل.

كن عبدا لله لاعبدا لعلل، وكما كان الله لك ربا ولا علة فكن عبدا له ولا علة، لتكون له كما كان لك.

اعلم أن الماهية قد توخذ بشرط شيء أو بشرط لاشيء تارة ولا بشرط شيء تارة أخرى والثالثة أعم من الأوليين مفهوما ويتساويان صدقا، كالحيوان الماخوذ تارة بشرط الناطق أو بشرط عدم الناطق وتارة لابشرط واحد هنهما.

حكي أن رجلا صاد قبرة فقالت له: ما تريد أن تصنع بي؟ **قال:** أذبحك وآكلك. **قالت:** والله ما أشفي من قرم ولا أشبع من جوع ، ولاكن ، أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي.أما واحدة فأعلمك إياها وأنا في يدك ، والثانية إذا صدرت على الشجرة، والثالثة إذا صدرت على الجبل . **فقال:** هات الأولى.**فقالت:** لاتلهفن على ما فاتك.فخلى سبيلها ،فلما صارت على الشجرة **قال:** هات الثانية. **قالت:** لاتصدق بما لايكون أنه يكون. ثم صارت على الجبل و **قالت:** يا شقي ، لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درتين زنة كل واحدة منهما عشرون مثقالا . فعض على شفته وتلهف **وقال:** هات الثالثة . **قالت:** أنت قد نسيت الإثنتين فكيف أقول لك الثالثة ؟ ألم أقل لك : لاتلهف على ما فات ولا تصدق بما لايكون.إن لحمي ودمي وريش ي لا يكون زنة عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان زنة كل واحدة منهما عشرون مثقالا . ثم طارت ، وهذا مثال لفرط طمع الآدمي فإنه يعميه عن درك الحق حتى يقدر ما لايكون.

الأجربان بنو عبس وذبيان وأبو الجرباء عاصم بن دلف صاحب خطام جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل والأجرنباء النوم بلا وسادة.

الأصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم، فإذا عزم على ترك شهوة فقد تيسرت أسباب ذلك ويكون ذلك من الله ابتلاء واختبارا، فينبغي أن يصبر ويستمر، فإنه إن عود نفسه كسر العزم ألفت ذلك وفسدت ، وإذا اتفق منه كسر عزم فينبغي أن يلزم نفسه عقوبة عليه، فإذا لم تخوف النفس بعقوبة غلبته وحسنت عنده تناول الشهوات فتفسد الرياضة عليه بالكلية.

شبر كبقم وشبير وكقمير ومشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام ، قيل وبأسمائهم سمى النبي **صلى الله عليه وسلم** الحسن والحسين ومحسنا.

متعلق القدرة والإرادة واحد وهو الممكنات إلا أن جهة تعلقهما بها مختلفة، فالقدرة تأثيرها في إيجاد الممكنات وإعدامها والإرادة تأثيرها في تخصيص الممكنات بأحد طرفيها من وجود وعدم وطول وقصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابله، فصار تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة إذ لا يوجد مولانا من الممكنات أو يعدم بقدرته إلا ما أراد وجوده أو إعدامه ، وتأثير الإرادة عند أهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله أنه يكون من الممكنات أو لايكون فذلك مراده عز وجل ، والمعتزلة قبحهم الله جعلوا تعلق الإرادة تابعا للأمر فلا يريد عندهم المولى إلا ما أمر به من الإيمان والطاعة سواء وقع ذلك أم لا، فعدنا إيمان أبي جهل مامور به غير مراد له تعالى لأنه علم عدم وقوعه وكفره منهي عنه وهو واقع بإرادة الله تعالى ، وعند المعتزلة قبح رأيهم فإيمانه هو المراد لله لاكفره ، وهذا يلزم منه نقص في ملك مولانا تعالى عن ذلك إذ وقع فيه ما لايريده ، وبالجملة **فالتعلقات عند أهل السنة ثلاثة مرتبة:** تعلق القدرة وتعلق الإرادة وتعلق العلم بالممكنات فالأول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث ، وإنما لم تتعلق القدرة والإرادة بالواجب والمستحيل لما يلزم على تعلقهما بهما من تحصيل الحاصل وقلب الحقيقة المستحيلين ، وذلك أن القدرة والإرادة صفتان مؤثرتان ومن لازم الأثر أن يكون موجودا بعد عدم، فلزم أن لايكون الواجب أثرا لهما لأنه لايقبل العدم أصلا لما في ذلك من تحصيل الحاصل وكذلك لا يكون المستحيل أثرا لهما لأنه لايقبل الوجود أصلا لما في ذلك من قلب الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز، ولا قصور في عدم تعلقهما بالواجب والمستحيل.

العود أحمد أي أكثر حمدا لأنك لاتعود إلى الشيء غالبا إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه فإذا أعاد كان أحمد أي أكسب للحمد، أو هو أفعل من المفعول أي الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمدوه، قاله خداش بن حابس في الرباب لما خطبها فرده أبوها فأضرب عنها زمانا ثم أقبل حتى انتهى إلى حلتهم متغنيا بأبيات منها:

ألا ليت شعري يا رباب متى أرى لنا منك نجحا أو شفاء فأشتفي

فسمعت وحفظت وبعثت إليه أن قد عرفت حاجتك فقد خاطبا ثم قالت لأمها : هل أنكح إلا من أهوى وألتحف إلا من أرضى؟ قالت :لا. قالت: فانكحيني خداشا. قالت: مع قلة ماله ؟ قالت إذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال فأصبح خداش وسلم عليهم وقال : العود أحمد والمرأة ترشدوا ورد يحمد ، ثم إن خداشا غاب عنها أ عواما فعلقها آخر من قومه يقال له سلم ففضحها ثم إن سلما شردت له إبل فذهب في طلبها فوافاه خداش في الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته فسأله سلم :من الرجل ؟ فخبره بغير نسبه فأنشأ يقول:

أغبت عن الرباب وهام سلم بها ولها بعرسك يا خداش
فيا لك بعل جارية هواها صبور حين تضطرب الكباش
وكنت بها أخا عطش شديد وقد يروى على الظمإ العطاش
فإن أرجع وياتيها خداش سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الأمر عند ذلك فدنا منه وقال : حدثنا ياأخا بني سدوس، فقال سلم : علقت فتاة غاب عنها بعلها فأنا أنعم أهل الدنيا بها ، وهي لذة عيشي فقال خداش : سرّ عنك . فأرسلت مثلا ((انسرى الهم عني وسرى انكشف "ق")) فسارا ساعة ثم قال : يا أخا بني سدوس ، حدثنا عن خليلتك. فقال: تسديت خباءها ليلا فبت بأقر ليلة أعلو وأعلى وأعانق وأفعل ما أهوى، فعرف خداش الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحق به وقال : ما آية ما بينكما إذا جئتها قال : أ ذهب ليلا إلى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول:

أيا ليل هل من سار فيك لطالب هوى خلة لا يبرحن ملتقاهما

فأجاوبها:

نعم ساهر قد كابد الليل هائم بهائمة ما هومت ملتقاهما

فتعرف أني أنا هو ، فدنا منه خداش حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فطار قحفه ((القحف بالكسر العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ولا يدعى حتى يبين أو ينكسر منه شيء جمعه أقحاف وقحوف "ق")) ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم ، فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهي تنشد البيت فأجابها بالآخر فدنت منه وهي ترى أنه سلم ، فقنعها بالسيف ففرق مابين المفرق إلى الزور . **ويحكى** أن عبد الملك بن مروان أحضر بدرة وقال لمن حضر من العرب :أيكم ينشدني صدر هذا البيت : والعود أحمد: فله جائزة ثم أمر حاجبه أن ينادي بذلك فيمن عند الباب من العرب ، فقام فتى من القوم وقال : أنا ، فأدخله الحاجب فقال عبد الملك للفتى :أنشدنا صدر هذا البيت :فالعود أحمد. فقال: يا أمير المومنين ،حاجتي . فقال: ماهي ؟قال :تنوعم لنا باعوا ضيعتهم بالسو اد فأدخلوا ضيعتي فيها فقال عبد الملك إن أمير المومنين رد عليك ضيعتك فأنشدنا صدر البيت . قال: نعم ، يا أمير المومنين ، قالت تميم إنه بيتها ، يقول أوس بن حجر:

جزينا بني شيبان صاعا بصاعهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

قال:أخطأت ، قال:يا أمير المومنين ، أ بلعني ريقي .((أبلعني ريقي أي أمهلني قدر ما أبلعه "ق")) قال: أبلعتك ريقك. قال: قالت اليمن إنه بيتها فيقول امرؤ القيس:

فإن كنت قد ساءتك مني خليقة فعودي كما نهواك والعود أحمد

قال:أخطأت. قال: يا أمير المومنين ، قالت ربيعة إنه بيتها ، يقول المرقش:

وأحسن فيما كان بيني وبينه وإن عاد في الإحسان فالعود أحمد

قال:أصبَبتَ ت وإنك لظريف فمن أنت ؟ قال : أنا زيد بن عمرو. قال:ممن ؟ قال : من حي جانب عجرفة قيس وعنعنة تميم وكسكسة ربيعة وصأصأة اليمن وتأنيث كنانة أناأمرؤ من بني عذرة ، فأمر له بالبدرة.

أقبح التحول أن يتحول المرء من ذنب إلى غير توبة.

قال بعض الحكماء : الجوهر خمسة أنواع وهي : المادة والصورة والجسم والنفس والعقل ، ووجه الحصر أنه إن كان حالا في محل فهو الصورة وإن كان محلا لحال فهو المادة وإن كان مركبا منهما فهو الجسم، وإ ن لم يكن كذلك فهو الجوهر المفارق وإن تعلق بالجسم بالتدبير فهو النفس وإلا فهو العقل.

كان أبو الأسود الدؤلي شديدالبخل وكان شديد التشيع وكان نازلا في بني قشير وكانوا يخالفونه في المذهب وكانوا يرمونه بالليل فإذا أصبح شكا ذلك إليهم ، فشكاهم مرة فقالوا:نحن ما نرميك ولاكن الله يرميك .فقال:كذبتم، لو كان الله يرميني ما أخطأني . وقال لهم مرة: يا بني قشير ، ما أحب إلي طول بقائكم ! قالوا:ولم ؟ قال : لأنكم إذا ركبتم أمرا علمت أنه غي فأجتنبه وإذااجتنبتم أمرا علمت أنه رشد فاتبعه ، ويحكى أن أعرابيا مر به وهو ياكل رطبا على باب داره فقال:السلام عليكم ،فقال أبو الأسود :كلمة مقولة ،فقال : أأدخل ؟ قال : وراءك أوسع لك.قال: أنا ابن الحمامة . قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت.قال: سألتك بالله إلا ما أعطيتني مما تاكل ، فألقى إليه ثلاث رطبات فوقعت إحداهن في التراب فأخذ يمسحها بثوبه، فقال: دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به، فقال: إنما كرهت أن أدعها للشيطان،قال: لا، والله ، ولا لجبريل و ميكائيل تدعها.

دريد بن الصمة هو الحارث بن بكر بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وأخوه عبد الله بن الصمة كانت له أسماء ثلاثة وثلاث كنى كان اسمه عبد الله ومعبدا وخالدا ويكنى أبا فرعان وابا أوفى وابا دفافة قتل يوم اللوى ورثاه أخوه بقصيدته المشهورة: أرث جديد الحبل من أم معبد والتي يقول فيها:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وهي طويلة ومن أجود المراثي ويقول فيه من قصيدة أخرى:

أبا دفافة من للخيل إذ طردت واضطرها الطعن في رعف وإيجاف
با فارسا ما أبوأوفى إذا شغلت كلتا اليدين كرورا غير وقاف

((الرعف من رعف الفرس كمنع ونصر سبق والراعف الفرس يتقدم الخيل والإيجاف ضرب من سير الإبل والخيل والوجف الاضطراب "ق"))

وسبب قتله أنه غزا هو ودريد ببني جشم ونصر ابني بكر بن هوازن غطفان فلم يرده عن وجهه شيء حتى غنم وساق الإبل فلما كان بمنقطع اللوىقال : لأبرح حتى أنتقع ((النقيعة كسفينة طعام القادم من سفروكل جزور جزرت للضيافة وأربع أخذ ربع الغنيمة "ق")) وأربع وأجيل السهام . وكان يومئذ سيد بني جشمفقال له دريد :بأبي أنت وأمي ، لاتفعل ، فإن القوم لن يتركوا طلبك. فأبى وأقام ونحر النقيعة ، وثارت الدواخن وقد أقعد رجلا يربأ له ((ربأ هم ولهم صار ربيئة لهم أي طليعة وعلا وارتفع "ق")) فقال لربيئته: انظر ما ذا ترى ؟ قال: أرى خيلا عليها رجال كأنهم الصبيان رماحهم بين آذان خيلهم. فقال: هذه فزارة لاباس ثم قال له: انظر ما ذا ترى ؟ قال: أرى قوما كأن ثيابهم غمست في الجاب . قال: هذه أشجع ، ليست بشيء. فقال لهإنظر ما ذا ترى ؟ فال : أرى قوما سودا يقلعون خيولهم يخدون الأرض بأقدامهم خويخدونها برماحهم . فقال: هذه عبس ، أتاكم الموت الزؤام ((موت زؤام كغراب كريه ومجهز وزأمه على الأمر أكرهه "ق")) فاثبتوا. فالتقى القوم واقتتلوا قتالا شديدا فطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث بأخيه دريد فأقبل إليه ونهنه عنه القوم حتى طعن فصرع فمات عبد الله وانصرف القوم عنهما صريعين لايشكون أن دريدا قد مات أيضا وانكفأوا بما أخذ منهم حتى إذا كان في آخر النهار مر الزهدمان العبسيان ((هما مما حفظ عن العرب في تثنية ما لم يتفق فيه اللفظان كالعمرين والقمرين وفي "ق" الزهدم كجعفر فرس لعنترة وفرس لبشر بن حازم الرياحي والأسد والصقر والزهدمان أخوان من عبس زهدم وكردم أو قيس وزهدم بن مضرب تابعي ثقة)) بدريد فعرفه أحدهمفقال زهدم لكردم : انزل فانظر حتاره ((الحتار حلقة الدبرأو ما بينه وبين القبل أو الخط بين الخصيين "ق")) فإني لاأحسبه إلا حيا فإن تحرك فهو حي ، قال دريد : فسمعته ، فشددتها فلما نزل كشف عني وشنجتها ((الشنج محركة تقبض في الجلد شنج كفرح وأنشج وتشنج وشنجته تشنيجا "ق")) فلم تتحركفنظر فقال : مات. ثم عاد إلى فرسه فركبه فأهوى إلي فطعنني في جعباي ((الجعب بالضم ما اندال من تحت السرة إلى القحقح والقحقح بالضم العظم المطيف بالدبر "ق")) قال: وقد أصابتني جراحة فاحتبس الدم، فلما طعنني خرج ذلك الدم فوجدت لخروجه إفاقة وراحة ، وبقيت حتى أجنني الليل ثم خرجت أدب ومرت بي جماعة تسير فدخلت فيهم فصرت بين عرقوبي جمل عليه امرأة فنفر البعير ، فصاحت المرأة وقالت : أعوذ بالله منك من أنت ؟قلت لها بل أنتم من أنتم؟ قالت : أناس من هوازن سيارة. فقلت لها: أنا دريد بن الصمة. فحملوني وغسلوا عني الدم وأحسنوا إلي وداووني حتى برئت ثم أتيت قومي . فلما كان من العام المقبل غزاهم دريد ، وقد هيأ لذلك وقام برئاسة أخيه في بني جشم فغزا فزارة وعبسا وأشجع وثعلبة

، فالتقوا بذات الرمث والأرطى، فاقتتلوا قتالا شديدا فشد دريد على ذؤاب بن أسماء فقتله بعبد الله أخيه وكان ذؤاب من فرسانهم وسيدا مطاعا فيهم وفي ذلك يقول دريد:

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

ولولاسواد الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

((الرمث بالكسرشجر يشبه الغضا والأرطى شجره ثمره يشبه العناب وعروقه حمر "ق")) وهي قصيدة طويلة ويقال إن عبد الملك بن مروان لما سمع هذا البيت قال : وددت أنه لو كان بقي عليه فواق من نهار ، ويقال بل قال: ليت الليل أمهله قليلا.

اعتبار ما لاأثر له في الخارج الحسن المضارمشوش لغير فائدة فكل ما ضر في العرض بالقول أو الظن مامور بالصبر عليه لقولهتعالى : فاصبر على ما يقولون "بخلاف الفعل إذ أمر عليه الصلاة والسلام بالهجرة عند قصدهم به له ، وقال عليه الصلاة والسلامفي الفرار : المومن كيس فطن حذر ثلثاه تغافل، بل يعني في القول أ والظن لا الفعل ، ورغب عليه الصلاة والسلام في الفرار من الفتن وترجم البخاري أن ذلك من الدين فوجبت مراعاته.

خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جنده فقل : أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم أعداءكم تقولون في المجلس كيت وكيت ((كيت وكيت ويكسر آخرهما أي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل "ق")) فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ((من حايد محايدة أي جانبه وحاد عنه يحيد حيدا وحيدانا ومحيدا وحيودا وحيدودة مال وحمار حيدى وحيد كليس يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلي غيره "ق")) ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل ((من تعلل بالأمر تشاغل أو تجزأكاعتل وبالمرأة تلهى وعلله بطعام وغيره تعليلا شغله به والتعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به "ق")) بأضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين الممطول هيهات هيهات لا يمنع الضيم الذليلولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون أم مع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت والله لاأصدق قولكم ولا أطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم أعقبني بكم من هو خير منكم لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم.

بنو فراس هؤلاء مشهورون بالبسالة ((من بسل يبسل بسولا فهو باسل وبسل وبسيل وتبسل عبس غضبا أو شجاعة والباسل الأسد والشجاع جمعه بسلاء وبسل وبسل ككرم بسالة وتبسالا "ق")) والفروسة منهم ربيعة بن مكدم الذي حمى الظعائن من بني سليم بن منصور بعد أن أشرف على الموت وذلك أن وقع تدارؤ ((من درأه درءا ودرأة دفعه وتدارأوا تدافعوا في الخصومة "ق")) بين نفر من بني سليم ونفر من بني فراس

فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم فودوهما((وداه كوعاه أعطى ديته والدية بالكسر حق القتيل "ق")) ثم ضرب الدهر من ضربه فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازيا فلقي ظعنا من بني كنانة بالكديد وكان في ركب من قومه فبصر بهم نفر من بني فراس فيهم عبد الله بن جذل الطعان والحارث بن مكدم ويقال له أبو الفرعة أو الفارعة وأخوه ربيعة بن مكدم فقال أبو الفرعة : هؤلاء بنو سليميطلبون دماءهم . فقال له أخوه ربيعة: أنا أذهب حتى أعلم علم القوم فآتيكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولى قال بعض الظعن:هرب ربيعة فقالت أخته أم عمرو: أين تنتهي نهزة الفتى ؟ وعطف وقد سمع قول الظعن وقال:

لقد علمن أنني غير فرق لأطعنن طعنة وأعتنق

وأصبحنهم حين تحمر الحدق عضبا حساما وسنانا يأتلق

فانطلق تعدو به فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد ((مطاردة الأقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد واستطرد له كأنه من المكيدة "ق")) له في طريقه الظعن وانفرد له رجل منهم فقتله ربيعة ثم رماه نبيشة بن حبيب في عضده في مأبض يده ((المأبض كمجلس باطن الركبة من البعير المرفق كالأبض وأبض البعير يأبضه شد رسغ يده إلى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض وذلك الحبل إباض ككتاب جمعه أبض "ق")) فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى إلى أمه أم سيار فأنشد:

شدي علي العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار

يطعن بالرمح امام الأدبار

فاجابته أمه: إنا بنو ثعلبة بن مالك مرزؤو خيارنا كذلك

من بين مقتول وبين هالكولا يكون الرزء إلا ذلك

فشدت عليه عصابةفاستسقاها ماء فقالت :لا فإنك إن شربت مت فكر على القوم فكر راجعا فجعل يشد على القوم وقد نزفه الدم حتى أثخن ((أثخن في العدو بالغ الجراحة فيهم وفلانا أوهنه "ق")) فقال للظعن: أوضعن ركابكن ((وضعت الناقة أسرعت في سيرها كأوضعت "ق")) حتى تنتهين إلى أدنى البيوت فإني على ما بي سأقف دونكن لهم على العقبة وأعتمد على رمحي ولن يقدموا عليكن ففعلن ونجون فاعتمد على رمحه وهو واقف لهم على متن فرسه ولقد مات وما يقدم القوم عليفقال نبيشة بن حبيب : إنه لمائل العنق على رمحه وما أظنه إلاقد مات ورمى فرسه فقمصت ((قمص الفرس وغيره يقمص ويقمص قمصا وقماص بالضم والكسر أو إذا صار عادة له فبالضم وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه "ق")) وزالت فمال عنها ميتا ، ويقال إن الذي رمى فرسه رجل من خزاعة كان مع نبيشة (بن حبيب) وكان بنو سليم قد لحقوا بأبي الفرعة فقتلوه وأمالوا على ربيعة أحجارا فمر به بعد ذلك رجل من بني الحارث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الأحجار التي عليه فقال يرثيه ويعتذر أن لايكون عقر على قبره ويحض على قتلته ويعير من فروأسلمه من قومه:

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فإنه سباء خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب
فر الفوارس عن ربيعة بعد ما نجاهم من غمة المكروب
يدعو عليا حين أسلم رأسهفلقد دعوت هناك غير مجيب
نعم الفتى أدى نبيشة بزه يوم الكديد نبيسة بن حبيب
لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب

((الحرة الأرض ذات الحجارة نخرة سود جمعه حر "ق")) ((سبأ الخمر كجعل سبئا وسباء ومسبئاشراها كاستباها وبياعها السباء "ق")) ((البز الثياب أو متاع البيت والسلاح كالبزة بالكسر والبزز بالتحريك والغلبة كالبزيزىكخليفى والنزع وأخذ الشيء بجفاء كالابتزاز "ق"))

ويقال إن هذا الشعر لضرار بن الخطاب بن مرداس أخي بني محارب بن فهر وقال آخرون إنه لحسان بن ثابت الأنصاري وقال عبد الله بن جذل الطعان في هذه الوقعة:

ألا لله در بني فراس لقد أورثتمو احربا وجيعا
غداة ترى ربيعة في مكر تمج عروقه علقا نجيعا
فلن أنسى ربيعة إذ تعالى بكاء الظعن تدعو يا ربيعا

وقال أيضا:

لست لحاضن إن لم أزركم كتائب من كنانة كالصريم
على قب الأياطل مضمرات أضر بنيها علك الشكيم

((مج الشراب من فيه رماه . والعلق محركة : الدم عامة والشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد القطعة منه بهاء والنجيع من الدم ما كان إلى السواد أودم الجوف. الصريم الصبح والليل ضد . القبب دقة الخصر وضمور البطن قب بطنه وقبب والإطل بالكسر وبكسرتين الخاصرة جمعهآطال كالأيطل جمعه أياطل . النيء الشحم ، والعلك المضغ، والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفأس "ق")) وربيعة هذا حمى أيضا ظعينة له من دريد بن الصمة وفوارس كانوا معه وربيعة يومئذ وحده.

كيف اسم مبهم غير متمكن وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء في الراغب : يسأل به عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه كالأسود والأبيض والصحيح والسقيم ولهذا لايصح أن يقال في الله عز وجل كيف . وقال بعض الحكماء: هو كل هيئة قارة في جسم لا تقتضي قسمة ولا نسبة، فقولنا قارة يخرج الزمان وقولنا قسمة يخرج الكم ونسبة تخرج المقولات في العرض، والله تعالى بكل شيء عليم.

تعريف العيوب مع الستر نصيحة ومع الإشاعة والهتك فضيحة.

كان كعب بن مامة من أجواد العرب ومن ذلك أنه خرج في رفقة ومعه رجل من النمر بن قاسط فقل عليهم الماء فدفعوا بقية مائهم إلى أحدهم يقسمه عليهم بالسوية فكان يضع حجرا مستديرا ((الحجر الذي يقسم به الماء يسمى المقلة بالفتح ، وذلك الفعل يسمى التصافن)) في إناء ثم يصب عليه من الماء ما يغمره ويدفع إلى كل رجل حظه، فلما أراد ان يسقي كعبا حظه نظر النمري إلى كعب نظر راغب، فقال كعب للساقي : اسق أخاك النمري. فلم يزل يفعل ذلك حتى جهد كعب وضعفت قوته ، فلما قربوا من الماء بشروه بالماء وقالوا له: رفقد وصلت الماء فلم تكن به نهضة فخر ميتا . ويقال أنه كان إذا مات له جار وداه وإذا هلك له بعير أو شاة أعطاه مثله، وجاوره أبو دؤاد الإيادي الشاعر فكانت العرب إذا حمدت جارا لحسن جواره قالوا: كجوار أبي دؤاد يعذون به كعب بن مامة.

الجعراء لقب بلعنبر لأن دغة بنت منعج ضربها المخاض فظنت أنها تريد الخلاء فبرزت في بعض الغيطان فولدت فانصرفت تقدر أنها تغوطت فقالت لضرتها: يا هنتاه ، هل يفغر الجعر فاه ؟ قالت: نعم ، ويدعو أباه فمضت وأخذت الولد.

يحكى أن أبا الأسود الدؤلي جلس يوما إلى معاوية يتحدثان في خلوة ثم تحرك فضرطفقال لمعاوية :استرها علي ، فقال : نعم ، فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم. فلما غدا إليه أبو الأسود قال له عمرو: ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود؟ قال : ذهبت مع الريح كما تذهب من شيخ ألان الدهر أعضاءه عن إمساك مثلها وكل أجوف ضروط وإن امرءا ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لايؤتمن على المسلمين. وأسر يوما إلىمعاوية بشيء وكان أبخر فأصغى إليه معاوية مغطيا أنفه بيده . فنحى أبو الأسود يده عن أنفهوقال : لا والله لاتسود حتى تصبر على سرار البخر.

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك رضي الله عنه وكانوا تسعين رجلا نصفهم من الأنصار ونصفهم من المهاجرين، وكانت المؤاخاة بينهم على المواساة والتوارث بعد الموت دون ذوي الأرحام، فلما نزل قوله تعالى:" وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض. " رد التوارث دون عقد الأخوة وكان ذلك في وقعة بدر.

الأمر بالجنس لايكون البتة أمرا بشيء من أنواعه لاكن إذا دلت قرينة على إرادة بعض الأنواع حمل اللفظ عليه فالأمر ببيع ثوب مثلا لايستلزم بيعه بالغبن ولا بالثمن الأقل ولا بالثمن المساوي وهذه الثلاثة أنواع مشتركة في مسمى البيع.

يوم ذي قار كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لبكر بن وائل وبعض بني شيبان على كسرى وجنوده ومن انضاف إليهم من العرب . وذلك أن النعمان بن المنذر حين غضب عليه كسرى أبرويز أتى طيئا ليحتمي بهم لصهر كان فيهم فعنده فرعة بنت سعدبن حارثة فأبوا أن يدخلوه جبلهم، فأتته بنو رواحة بن ربيعة بن عبس فقالوا لأبيت اللعن ، أقم عندنا فإنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال: ما أحب أن تهلكوا بسببي فإنه لايد لكم بكسرى، ثم إنه وضع وضائع عند أحياء من العرب ووضع سلاحه وأهله عند هانئ بن قبيصة أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فخرج وقدم على كسرى بالمدائن فكان من أمره أن حبسه حتى مات وقيل قتله ، فلما حبس النعمان جعلت بنو بكر بن وائل تغير على السواد فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين بن عبد الله بن عمرو إلى كسرى فطلبه أن يجعل له أكلا وطعمة ((الأكلة بالضم اللقمة والطعمة بالضم المأكلة جمعها كصرد "ق")) على أن يضمن له السواد من بكر بن وائل أن لا يدخلوه ولا يفسدوا فيه فأقطعه ((أقطعه أي أعطاه طائفة من أرض الخراج""ق")) الأبلة ((الأبلة كعتلة موضع بالبصرة أحد جنان الدنيا "ق")) وما والاها وقال: هي تكفيك وتكفي قومك فكانت له حجرة فيها مائة من الإبل للأضياف فإذا نحرت ناقة أعيدت أخرى مكانها وإياه يعني الشماخ بقوله:

ادفع بألبانها عنكم كما دفعت عنكم لقاح بني قيس بن مسعود

فكان ياتيه من أتاه منهم فيطعمه جلة تمر وكرباسة ((الجلة بالضم قفة كبيرة للتمر والكرباس ثوب من القطن الأبيض معرب "ق"))حتى قدم الحارث بن وعلة بن المجالد بن سري بن الديان بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار أحد بني عجل بن لجيم فأعطاهما جلتي تمر وكرياستي،ن فغضبا وأبيا أن يقبلا ذلك منه. فخرجا واستعديا ناسا من بني بكر بن وائل فأغاروا علىالسواد، وأغار بجير بن عائذ بن سوييط العجلي ومعه مقرون بن عمرو الشيباني علىالقادسية وطبرانباذ وما والاهما، وكلهم ملأ يديه غنيمة ، فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل، وبلغه أن حلقة النعمان وولده عندهم . فأرسل كسرى إلى قيس ين مسعود وهو بالأبلة فقال له : غررتني من قومك وزعمت أنك تكفيهم فحبسه بساباط،وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش إليهم . فلما وضح لكسرى أن حلقة النعمان وماله وولده عند هانئ بن قبيصة بعث إليه رجلا يقول له : إن النعمان كان عاملا لي وقد استودعكماله و أهله والحلقة فابعث بها إلي ولا تكلفني أن أبعث إليك وإلى قومك بالجنود المقاتلة وتسبي الذرية . فرد إليه هانئ بن قبيصة : إن الذي بلغك باطل وإن يكن الأمر كما قيل فما أنا إلا أحد رجلين : رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من أودعه ولن يسلم الحر أمانته ، أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغي أن تاخذه بقول عدو أو حاسد . وكانت الأعاجم قوما لهم حكم وقد سمعوا ببعض خبر العرب، وأن هذا الأمر كائن فيهم ، فلما ورد عليه كتاب هانئ بن قبيصةهذا حملته الشفقة أن يكون قد اقترب . فنزل عمرو ببني مقاتل وقد أحنقه ما

صنعت بكر بن وائل بالسواد ومنعه إياه ما منعه . ودعا كسرى إياس بن قبيصة الطائي، وكان عامله على عين التمر وما والاها إلى الحيرة، وكان كسرى قد أطعمه ثمانين قرية على شاطئ الفرات . فأتاه بصنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة ، فاستشاره في الغارة على بني بكر بن وائل وقال: ما ترى وكم ترى ان نغزيهم به من الناس ؟فقال له إياس : إن الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته وإن تطعني لم يعلم أحد لأي شيء عبرت وقطعت الفرات، فيروا أن شأن العرب قد كرثك ((كرثه الهم يكرثه ويكرثه اشتد عليه كأكرثه وما أكترث به ما أبالي "ق")) ولاكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون، حتى ترى غرة منهم، ثم ترسل خيلة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيقعون بهم وقعة الدهر،ويأتونك بطلبتك . فقال كسرى: أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخوالك ـ وكانت أم إياس أمامة بنت مسعود أخت هانئ بن مسعود ـ فأنت تتعصب لهم ولا تالوهم نصحا . فقال إياس: رأي الملك. فقام إليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي وكان كاتبه وترجمانه بالعربية في أمور العرب فقال له : أقم أيها الملك ، أفضل مقام وابعث إليهم الجنود يكفوك . فقام إليه النعمان بن زرعة فقال : أيها الملك ، إن هذا من بكر بن وائل إذا قاظوا ((القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل جمعه أقياظ وقيوظ . وقاظ يومنا اشتد حره . وقاظ القوم بالمكان أقاموا به قيظا . كقيظوا وتقيظوا والموضع المقيظ كمقيل ومقعد "ق")) بذي قار تهافتوا تهافت ((هفت يهفت هفتا وهفاتا تطاير لخفته والتهافت التساقط والتتابع "ق")) الجراد في النار فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب واليمن، وعقد لخالد بن زيد النهراني على قضاعة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب ، ومعه كتيبة الشهباء ودوسر . وكانت العرب ثلاثة آلاف،وعقد للهامرز على ألف من الأساورة وعقد للخنازندرين على ألف وبعث معهم اللطيمة ((اللطيمة المسك وكل طيب يحمل على الصدغ أو وعاء المسك أو سوقه أو عير تحمله "ق")) ليوصلوها إلى باذام عامله باليمن وقال : إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن وعهد إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل أن يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة ويطلب منهم الحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهنا بما أحدث سفهاؤهم فإن قبلوا ذلك ، وإلا فقاتلوهم . وكان كسرى قد أوقع قبل ذلك ببني تميم يوم الصفقة فالعرب وجلة خائفة منه . وكانت حرقة بنت حسان بن النعمان بن المنذر يومئذ في بني شيبان وقيل حرقة بنت النعمان وهي هند والحرقة لقب فقالت تنذرهم:

ألا أبلغ بني بكر رسولا فقد جاء النفير بعنقفير
فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسرير وذا السرير
كأني حين جد بهم إليكم معلقة الذوائب بالعبور
فلو أني أطقت لذاك دفعا إذا لدفعته بدمي وزيري

((العنقفير كزنجبيل الداهية وعقفرته الدواهي وعقفرت عليه واعقنفرت بتوسط النون فتعفقر صرعته فأهلكته "ق")) فلما بلغ الخبر بكر بن وائل سار هانئ بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به ، وأقبل النعمان بن زرعة ،وكانت أمه تلطف بنت النعمان

بن معدي كرب التغلبي وأمها الشقيقة بنت الحارث العجلي، حتى نزل على ابن أخته مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان وأثنى عليه وقال : إنكم أخوالي والرائد لايكذب أهله وقد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب والكتيبتان الشهباء ودوسر، وإن في الشر خيارا ولأن يفتدي بعضكم ببعض خير من أن تصطلموا ((اصطلمه استأصله ووقعة صليمة مستأصلة "ق")) ادفعوا هذه الحلقة وادفعوا معها رهنا من أبنائكم بما أحدث سفهاؤكم . فقال له القوم سننظر في الأمر وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل فبرزوا بـ بطحاء ذي قار بين الجلهتين ((الجلهة ناحية الوادي "ق")) وجعلت بنو بكر بن وائل حين بعثوا إلى من حولهم من قبائل بكر بن وائل لاترفع لهم جماعة إلا قالوا سيدنا في هذه، فرفعت لهم جماعة فإذا فيها عبد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا : لا. فرفعت لهم أخرى فإذا فيها جبلة بن باعث بن صريم اليشكري . قالوا:لا. ورفعت لهم أخرى فإذا الحارث بن ربيعة بن عثمان من بني تيم الله فقالوا : لا. ثم رفعت لهم أخرى أكبر . فقالوا: لقد جاء سيدنا. فإذا رجل أشعر عظيم البطن مشرب بحمرة فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حيي بن خاطبة بن سعد بن جذيمة بن سعد بن عجل . فقالوا: يا أبا معدان ، قد طال انتظارنا لك وكرهنا أن نقطع أمرا دونك ، وهذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا والرائد لايكذب أهله . قال: فما الذي أجمع عليه أمركم واتفق عليه ملأكم ؟ ـأي جمعكم ـ قالوا إن اللحي أهون من الوهي وإن في الشر خيارا ولأن يفتدي بعضكم بعضاخير من أن تصطلموا جميعا .فقال حنظلة: قبح الله هذا رأيا ، والله لاتجرأحرار فارس غرلها ((الغرلة بالضم القلفة ، والأغرل الأقلف، والقلفة بالضم ويحرك جلدة الذكر،قلف كفرح فهو أقلف والقلف بالفتح اقتطاعه والأقلف من لم يختتن "ق")) ببطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت ، ثم أمر بقبة فضربت ببطحاء ذي قار ثم نزل ونزل الناس وطافوا به ثم قال لهانئ : ياأبا أمامة ، إن ذمتنا ذمتكم وإنه لن يوصل إليك حتى تفنى أرواحنا، فأخرج هذه الحلقة ففرقها فإن تظفر فسترد عليك وإن نهلك فأهون مفقود. فأمر بها ففرقت بينهم ، ثم قال حنظلة للنعمان بن زرعة: لولا أنك رسول لما أبت إلى قومك سالما . فرجع النعمان بن زرعة إلى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدين للحرب فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم إليهم وأمر حنظلة بالظعن جميعا فوقفها خلف الناس ثم قال : يا معشر بكر بن وائل ، قاتلوا عن ظعنكم . فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة فلما رأتهم بنوقيس بن ثعلبة انصرفوا ولحقوا بالحي فاستخفوا فيه فسمي خفي بني قيس بن ثعلبة فلم يشهدوا ذلك اليوم . وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم التجيبي نازلا يومئذ هو وقومه في بني شيبان، فقال: يابني شيبان ، أما إني لو كنت منكم لأشرت عليكم برأي مثل عدوة ((عداء كل شيء كسماء وعداه وعدوه وعدوته بكسرهن وتضم الأخيرة طواره والطور ما كان على حد الشيء أو بحذائه والحد بين الشيئين والقدر وطوار الدار ويكسر ما كان ممتدا معها "ق")) القلم ؟ قالوا: أنتم والله من أوسطنا فأشر علينا . فقال: لا تستهدفوا لهذه العاجم فتهلككم بنشابها، ولاكن تكردسوا لهم كراديس ((الكردوسة بالضم قطعة عظيمة من الخيل وكردس الخيل جعلها كتيبة كتيبة

"ق")) فيشد عليهم كردوسفإذا أ قبلوا عليه شد عليه الآخر . فقالوا:نعم الرأي. ففعلوا. فلما التقى الجمعان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبةقال : يا معشر بني وائل ، إن النشاب الذي مع الأعاجم يفرقكم فإذا أرسلوإم يخطئكم فعاجلوهم اللقاء وابدأوهم بالشدة . ثم قام هانئ بن قبيصة فقال : يا قوم ، مهلك معذور خير من منجى مغرور، وإن الحذر لايدفع القدر ، والصبر من أسباب الظفر، والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره ، والطعن في الثغرأكرم من الطعن في الظهر، يا قوم ، جدوا فما من الموت بد . فتح لو كان له رجال .ما لي أسمع صوتا ولا أرى قوما ، يا لبكر شدو ا واستعدوا وإلا تشدوا ترددواثم قام عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال : يا قوم ، إنما تهابونهم ، إنكم ترونهم عند الحفاظ أكثر منكم وكذلك أنتم في أعينهم، فعليكم بالصبر فإن الأسنة ترد الأعنة، يالبكر قدما قدما !ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث بن صريم اليشكري فقال:

يا قوم ، لا تغرركم هذي الخرق ولا وبيص البيض في الشمس برق
من لم يقاتل منكم هذا العنق فجنبوه الراح واسقوه المرق

((العنق بالضم وبضمتين وكأمير وصرد الجيد ويؤنث وجمعه أعناق، والجماعة من الناس والرؤساء"ق")) ، ثم قام حنظلة بن نعامة إلى وضين ((وضن النسع نسجه والوضين بطان عريض منسوج من سيور أو شعر أو لايكون إلا من جلد جمعه وضن "ق")) امرأته فقطعه وتتبع الظعن يقطع وضنهن، فسمي من يومئذ مقطع الوضن وكانت بنو عجل في الميمنة بأزاء خنازندرين ، وكانت بنو شيبان في الميسرة بأزاء كتيبة الهامرز وكانت أبناء بكر بن وائل في القلب. فخرج من أسوار الأعاجم مسور في أذنيه درتان من كتيبة الهامرز يتحدى الناس للبراز، فنادى في بني شيبان فلم يبرز له أحد حتى إذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فدق صلبه وأخذ حليته وسلاحه، وفي ذلك يقول سويد بن أبي كاهل:

ومنا يزيد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المشهر
وبارزه منا غلام بصارم حسام إذا لاقى الضريبة يبتر

ثم إن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشد قتال رآه الناس إلى أن زالت الشمس، فشد الحوفزان وهو الحارث بن شريك ((لأن قيس بن عاصم رضي الله عنه حفزه بالرمحين خاف أن يفوته وحفزه يحفزه دفعه من خلفه وبالرمح طعنه "ق")) على الهامرز فقتله، وقتلت بنو عجل خنازندرين، وصرف الله وجوه الفرس فانهزموا وتبعهم بنو بكر بن وائل . فلحق مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس النعمان بن زرعة فأهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته وفي ذلك يقول دريد:

وخيل تبارى للطعان شهدتها فأغرقت فيها الرمح والجمع محجم
وأفلتني نعمان فوت رماحنا وفوق قطاة المهر أزرق لهذم

ولحق الأسود بن بجيربن عاند بن شريك العجلي بالنعمان بن زرعة فقال له : يا نعمان ، هلم إلي فأنا خير آسر أذ ا خير لك من العكيين ((عكى فلانا في الحديد قيده وشده "ق")). قال:ومن أنت ؟ قال أنا الأسود بن بجير .فوضع يده في يده وجز ناصيته وخلى سبيله

وقال له: انج على هذه، فإنها أجود من فرسك ، وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد المهراني قتله الأسود بن شريك بن عمرو ، وقتل يومئذ عدي بن زيد العبادي، وأفلت إياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له أبو ثور . فلما أراد إياس أن يغزوهم أرسل إليهم أبو ثور بها فنهاه أصحابه فقال والله ما في فرس إياس (بياضه) تعز رجلا ولا تذله وما كنت لأقطع رحمه فيها فقال إياس:

غذاها أبو ثور فلما رأيتها دخيص دواء لاأضيع غداءها
فأعددتها لكل يوم كريهة إذا أقبلت بكر تجر رشاءها

واتبعهم بنوبكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم حتى أصبحوا من الغد وقد شارفوا السواد، فذكروا أن مائة من بني بكر بن وائل وسبعين من عجل أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم أحد، وأقبلت بنو بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسوا تلك اللطائم بين نسائهم، وفي ذلك يقول الدهان بن جندل:

إن كنت ساقية يوما على مهل فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقي فوارس حاموا عن ذمارهم واعلي مفارقهم مسكا وريحانا

وكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة ، وكان لاياتيه أحد بهزيمة جيشه إلا نزع كتفيه . فلما أتاه إياس سأله عن الخبر فقال: هزمنا بكر بن وائل وأتيناك بنسائهم. فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة .وقال إياس : إن أخي مريض بعين التمر فاذن لي أن آتيه وإنما أراد أن يتنحي عنه . فأذن له كسرى وترك فرسه الحمامة وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة وتركب نجيبة والتحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق، فسأل هل دخل على كسرى قبلك فقالوا له : نعم ، دخل عليه إياس بن قبيصة. فقال: ثكلت إياسا أمه. وظن أنه أخبره بالهزيمة، فدخل عليه وحدثه بهزيمة قومه فأمر به فنزعت كتفاه . وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالمدينة فلما بلغه ذلك قال: هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا. وروي أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** مثلت له الوقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس، وروي أنه قال : ليهن بنو ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبي **صلى الله عليه وسلم** ودعوته لهم.

الأثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالماثرة والمأثرة ، والبقية من العلم توثر كالأثرة والأثارة، وذو الآثار الأسود بن يعفر النهشلي لأنه إذا هجا قوما ترك فيهم آثارا أو شعره في الأشعار كآثار الأسد في آثار السباع.

لما تغلب المهلب على الأزارقة كتب إلى الحجاج يقول: الحمد لله الكافي بالإسلام فقد ما سواه ، الذي وصل المزيد بالشكر والنعمة بالحمد وقضى بأن لاينقطع المزيد منه

حتى ينقطع الشكر من عباده ، أما بعد فإنه كان من أمرنا ما بلغك وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفين : يسرنا منهم أكثر ما يسوؤنا ويسوؤهم منا أكثر ما يسرهم على اشتدادشوكتهم، فقد كان علن أمرهم حتى ارتاعت الفتاة وتوهم به الرضيع، فانتهزت منهم الفرصة وقت إمكانها وأدنيت السواد من السواد حتى تعارفت الوجوه، فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب أجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

المناسبة هي المسلك السادس من مسالك العلة ويعبر الأصوليون عنها برعاية المقاصد، ويسمى استخراجها تخريج المناط . وهي عمدة كتاب القياس ومحل غموضه ووضوحه. والمناسبة في اللغة الملاءمة وينقسم المناسب إلى حقيقي وإقناعي، وينقسم الحقيقي إلى ما هو واقع في محل الضرورةومحل الحاجة ومحل التحسين. فالضروري هو المتضمن لحفظ مقصود من المقاصد الخمس التي لم تختلف فيها الشرائع بل هي مطبقة على حفظها وهي :**حفظ النفس** بشرعية القصاص فإنه لولا ذلك لتهارج الخلق واختل النظام ، **وحفظ المال** بإيجاب الضمان على المعتدي وبالقطع بالسرقة فإن المال قوام العيش، **وحفظ النسل** بتحريم الزنى وإيجاب العقوبة عليه بالحد، **وحفظ الدين** بشرعية القتل بالردة والقتال للكفار ، **وحفظ العقل** بشرعية الحد على شرب المسكر فإن العقل هو قوام ((القوام كسحاب العدل وما يعاش به وبالكسر نظام الأمر وعماده وملاكه كقيامه "ق")) كل فعل تتعلق به مصلحة، فاختلاله يؤدي إلى مفاسد عظيمة. واعترض على دعوى الاتفاق على الخمسة المذكورة بأن الخمر كانت مباحة في الشرائع المتقدمة وفي صدر الإسلام ، ورد بأن المباح منها في تلك الشرائع هو ما لايبلغ حد السكر المزيل للعقل فإنه محرم في كل ملة، كذا قال الغزالي، وحكاه ابن القشيري عن القفال ثم نازعه فقال : تواتر الخبر أنها كانت مباحة على الإطلاق، ولم يثبت أن الإباحة كانت إلى حد لايزيل العقل. وكذا قال الذووي في شرح مسلم ولفظه : وأما ما يقوله من لاتحصيل عنده أن المسكر لم يزل محرما فباطل لا أصل له انتهى . قلت وقد تأملت التوراة والإنجيل فلم أجد فيهما إلا إباحة الخمر مطلقا من غير تقييد بعدم السكر، بل فيهما التصريح بما يتعقب الخمر من السكر وإباحة ذلك فلم يتم دعوى اتفاق الملل على التحريم، وهكذا تأملت كتب أنبياء بني إسرائيل فلم أجد فيها ما يدل على التقييد أصلا. وقد زاد بعض المتأخرين سادسا وهو **حفظ الأعراض** فإن عادة العقلاء بذل نفوسهم وأموالهم دون أعراضهم، وما فدي بالضرورة فهو بالضرورة أولى . وقد شرع في الجناية عليه بالقذف الحد، وهو أحق بالحفظ من غيره فإن الإنسان قد يتجاوز عمن جنى على نفسه أو ماله ولا يكاد أحد أن يتجاوز عمن جنى على عرضه:

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول

ويلتحق بالخمسة المذكورة مكمل الضرورة كتحريم قليل المسكر ووجوب الحد فيه وتحريم البدعة والمبالغة في عقوبة المبتدع الداعي إليها والمبالغة في حفظ النسل بتحريم النظر واللمس والتعزير على ذ لك. **الثـــاني:** الحاجي وهو ما يقع في محل الحاجة لا محل

الضرورة، كالإجارة فإنها مبنية على مسيس الحاجة إلى المساكن مع القصور عن تملكها وامتناع مالكها عن بذلها عارية، وكذلك المساقاة والقراض. **الثـــالث:** التحسيني وهو ما كان غير معارض للقواعد كتحريم القذو رات، فإن نفرة الطباع منها لقذارتها معنى يناسبحرمة تناولها حثا علىمكارم الأخلاق، قال تعالى :"ويحرم عليهم الخبائث " وكما قال عليه الصلاة والسلام :"بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ومنه سلب العبد أهلية الشهادة لأنها منصب شريفوالعبد نازل القدر والجمع بينهما غير ملائم وقد استشكل هذا ابن دقيق العيد لأن الحكم بالحق بعد ظهور الشاهد وإيصاله إلى مستحقه ودفع اليد الظالمة عنه من مراتب الضرورة، واعتبار نقصان العبد في الرتبة والمنصب من مراتب التحسين وترك مرتبة الضرورة لمرتبة التحسينبعيد جدا . نعم لو وجد لفظ يستند إليه في رد شهادته ويعلل بهذا التعليل لكان له وجه، فأما مع الاستقبال بهذا التعليل ففيه هذا الإشكال. وقد ذكر بعض أصحاب الشافعي أنه لايعلم لمن رد شهادة العبد مستندا أو وجها. وأما سلب ولايته فهو في محل الحاجة لأن الأطفال تستدعي استغراقا وفراغا والعبد مستغرق في خدمة سيدهفتفويض أمر الطفل إليه مضر بأمر الطفل . أما الشهادة فتتفق أحيانا كالرواية والفتوى انتهى من الإرشاد.

لك المرباع فينا والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

المرباع ربع الغنيمة . والصفي ما يصطفيه الرئيس لنفسه قبل القسمة . النشيطة ما أصاب الرئيس في الطريق قبل أن يصل إلى بيضة القوم .والفضول ما فضل عن القسمة مما لا تصح قسمته كالبعير والفرس والشاة.

القول بالموجب نوع لطيف جدا من أنواع البديع ويسمونه أيضا الأسلوب الحكيم، وقد أفرده بعضهم بالتأليف وهو ضربان **: أحدهما** أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها أنت في كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم بذلك الغير أونفيه عنه. كقوله تعالى: " يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله الآية ". فالأعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل عن فريق المومنين . وأثبت المنافقون إخراج المومنين من المدينة ، فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ، **والثـاني** حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بما يحتمله بذكر متعلقه كقوله:

قلت: ثقلت إذ أتيت مرارا قال: ثقلت كاهلي بالأيادي
قلت: طولت. قال: بل تطولت وأبرمت حبل ودادي.

الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل المـاء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل، وغرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خل ف أبي قبيس وبها سمي مسجد الخيف

أو لأنها ناحية من منى أو لأنها في سفح جبل، وأخاف أتى خيف منى فنزله كأخيف واختاف، وإخوة أخياف أمهم واحدة والآباء شتى .عدوة الوادي مثلثة شاطئه . رجل نقوع أذن يومن بكل شيء.

في موسم الحج من السنة الحادية عشرة من البعثة لقي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ستة نفر من الخزرج بعقبة فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وهم : أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة بن عفراء من بني النجار ورافع بن مالك من بني العجلان من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة من بني سلمة وعقبة بن عامر بن نابي من بني حرام بن كعب وجابر بن عبد الله بن رئاب من بني عبيد بن غنم وكان هؤلاء الستة هم الذين حملوا رسالة الإسلام إلى المدينة حتى لم تبق دار في المدينة إلا وفيها ذكر من رسول الله**صلى الله عليه وسلم** . وفي شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلى اله عليه وسلم عائشةوهي بنت ست سنين . وفي الموسم الموالي من سنة اثنتي عشرة سنة من البعثة اتصل اثنا عشر رجلا من الأنصار بالنبي **صلى الله عليه وسلم،** فأسلموا وبايعوه بيعة العقبة الأولى، وهم خمسة من الستة الأولى وتخلف السادس جابر بن عبد الله والسبعة الباقون خمسة منهم من الخزرج وهم:معاذ بن الحارث بن عفراء من بني النجار وذكوان بن عبد القيس من بني زريق وعبادة بن الصامت من بني غنم ويزيدبن ثعلبة حليف بني غنم والعباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم ،والاثنان الباقيان من الأوس وهما: أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف، وفي رجوعهم إلى المدينة أرسل معهم**صلى الله عليه وسلم** مصعب بن عمير العبدري ليعلم المسلمين في المدينة شرائع الإسلام ويقوم بنشره فنزل على أسعد بن زرارة الخزرجي. وفي موسم الحج من السنة الموالية حضر ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الأنصار ، والمرأتان هما نسيبة بنت كعب من بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو من بني سلمة، وهم أهل العقبة الثانية فتواعدوا مع**صلى الله عليه وسلم** في أوسط أيام التشريق عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى وأن يكون اجتماعهم سرا . وقد حضره العباس بن عبد المطلبليستو ثق منهم لابن أخيه. فلما تمت البيعة طلب منهم (النبي)**صلى الله عليه وسلم** أن ينتخبوا منهم اثني عشر رجلا يعينهم نقباء، فانتخبوا له تسعة منهم من الخزرجوهم : أسعد بن زرارة وسعد بن الربيع بن عمرو وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور بن صخر وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت بن قيس وسعد بن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو بن خنيس وثلاثة من الأوس وهم : أسيد بن حضير بن سماك وسعد بن خيثمة بن الحارث ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير أو زنيربالنون ، وقد قيل بدله أبو الهيثم بن التيهان . وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لهؤلاء النقباء: أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام،وأنا كفيل على قومي.

السبق إلى الذهن دليل الحقيقة.

إنما جعل الحق سبحانه وتعالى الإيجاب على العباد علما منه بما هم عليه من وجود الضعف، وبما نفوسهم متصفة به من وجود الكسل . فأوجب عليهم ما أوجب لأنه لو خيرهم فيما أوجب عليهم لم يكونوا قائمين به إلا قليل منهم، وقليل ما هم . وفي التحقيق ما أوجب عليهم إلا دخولجنته فساقهم إليها بالسلاسل . وقد جعل سبحانه وتعالى في كل ما أوجبه تطوعامن جنسه في أي الأنواع ليكون ذلك التطوع جابرا لما عساه أن يقع من الخلل في الواجبات، وقد جاء في الحديث إنه ينظر في مفروض العبد من صلاة فإن نقص منها كمل من النوافل . فلا تكن رحمك الله مقتصرا على ما فرض الله عليك بل لتكن فيك ناهضة حب توجب إكبابك على معاملة الله فيما لم يوجب عليك ، فسبحان الفاتح للعباد باب المعاملة والمهيئ لهم أسباب المواصلة.

أبرهة كان في جند أرياط الحبشي وهو الذي استولى على اليمن حين هزمت حمير، وغرق ذو نواس وذو يزن . فأقام أرياط سنين في سلطانه ذلك، ثم نازعه أبرهة في أمر الحبشة حتى تفرقت الحبشة عليهما، فانحاز إلى كل واحد منها طائفة منهم، ثم سار أحدهما إلى الآخرفلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها، فبارزني فأينا أصاب الثاني انصرف إليه جنده . فقال أرياط: أنصفت. فخرج إليه أبرهة وكان قصيرا لحيا ما، وكان أرياط جميلا عظيما طويلا وفي يده حربة له، وخلف أبرهة غلام له اسمه عتودة يمنع ظهره .فرفع أرياط الحربة على أبرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته، وبذلك سمي الأشرم، وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتل أريا ط وانصرف جنده إلى أبرهة. فاجتمعت عليه الحبشة، وودى أبرهة أرياط . فلما بلغ النجاشي ملك الحبشةذلك الخبر غضب على أبرهة وقال : عدا على أميري فقتله بغير أمري . ثم حلف لايدع أبرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته . فلما سمع أبرهة ذلك حلق رأسه وملأجرابا ((الجراب ولا يفتح أو لغية فيما حكاه النووي وعياض قبله المزود أو الوعاء جمعه جرب وجرب وأجربة "ق")) من تراب اليمن وبعث بهذا إلى النجاشي، ثم كتب إليه: أيها الملك ،إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك . فاختلفنا في أمرك وكل طاعته لك إلاأني كنت أقوى في أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه، وقد حلقت رأسي كله وأرسلت لك جرابا من تراب اليمن لتضعه تحت قدميك فتبر قسمك في فلما إنتهى ذالك إلى النجاشي رضي عنه، وكتب إليه أن اثبت بأرض اليمن حتى ياتيك أمري فأقام أبرهة باليمن . ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاءكنيسة لهم لهير مثلها في زمانها . ثم كتب إلى النجاشي: أيها الملك ، إني قدبنيت لك كنيسة لم ير مثلها لملك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي غضب رجل من النسأة أحد بني تيم بن عدي بن عامربن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، فانطلق حتى أتى القليسفقعد فيها، أي أحدث فيها،

ثم خرج الكناني هاربا فلحق بأرضه . فأخبر بذلك أبرهة. فقال: من صنع هذا ؟ فقيل له رجل من أهل هذا البيت الذي يحج إليه العرب بمكة، لما سمع أنك ستصرف إلى القليس حج العرب ، فغضب أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه . ثم أمر الحبشة، فتهيأت وتجهزت، ثم سار وخرج معه بالفيل . وسمعت بذلك العرب فأعظموه وقطعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم . فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له: ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله، ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه وأسر ذو نفر وأتي به إلى أبرهة . فلما أراد قتله قال له : أيها الملك لا تقتلني، فعسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي، فتركه وحبسه عنده . وكان أبرهة رجلا حليما . ثم مضى على وجهه يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهةوجيء بنفيل أسيرا ، فلما هم بقتله قال له : أيها الملك ، لا تقتلني، فإني دليلك في أ رض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم بالسمع والطاعة. فخلى سبيله وذهب به معه دليلا حتى إذا مر بالطائف لقي مسعود بن مقتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيفي رجال من قومه فقالوا : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد ، يعنون اللات، إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم، وبعثوا معه أبارغال ((أبو رغال ككتاب. في سنن أبي درود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر (رضي الله عنهما): سمعت رسول الله**صلى الله عليه وسلم** حين خرجنا معه إلى الطائفومررنا بقبرفقال : هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . الحديث.وقول الجوهري: كان دليلا للحبشة حين توجهوا إلى مكة فمات في الطريق، غير جيدوكذا قول ابن سيده : كان عبدا لشعيب وكان عشارا جائرا "ق")) يدله على الطريق إلى مكةفخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى نزل بالمغمس ((كمعظم ومحدث موضع بطريق الطائف "ق")) فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك، فرجمت العرب قبره. وبعث أبرهة رجلا من الحبشة يقال له الأسود بن مصفود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم ،وأ صاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش و سيدها . فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ،ثم عرفوا أنهم لاطاقة لهم به ، فتركه . وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال له : سل عن سيد أهلهذا البلد وشريفهم وقل له : إن الملك يقول لك: إنه لم يات لحربكم وإنما جاء لهدم هذا البيت ،فإن لم تعرضوا له بحرب فلا حاجة لي بدمائكم. فإن هو لم يرد حربي فاتتني به . فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفهافقيل له :عبد المطلب بن هاشم . فجاءه فقال له ما قال له الملك. فقال له: والله ما نريد حربه و ما لنا به طاقة ، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم ، فإن يمنعه فإنه حرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه .فقال له حناطة : انطلق معي إليه فإنه

أمرني بذلك. فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر، وكان صديقا له، فلما دخل عليه وهو في محبسه قال له : يا ذا نفر ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا؟ فقال له ذونفر : وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا و عشيا ؟ ما عندي غناء في شيء مما نزل بك إلا أن أنيسا سائس الفيل صديق لي، فأرسل إليه وأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير إن قدر .فقال: حسبي فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له : إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت . فقال له: أفعل. فكلم أنيس الملك فقال له أيها الملك ،هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك . وكان عبد المطلب أوسم الناس وجها وأجلهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه عن أن يجلسه تحته،وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سريره . فنزل أبرهة عن سريره وجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه وقال لترجمانه :قل له : ما حاجتك؟ فقال له : حاجتي أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي . فلما قال له ذلك، قال لترجمانه :قل له: كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير كنت أخذتها وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لأهدمه ؟ ف قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه.قال أبرهة : ما كان ليمتنع مني . فقال: أنت وذاك. ويقال إن عبد المطلب ذهب معه إلى أبرهة يعمر بن نفاثة الكناني سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة سيد بني هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنه م ولايهدم البيت فأبى عليهم. فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصابها . فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرزفي شعف الجبال ((الشعفة محركة رأس الجبل جمعه شعف وشعوف وشعاف وشعفات "ق")) والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ، ثم قام عبد المطلب وأخذ بحلقة الباب باب الكعبة،وقام معه نفر من قريش يدعون ويستنصرون على أبرهة فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة الكعبة:

اللهم إن العبد يمنـــــع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا حلالك

((المحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة "ق"))

<u>وقال عكرمة بن عامر:</u>

لاهم أخز الأسود بن مصفود الآخذ الهجمة فيها التقليد

بين حراء فثـــبير فالبيد يحبسها وهي أولات التطريد

فضمها إلى طماطم سود اخفره يا رب وأنت محمود

((الهجمة من الإبل أولها أربعون إلى ما زادت أو ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دوينها "ق"))،((خفر به خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كأخفره "ق"))ثم أرسل عبد المطلب الحلقة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا

دخلها. أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وكان اسمه محمود وعبأ جيشه لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب وأخذ أذن الفيل وقال: يا محمود وارجع راشدا من حيث شئت، فإنك في بلد الله الحرام . ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل .وضربوا الفيل ليتقدم فأبى، فضربوه في رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم في مراقه وبزغوه ((بزغ الحاجب والبيطار شرطا وكمنبر المشرط "ق")) بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام فقام مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك . وأرسل الله عليهم طيرا من البحر مثل الخطاطيف والبلسان ومع كل واحد منها ثلاثة أحجار يحملها في منقاره ورجليه أمثال الحمص ((كحلز وقنب حب معروف "ق")) والعدس ((العدس حب معروف الواحدة عدسة "ق"))لا تصيب منهم أحدا إلا أهلكته وفي ذلك يقول نفيل بن حبيب:

ألا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينة لو رأيت ولا تريه لدى جنب المحصب ما رأينا
إذا لعذرتني وحمدت أمري ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة. ويقال إن أول ما رئيت الحصباء والجدري بأرض العرب ذلك العام ،وأن أول ما ريء بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل ذلك العام.

<u>إذا دخلت أرض الحصيب فهرول</u> ، والحصيب كزبير موضع باليمن فاقت نساؤه حسنا، أي أسرع ليلا تفتتن بهن.

<u>الماهيات ثلاث:الأولى</u> الماهية لابشرط شيء من القيود ولا بشرط عدمها وهي التي يسميها أهل المنطق الماهية المطلقة ويسمونها الكل الطبيعي وفي وجودها في الخارج خلاف، والحق أن وجود الطبيعي بمعنى وجود أشخاصه . **والثانية** الماهية بشرط لاشيء أي بشرط خلوها عن القيود ويسمونها الماهية المجردة، ولا خلاف في أنها لاتوجد في الخارج. **والثالثة** الماهية بشرط شيء من القيود ولا خلاف في وجودها في الخارج وتحقيق ذلك أن الماهية قد توخذ بشرط أن تكون مع بعض العوارض، كإنسان بقيد الوحدة فلا يصدق على المتعدد وبالعكس وكالمقيد بهذا الشخص فلا يصدق على فرد آخر وتسمى الماهية المخلوطة. والماهية بشرط شيء ولاارتياب في وجودها في العيان، وقد توخذ بشرط التجرد عن جميع العوارض وتسمى المجردة . والماهية بشرط لاشيء ولا خفاء في أنها لاتوجد في الأعيان بل في الأذهان وقد توخذ لا بشرط أن تكون مقارنة ومجردة بل مع تجويز أن يقارنها شيء من العوارض وأن لايقارنها وتكون مقولا على المجموع حال

المقارنة وهي الكل الطبيعي . والماهية لا بشرط شيء والحق وجودها في العيان لاكن لا من حيث كونها جزءا من الجزئيات المحققة على ما هو رأي الأكثرين بل من حيث أنه يوجد شيء تصدق هي عليه وتكون عينه بحسب الخارج وإن تغايرا بحسب المفهوم.

ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما فيه. قاله **صلى الله عليه وسلم** في زيد الخيل لما قدم المدينة في وفد طيئ وسماه النبي **صلى الله عليه وسلم** زيد الخير.

إن الحق سبحانه وت عالى علم أن في عباده ضعفاء وأقوياء ، فأوجب الواجبات وبين المحرمات ، فالضعفاء اقتصروا على القيام بما أوجب والترك لما حرم فليس في قلوبهم من الحب ما يحملهم على المعاملة من غير إيجاب، فهم كالعبد الذي يعلم منه السيد أنه إن لم يخارجه لم يهد إليه شيئا . فلذلك وقت سبحانه الأوراد ووظف وظائف العبودية وعرف ذلك بالطالع والغارب والزوال وصديرورة ظل كل شيء مثله في الصلاة وبالحول في الزكاة وبوقت حصول المنفعة في الزرع وبعشر ذي الحجة في الحج وشهر رمضان في الصوم، وبهذا التوظيف والتوقيت تجد النفوس فسحة الحظوظ والسعي في الأسباب . وأما الأقوياء فهم أهل الله وأهل الفهم عنه، جعلوا الأوقات كلها وقتا واحداوالعمر كله نهجا قاصدا إلى الله تعالى وعلموا أن الأنفاس أمانات الحق عندهم وودائعه لديهم، فهم مطالبون برعايتها فوجهوا هممهم لذلك. فكما أن له الربوبية الدائمة فكذلك حقوق ربوبيته عليك دائمة غير مؤقتة بالأوقات . قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : إن لكل وقت سهما يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية.

الظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم.

من استكثر من تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجعل كل ذلك دأبه ووجه إليه همته واستعان با لله عز وجل واستمد منه التوفيق وكان معظم همه ومرمى قصده الوقوف على الحق والعثور على الصواب من دون تعصب لمذهب من المذاهب، وجد فيهما ما يطلبه ، فإنهما الكثير الطيب والبحر الذي لاينزف والنهر الذي يشرب منه كل وارد عليه، العذب الزلال والمعتصم الذي يأوي إليه كل خائف، فاشدد يديك على هذا، فإنك إن قبلته بصدر منشرح وقلب موفق وعقل قد حلت به الهداية وجدت فيهما كل ما تطلبه من أدلة الأحكام التي تريد الوقوف على دلائلها كائنا ما كان ، فإن استبعدت هذا المقال واستعظمت هذا الكلام وقلت كما قاله كثير من الناسأن أدلة ا لكتاب والسنة لا تفي بجميع الحوادث ، فمن نفسك أتيت ومن قبل تقصيرك أصبت وعلى نفسها براقش تجن ي((ب راقش كلب ة سد معت وق ع ح وافر دواب، فنبح ت فاسد تدلوا بها على القبيل ة فاستباحوهم. أو اسم امرأة لقمان بن عاد فاستخلفها زوجها، وكان لهم موضع إذا فزعوا

دخنوا فيه فيجتمع الجند ، وأن جواريها عبثن ليلة فدخن، فاجتمعوا .فقيل لها : إن رددتهم ولم تستعمليهم في شيء لم ياتوك مرة أخرى . فأمرتهم فبنوا بناء. فلما جاء سأل عن البناء فأخبر فقال: على أهلها تجني براقش. يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه. أو كان قومهم لا ياكلون الإبل فأصاب لقمان من براقش غلاما، فنزلت مع لقمان في بني أبيها، فراح ابن براقش إلى أبيه بعرق ((العرق وكغراب العظم أكل لحمه جمعه ككتاب وغراب نادر أو العرق العظم بلحمه فإذا أكل فعراق أو كلاهما لكليهما "ق")) من جزور فأكل لقمان فقال : ما هذا ؟ ما تعرقت ((عرق العظم عرقا ومعرقا كمقعد أكل ما عليه من اللحم كتعرقه)) طيبا مثله . فقال:جزور نحرها أخوالي . فقالت: جملنا واجتمل أي أطعمنا الجمل واطعم أنت منه ،وكانت براقش أكثر قومها بعيرا . فأقبل لقمان على إبلها فأسرع فيها، وفعل ذلك بنو أبيها أكلوا لحم الجزور .فقيل على أهلها تجني براقش . "ق")) وإنما تنشرح لهذا الكلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدين لهذه المرتبة العلية.

لآتعذل المشتاق في أشواقه حتى تكون حشاك في أحشائه
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فإذا هويت فعند ذلك عنف

انتهى من الإرشاد للشوكاني في آخر المبحث السادس من مباحث الاجتهاد.

في أخبار داوود عليه السلام إلهي ، ابن آدم ليس فيه شعرة إلا وتحتها نعمة وفوقها نعمة ، فمن أين يكافئك؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا داوود ، إني أعطي الكثير وأرضى باليسير، وإن شكر ذلك أن تعلم أن ما بك من نعمة فمني.

المكوك كتنور مكيال يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل إلى ثمان أواق أو نصف الوبية، والوبية اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مدا بمد النبي**صلى الله عليه وسلم** أو ثلاث كيلجات، والكيلجة منا وسبعة أثمان مناوالمنا رطلان، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والأوقية أستار، والأستار أربعة مثاقيل، والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم، والدرهم ستة دوانق، والدانق قيراطان، والقيراط طسوجان، والطسوج حبتان، والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية و أربعين جزءا من الدرهم جمعه مكاكيك ومكاكى "ق".

كل اسم جنس يصح اعتباره نكرة كالعكس فأسد ورجل مثلا إن اعتبرتهما دالين على الماهية من حيث هي فاسما جنس وإن اعتبرتهما دالين على الفرد الشائع فنكرتان.

روي عن رسول الله صلى اله عليه وسلم أنه قال من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا وفضلني عليه وعلى كثير ممن خلق تفضيلا. عافاه الله من ذلك البلاء كائنا ما كان.

قالت عائشة رضي الله عنها : سبحان من وسع سمعه الأصوات ، لقد كنت حاضرة وكان بعض كلام خولة يخفى علي وسمع الله كلامها . وخولة هذه هي بنت ثعلبة وزوجها هو أوس بن الصامت وفيها أنزل قوله تعالى :**قد سمع اللهقول التي تجادلك في زوجها** الآيات.

الإمكان العام أي المقيد بجانب الوجود فصح مقابلته للممتنع و تناوله للواجب لأن سلب ضرورة العدم يعم الوجوب والامتناع، كما أن الإمكان العام من جانب العدم معناه سلب ضرورة الوجود، فيعم الامتناع . وأما الذي يعم الجميع فهو مطلق الإمكان يعني سلب الضرورة عن أحد الطرفين.

إذا دخلت لام التعريف على الاسم فإماأن يشار بها إلى حصة من مسماه معينة بين المتكلم والمخاطب**فهي لام العهد** الخارجيكما في قوله تعالى :وليس الذكر كالأنثى : ونظير مدخولها علم الشخص كزيدوإما أن يشار بها إلى نفس مسماه **وهي لام الجنس** ،فإن قصد المسمى من حيث هو من غير اعتبار الأفكقولنا : الإنسان حيوان ناطق، والرجل خير من المرأة سميت **لام الحقيقة** والطبيعة، ونظيرمدخولها علم الجنس كأسامة، وإن قصد من حيث الوجود في ضمن الأفراد فإن وجدت قرينة البعضية كما هو في قولنا:ادخل السوق واشتر اللحم . وفي التنزيل:" وأخاف أن ياكله الذيب "سميت **لام العهد الذهني**. ونظيره النكرة في الإثبات بالنظر إلى القرينة لابالنظر إلى مدلول اللفظ لأن الحضور الذهني معتبر في المعرف دون النكرة وإن كان حاصلا، إذ لا يلزم من حصول الشيء اعتباره،وإن لم توجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابي تحمل على **الاستغراق** ليلا يلزم ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح، ونظير ه كل مضاف إلى النكرة وفي المقام الاستدلالي على الأقل لأنه المتيقن ، وزاد بعضهم **لام الحضور** نحو " اليوم أكملت لكم دينكم". وجاءني هذا الرجل ونظير مدخولها اسم الإشارة.

الضنن محركة الشجاع والضنين البخيل، يضن ويضن بالفتح والكسر ضنانة وضنا بالكسر، وهو ضني أي خاص بي، وضنائن الله خواص خلقه ، وهذا علق مضنة وتكسر الضاد نفيس يضن به ، وضنة بالكسر خمس قبائل، وقول الجوهري:" قبيلة" قصور، ضنة بن سعد في قضاعة وابن عبد بن كبير بن عذرة وبن إلحاف في أسد بن خزيمة وابن العاص في الأزد وابن عبد الله في نمير.

اختلف في واضع اللغة على ستة أقوال : الأول أن الواضع هو الله سبحانه وإليه ذهب الأشعريوأتباعه وابن فورك . **الثاني** أن الواضع هو البشر وإليه ذهب أبو هاشم ومنتبعه من المعتزلة ، **الثالث** أن إبتداء اللغة وقع من أمر الله سبحانه وتعالى والباقي بالاصطلاح، **الرابع** ان ابتداء اللغة وقع بالاصطلاح والباقي توقيف وبه قال الأستاذ أبو

إسحاق وقيل: إنه قال بالذي قبله، **الخامس** أن نفس الالفاظ دلت على معانيها بذاتها وبه قال عباد بن سليمان الصيرمي، **السادس** أنه يجوز كل واحد من هذه الأقوال من غير جزم بأحدهما وبه قال الجمهور كما حكاه صاحب المحصول.

اتفق اهل العلم سلفا وخلفا على أن التخصيص للعمومات جائز ولم يخالف في ذالك أحد ممن يعتد به وهو معلوم من هذه الشريعة المطهرة لايخفى على من له أدنى تمسك بها،حتى قيلإنه لاعام إلا وهو مخصص إلاقوله تعالى :"والله بكل شيء عليم " قال علم الدين العراقي: ليس في القرءان عام غير مخصوص إلاأربعة مواضع: **أحدها** قوله:" حرمت علكم أمهاتكم"كل من سميت أما من نسب أورضاع وإن علت فهي حرام . **ثانيها** قوله:"كل من عليها فا ن" " كل نفس ذائقة الموت " . **ثالثها** قوله:" والله بكل شيء عليم". **رابعها**:"والله على كل شيء قدير ". واعترض على هذا فإن القدرة لاتتعلق بالمستحيلات وهي أشياء. وقد ألحق بهذه الأربعة قوله تعلى :" ومامن دابة في الارض إلاعلى الله رزقها". وقد استدل من لا يعتد به بما لايعتد به فقال: التخصيص يستلزم الكذب، كما قال من قال بنفي المجاز إنه ينفي فيصدق في نفيه، ورد ذلك بأن صدق النفى إنما يكون بقيد العموم، وصدق الإثبات بقيد الخصوص ،فلم يتوارد النفي والإثبات على محل واحد.

قوله: لو ناسبت قدر آياته عظما البيت، كأنه ادعى أن ءايا اته لم تناسب قدره في العظم، وذكر هذا البيت استدلالا على ذلك، فإنه أشار بقياس استثنائي نظمه هكذا: لو ناسبت قدره آياته في العظم لكان من جملة آياته أن يحيي اسمه دارس الرمم حين يدعون به، لكن لم يكن من آياته أن يحيي اسمه دارس الرمم حين يدعى بهفافلهم آياته قدره في العظم،وهو المطلوب . لأن الواقع أن قدره **صلى الله عليه وسلم** أعظم من آياته حتى القرآن المتلو بخلاف القرآن غير المتلو وهو المعنى القائم بذاته تعالى فإنه أعظم منه، لأن القديم أفضل من الحدث . وما شاع على الألسنة من أن كل حرف من القرآن أفضل من م حمد(**صلى الله عليه وسلم**) وآل محمد فكلام باطل ولا يصح حمله على القرآن القديم لأنه ليس بحرف ولا صوت، خلافا لمن زعم ذلك . وقد ذكر المصنف الشرطية وحذف الاستثنائية والنتيجة ووجه الملازمة في الشرطية أن الإحياء المذكور أعظم آية وبه تكون الآيات مناسبة لقدره **صلى الله عليه وسلم**، أي يكون مجموعها بواسطة كون الإحياء المذكور منه مناسبا لقدره الشريف، لا كل فرد منها لأنه لايلزم من جع ل الإحي اء الم ذكور منه ا أن يك ون ك ل ف رد منه ا مناس با لق دره ص لى الل ه عليه وسلم.يقال:كيف لم يجعل الإحياء من آياته **صلى الله عليه وسلم**مع جعله من آيات عيسى عليه السلام، لأنا نقول الكلام في إحياء اسمه دارس الرمم حين يدعى به، وهذا كما لم يجعل من آياته **صلى الله عليه وسلم** لم يجعل من آيات عيسى عليه السلام، وإنما جعل من آيات عيسى عليه السلام إحياؤه الموتى بإذن الله، ولا يخفى أن قدره مفعول مقدم وآياته

فاعل مؤخر والمراد من قدره كمال قربه من الله تعالى والمراد بآياته أعلام نبوته كالمعجزات. انتهى من الباجوري على القصيدة.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : "من شهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " متفق عليه.

لازلت ملقى بتهنية مبقى في بلهنية. والبلهنية بضم الباء الرخاء وسعة العيش.

ذكر أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم التجيبي القرطبي المالكي رحمه الله في كتاب النصائح له عن أبي عبد ربه الشامي ثم الدمشقي أنه كان من أكثر أهل دمشق مالا، فخرج مسافرا، فأمسى إلى جانب نهر ومرعى فنزل به قال : فسمعت صوتا يكثر حمد الله تعالى في ناحية المرج، فاتبعته ، فوافيت رجلا ملفوفا في حصير، فسلمت عليه وقلت: من أنت يا عبدالله ؟ فقال :رجل من المسلمين . قلت فما حالك هذه ؟ قال : حال نعمة يجب علي حمد الله عليها. قال: فقلت وكيف ؟ وإنما أنت في حصير . قال: وما لي لاأحمد الله تعالى ؟ وقد خلقني فأحسن خلقي وجعل منشئي ومولدي في الإسلام ، وألبسني العافية في أركاني وستر علي ما أكره ذكره ونقمه، أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه ؟ فقلت : إن رأيت ـ رحمك الله ـ أن تقوم معي إلى المنزل، فإنا نزول على النهر هناك . قال: ولم ؟ قلت: لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير . قال: ما لي فيه من حاجة . فراودته على أن يتبعني فأبى، وانصرفت وقد تقاصرت في نفسي الدنيا ومقتها إذ لم أخلف بدمشق رجلا يكاثرني في غنى وأنا ألتمس الزيادة، فقلت : اللهم إني أتوب إليك من سوء ما أنا فيه. فبت لا يعلم إخواني ما أجمعت عليه ، فلما كان من السحر رحلوا كنحو رحلتهم فيما مضى ،وقدموا إلي د ابتي فصرفتها إلى دمشق فقلت : ما أنا بصادق في التوبة إن مضيت إلى متجري. فسألني القوم فأخبرتهم، فعاتبوني على المضي فأبيت. فلما قدم دمشق وضع يده يتصدق بماله ويفرقه في سبيل الخيرات حتى احتضر، فما وجدوا عنده إلا قدر ثمن الكفن.

نشيط رجل بني لزياد دارا بالبصرة فقرب إلى مرو قبل إتمامها، وكلما قيل له : تمم. قال: حتى يرجع نشيط من مرو فلم يرجع فصارت مثلا.

الحولاء كالعنباء والسيراء ولا رابع لها هي جلدة خضراء مملوءة ماء تخرج مع الولد فيها أغراس وخطوط حمر وخضر، ومنه نزلوا في مثل حولاء الناقة يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة،واحوالّت الأرض اخضرت واستوى نباتها.

تلوين الأحكام على العباد يقتضي أن لا يساكنوا حالا سارة يكونون عليها ولا ييأسوا في حال ضارة تنزل بهم من وجود الراحة والفرح وهذا محض تعلق بالله عز وجل.

الرجاء يبعث على الاجتهاد في الطاعات وليس من مقتضاه تركها وعدم الحزن على ما فات منها أمنا واغترارا . والخوف يبعث على المبالغة في اجتناب المعاصي والسيئات وليس من مقتضاه فعلها وترك الندم عليها إياسا وقنوطا . وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " بينما نحن عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذ أتاه آت فلما حاذانا ورأى جماعتنا أناخ راحلته، ثم مشى إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله ، أوضعت راحلتي من مسيرة تسع فسيرتها إليك ستا وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وأنصبت راحلتي لأسألك عن اثنتين أسهرتاني. فقال النبي صلى اله عليه وسلم: من أنت ؟ قال: أنا زيد الخيل. قال: يا زيد الخير ، سل، فرب معضلة قد سئلت عنها . قال: جئت لأسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لايريد. فقال له النبي **صلى الله عليه وسلم:** بخ بخ ، كيف أصبحت يا زيد ؟ قال: أصبحت أحب الخير وأهله وأحب أن يعمل به وإذا فاتني حننت إليه وإ ذا عملت عملا قل أو كثر أيقنت بثوابه. قال: هي هي بعينها ، يا زيد ، ولو أرادك الله للأخرى هيأك لها ثم لا يبالي في أي واد هلكت .فقال زيد : حسبي حسبي. ثم ارتحل ولم يثبت.

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه جامع البصرة فوجد القصاص يقصون فأقامهم، حتى جاء إلى الحسن البصري رضي الله عنه فقال: يا فتى ، إني سائلك عن أمر ، فإن أجبتني عنه أبقيتك وإلا أقمتك كما أقمت أصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا . فقال الحسن: سل عما شئت . قال: ما ملاك الدين ؟ قال : الورع. قال: فما فساد الدين ؟ قال:الطمع. قال: اجلس ، فمثلك من يتكلم على الناس.

من أحسن إليك فقد استرقك بوجود امتنانه فإذا آذاك فقد أحسن إليك لأنه أعتقك من رق إحسانه.

لا مطهر من الطمع في الخلق كاليأس منهم ورفع الهمة عنهم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : من أذن له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة، وما يسأل الله شيئا قط أحب إليه من العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنهما سمعا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما يصيب المومن من وصب ولا ذ صب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله من سيئاته . وذكرا أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم:** ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها إلا كتب الله له درجة ومحيت عنه بها خطيئة.

الفرق بين الفعل غير الكف و بين الكف أن غير الكف المقصود التكليف به من حيث نفسه لأن عينه هي المقصودة فمتى أتى به مع علمه بالخطاب فقد أتى بالواجب ، بخلاف الكف فإن المقصود بالحقيقة إنما هوعدم المنهي عنه . وعدمه ثابت قبل لادخل له فيإنما كلف بالكف وهو الترك بقصد بقاء العدم، لأنه هو المقدور لـ لمكلف فهو الذي يمكن طلبه لأنه هو الاختياري بخلاف العدم . فإن كف قاصدا الامتثال بالفعل أثيب وإلا فلا. إلالكف إنما هو واسطة لا مقصود لذاته . والحاصل أن عدم الشيء هو المقصود ولا دخل للمكلف فيه بوجه لكنه إن قصد بالترك بقاء ذلك العدم أمكن أن ينسب إليه بخلاف المكلف به في الفعل فإنه فعله ، فقصد الامتثال بالترك قائم مقاكونه فعله . وعلى هذا، فإن في التكليف بالنهي ثلاثةأمور : **الأول** المكلف به وهو مطلق الترك ولا يتوقف على قصد الامتثال بالفعل بل مداره على إقبال النفس على الفعل ثم كفها عنه. **والثاني** المكلف بالمثاب عليه وهو الترك للامتثال . **والثالث** عدم المنهي عنه وهو المقصود لكنه ليس مكلفا به لعدم قدرة المكلف عليه.

من كلام الأستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه : القبض حق الحق منك والبسط حق العبد منه ولأن يكون بحقه منك أتم من أن يكون بحظك منه.

ذكر الشيخ الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله بإسناده إلى عبد الله بن مسلمة القعنبي رحمه الله قال : دخلت على مالك بن أنس رضي الله، عنه فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سكت عني يبكي . فقلت له يا أبا عبد الله ، ما الذي أبكاك ؟ فقال : يا ابن قعنب ، أبكي لله على ما فرط مني، ليتني جلدت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الأمر بسوط ولم يكن فرط ما فرطمن هذا الرأي وهذه المسائل . ولقد كان لي سعة فيما سبقت إليه. قال: هذا فيما كان آخذا فيه من المسائل المحققة المبنية على أصول صحيحة غير ملفقة ، فما الظن بما انتشر بعدمن الهذيان ا لذي صار بحكم العادة واقتضاء العصبية وتمالؤ الناس على الضلال وتقليد الرؤساء الجهال دينا قويما وصراطا مستقيما.

اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به.

أجمع العبارات للشكرقول من قال : الشكر معرفة بالجنان وذكر باللسان وعمل بالأركان والقدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه لشيخه السري رضي الله عنه حين سأله السري عنه فقال له:الشكر أن لايعصى الله بنعمه.

العهد قسمان: خارجي وذهني. **والأول** أقسام ثلاثة عند البيانيين لأن المعهود إما أن يتقدم ذكره صريحا كما في قوله تعالى "كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " أو كناية كما في قوله تعالى "**وليس الذكر كالأنثى** " فاللام في الذكر للعهد الخارجي لتقدم المعهود كناية وهو لفظ "**ما**" من قوله "إني نذرت لك ما في بطني محررا " فإنها أي "**ما**" كناية عن الذكر لأنهم كانوا لايحررون لخدمة بيت المقدس إلا الذكور.أو يكون معلوما بين المتكلم والمخاطب كقولك :جاء القاضي ،إذا لم يكن في البلد إلا قاض واحد. والنحاة يخصون العهد الخارجي بالقسمين الأولين ويسمون الثالث بالذهني. وأما الذهني عند البيانيين فهو المشار به إلى الحقيقة في ضمن فرد غير معين كقولك: ادخل السوق واشتر اللحم حيث لم يقصد إلى سوق ولحم بعينيهما.

أول مراتب وصول النفس إلى المعنى شعور فإذا حصل وقوف النفس على تمام ذلك المعنى فتصور فإذا بقي بحيث لو أراد استرجاعه بعد ذهابه أمكن قيل له حفظ ولذلك الطلب تذكر ولذلك الوجود ذكر.

السنمار بكسر السين والنون وشد الميم أسكاف بني قصرا للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ ألقاه من أعلاه ليلا يبني لغيره مثله. أو غلام لأحيحة بني أطمه فلما فرغ منه قال: لقد أحكمته.قال:إني لأعرف حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره . فسأله عن الحجر، فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الأطم فخر ميتا . فضرب به المثل لمن يجزي الإحسان بالإساءة "ق".

يروى أن رجلا سأل سهل بن عبد الله رضي الله عنه عن القوت ؟ قال: هو الحي الذي لايموت. فقال: إنما سألتك عن القوام ؟ فقال: القوام هو العلم ، فقال: إنما سألتك عن الغذاء ؟ فقال : الغذاء هو الذكر. فقال: إنما سألتك عن طعم الجسد ؟ فقال: ما لك وللجسد ؟ دع من تولاه أولا يتولاآخرا ، إذا دخلت عليه علة فرده إلى صانعه .أما رأيت الصنعة إذا عيبت ردوها إلى صانعها حتى يصلحها.

فسر الإمام قطب الدين الرازي التصديق بتفسيرين : أحدهما أن يحصل في الذهن أن معنى القضية مطابق للواقع. وثانيهما أن يحصل فيه أن النسبة التي بين الطرفين ثابتة في نفس الأمر . فعلى الأول الإدراك المصاحب للحكم هومجموع الإدراكات الثلاثة من حيث المجموفهو إدراك واحد ينحل إلى ثلاثة . وعلى الثاني هو الإدراك الواحد حقيقة

أعني تصور النسبة من حيث أنها بين الطرفين. ثم قال في موضع آخر : الذي لايتعدى عنه الحق ويحكم به العقل غير المشوب بالفهم أن التصديق يتعلق أولا بالذات وبالموضوع والمحمول حال كون النسبة رابطة بينهما وثانيا بالعرض وبالنسبة وذلك لأن النسبة معنى حرفي لايصح أن يتعلق بها التصديق حال كونها كذلك ضرورة، إن التصديق ليس كإدراك المرآة عند إدراك المرئي هذا هو التحقيق الذي أفاده الرئيس وغيره من المحققين إليه ذهب الطبع السليم . ألا ترى أن عند تصديقك بقضية " زيد قائم "مثلا يحصل لك أولا الإذعان بأن زيدا قائم في الواقع لا الإذعان بوقوع النسبة في الواقع بل يحصل هذا ثانيا.

سرق بن أسد الجهني صحابي كان اسمه الحباب فابتاع من بدوي راحلتين ثم أجلسه على باب دار ليخرج إليه ثمنهما، فخرج من الباب الآخر وهرب بهما، فأخبر به النبي**صلى الله عليه وسلم** فقال: التمسوه. فلما أتي به قال:أنت سرق فكان يقول :لاأحب أن أدعى بغيرما سماني به النبي **صلى الله عليه وسلم**.

قال بعض أهل الصوفية العبيد كلهم ياكلون أرزاقهم ثم يفترقون في المشاهدات : فمنهم من ياكل رزقه بذل ، ومنهم من ياكله بامتهان ، ومنهم من ياكله بانتظار ، ومنهم من ياكله بعز بلا مهنة ولا ذلة ولا انتظار . فأما الذين ياكلون أرزاقهم بذل فالسؤّال يشهدون أيدي الخلق فيذلون لهم . وأما الذين ياكلون أرزاقهم بامتهان فالصناع ياكل أحدهم رزقه بمهنة وكد . وأما الذين ياكلون أرزاقهم بانتظار فالتجار ينتظر أحدهم نفاق سلعته ((نفق البيع نفاقا كسحاب راج والسوق قامت "ق")) فهو متعذب القلب معذب بانتظاره. وأما الذين ياكلون أرزاقهم بعز من غير ذل ولا مهنة ولا انتظار فالصوفية يشهدون العزيز فياخذون قسمتهم من يده.

حكي أن حطيطا الزيات جيء به إلى الحجاج بن يوسف فلما دخل عليه قال : أأنت حطيط؟ قال : نعم ، سل عما بدا لك فإني عاهدت الله عند المقام على ثلاث لي : إن سئلت لأصدقن، وإن ابتليت لأصبرن، وإن عوفيت لأشكرن. قال: فما تقول في؟ قال: أقول إنك من أعداء الله في الأرض تنتهك المحارم وتقتل بالظنة . قال: فما تقول في عبد الملك بن مروان؟ قال: أقول إنه أعظم منك جرما،وإنما أنت خطيئة من خطاياه. قال الحجاج: ضعوا عليه العذاب. قال: فانتهى به العذاب إلى أن شقق له القصب ثم جعلوه على لحمه وشدوه بالحبال ثم جعلوا يمدونه قصبة قصبة حتى انتحلوا لحمه فماسمعوه يقول شيئا. فقيل للحجاج إنه في آخر رمق . فقال:أخرجوه وارموا به في السوق.قال جعفر : فأتيته أنا وصاحب له فقلنا له : حطيط، ألك حاجة؟ قال : شربة ماء. فأتوه بها ثم مات وهوابن ثمان عشرة سنة.

الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي، والأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل.

ثبت كثير من الفقهاء أن الرجس على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع أو من جهة العقل أو من جهة الشرع أو منها جميعا. فالميتة تعاف عقلا وطبعا، والميسر والخمر رجس من جهة الشرع والعقل.

سان الفحل الناقة إذا اعترضها ليتنوخها من غير أن توطأ له ، وتقول العرب إن ذلك أكرم النتاج ، ويقال لذلك التعرض للناقة للتنوخ يعارة وعراض، ويقال حملت ولدها يعارة وعراضا، قال الراعي النميري:

قلائص لايلقحن إلا يعارة عراضا ولا يشربن إلا غواليا.

مما يعزى لعلي بن أبي طلب رضي الله عنه قوله : من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بـ لا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته فإنه واجد ذلك كله.

قال الحجاج يوما على المنبرتز:عمون أنا من بقايا ثمود، والله عز وجل يقول : **"وثمود فما أبقى"**. ويروى أنه سأل يوما أبا العسوس الطائي أيٌّ أقم : أنزول ثقيف الطائف أم نزول طيئ الجبلين؟ فقال أبو الـ عسوس: إن كانت ثقيف من هوازن فنزول طيئ الجبلين أقدم، وإن كانت من ثمودنزول ثقيف أقدم .فقال الـــحجاج :" يا أبا العسوس، اتقني فإني سريع الخطفة للأحمق المتهوك. فقال أبو العسوس:

يؤدبني الحجاج تأديب أهله فلو كنت من أولاد يوسف ما عدا
وإني لأخشى ضربة ثقفية يقد بها ممن عصاه المقلدا
على أنني مما أحاذر آمن إذا قيل يوما قد عتا المرء واعتدى.

اعلم أن في كل كلام زمانين : أحدهما زمان النسبة وهو زمان ثبوت المحكوم به للمحكوم عليه وهو الذي يسمونه حال اعتبار الحكم ، وثانيهما زمان إثبات النسبة وهو زمان التكلم وهو الذي يسمونه حال الحكم. فإذا قلنا مثلا " ضرب زيد "فزمان نسبة الضرب هو الزمان الماضي إذ فيه ثبت الضرب لزيدلتصف به . وأما زمان إثبات هذه النسبة فهو حال التكلم بهذا الكلام فلا يكون أحد الزمانين عينا للآخر.

دخل عتبة الغلام على رابعة العدوية وعليه قميص جديد وهو يتبختر في مشيته على خلاف عادتهفقالت له : يا عتبة ، ما هذا التيه والعجب الذي لم أره في شمائلك قبل

هذا اليوم ؟ قال: يا رابعة ، ومن أولى بهذا التيه مني؟ وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا.

يحكى أن أبا وجزةالسلمي المعروف بالسعدي شخص إلى المدينة يريد آل الزبير وشخص أبو زيد الأسلمي يريد أبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وكان والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك ، فاصطحبا في الطريق. فقال أبو وجزة:هلم فلنشترك فيما نصيب. فقال أبو زيد الأسلمي: كلا ، أنا أمدح الملوكوأنت تمدح السوقفلما دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم بن هشام فأنشده : يا ابن هشام يا أخا الكرام . فقال هشام : أنا أخوهم وكأني لست منهم، ثم أمربه فضرب بالسياط. وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا إليه بستين وسقا من تمر وقالوا: هي لك عندنا في كل سنة فقال أبوزيد:

مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا فلم تهمم بأن تترعرعا [1]
نفائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى وحلبت الأيام والدهر أضرعا
سقاها ذووالأرحام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا
بفضل سجال لو سقوا من مشى بها على الأرض أرواهم جميعا وأشبعا
فضمت بأيديها على فضل مائها من الري لما أوشكت أن تضلعا
وزهدها أن تفعل الخير في الغنى مقاساتها من قبله الفقر جوعا

وقال أبو وجزة:

راحت رواحا قلوصي وهي حامدة آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
راحت بستين وسقا في حقيبتها ما حملت حملها الأدنى ولا السددا
ما إن رأيت قلوصا قبلها حملت ستين وسقا ولا جابت به بلدا
ذاك القرى لاقرى قوم رأيتهم يقرون ضيفهم الملوية الجددا.

يحكى أن بعض الصالحين قال : كنت مسافرا إلى مكة فبينما أنا أمشي إذ رأيت شيخا بيده مصحف وهو ينظر فيه ويرقص، فقلت يا شيخ ، ما هذا الرقص؟ فقال :دعني عنك . فقلت في نفسي : عبد من أنا وكلام من أتلو وبيت من أنا قاصد؟ فاستغرقني الوجد فجعلت أرقص.

عرفك الله قدر ما تطلب حتى يهون عليك ما تترك.

الصفة الأزلية تقتضي وجود أثرها فيما لايزال.

شأن العاقل القيام بمقتضى الشريعة والوفاء بحق الحقيقة.

[1] ترعرع تحرك ونشأ ق–

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يغني فتسور عليه، فوجد عنده امرأة وعنده خمر . فقال: يا عدو الله ، أظننت أن الله يسترك وأنت على معصية؟ فقال: وأنت يا أمير المومنين ، فلا تعجل ، فإن كنت عصيت الله واحدة فقد عصيت في ثلاثا : قال تعالى: "**لاتجسسوا** " وأنت تجسست ، وقال"**وليس البربأن تاتوا البيوت من ظهورها** "وقد تسورت علي، وقال :"**لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم** " وقدخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه : هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال : نعم يا أمير المومنين، لئن عفوت عني لا أعود إلى مثلها أبدا، فعفا عنه وخرج وتركه.

سئل المفضل الضبي **: لماذا لا تقول الشعر ؟ قال: علمي به يمنعني من قوله، وسأله ربيبه وتلميذه ابن الأعرابي عن الإيجاز فقال: هو حذف الفضول وتقريب البعيد.**

يحكى أن أول من قال : لافي العير ولا في النفيرهو أبو سفيان بن حرب ،وكان التقى بني زهرة راجعين عن حضور وقعة بدر فقال لهم : يا بني زهرة ، لا في العير ولا في النفير. ويروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية قال يوما لأخيه خالد : لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك . فقال له خالد: بيس ما قلت، أبابن أمير المومنين وولي عهد المسلمين ؟ فقال عبد الله: إن خيلي مرت به اليوم فعبث بها وأصغرني.فقال له خالد : أنا أكفيكه فدخل خالد على عبد الملك والوليد معه، فقال : يا أمير المومنين ، إن الوليد بن أمير المومنين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن فيعبث بها وأصغره . وكان عبد الملك مطرقافرفع رأ سه وقال: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون .فقال خالد : وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا .فقال عبد الملك : أفي عبد الله تكلمني؟ والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا . فقال خالدأعلى الوليد تعول؟ فقال عبد الملك : إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان. فقال خالدإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد . فقال الوليد: اسكت يا خالد ، فو الله ما تعد في العير ولا في النفير .فقال خالد : اسمع يا أمير المومنين، ثم أقبل على الوليد وقال: ويحك ، ومن للعير والنفيرغيري؟ جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير. ولاكن لو قلت: غنيمات وحليبات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا: صدقت. يعرض له بما كان من نفي النبي**صلى الله عليه وسلم** للحكم بن العاص إلى الطائف ومقامه هناك حتى رده عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته. وخالد هذا هو أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . وكان من أعلم قريش بفنون العلم وكان شريف المنكح تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد بن العاص الأموي ورملة بنت عبد الله بن الزبيرأوهي ابنة الزبير. وفي ذلك يقول من يحرض عليه عبد الملك بن مروان ويحذره من طلبه للخلافة:

عليك أمير المومنين بحالد ففي خالد عما تحب صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي يهوى وأين يريد

فكان عبد الملك كثيراما يغض منه . ولما طلق خالد آمنة بنت سعيد بن العاص وأراد الوليد أن يتزوجها قال خالد:

فتاة أبوها ذو العصابة وابنه أخوها فما أكفاؤها بكثير
فإن تفتلتها والخلافة تنقلببأكرم علقي منبر وسرير

وكان سعيد بن العاص يقال له ذو العصابة لأنه كان في الجاهلية إذا اعتم لا يعتم قرشي، ودخل يوما على عبد الملك بن مروان وعنده جماعة من وجوه الشام فأراد أن يحط منه أمامهم. فقال له: يا خالد ، أنت القائل في زوجتك:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
أحب بني العوام طرا لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا
فلا تعذلوني في هواها فإنما تخيرتها منهم زبيرية قلبا

ثم إن عبد الملك زاد من عند نفسه بيتا رابعا وهو:

فإن تسلمي نسلم وإن تتنصري يعلق رجال بين أعينهم صلبا

فعلم خالد أن عبد الملك اختلق هذا البيت فقال: لعن الله قائل هذا البيت يا أمير المومنين.

مدح المرء نفسه مستهجن طبعا وشرعا وسئل حكيم : ما الذي لايحسن وإن كان حقا؟ فقال: مدح الإنسان نفسه. وسأل معاوية (رضي الله عنه) رجلا: من سيد قومك؟ فقال: أنافقال معاوية رضي الله عنه لو كنت كذلك لم تقلها وحكي عن الأهوازي أنه قال : أصبحت والله أظرف الناس وأشعر الناس وأكثر الناس أدبا . فقال له أحد: اسكت حتى يقولها غيرك، فقال : أنا مثلاثين سنة أنتظر الناس أن يقولوا فلم يفعلوا . ومدح أعرابي نفسه فعوتب في ذلك فقال : أأكله إليكم؟إذا والله لا تقولونه أبدا . إلا أنه يغتفر للشاعر ما لا يغتفر لغيره ويجوز في الشعرما لا يجوز في النثر وهذا من المسلم به.

غاية العبادات وثمرة المعاملات أن يموت ا لإنسان محبا لله عارفا بالله ، ولا محبة إلا بالأنس الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة إلا بدوام الفكر، وفراغ القلب شرط في كل واحد منهما، ولا فراغ مع المخالطة.

البائــن الذي يقف من جانب الحلوبة الأيمن والمستعلي هو الذي يقف من جانبها الأيسر، وفي المثل : أست البائن أعلم . وأول من قاله الحارث بن ظالم، وذلك أن إبلا لبني صحار بن وهب بن قيس بن طريف ندت حتى وقعت في بلاد بني عوف بن سعد بن ذبيان.فركب الجميح وهو منقذ بن الطماح بن قيس في طلبها حتى وقع في بلاد بني مرة قال: فانتهيت إلى بيت عظيمفأنخت إليه ووضعت رحلي ع نده في عشية متغيمة، فإذا في البيت شاب مضاجع ربة البيت وقد غلبته عينه، فحسبته رب هذا البيت . فلم ألبث

قليلا حتى راح الشاء فحبست في العطن ثم طلع رجل على فرس يصهل ، فارتاحت له الخيل وارتاحت العبيد لذلك وجاء حتى وقف عليهم وقال : ما ذاكم السوادبفنا ء البيت؟ قالوا: ضيف. قال: فلما رأيت ذلك عرفت أنه رب البيت وأن الفتى ليس منها في شيء ، فدخلت البيت فاحتملت الفتى حتى أبرزته من وراء البيت فاستيقظ . فقال: أما أنت فقد أنعمت علي. فمن أنت؟فقلت إنا منقذ بن الطماح قبال أو في الإبل جئت؟ قلت : نعم ، فقال: أدركت، امكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك ، فإذا أصبحت فات ذلك العلم الذي ترى فقف عليه ثم ناد يا صباحاه! فإذا اجتمع الناس إليك فإني سآتيك علىفرس ذنوب بين بردين فأعرض لك الفرس مرتين حتى تثب عليه، فإذا فعلت فثب خلفي ثم ناد: يا حار ، يا حار ،المخاض!فإنك إذا فعلت ذلك أدركتفإذا هو الحارث بن ظالم . فلما أصبحت فعلت ما أمرني به فأجارني وحولت رحلي إليه ومكثت عنده أياما لا يصنع شيئثم قال : سبني حتى يغضب لحمي . فقلت: لا أسبكأبدا . فقالقبل قولا يعذرني به قومي . قال: فمكثت حتى إذا أوردوا الإبل جعلت أسقي وأرتجز، وكانت في إبلي ناقة يقال لها اللفاع ،:

إني سمعت حنة اللفاع في النعم المقسم الأوزاع
ناقة ما وليدة جياع أما إذا أجدبت المراعي
فإنها تحلب في المجاع أما إذا أخصبت المراعي
فإنها نهي من النقاع فادعي أبا ليلى ولا تراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي إلا يكن قام عليه ناع
لا توكلي العام ولا تضاعي منتطقا بصارم قطاع
يفري به مجامع الصداع

فلما سمع ذلك الحارث ، وكان يكنى أبا ليلى ، أقبل يسعى مخترطا سيفه يقول:

هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ونسب في الحي غير مأشوب
هذا أواني وأوان المعلوب

ثم نادى: مانكعنده من هذه الإبل شيء فلا يصدرن بشيء من ذمتنا حتى يردها . قال: فردت جميعا غير الناقة التي يقال لها اللفاع ، فانطلق معي نطوف في الإبل، فوجدناها عند رجلين يحلبانها. فقال لهما الحارث : خلياعنها فليست لكما ، فضرط البائن منهما، فقال المستعلي: والله ماهي لكما. فقال الحارث: أست البائن أعلم، فأرسلت مثلا.

أشعب اسمه شعيب بن جبير مولى لآل الزبير وقيل مولى لآل عثمان بن عفان ويكنى أبا العلاء .ثم اشتهر وكان حسن الصوت بالقراءة وكان صاحب سند، ويروي من حديث رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لو دعيت إلى ذراع لأجبت ولو هدي إلي كراع لقبلت . أو كما قال**صلى الله عليه وسلم** . ولما قدم بغداد أيام المهدي تلقاه الناس لأنه كان ذا إسناد، فقالوا: حدثنا. فقال: حدثني سالم بن عبدالله بن عمر ـ وكان يبغضني في الله ـ قال: خصلتان لاتجتمعان في مومن. وسكت. فقالوا: ماهما؟ قال: نسي سالم إحداهما ونسيت الأخرى. وكان أشعب أزرق العين أحول أكشف أفرع ومن طمعه أنه اتخذ خرقا في بابه

فكان إذا نام أخرج يده من الخرق طمعا في أن يطرح أحد في يده شيئا، فجاء بعض من كان يعبث به فسلح في يده فلم يعد بعد ذلك إلى إخراج يده.

من دعاء سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه : إلهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك ، إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا،وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدلك .فلم تدع لي رجاء، فليت شعري كيف أرى إحساني مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك؟

المحرقون من ملوك العرب ثلاثة هم الحارث بن عمرو الغساني ملك الشام وهو **أول** من حرق منهم فقد حرق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرق وإياهم يعني حسان ابن ثابت في قوله :

ولدنا بني العنقاء وابن محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا أبنما

والثاني هو إمرؤ القيس بن عمرو اللخمي جد عمر و بن هند. وهو المراد بقول الأسود بن يعفر النهشلي:

ماذا أأمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد

وقول النابغة الجعدي:

نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

والثالث عمرو بن هند سمي بذلك لأنه حرق مائة من تميم، وقيل سمي به لغير ذلك.

نبهابالكسر والقصر بلدة قريبة من فسطاط مصر عسلها فائق.

ينقسم البرهان إلى برهان علة وبرهان دلالة أما برهان الدلالة فهو أن يكون الأمر المتكرر في المقدمتين معلولا ومسببا فإن العلة والمعلول يتلازمان وكذلك السبب والمسبب والموجبوالموجب، فإن استدللت بالعلة على المعلول فالبرهان برهان علة وإن استدللت بالمعلول على العلة فهو برهان دلالة وكذلك لو استدللت بأحد المعلولين على الآخر . فمثال قياس العلة من المحسوسات أن تستدل على المطر بالغيم،وعلى شبع زيد بأكله، فتقول : من أكل كثيرا فهو في الحال شبعان وزيد أكل كثيرا فهو إذا شبعان . وإن قلت إن كل شبعان قد أكل كثيرزايد شبعان فإذا قد أكل كثيرا، فهذا برهان دلالة .ومثاله من الكلام :كل فعل محكم ففاعله عالم والعالم فعل محكم فصانعه عالم . ومثال الاستدلال بإحدى النتيجتين على الأخرى في الفقه قولنا: الزنى لا يوجب حرمة المصاهرة لأن كل وطء لا يوجب المحرمية فلايوجب الحرمة وهذا لايوجب المحرمية فلا يوجب الحرمة فإن الحرمة والمحرمية ليست إحداهما علة للأخرى، بل هما نتيجتا علة واحدة . وحصول إحدى النتيجتين يدل على حصول الأخرى بواسطة العلة، فإنها تلازم علتها، والنتيجة الثانية أيضا تلازم علتها وملازم الملازم ملازم لامحالة . وجميع استدلالات الفراسة من قبيل الاستدلال بإحدى النتيجتين على الأخرى.

سادالأحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بمحبة العشيرةله وقتيبة بن مسلم بدهائه والمهلب بن أبي صفرة بهذه الخلال كلها.

يحكى أن أمير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب على قوم من المسلمين الغزو فجاءه أعرابيفقال : يا أمير المومنين ، إن ناقتي عجفاء دبراء نقباء فاحملني. فظن عمر أنه كاذب فحلف أن ما بها من نقب ولا دبر وأعطاه شيئا من الدقيق ولم يحمله ، فولى الأعرابي يسوق ناقته ويرتجز قائلا:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

فسمعه عمر رضي الله عنه فجعل يقول : اللهم صدق ، اللهم صدق ، ثم دعاه فقال له: ضع راحلتك ، فوضع عنها ، فإذا هي كما قال ، فحمله على بعير وزوده وكساه.

إلهي لا لك شريك فيؤتى ولاوزير فيرشى، إن أطعتك فبفضلك ولك المنة علي، وإن عصيتك فبعدلك ولك الحجة علي، فبإثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك إلا ما غفرت لي.

لما فر زرارة بن عدس الدارمي من عمرو بن هند بعث عمرو في طلبه ، فلم يقدر عليه .فأخذ امرأته وهي حبلى ، فقال: أذكر ما في بطنك أم أنثى ؟ فقالت: لا علم لي بذلك.قالما فعل زرارة الغادر الفاجر ؟ قالت : إن كان ما علمت الطيب العرق السمين المرق ياكل ما وجد ولا يسأل عما فقد لاينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف فبقرها.

ومن كلام بعض الصوفية : النفس إذا جاعت فهي كالطفل الضعيف ، وإذا شبعت فهي كالأسد المفترس،و إذا غضبت فهي كالملك الجبار، وإذا اشتهت شيئا فهي كالبهائم، وإذا خافت من شيء فهي كالهرة ،وإذا أمنت فهي كالنمر ، وإذا عصت فهي كالشيطان، وإذا سكنت فهي كالجماد.

ذكر الشعراني رضي الله عنه أن من ابتلي بوقوعه في غيبة أحد من المسلمين قليقرأ الفاتحة وسورة الإ خلاص والمعوذتين ويهدي ثوابها في صحائف ذلك الشخص ، رجاء أن يكون ذلك بذلك.

القرينة إما لفظ مكشوف كقوله تعالى : " وآتوا حقه يوم حصاده "والحق هو العشوإما إحالة على دليل العقل كقوله تعالى : " والسماوات مطويات بيمينه " وقوله عليه الصلاة والسلام: قلب المومن بين أصبعين من أصابع الرحمان " وإما قرائن

أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين ، يختص بدركها المشاهدون من الصحابة والتابعين بألفاظ صريحة أو مع قرائن من ذلك الجنس أو من جنس آخر حتى توجد علما ضروريا يفهم المراد أو توجب ظنا ، وكل ما ليس له عبارة موضوعة في اللغة فتتعين فيه القرائن.

عـامل عبـاد الله بالشفقة والرحمة كما أن الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم إلا لعلمه بأن الذي هم فيه ما هم فيه بهم بل هم فيه به ، كما قد ذكر بلسان العموم أن الله تعالى خالق كل شيء، فكفرهم وشركهم مخلوق فيهم ، وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود إلا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه.

القـاعدة قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها نحو "الأمر للوجوب حقيقة والعلم ثابت لله تعالى ".

التقسيم عند المنطقيين لا يكون إلا في الأوصاف التي بينها تناف وتنافر وهنو الذي يعبرون عنه بالشرطي المنفصل ، ومقصودهم من ذكر تلك الأوصاف المتنافية أن يستدلوا بوجود بعضها علىعدم بعضها أو بعدمه على وجوده . وهذا هو المعبر عنه عندهم بالاستثناء الشرطي المنف صل ، والتنافي المذكور بين الأوصاف المذكورة يحصره العقل في ثلاثة ،لأنه إما أن يكون في الوجود والعدم معا، أو في الوجود فقط ، أو في العدم فقط ولا رابع البتة ، فإن كان فيهما معا فهي عندهم الشرطية المنفصلة المعروفة بالحقيقة وهي مانعة الجمع والخلو معا ولا تتركب إلا من النقيضين أو من الشيء ومساوي نقيضه . وضابطها أن طرفيها لايجتمعان ولا يرتفعان معا أي لابد من وجود أحدهما وعدم الآخر، وعدم اجتماعهما لما بينهما من المنافرة والعناد في الوجود ، وعدم ارتفاعهما لما بينهما من المنافرة والعناد في العدم ، وضروبها الأر بعة منتجة كقولنا: العدد إما زوج وإما فرد. فإن قلت: لاكنه زوج. أنتجفهو غير فرد . وإن قلت: لاكنه فرد. أنتج فهو غير زوج. وإن قلت:لاكنه غير زوج .أنتج فهو فرد . وإن قلت: لاكنه غير فرد. أنتج فهو زوج. وضابط قياسها أنه يرجع إلى الاستدلال بعدم النقيض أو مساويه على وجود النقيض أو مساويه كعكسه. وإن كان التنافر والعناد بين طرفيها في الوجود فقط فهي مانعة الجمع المجوزة للخلو، ولا يلزم فيها حصر الأوصاف، ولا تتركب إلا من قضية وأخص من نقيضها، وضابطها أن طرفيها لايجتمعانلما بينهما من المنافرة والعناد في الوجود ، ولا مانع من ارتفاعهما لعدم العناد والمنافرة بينهما في العدم . وينتج من قياسها ضربان ويعقم ضربانومثالها قولك : الجسم إما أبيض وإما أسود، فاستثناء عين كل واحد من الطرفين ينتج نقيض الآخر بخلاف استثناء نقيض أحدهمافلا ينتج شيئا . فلو قلت: الجسم إماأبيض وإما أسود لاكنه أبيض .أنتج فهو غير أسود . وإن قلت:لاكنه أسود . أنتج فهو

غير أبيض بخلاف ما لو قلت : لاكنه غير أبيض . فلا ينتج كونه أسود ، لأن غير أبيض صادق بالأسود وغيره، وكذلك لو قلت :لاكنه غير أسود .فلا ينتج كونه أبيض لصدق غير الأسود بالأبيض وغيره، فلا مانع من انتفاء الطرفين . وكون جسم غير أبيض وغير أسود ، لأن مانعة الجميع تجوز الخلو من الطرفين بأن يكونا معدومين معا ، وإنما جاز فيها الخلو من الطرفين معا لواحد من سببين : الأول وجود واسطة أخرى غير طرفي القضية المذكورة.فقولنا في المثال السابق: الجسم إما أبيض وإما أسود يجوز فيه الخلو من السواد والبياض لوجود واسطة أخرى من الألوان غيرهما إلثاني ارتفاع المحل كقولك : الجسم إما متحرك وإما ساكن . فإنه إن انعدم بعض الأجسام التي كانت موجودة ورجع إلى العدم بعد الوجود، فإنه يرتفع عنه كل من طرفي القضية . فلايقال للمعدوم : هو ساكن ولا متحرك لأن المعدوم ليس بشيء. وإن كان العناد والمنافرة بين طرفيها في العدم فقط فهي مانعة الخلو المجوزة للجمع ، وهي عكس التي ذكرت قبل تصورا وإنتاجا. ولا تتركب إلا من قضية وأعم من نقيضها . وضابطها أن طرفيها لا يرتفعان لما بينهما من المنافرة والعناد في العدم، ولا مانع من اجتماعهما لعدم المنافرة بينهما في الوجد . كقولك: الجسم إما غيرأبيض وإماغير أسود . فإنه قد يجتمع فيه الطرفان ، فلا مانع من وجود جسم موصوف بأنه غير أبيض وغير أسود كالأحمر . لاكنه لا يمكن بحال وجود جسم خال من طرفي هذه القضية، لأنك إذا نفيت غير أبيض، أثبت أنه أبيض . لأن نفي النفي إثبات. وإذا أثبت أنه أبيض استحال ارتفاع الطرف الثاني الذي هو غير أسود . لأن الأبيض موصوف ضرورة بأنه غير أسود .وهكذا في الطرف الآخر . وقياس هذه ينتج منه الضربان العقيمان في قياس التي قبلها ويعقم منه الضربان المنتجان في قياس التي قبلها . فتبين أن استثناء نقيض كل واحد من الطرفين في هذه الأخيرة ينتج عين الآخر، وأن استثناء عين الواحد منهما لا ينتج شيئا .فقولك في المثال السابق : الجسم إما غير أبيض وإما غير أسود . إذا قلت: لاكنه أسود.نتلج فهو غير أبيض بخلاف قولك : لاكنه غير أبيض. فلا ينتج نفي الطرف الآخر ولا وجوده، لأن غير الأبيض يجوز أن يكون أسود و يجوز أن يكون غير أسود بل أحمر أو أصفر وكذلك إذا قلت : لاكنه غير أسود . لم يلزم منه نفي الطرف الآخر ولا إثباته لأن غير الأسود يجوز أن يكون أبيض و غير أبيض لكونه أحمر.

<u>مذهب الجمهور</u> على أن العموم يجب إبقاؤه على عمومه ، فما أخرجه نص مخصص خرج من العموم وبقي العام حجة في بقية الأفراد التي لم يدل على إخراجها دليل.

<u>نازع عبد الله بن الزبير</u> مروان بن الحكم عند معاوية بن أبي سفيان فرأى ضلع معاوية مع مروان فقال له : أطع الله نطعك فإنه لاطاعة لك علينا إلا في حق الله تعالى ولا تطرق إطراق الأفعوان في أصل السخبر ((السخبر شجر واحدته سخبرة يقال إن

الحيات تألفه وتسكن في أصوله "((إنا لاندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ((المشاقص السهام واحدها مشقص بكسر الميم أو نصل من نصال السهام)) ويضرب صفاتها بمعوله ، ولولا مكانك لكان أخف على رقابنا من فراشة وأقل في أنفسنا من خشاشة ((الخشاشة واحدة الخشاش وهي الهوام))وايم الله لئن ملك أعنة خيل تنقاد له ليركبن منك طبقا تخافه ((الطبق جمع طبقة وهي المنزلة فوق المنزلة أي حالا بعد حال، وقيل فقار الظهر)). فقال معاوية: يا معشر قريش ،ما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لاتعطفه قرابة ولا يذكر رحما يسومكم خسفا (أي يلزمكم ذلا وهو أن يقال : سامه سوما إذاكلفه شيئا وألزمه إياه .من سام ناقته إذا أكرهها على الشرب ، والخسف الذل والهوان أصله حبس الدابة على غير علف)) ويوردكم تلفا.فقال ابن الزبير : إذن والله نطلق عقال الحرب بكتائب تموج كرجل الجراد حافتيها الأسل ((الأسل الرماح واحدتها أسلة)) لها دوي كدوي الريح . تتبع غطريفا من قريش لم تكن أمه براعية ثلة . فقال معاوية: أنا ابن هند ، أطلقت عقال الحرب فأكلت ذروة السنام وشربت عنفوان المكرع ((العنفوان أول الشيء ووزنه فعلوان من اعتنف الشيء إذا ابتدأه ، المكرع المورد الذي يشرب منه وحقيقته موضع الكوع هو الشرب بالفم بغير يد ولا إناء))إذ ليس للآكل إلا الفلذة وللشارب إلا الرنق والطرق ((الرنق بالسكون الماء الكدر وبالتحريك مصدر رنق الماء فهو رنق والطرق الماء الذي طرقته الدواب فتغيرواصفر)).

من لم يجد في نفسه عدم الصدق في طلب الطريق وجب عليه الخروج من بين الفقراء فإن لم يخرج كان إثم فتور عزمهم عليه، لنظرهم إليه وسرقة الطباع السيئة منهم، فكل من زعم أن طبعه لا يسرق كذبناه ، لأن ذلك لايكون إلا لمن لا تطرقه الغفلة عن الله كالملائكة.

إذا كان الفعل الثلاثي مثالا أي واوي الفاء كوصل ووعد فالقياس في مصدره الميمي واسم مكانه و زمانه كلها المفعل بفتح الميم وكسر العين ما لم يكن معتل اللام فإن كان معتلها فالقياس فيه المفعل بفتح الميم والعين.

يتحقق الفرق بين الاستثناء المتصل والمنقطع بحصول أمرين يتحقق بوجودهما أن الاستثناء متصل إن اختل واحد منهما فهو منقطع . **الأول** أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه نحو " جاء القوم إلا زيدا " فإن كان من غير جنسه فهو منقطع نحو " جاء القوم إلا حمارا ." **الثاني** أن يكون الحكم على المستثنى بنقيض الحكم على المستثنى منه، ومعلوم أن نقيض الإثبات النفي كالعكس ومن هنا كان الاستثناء من النفي إثباتا ومن الإثبات نفيا. فإن كان الحكم على المستثنى ليس نقيض الحكم على المستثنى منه فهو منقطع لو كان المستثنى من جنس المستثنى منه . كقوله تعالى: " لايذوقون فيها الموت

إلا الموتة الأولى "مع أن المستثنى من جنس المستثنى منه وكذلك قوله تعالى :" لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم "وإنما كان منقطعا في الآيتين لأنه لم يحكم على المستثنى بنقيض الحكم على المستثنى منه ، وعلى هذا يكون انقطاع الاستثناء قسمين: **أحدهما** يكون بالحكم على غير جنس المستثنى منه كرأيت أخويك إلا ثوبا و**الثاني** يكون بالحكم بغير النقيض كرأيت أخويك إلا زيدا لم يسافر.

كل فعل مضارع في القرآن مجزوم بلم إذا تقدمتها همزة استفهام كقوله تعالى :" ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا " ففيه وجهان معروفان عند العلماء . الأول: أن مضارعته تنقلب ماضوية ونفيه ينقلب إثباتا فيصير قوله : ألم يعدكم بمعنى وعدكم. وقوله ألم نشرح بمعنا شرحنا، وهكذا . ووجه انقلاب المضارعة ماضوية ظاهر لأن لم حرف قلب تقلب المضارع من معنى الاستقبال إلى معنى المضي ، ووجه انقلاب النفي إثباتا أن الهمزة إنكارية ، فهي مضمنة معنى النفي فيتسلط النفي الكامن فيها على النفي الصريح فى لم فينفيه ونفي النفي إثباتفيؤول إلى معنى الإثبات .**الوجه الثاني**: أن الاستفهام في ذلك للتقرير وهو حمل المخاطب أن يقر فيقول: بلى. ونظيره من كلام العرب كثير.

لما أرادت عائشة رضي الله عنها الخروج إلى البصرة أتتها أم سلمة رضي الله عنها فقالت لها: إنك سدة ((السدة الباب)) بين رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأمته ، وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ((ندح الشيء إذا فتحه ووسعه، ومنه أنا في مندوحة من كذا أي في فسحة وسعة))وسكني عقيراك ((العقيرى تصغير عقرى كسكرى من عقر الرجل إذا بقي مكانه وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأذك عقرت راحلته أو من عقر الدار أي أصلها أي الزمي مكانك والإصحار الخروج إلى الصحراء))فلا تصحريها ، الله من وراء هذه الأمة .لو أراد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن يعهد إليك عهد ، علت علت ((بالضم والكسر. فالأول من العول أي الميل والثاني من عال في البلاد أي ذهب ويجوز أن يكون فُعلت من عاله غلبه ومنه عيل صبره)) بل قد نهاك رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن الفرطة ((الفرطة التقدم يقال للمسافر هو ذو فرطة وفروطة في البلاد أي سبق وتقدم))في البلاد إن عمود الإسلام لايثاب بالنساء ((الإثابة التقويم والتسوية من أثاب العود إذا قومه وسواه منقول من ثاب إذا رجع))إن مال، ولا يرأب بهن صدع ، حماديات (((الحماديات جمع صحة للحمادى وهي في الأصل فعالى من الحمد ثم اتسع فيها فقيل حماداك أن تفعل كذا أي غاية جهدك الذي تحمد عليه)) النساء غض الأطراف ((لايمكن أن تكون جمع طرف العين أي لحظها لأن جمع طرف العين وتثنيته لم يرد بهما سماع ويمكن أن يكون تصحيف من غض الإطراف والخفر الستر والحياء والوهازة الخطو من مشى بتهوز إذا وطئ الأرض وطءا ثقيلا أو الوهازة مشية الخفرات والأوهز الرجل الحسن المشية)) وخفر الأعراض وقصر الوهازة . ما كنت قائلة لو أن رسول الله**صلى الله عليه وسلم**

عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل إلى آخر ؟ إن بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين قد وجهت سدافته ((السدافة الستارة يقال أسدف الليل إذا ستر بظلمته والسدفة الظلمة)) وتركت عهيداه. لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا **صلى الله عليه وسلم** هاتكة حجابا ضربه علي. اجعلي حصنك بيتك ووقاعة الستر قبرك ، حتى تلقيه وأنت على تلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته ، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق. فقالت عائشة رضي الله عنها: ما أقبلني لوعظك وليس الأمر كما تظنين ، ولنعم المسير مسير فزعت فيه إلي فئتان متناجزتان ، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج فإلى ما لابد من الازدياد منه.

غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها مثل قالهعمران بن حطان السدوسي . وذلك أن الحجاج بن يوسف كان حنقا عليه، فطلبه حتى ظفر به في جماعة من أسرى الخوارج . فقال: غلام ، اضرب عنق ابن الفاعلة . فقال عمران: بيس ما أدبك به مؤدبك يا حجاج ، كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما جبهتني به أو أفحش؟ أبعد الموت منزلة أصانعك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياء مما فرط منه ،وقال : يا غلام ، خل عنه وأمر له بفرس وسرج وسيف وخلى سبيله. فلماعاد إلى قومه من الخوارج، قالوا له: والله ماأنجاك إلا الله ، يا أبا سماك فعد بنا لحرب الفاسق ،فقال لهم: هيهات ، غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها. فأرسلها مثلا ، ثم أنشد:

أأقاتل الحجاج عن ملكوته بيد تقر بأنها مولاته
إني إذن لأخو الدناءة والذي عفت على عرفانه جهلاته
ما ذا أقول إذا وقفت أزاءه في الصف واحتجت له فعلاته
وتحدث الأكفاء أن صنائعا غرست لديه فحنظلت نخلاته.

القضية الشرطية اللزومية مثل كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لظهور التلازم بين الطرفين ويكفي في ذلك حصول مطلق اللازمية دون التلازم من الطرفين ،كقولك: كلما كان الشيء إنسانا كان حيوانا، إذ لايصدق عكسه لأن اللزوم في أحد الطرفين لايقتضي الملازمة في كليهما ، ومطلق اللزوم تكون به الشرطية لزومية . أما إذاعدم اللزوم من أصله بين طرفيها فهي اتفاقية .ككلما كان الإنسان ناطقا كان الحمار ناهقا، وبعدم التنبه للفرق بين الشرطية اللزومية والشرطية الاتفاقية ارتبك بعض النحويين والبلاغيين في معنى " لو " لأنهم أرادوأن يجمعوا في المعنى بين قولهم : لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا ، وبين قولهم : لو لم يخف الله لم يعصه . مع أن الشرط سبب في الجزاء في الأول لأنها شرطية لزومية ، ولا ربط بينهما في الثاني لأنها شرطية اتفاقية.

التعارض هو المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة ، يقال : لفلان عبد يعارضه أي يقابله بالمنع والدفع، وعرض لي عن الحضور إليك كذا أي استقبلني أمر صدني ومنعني عن الحضور إليك ، ولذلك سميت الموانع عوارض. أما حقيقته في عرف الفقهاء فهو ثابت بمقتضى اللغة، وهو التمانع والتدافع بين الدليلين في حق الحكم، وذلك إنما يثبت عند وجود ركن التعارض وشرطه . أما الركن فهو المماثلة والمساواة بين الدليلين في الثبوت والقوة لاستوائهما في الطريق، نحو النصين من الكتاب والخبرين المتواترين ونحوهما. وأما الشرط فهو المخالفة بين حكميهما إما من حيث التضاد كالحل والحرمة أو من حيث التنافي كالنفي والإثبات، لاكن التضادوالتنافي لايثبت إلا عند اتحاد المحل والزمان والجهة ، إذ يتحقق الجمع بين الحل والحرمة والنفي والإثبات في زمانين، كحرمة الخمر بعد حلها ، وفي محلين كالحل في المنكوحة والحرمة في الأجنبية ، وفي جهتين مختلفتين كالنهي عن البيع في وقت النداء والطلاق في حالة الحيض.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لما أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب ، خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب . فتقدم أبو بكر فسلم وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة. فقال: ممن القوم ؟ فقالوا : من ربيعة بن نزار .قال: ومن أي ربيعة أنتم :أمن هامها أم من لهازمها ؟ ((اللهازم أصول الحنكين الواحدة لهزمة بالكسر وقيل هما ناتئتان في اللحيين تحت الأذنين)) قالوا: بل من هامتها العظمى .. قال: وأي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا: ذهل الأكبر. ((وهو ذهل بن ثعلبة عم ذهل الأصغر وهو ذهل بن شيبان بن ثعلبة)) فقال: أمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه: لاحر بوادي عوف ؟ قالوا: لا. قال: فمنكم: بسطام بن قيس أبو القرى ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا. قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار ؟ قالوا : لا. قال: فمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها ؟ قالوا: لا. قال: فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا : لا، قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة ؟ قالوا :لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا:لا. قال أبو بكر:فلستم بذهل الأكبر ((أراد بقوله: لستم بذهل الأكبر أي من جهة الشرف لامن جهة النسب والسن، لأن من سأل عنهم كلهم من بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة لا من بني ذهل ابن ثعلبة وهو ذهل الأكبر))إنما أنتم ذهل الأصغر . فقام إليه غلام من بني شيبان حين بقل ((بقل وجه الغلام يبقل بقولا إذا خرجت لحيته ولا يقال بقّل بالتشديد)) وجهه يقال له دغفل، فأخذ بزمام ناقة أبي بكر رضي الله عنه فقال:

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لاتعرفه أو تحمله

والحر لا يعرف عبد عمله

((قوله أو تحمله: منصوب بأن مضمرة بعد أو التي بمعنى إلا أي إلا أن تحمله))

ثم قال: يا هذا ، إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا ، فممن الرجل؟ قال: أبوبكر : أنا من قريش. فقال الغلام: بخ بخ أهل الشرف والرئاسة ،وأزمة العرب وهاديها. فمن أيهم

أنت ؟ قال: من ولد تيم بن مرة . فقال الغلام: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة ، فمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وقتل بمكة المتغلبين عليها، وأجلى بقيتهم وجمع قومه من كل أوب حتى أوطنهم مكة ، ثم استوى على الدار ونزل قريشا منازلها فسمته العرب بذلك مجمعا وفيه يقول الشاعر:

أليس أبوكم كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

قال أبو بكر : لا. قال: فمنكم عبد مناف الذي انتهت إليه الوصايا وأبو الغطاريف السادة ؟ قال: لا. قال: فمنكم عمرو بن عبد مناف الذي هشم الثريد لقومه وأهل مكة وفيه يقول الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سنوا إليه الرحلتين كليهما عند الشتاء ورحلة الإصياف
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف
الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف
والضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالأسياف
لله درك لو نزلت بدارهم منعوك من ذل ومن إقراف

هذا البيت ـ الأول ـ فيه إقواء شهير وفيه رواية تخرجه من الإقواء وهي:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف

((المح بالحاء المهملة قيل هو صفرة البيض وهو أشرف ما فيها وقيل ما في البيض كله))، ((الإقراف لزوم العيب والهمزة فيه للحمل على الشيء التعريض له، كأقمت فلانا إذا حملته على القيام، وأبعت الثوب إذا عرضته للبيع)) ؟قال أبوبكر: لا. قال: فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه كالقمر يضيء في الليلة الظلماء ؟ قال: لا. قال: فمن أهل الإفاضة ((الإفاضة دفع الحجيج من عرفات ومزدلفة)) بالناس أنت ؟قال : لا، قال: فمن أهل الندوة أنت ؟ قال: لا. قالفمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا. قالفمن أهل الرفادة أنت ؟ قال : لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت ؟ قال: لا. فاجتبذ أبو بكر زمام الناقة ورجع. فقال الغلام:

صادف درأ السيل سيل يردعه يهيضه حينا وحينا يصدعه

أما والله لو ثبت ياأخا قريش لخبرتك أنك من زمعات قريش ولست من ذوائبها . فتبسم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. قال علي فقلت: ياأبا بكر ، لقد وقعت من الأعرابي على واقعة. فقال:أجل يا أبا حسن . ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالمنطق ، وفي رواية أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال ذلك لأبي بكر لاعلي.

معـاوية مفاعلة من عوى الكلب والذيب يعوي عواء إذا صاح، وعاوت الكلبة الكلاب فهي معاوية إذا صايحتها . وتسمي العرب بهذا الإسم كثيرا في الجاهلية والإسلام، وليست تسميتهم بهذا الإسم على قبحه بأقبح من تسميتهم بكلب وكليب وذئب وذؤيب.

الأمر بالمركب أمر بكل جزء من أجزائه، فإذا تعذر بعض الأجزاء لزم فعل بعضها الذي لم يتعذر فالصلاة أمر بعبادة مركبة من شيئين هما : فعلها وإقترانها بوقت معين لها، فإذا خرج الوقت تعذر الإقتران وبقي فعلها، فيلزم من الأمر فعل الجزء المقدور عليه.

العين طريق الهوى والنظرة بريد الشهوة فإذا لم ترالعين لم يشته القلب قال الشاعر:

وما الحب إلانظرة بعد نظرة تزيد نموا إن تزده لجاجا

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكر له عن رجل شيئا. فقال له عمر إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية :" إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا "، وإن كنت صادقا كنت من أهل هذه الآية:"هماز مشاء بنميم" وإن شئت عفونا عنك .فقال الرجل: العفو ياأمير المؤمنين لاأعود إليه أبدا.

أمهات الأخلاق وأصولها أربعة وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل . فالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطإ في جميع الأفعال الإختيارية، والعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما في الإسترسال والإنقباض على حسب مقتضاها، والشجاعة هي كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها، والعفة تأدبوقة الشهوة بتأديب العقل والشرع . فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها، ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الأربع إلارسول الله **صلى الله عليه وسلم.**

قال المغيرة بن شعبة الثقفي أحصنت ثمانين إمرأة فأنا أعلمكم بالنساء . فوجدت صاحب المرأة الواحدة إمرأة ان زارت زار، و إن حاضت حاض، و إن اعتلت اعتل . فلا يقتصرن أحدكم على المرأةالواحدة إذا طالت صحبتها معه كان مثلها ومثله مثل أبي جفنة وامرأته أم عقار فإنه ناقرها ((المناقرة بالقاف المخاصمة كأنه من مناقرة الديوك وهو ضرابها بمناقيرها)) يوما فقال و هو مغاضب لها : إذا كنت مناكحا فإياك وكل مجفرة ((المجفرة المتغيرة ريح الجسد والفعل منه أجفر والمبخرة المتغيرة ريح الفم)) مبخرة منتفخة الوريد،كلامها وعيد ، وبصرها حديد سفعاء ((السفعة سواد ليس بالشديد والفوهاء واسعة الفم والأشداق والمليلة الممل ولة فعيلة بمعنى مفعولة)) فوهاء مليلة الإرغاء، بليلة الإرعاد ، دائمة الدعاء ، فقماء ((الفقماء مائلة الفم بالفتح والضم وهو الحنك))سلفع ((السلفع الوقحة، يقال امرأة سلفع بغير هاء وهو أكثر استعمالا)) لاتروي ولا تشبع دائمة القطوب ، عارية الظ نبوب، طويلة العرقوب، حديدة الركبة ، سريعة الوثبة ، شرها يفيض، وخيرها يغيض ، لا ذات رحم قريبة، ولا غريبة نجيبة ، إمساكها مصيبة، وطلاقها حريبة ، فضل ضباث ((من الضبث وهو القبض باليد على الشيء)) كأنها بغاث ، حملها رباب ((يريد أنها تحمل بعد وضعها بمدة

يسيرة ماخوذ من قولهم الشاة في ربابها وهو ما بين أن تضع إلى عشرين يوما أو شهرين)) وشرها ذباب . ((الذباب الشر والشؤم الدائم)) واغرة الضمير عاليةالهرير شثنة الكف ((غليظته وخشنته وهو عيب في النساء مدح في الرجال)) غليظة الخف ((يريد بالخف القدم لأنه لباسها وكبرها عيب في النساء)) لا تعذر من علة، ولا تأوي من قلة ، تاكل لما ((أي كثيرا مجتمعا)) وتوسع ذما ، تؤذي الأخيار، وتفشي الأسرار،وهي من أهل النار . فأجابته فقالت: بئس لعمرالله زوج المرأة المسلمة ،خصمة حطمة ، أحمر المأكمة ((المأكمة لحمة بين العجز والمتن وهما مأكمتان وتعني بهما مادون سفلته وكانوا يسبون بهومنه قولهم : يا ابن حمراء العجان)) محزون المهزمة ((المهزمة بالتحريك التي بين أعلى الصدر وأسفل العنق والمحزون من الحزن وهو ضد السهل من الأرض تريد بذلك خشونة صدره وثقله)) له جلدة عنز هرمة ، وسرة متقدمة ، وشعرة صهباء، وأذن هدباء ، ورقبة هلباء ((أي عمها الشعر من الهلب وهو ما غلظ من الشعر كأذناب الخيل ونحوها)) لئيم الأخلاق، ظاهر النفاق، صاحب حقد وهم وحزن ، عشرته غبن ، زعيم الأنفاس ، سقيم النفاس ((المنافسة في الشيء وهي المغالبة يقال نافسه نفاسا ومنافسة ورهين الكاس أي مرهون بالاهتمام في شربها و الكاس تقال للخمر والإلحاف الإلحاح وتكرار السؤال)) رهين الكاس، بعيد من كل خير الناس ، يسأل الناس إلحافا ، وينفقه إسرافا، وجهه عبوس، وخيره محبوس، وشره ينوس، وهو أشأم من البسوس.

الشماخ بن ضرار اسمه معقل بن ضرار الغطفاني، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وله صحبة عده الجمحي من الطبقة الثانية من شعراء الإسلام، وقرنه بالنابغة الجعديولبيد وأبي ذؤيب الهذلي وقال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه هو أوصف الناس للحمير. ويروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من وصفه للحمير، فقال : إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمارا. ويقال إنه كان يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه ، وهو من أوصف الناس للفرس وأرجزهم على البديهة . شهد وقعة القادسية وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

إشباع الحركة بحرف مد يناسبها أسلوب معروف من أساليب اللغة العربية كقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تري قبلي أسيرا يمانيا

وقول الراجز:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولاتملق

وقول الآخر:

يا ناقتي ما جلت من مجالي

وقول عنترة:

ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم
وليس لضرورة الشعر ويؤيده أنه مسموع في النثر كقولهم : كلكال وخاتام وداناق ولهذا السلوب شواهد كثيرة.

كل ما توقف على شرطين فصاعدا لايحصل إلا بحصول جميع الشروط كقولك لعبدك: إن صلى زيد وصام وحج فأعطه دينارا ، لم يجز إعطاؤه الدينار إلا بحصول هذه الثلاثة وهذا إذا لم يكن تعليق الشروط على سبيل البدل كقولك له : إن صلى أو صام أو حج فإنه يستوجب الإعطاء بحصول واحد منها.

يحكى إن معاوية قال للنخار بن أوس يوما : أبغني محدثا. قال: ومعي يا أمير المومنين تريد محدثا ؟ قال : نعم ، أستريح منك إليه و منه إليك . وأنا لا أستريح إلى غير حديثك، ولا يكون صمتك في حال من الحالات أوفق لي من كلامك.

الشكـــر وإن قل ثمن لكل نوال وإن جل.

الكـــلا م فيما يعنيك خير من السكوت عما يضرك والسكوت عما لا يعنيك خير من الكلام فيما يضرك.

سفه رجل على ابن له، فقال له ابنه : والله لأنا أشبه بك منك بأبيك ولأنت أشد تحصينالأمي من أبيك لأمك.

كن إلى الاستماع أسرع منك إلى القول ومن خطإ القول أشد حذرا من خطإ السكوت.

قال عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم، ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس : ياعمرو، إنك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره، فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته ، وكل راض بما أخذ وما أعطى. فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو أن نفسك فيها ألقيتها إليه ، وذكرت مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذوطأتك ولا نكتنا فيها حربك، وإن كنت فيها لطويل اللسان، قصير السنان، آخر الحرب اذا أقبلت ، وأولها إذا أدبرت.لك يدان : يد لاتبسطها إلى خير ويد لاتقبضها عن شر، ووجهان: وجه مؤنس ووجه موحش، ولعمري، إن من باع دينه بدنيا غيره لحري أن يطول حزنه على ما باع واشترى، لك بيان وفيك خطل ((الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير ق)) ولك رأي وفيك نكد ((رجل نكد ونكد ونكد وأنكد شؤم عسير

وقوم أنكاد ومناكيدق)) لك قدر وفيك حسد . فأصغر عيب فيك أكبر عيب في غيرك .وقال عمر: أما والله، مافي قريش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قريش عندي مثل قدرك.

لوكنت منا حذوناك مثل يضرب لمن أهمل إكرامه لخصلة سوء تكون فيه . ويروى أن أول من قاله نقيذ بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة. وذلك أن أباه مرة أصابت رجله أكلة، فأمر بقطعها من الركبة، فدعى بنيه ليقطعوها، فكلهم أبى إلا نقيذ وكان من أجسرهم في نفسه. فقال اقطعها يابني فجعل نقيذ يهم بذلك ويتهيب فقال له أبوه : إذا هممت فأفعل . فقطعها ولما رآها بانت، قال لوكنت منا حذ وناك.وأرسلت مثلا . ومن ذلك اليوم سمي هماما.

كان سهيل بن عمروضي اله عنه من الخطباء . ولما أسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي **صلى الله عليه وسلم:** دعني يا رسول الله ،أنزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع ((دلع لسانه أخرجه كأدلعه فدلع هو كمنع و نصر ق)) لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا ، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : لآ أمثل فيمثل الله بي وإن كنت نبيا . دعه يا عمر ، فعسى أن يقوم مقاملتحمده عليه . فلما هاج أهل مكة عند الذي بلغهم من وفاة النبي **صلى الله عليه وسلم** قام خطيبا فقال: أيها الناس ، إن يكن محمد قد مات فإن الله حي لايموت وقد علمتم أني أكثركم قتبا في بر وجارية في بحر فأقروا أميركم وأنا ضامن إن لم الأمر أن أردها عليكم . فسكن الناس. وهو الذي قال - يوم خرج آذن عمر وهو بالباب ومعه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وآخرون فقال الآذن : أين بلال ؟ أين صهيب ؟ أين سلمان ؟ أين عمار ؟ فتمعرت وجوه القوم - لم تتمعر وجوهكم ؟ دعوا ودعينا، فأسرعوا وأبطأنا ، ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد لهم في الجنة أكثر.

قالت أم هشام السلولية ما ذكر الناس مذكورا خيرا من الإبل . أحناه على أحد بخير، إن حملت أثقلت، وإن مشت أبعدت، وإن نحرت أشبعت، وإن حلبت أروت.

ذكرعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه التمر والزبيب أيهما أطيب . وفي رواية أنه قال لرجل من أهل الطائف : الحبلة أطيب أم النخلة ؟ فأرسل إلى أبي خثمة الأنصاري (رضي الله عنه) فقال: إن هؤلاء اختلفوا في التمر والزبيب وجاء أبوعمرة عبد الرحمن بن محصن الأنصاري فقال أبو حثمة : ليس الصقر في رؤوس الرقل، الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل ، تعلة الصبي ،وقرى الضيف، وبه يحترش الضباب في الأرض الصلعاء كزبيب إن أكلته ضرست وإن تركته غرثت. وفي رواية أبي عمرة زيادة في صفة التمر هي : خرفة الصائم ، وتحفة الكبير، وصمتة

الصغير وخرسة مريم . ((شرح بعض المفردات: الحبلة بفتحتين شجرة الكرم.الصفر الدبس((الدبس بالكسرة وبكسرتين عسل التمر ق))المتخذ من الرطب .الرقل جمع رقلة بسكوالقاف فيهما النخلة الطويلة دون السحوق وفوق الجبارة .التعلة ما يتعلل به أي يلهى به.الأحتراش الأصطياد.الصلعاء الأرض التي لانبات فيها.الضرس خوروكلال يحدث للانسان عند أكل ما فيه حموضة الخرفة اسم ما يخترف من التمر أي يجتني .الصمتة فعلة من الصمت أي ما يسكت به ا لصغير.الخرسة ما تطعمه النفساء عند ولادتها، وأما الخرس بلاهاء فهو الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة.

قال سعيد ابن المسيبلما إحتضر أبو بكر رضي الله عنه ،أتاه ناس من الصحابة . فقالوا يا خليفة رسول الله**صلى الله عليه وسلم** زودنا فإنا نراك لما بك . فقال أبو بكر رضي الله عنهمن قال هذه الكلمات ثم مات جعل الله روحه في الأفق المبين قالوا : وما الأفق المبين؟ قال : قاع بين يدي العرش فيه رياض الله وأشجار وأنهار يغشاه كل يوم مائة رحفمةن قال هذا القول جعل الله روحه في هذا المكان : اللهم إنك إبتدأت الخلق من غير حاجة بك إليهم ثم جعلتهم فريقين فريقا للنعيم وفريقا للسعير، فاجعلني للنعيم ولاتجعلني للسعي.ر اللهم إنك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم، فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ،فلا تشقني بمعاصيك . اللهم إنك علمت ما تكسب كل نفس قبل أن تخلقها فلا محيص لها مما عملت، فاجعلني ممنتستعمله بطاعتك . اللهم إن أحدا لايشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك أن أشاء ما يقربني إليك . اللهم إنك قد قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء إلا بإذنك ، فاجعل حركاتي في تقواك . اللهم إذك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلني من خير القسمين . اللهم إنك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما أهلا فاجعلني من سكان جنك . اللهم إذك أردت بقوم الضلال وضيقت به صدورهم ، فاشرح صدري للإيمان وزينه في قلبي . اللهم إذك دبرت الأمور وجعلت مصيرها إليك فأحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني إليك زلفى . اللهم من أصبح و أمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتي ورجائي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال أبو بكر: هذا كله في كتاب الله عز وجل.

النيـة انبعاث النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر لها أن فيه غرضها إما عاجلا وإما آجلافإذا لم يحصل الميل والانبعاث فيكون ذلك مجرد حديث نفس وحديث لسان وفكر أو انتقالا من خاطر إلى خاطر، ولا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله إليه وتوجهه نحوه إلا اكتساب أسبابه، وإنما تنبعث النفس إلى الفعل إجابة للغرض الباعث الموافق للنفس الملائم لها.

منـظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان كان سيد قومه غير مدافع، وأمه فهطم

بنت هاشم بن حرملة . وقد طال حمل أمه به لمدة أربع سنين ، فولدته وجمع فاه وسماه أبوه منظور ا لطول انتظاره له وفيه يقول:

ما جئت حتى قيل لست بوارد فسميت منظورا وجئت على قدر
و إني لأرجو أن تكون كهاشم واني لأرجو أن تسود بني بدر

ومنظور هذا تزوج بامرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري، فولدت له هاشما وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر رضي الله عنه، وكان يشرب الخمر . فرفع أمره إلى عمر رضي الله عنه فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال:ما علمت أنها حرام . فأحلفه أربعين يمينا وقيل خمسين أن لم يعلم بتحريم ذلك ففرق بينهما وخلى سبيله وقال: لولا أنك حلفت لضربت عنقك.وفي ذلك يقول:

ألا لاأبالي اليوم ما صنع الدهر إذا منعت مني مليكة والخمر
فإن تك قد أمست بعيدا مزارها فحي ابنة المري ما طلع الفجر
لعمري ما كانت مليكة سوءة ولا ضم في بيت على مثلها ستر

ويقول فيها ايضا:

لعمر أبي دين يفرق بيننا وبينك قسرا إنه لعظيم

ويحكى أنه رآها يوما وهي تمشي وكانت رائعة الجمال ، فقال لها: يا مليكة ، لعن الله دينا يفرق بيننا.فلم تكلموهاجتاز يوما بزوجها طلحة بن عبيد الله فقال له : كيف رأيت أثر أيري في حر مليكة ؟قال : كما رأيت أثر أير أبيك فيه. وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه.

<u>الغيــرة غيرة في الحق</u> وغيرة على الحق وغيرة من الحق . فالغيرة في الحق برؤيةالفواحش والمناهي وغيرة على الحق هي كتمان السرائر ، والغيرة من الحق ضنه على أوليائه.

<u>عاتبعمر بن عبد العزيز</u>رجلا من قريش أمه أخت عقيل بن علفة .فقال له : قبحك الله ، أشبهت خالك .في الجفاء. فبلغت عقيلا،فجاء حتى دخ ل على عمر. فقال له: ما وجدت لابن عمك ما تعير به إلا خؤولتي؟ فقبح الله شركما خالا فقال له صحير بن الجهم العدوي وكانت أمه قرشية - :آمين يا أمير المومنين وأنا معكما .فقال عمر لعقيل : إنك لأعرابي جلف ((الجلف الجافي في خلقه وخلقه أي أن جوفه هواء لاعقل فيه ، جمعه أجلاف)) جاف ، أما لو كنت تقدمت إليك لأدبتك، والله لأراك تقرأ من كتاب الله شيئا ؟ قال: بلى ، إني لأقرأ. قال: اقرأ.فقرأ عقيل " إذا زلزلت الأرض زلزالها " حتىبلغ آخرها فقرأ " ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " فقال له عمر: ألم أقل لك إنك لا تقرأ ؟ قال: ألم أقرأ ؟ قال: لا ، لأن الله عز وجل قدم الخير وأنت قدمت الشر ، فقال عقيل:

خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشى لهن طريق.

((هرشى ككسرى ثنية قرب الجحفة "ق"))

رتب الخليل بن أحمدالحروف حسب مخارجها بعد أن تذوقها، فوجد العين أقصاها في الحلق وعلى ترتيبه هذا درج في كتابه المسمى كتاب العين وهو العين الحاء الهاء الخاء الغين القاف الكاف الجيم الشين الضاد الصاد السين الزاي الطاء الدال التاء الظاء الذال الثاء الراء اللام النون الفاء الباء الميم الياء الواو الألف.

أبو زبيد الطائي اسمه جرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة ينتهي نسبه إلى الغوث بن طيئ بن أدد وكان نصرانيا ، مات على دينه أدرك الإسلام وكان من وزراء الملوك وخاصة ملوك العجم، وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يدني مجلسه لذلك . وتذاكروا يوما مآثر العرب وأشعارها، فالتفت إليه عثمان رضي الله عنه وقال: يا أخا تبع المسيح ، أسمعنا بعض قوللقد أنبئت أنك تجيد . فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

من مبلغ قومنا النائنين إذ شحطوا أن الفؤاد إليهم شيق ولع

ووصف فيها الأسد . فقال له عثمان رضي الله عنه: تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت، والله إني لأحسبك جبانا هرابا. قال: كلا يا أمير المومنين ، ولاكني رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجوبيتردد في قلبي، ومعذور أنا ياأمير المومنين غير ملوم . فقال له عثمان رضي الله عنه: وأنى كان ذلك ؟ قال: خرجت في صيابة ((الصياب والصيابة بضمهما ويخففان الخالص والصميم والخيارمن الشيء "ق")) أشراف من أبناء قبائل العرب ذوي هيبة وشارة ((الشارة و الشور والشيار الحسن و الجمال والهيئة والزينة "ق")) حسنة ترمي بنا المهارى بأكسائها ((الأكساء جمع كسي مؤخ ر العجز وقيل مؤخر كل شيء)) نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام . فاخروط ((اخروط السير أسرع ومضى والطريق طال وامتد "ق")) بنا السير في حمارة القيظ ((الحمارة بتشديد الراء وتخفيف الميم وقد تخفف الراء في الشعر شدة الحر "ق" القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل "ق")) حتى إذا عصبت ((العصب جفاف الريق في الفم والفعل كضرب والمضارع بالوجهين "ق")) الأفواه وذبلت الشفاه، وسالت المياه ، وأذكت الجوزاء المعزاء ، وذاب الصيهب ((كصيقل شدة الحر والصخرة الصلبة وكل موضع تحمى عليه الشمس "ق")) وصر الجندب، وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في حجره .قال قائل : أيها الركب ، غوروا بنا في دوح هذا الوادي . وإذا واد قد بدا لنا كثير الدغل ((الدغل محركة الشجر الكثير الملتف واشتباك النبت "ق" والغلل الماء الذي يجري بين الشجر وغل الماء بين الأشجار جرى فيها يغل بالضم " اللسان ")) دائم الغلل، أشجاره مغنية و أطياره مرنة، فحططنا رحالنا بأصول دوحات كنهبلات ((الكنهبل وتضم باؤه شجر عظام "ق")) فأصبنا من فضلات الزاد وأتبعناها الماء البارد . فإنا لنصف حر يومنا ومماطلته إذ صر أقصى الخيل أذنيه

وفحص الأرض بيديه ، فوالله ما لبثت أن جال ثم حمحم فبال ثم فعل مثله الفرس الذي يليه واحدا فواحدا ، فتضعضعت ((تضعضع خضع وذل. تكمكمت اجتمعت من كم الناس اجتمعوا "ق")) الخيل، وتكمكمت الإبل، وتقهقرت البغال . فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله . فعلمنا أن قد أتينا وأنه السبع. ففزع كل واحد منا إلى سيفه فاستله من جرابه ثم وقفنا رزدقا ((الرزدق الصف معرب رسته"ق")) أرسالا . وأقبل أبو الحارث من أجمته يتظالع في مشيته من نعته كأنه مجذوب ((كأنه يمشي على جنبه متعقفاً "ق"، الهجار ككِتابٍ حبل يُشد في رسغ البعير ثم يشد إلى حقوه وإن كان مرحولاً شُد إلى الحقب، وهجره هجراً شده به "ق"))، أو في هجار لصدره نحيط ((النحيط الزفير. الابلعم والبلعوم مجرى الطعام في الحلق.غط يغط غطيطا هدر والنائم صوت وكذا المذبوح والمخنوق. ونقيض الرحل والأضلاع والأصابع والمفاصل أصواتها "ق")) ولبلاعمه غطيط ، ولطرفه وميض ، ولأرساغه نقيض، كأنما يخبط هشيما ، أو يطأ صريما ، وإذا هامة كالمجن، وخد كالمسن ، وعينان سجراوان ((عين سجراء خالطت بياضها حمرة وهي بينة السجرة بالضم والسجر بالتحريك)) كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ربلة ((القصرة محركة أصل العنق جمعه أقصار والربالة كثرة اللحم وهي ربلة "ق")) ولهذمة رهلة، وكتد مغبط ((الكتد مجتمع الكتفين كالكتد مغبط من أغبط النبات تدانى كأنه من حبة واحدة "ق")) وزور مفرط، وساعد مجدول ((من أجدل الحبل أحكم فتله "ق")) وعضد مفتول ، وكف شثنة البراثن ((خشنة البراثن والبراثن مفرده برثن كقنفذ للكف مع الأصابع وهي للسبع كالأصبع للإنسان "ق")) إلى مخالب كالمحاجن . فضرب بيده فأرهج ((أثار الغبار)) وكشر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة ، وفم أشدق كالغار الأخرق، ثم تمطى فأسرع بيديه وخفق ((حفزه فنهد دفعه من خلفه واحتفز استوى جالسا على وركيه . أقعى في جلوسه تساند إلى ما وراءه. مثل قام منتصبا كمثل بالضم مثولا المكفهلمتعبس . جهمه استقبله بوجه كريه "ق")) وركيه برجليه ، حتى صار ظله مثليه ، ثم أقعى فاقشعر، ثم مثل فاكفهر ، ثم تهجم فازبأر، ((تنفش والشعر انتفش "ق")) فلا وذو بيته في السماء ، ما تقيناه إلا بأخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة ((الجزارة بالضم اليدان والرجلان والعنق وهي عمالة الجزار "ق")) فوقصه ((وقص عنقه كوعد كسرها فوقصت لازم متعد "ق")) ثم نفضه نفضة فقضقض ((قضقض الشيء دقه)) متنيه فجعل يلغ في دمه فذمرت ((الذمر الحض والتهدد "ق")) أصحابي، وبعد لأي ما استقدموا عليه فهجهجناه ((هجهج بالسبع صاح "ق")) به فكر مقشعرا بزبره ((الزبرة بالضم الكاهل والشعر المجتمع بين كتفي الأسد وغيره "ق")) كأن به شمما حوليا. فاختلج رجلا أعجر ذا حوايا، فنفضه نفضة تزايلت مفاصله . ثم همهم ففرفر، ثم زفر فبربر، ثم زأر فجرجر، ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله ويمينه . فأرعشت الأيدي واصطكت الأرجل وأطت الأضلاع، وارتجت الأسماع، وشخصت العيون وتحققت

الظنون، وانخزلت المذون. فقا ل له عثمان رضي الله عنه: اسكت ، قطع الله لسانك ، فقد أرعبت قلوب المسلمين.
شرح كلمات: رجل أعجر بين العجر: أي عظيم البطن " اللسان ". الحوية كغنية استدارة كل شيء كالتحوي وما تحوّى من الأمعاء كالحاوية والحاوياء جمعه حوايا "ق". فرفر البعير نفض جسده وأسرع وقارب الخطو "ق ". الهمهمة الكلام الخفي وتردد الزئير في الصدر "ق". زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده إياه والزفرة ويضم التنفس كذلك "ق". الزأر والزئير صوت الأسد من صدره وزأر كضرب ومنع وسمع "ق". البربرة الجلبة والصياح بربر فهو بربار - إلى أن قال والبربار والمبربر الأسد "ق". شخص بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف وشخص بصره رفعه "ق".

قال العتابي: وقفت بباب المأمون أنتظر من يستأذن لي عليه ، فإذا أنا بيحيى بن أكثم فقلت: استأذن على أمير المومنين قال : لست بحاجب. قلت: صدقت ، ولاكنك ذو فضل وذو الفضل معوان. قال:سلكت بي غير سبيلي .قلت:لإن الله من عليك بجاه وهو عليك مقبل بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت ، وأنا لنفسك خير منك لها، أدعوك إلى زيادة النعمة وبقائها عليكفتاباها . قال:فدخل على المأمون فحكى عليه ما جرى بيننا فاستحسنه فإذن لي.

يحكى أن الحجاج بن يوسف لما بنى واسط كان يعاقب من أحدث في شوارعها . فاتفق أن أعرابيا بال في بعض أرباضها، فسجنه الحجاج وغفل عنه . فمكث في السجن اثنتي عشرة سنة حتى مات الحجاج . فأخرج من كان في سجنه ومن بينهم الأعرابي المذكور. فسئل عن ذنبه الذي سجن من أجله؟فقال : بلت في ربض واسط وانطلق يعدو وينشد:

إذا نحن جاوزنا مدينة واسط خرئنا وبلنا لانخاف عقابا.

روي عن عمرو بن معد يكرب الزبيدي أنه قال : لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت عليها ما لم يلقني حرأوهعبدا ها: فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وأما العبدان فأسود بني عبس عنترة بن شداد والسليك بن السلكة التميمي.

ذكر أن سبب قراءة سيبويه للنحو هو أنه جاء إلى حماد بن سلمة لدراسة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام: ليس من أصحابي إلا لو شئت أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه:ليس أبو الدرداء فصاح به حماد : لحنت يا سيبويه ، إنما هي استثناء. فقال: والله لأطلبن علما لايلحنني معه أحد. ثم مضى ولزم الخليل وغيره.

سئل المهلب بن أبي صفرة الأزدي ثم العتكي عن ولديه يزيد وحبيب أيهما أشجع فقال: إن الوالد ربما سبق رأيه في أحد ولديه فيتهم ولاكن اسألوا أبا نعامة قطري بن الفجاءة ، فإنه قد مارسهما . فلما اصطف الناس للقتال من الغد قال قائل : يا أبا نعامة ، قال: أفرجوا له ، يا هذا قد أنصتنا لك فقل ما شئت . قال إنا سألنا الأمير عن ابنيه أيهما أشجع فأحالنا إليك . فقال: على الخبير سقطتم . أما صاحب الكر والفر والإقدام والإحجام ومبارزة الكمي المدجج فالحرون يزيد، وأما إذا اشتبكت ظلمات الليل وعلت أصوات الرجال وقرع الحديد بالحديد فالخيار حبيب.

الأديب هو العارف بفن الأدب . قال ابن خلدون: هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب، وما يتوقف عليه ذلك من محفوظ. قال: وإذا أراد أحد حد هذا الفن قال : الأدب حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ في كل علم بطرف . إلى أن قال: وسمعنا من مشايخنا في مجالس التعليم أن أركان هذا الفن أربعة دواوين هي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لأبي علي القالي . ثم رجح كتاب الأغاني على هذه الأربعة.

محمد بن واقد الواقدي الهنى له تصانيف كثيرة سمع من مالك بن أنس والثوري ومعمر بن راشد بن أبي ذؤيب وضعفه طائفة من المحدثين . ولاه الرشيد قضاء شرقي بغداد . ثم ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وكان سخيا . أخبر الواقدي قال: كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة ، فنالتني ضيقة شديدة، وحضر العيد فقالت امرأتي : أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة. فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم . قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر . فوجه إلي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم . فما استقر قراري، إذ كتب إلي الصديق الآخر يشكو ما شكوت منه إلى صاحبي . فوجهت إليه الكيس بحاله ، وخرجت إلى المسجد ، فأقمت فيه ليلتي مستحييا من امرأتي. فلما دخلت عليها وأخبرتها بما فعلت استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه . فبينما أنا كذلك إذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي : أصدقني عما فعلته فيما وجهت إليك . فعرفته الخبر على وجهه فقال : إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه إلي كيسي بخاتمي . قال الواقدي فتقاسمنا الكيس أثلاثا . ونمى الخبر إلى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار.

زوج عبد الله بن السائب ((من بني أسد بن عبد العزى بن قصي)) ابنته من عمرو بن عثمان بن عفان فلما نصت ((نص العروس أقعدها على المنصة بالكسر وهي السرير الذي ترفع عليه ليلة الزفاف))عليه طلقها على المنصة. فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال له :إن عمرو بن عثمان طلق ابنتي على المنصة ، وقد ظن الناس أن ذلك لعاهة، وأنت عمهافقم فادخل عليها .فقال عبد الله: أو خيرا من ذلك، جيئوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب وأقسم عليه ليدخلن بهافي تلك الليلة . فلا تعرف امرأة نصت على رجلين في ليلتين ولاء غيرها، فأولدها مصعب عيسى وعكاشة . وعيسى هذا قتل مع أبيه مصعب بن الزبير، وذلك أنه لما هرب الناس عنه دخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وكانت له شديدة المحبة ، وكانت تخفي عنه ذلك. فلما لبس غلالة وتوشح عليها وانتضى السيف ،علمت أنه عزم أن لايرجع . فصاحت من ورائه : واحرباه.فالتفت إليها فقال : أو هذا لي في قلبك ؟ فقالت : إي والله وأكثر من هذا . فقال:أما لو علمت لكان لي ولك شأن . ثم خرج فقال لابنه عيسى: يا بني ، انج نجاءك فإن القوم لاحاجة بهم إلىغيري . فقال: يا أبتاه ، والله لاأحدث عنك أبدا ((يريد أنه لايحب البقاء بعده فيخبر عنه))فقال: والله لئن قلت ذلك لما زلت أعرف الكرم في أسرارك ((الأسرار جمع سروهي الطرائق في الجبهة)) وأنت تقلب في مهدك . فقتل بين يدي أبيه مصعب.

حدث المزني قال :سمعت الشافعي يقول : رأيت بالدينة أربع عجائب : رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة ، ورأيت رجلا فلسه القاضي في مدين نوى، ورأيت شيخا قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره حافيا راجلا على القيان يعلمهن الغناء فإذا جاءت الصلاة صلى قاعدا، وكان بالدينة وال وكان رجلا صالحا ، فقال: ما لي لاأرى الناس يجتمعون على بابي كما يجتمعون على أبواب الولاة ؟ فقالوا : إنك لاتضرب أحدا ولا تؤذي الناس، فقال : أهكذا ؟ علي بالإمام، فنصب بين العقابين وجعل يضرب والإمام يقول: أعز الله الأمير ، إيش جرمي ؟ وهو يقول: حملنا بنفسك حتى اجتمع الناس على بابه.

قال الأصمعي: حضرت أنا وأبو عبيدةعند الفضل بن الربيع .فقال لي : كم كتبك عن الخيل ؟ قلت : مجلد واحد. وقال لأبي عبيدة.فقال له :خمسون مجلدا .فقال له : قم إلى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوامنه وسمه . فقال: لست ببيطار وإنما هذا شيء أخذته عن العرب. فقال لي: قم يا أصمعي ، وافعل أنت ذلك. فقمت وأمسكت بناصيته وشرعت أذكره عضوا عضوا وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه . فقال لي الفضل بن الربيع: خذه فهو لك. وكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته إليه.

روي أن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم وذوي أسنانكم . فبعثوا إليه بعبد المسيح بن نقيلة الغساني ، وكان من المعمرين ، فأقبل يمشي حتى دنا فقال : أنعم صباحا أيها الملك ، قال قد أغنانا الله عن تحيتك هذه . فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ . قال: من ظهر أبي. قال: فمن أين خرجت ؟ قال: من بطن أمي. قال ـ فعلام أنت ؟ قال: على الأرض.قال: ففيم أنت ؟ قال :: في ثيابي. قال: أتعقل ؟لا عقلت. قال: إي والله ، وأقيد. قال: ابن كم أنت ؟ قال:ابن رجل واحد . قال خالد: ما رأيت كاليوم قط . إني أسأله عن الشيء وينحو في غيره.قال: ما أجبتك إلا عما سألت .فسل عما بدا لك . قال أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا نبيط استعربنا . قال: أفحرب أنتم أم سلم؟ قال بل سلم . قال: فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناها للسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فينهاه . قال: كم أتى عليك ؟ قال: ستون وثلاثمائة سنة. قال: فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ في هذا الجرف ، ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكتلها ((المكتل كمنبر زنبيل واسع يسع خمسة عشر صاعا وكسحاب ما أصلح من طعام أو كسوة "ق")) على رأسها ولا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تاتي الشام ، ثم قد أصبحت خرابا يبابا وذلك دأب الدهر في البلاد و العباد. وكان معه سم ساعة يقلبه في كفه. فقال له خالد: ما هذا الذي في كفك ؟ قال: هذا السم. قال: ما تصنع به ؟قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله وقبلته ، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا وبلاء، أشربه وأستريح من الدنيا فإنما بقي من عمري اليسير .قال خالد : هاته. فأخذه ثم قال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء . ثم أكله. فتجللته غشية، ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا ثم عرق فأفاق كأنما نشط من عقال . فرجع ابن بقيلة إلى قومه ، فقال: جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره . صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم. فصالحهم على مائة ألف درهم وأنشأ ابن بقيلة يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما تروح بالخورنق والسدير
أبعد فوارس النعمان أرعى مراعي نهر مرة فالحفير
تحاماه فوارس كل قوم مخافة ضيغم عالي الزئير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير
تقسمنا القبائل من معد علانية كأيسار الجزور
نؤدي الخرج بعد خراج كسرى وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساة أو سرور.

المانوية يزعمون أن العالم مركب من أصلين قديمين نور وظلمة وهما أزليان نسبة إلى مانئ بن فاتك الحكيم وهم أتباعه.

جاء الكميت إلى الفرزدق فقال: يا عم ، إني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك. فقال له: هات. فأنشده:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

فقال له الفرزدق: إلى من طربت ـ ثكلتك أمك ـ ؟ فقال:

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

فقال له الفرزدق: إلى من طربت ؟ فقال:

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

((الأعضب مكسور القرن))

ولكن إلى أهل الفواضل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب

فقال الفرزدق: هؤلاء بنو دارم.فقال الكميت:

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

فقال الفرزدق: هؤلاء بنو هاشم. فقال الكميت:

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

فقال له الفرزدق: والله لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا.

الإجماع حجة عند الجميع خلافا للنظام والشيعة والخوارج ودليله قوله تعالى : " ومن يتبع غير سبيل المومنين " الآية. فثبوت الوعيد على المخالفة يدل على وجوب المتابعة لهم في سبيلهم ، وحديث " لاتجتمع أمتي على ضلالة ـ أو على الخطإ " وحديث " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى ياتي أمر الله " وحديث " يد الله مع الجماعة" فهذه الأدلة وإن لم تتواتر لفظا ، فقد تواتر القدر المشترك وحصل العلم به وذلك التواتر المعنوي . والقائلون بعدم حجيته يحتجون بأن اتفاق الجمع العظيم على الكلمة الواحدة محال عادة فكيف يوجد حتى يكون حجة؟ ويجاب بأن اتفاقهم زمن الصحابة ممكن ، ولا يكاد يوجد إجماع اليوم إلا وهو واقع في عصر الصحابة . ومقصودنا إنه حجة إذا وقع، ولم نتعرض للوقوع فإن لم يقع فلا كلام، وإن وقع كان حجة.

سأل أبو الهذيل ((وهو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي ويقال إنه من موالي عبد القيس، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة أو إحدى وثلاثين ومائة عاش مائة سنة، أصابه خرف في آخر عمره إلا أنه لم يذهبه عن القيام بحجته)) العلاف رجلا ممن ينفي الحركة ،عن حد الزنى والقذف .فقال له الرجل : حدهما الجلد .فقال له : أيهما أكثر ؟ فقال : حد الزاني أكثر . قال: بكم ؟ قال : بعشرين.قال له العلاف : حدثني عن الجلد أهو يد الجلاد ؟ قال : لا. قال: أهو السوط ؟ قال : لا. قال: أهو ظهر المجلود ؟قال :

لا. قال: أهو الانفراج الذي بين السوط وظهر المجلود؟قال : لا. قال: أفثم شيء غير هذا هو الجلد ؟قال : لا. قال:إنما تقول إن لاشيء أكثر من لاشيء بعشرين . وسأل مجوسيا فقال له: ما تقول في النار ؟ قال : بنت الله. قال: ما تقول في البقر ؟ قال : ملائكة الله قص أجنحتها وطها إلى الأرض يحرث عليها . قال: ما تقول في الماء ؟ قال: نور الله. قال: ما تقول في الجوع والعطش؟ قال : فقر الشيطان وفاقته . قال: فمن يحمل الأرض ؟ قال : بهمن الملك. قال: فما في الدنيا شر من المجوس ، أخذوا ملائكة الله فذبحوها ، ثم غسلوها بنور الله، ثم شووها بـ بنت الله ،ثم دفعوها إلى فقر الشيطان وفاقته،ثم سلحوها على رأس بهمن أعز ملائكة الله. فخجل المجوسي.

الحروف منها المجهورومنها المهموس ومعنى المجهور منها أنه لزم موضعه إلى انقضاء حروفه وحبس النفس أن يجري معه فصار مجهورا لأنه لم يخالطه شيء يغيره وهو تسعة ع شر حرفاوهي : الألف والعين والغين والقاف والجيم والباء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والميم والواو والهمزة والياء. ومعنى المهموس منها أنه حرف لان مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس وكان دون المجهور في رفع الصوت وهو عشرة أحرف وهي : الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء . وقد يكون المجهور شديدا ويكون رخوا والمهموس كذلك . وهناك اعتبار آخر، وهو أن خمسة وعشرين منها صحاح لها أحياز ومدارج، والأربعة الباقية أحرف جوف، سميت بذلك لأنها خرج من الجوف فلا تخرج من مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ولا مدارج اللسان . وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة . وللحروف ألقاب أخرى وهي الحروف الحلقية وهي العين والهاء والحاء والخاء والغين ((لم يذكر الهمزة منها))، والحروف اللهوية وهي القاف والكاف، والحروف الشجرية وهي الجيم والشين والضاد ، والشجر مفرج الفم ، والحروف الأسلية وهي الصاد والسين والزاي لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرفه، والحروف النطعية وهي الطاء والذال والتاء لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، والحروف اللثوية وهي الظاء والدال والثاء لأن مبدأها من اللثة، والحروف الذلقية وهي الراء واللام والنون ((الذلق طرف اللسان))، والحروف الشفوية وهي الفاء والباء والميم، والحروف الهوائية وهي الواو والألف والياء.

سند الطريقة الناصرية باختصار هو أن الشيخ بن ناصر أخذ عن الشيخ عبد الله بن حسين الرومي عن أحمد بن علي الحاجي عن أبي القاسم الغازي عن علي بن عبد الله السجلمي عن أحمد بن يوسف الراشدي عن أحمد زروق البرنسي عن أحمد بن عقبة اليماني الحضرمي عن الشريف القادري عن علي بن وفا عن محمد وفا والده عن داوود الباخلي عن أحمد بن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي عن

عبد السلام بن مشيش عن عبد الرحمن المدني عن أبي مدين عن علي بن حرزهم عن أبي يعزى بلنور عن أبي بكر بن العربي المعافري عن أبي حامد الغزالي عن أبي محمد الجويني عن أبي طالب المكي عن الجريري عن أبي القاسم الجنيد عن السري السقطي عن معروف بن فيروز الكرخي عن داوود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأصلح دنيانا وآخرتنا بهم.

العداءون الذين لا تلحقهم الخيل منهم السليك بن السلكة التميمي ، وحاجر بن عوف بن الحارث بن سلامان بن مفرج ، والمنتشر بن وهب الباهلي، وأوفى بن مطر المازني، وعمرو بن براق الأزدي، وتأبط شرا والشنفري، والسليك هذا من سود العرب وهم غيره: عنترة بن شداد العبسي وخفاف بن ندبة السلمي وأبو عمير بن الحباب.

كان عبد الله إبن أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل ذالكنة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفا الراء والكاف بحيث يجعل مكان الراء غينا ومكان الكاف همزة فينشد قوله:
أغى غجلا في أفه أتف يريد قالت أرى رجلا في كفه كتف فمدحه محمد بن طبا طبا بقصيدة لم يذكر فيها حرفي الراء والكاف مطلعها

يا سيدا دانت له السادات وتتابعت في فعله الحسنات
وتواصلت نعماؤه عندي فلي منه هبات خلفهن هبات

ومنها:

عجنا على المدح التي إستحققتها والله يعلم ما تعي النيات

ومنها:

ذوهمة علوية توفي على الجوزاء تسقط دونها الهمات

ومنها:

والله ما شأني المديح وبذله لمؤمل ليمينه نفحات
إلامجازاة لمن أضحت له عندي يد أغذى بها وأقات
خذها الغداة أبا الحسين قصيدة ضيمت بها الراءات والكافات

إلى أن يقول فيها:

علوية حسنية مزهوة تزهى بحسن نشيدها اللهوات
ميزانها عند الخليل معدل متفاعلن متفاعلن فعلات
لو واصل بن عطاء الباني لها تليت توهم أنها ءايات
لولا إجتنابي أن يمل سماعها لأطلتها ما خطت التاءات

وهي قصيدة طويلة تناهز الخمسين بيتا . فلما سمع إبن أبي الحسين قوله لو واصل بن عطاء البيت. قال والله لأنا أقدر لعى أبي الكلام من واصل بن عطاء . وكان واصل بن

عطاء يجتنب الراء في كلامه للكنته فيها، فياتي في كلامه بالعجب العجاب . ومن ذلك أنه قيل له :كيف تقول أسرج الفرس؟ فقال بديهة :ألبد الجواد .وسأله آخر : كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه؟ فقال: إستوى على جواده وسحب عامله.

ذكالحجاج إبن يوسف يوما في حلقة الحسن البصري فقال: أتانا أعيمش أخيفش له جميمة يرجلها وأخرج إلينا بنانا قصارا والله ماعرق فيها عنان في بيلى الله . فقال: بايعوني فبايعناه .ثم رقى هذه الأعواد ينظر إلينا بالتصغير وننظر إليه بالتعظيم، يامرنا بالمعروف ويجتنبه، وينهانا عن المنكر ويرتكبه.

وفد المؤمل بن أميل الكوفي المحاربي على المهدي بالري فإمتدحه بقصيدة طويلة

هو المهدي إلاأن فيه مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذاما أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمان هذا على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذاأمير وماذا بالأمير ولاالوزير
ونفض الشهر يخمرذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فيا بن خليفة الله المصفى به تعلى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا إليك من السهولة والوعور
لقد فات الملوك أبوك حتى بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجري حثيثا وما بك حيث تجري من فتور
فقال الناس مامن ذين إلا بمنزلة الخليق من الجدير
فإن سبق الكبير فأهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وإن بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير

فأمر له المهدي بعشرين ألف درهم فبلغ الخبر المنصور فكتب إليه يعذله ويقول : إنما كانت سبيلك أن تامر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة ءالاف درهم .وكتب إلى كاتبه بإنفاذ الشاعر إليه . فسأل عنه، فقيل لهقد شخص إلى مدينة السلام . فكتب إلى المنصور بخبرهفأرسل المنصور قائدا من قواد ه إلى النهروان يتصفح وجوه الناس حتى وقع بيده المؤمل، فأتى به المنصور . فقال لهأتيت غلاما غرا فخدعته . قال: نعم ،ياأمير المومنين أتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع لي فكأن ذلك أعجبه . فقال لهأنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة. فقال له: أحسنت، لاكن لا يساوي عشرين ألفا.ثم قال: أين المال؟ فقال: ها هو ذا. قالياربيع، أعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي . ففعل. فلما صارت الخلافة إلى المهدي رفع المؤمل إليه يذكر القصة، فضحك المهدي وأمربرد المال إليه فرد.

يطلق لفظ الأمة على ثمانية أوجه على الجماعة كقوله تعلى :" وجد عليه أمة من الناس يسقون" على أتباع الأنبياء ،وعلى الرجل الجامع للخير يقتدى به كقوله تعالى :" إن إبراهيم كان أمة قانتا لله "،وعلى الدين كقوله تعالى :" إنا وجدنا آباءنا على أمة"، وعلى الحين والزمان كقوله تعلى :"وادكر بعد أمة" وقوله:" إلى أمة معدودة" وعلى القامة يقال رجل حسن الأمة أي القامة، وعلى المنفرد بدينه لايشاركه فيه أحد ومنه الحديث:يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده، وعلى الأم يقال هذه أمة زيد أي أمه.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان قرحة أو جرحا وضع سبابته على الأرضثم رفعها وقا ل: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا. متفق عليه.

ومما يعزى للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قوله : عليك بالكسب والتعلق بالسبب إلى أن يقوى إيمانك، ثم انتقل من السبب إلى المسبب . فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام اكتسبوا واقترضوا وتعلقوا بالأسباب في أول أمرهم، وفي الآخر توكلوا. فجمعوا بين الكسب والتوكل بداية ونهاية شريعة وحقيقة.

ومما يعزى له أيضا قوله : كثير من الرجال إذا وصلوا إلى القضاء والقدر أمسكوا ، أما أنا فنازعت أقدار الحق بالحق للحق . فالعبد مامور بأن يجاهد في سبيل الله ويدفع ما قدر من المعاصي بما يقدر من الطاعة، فهو منازع للمقدور المحظور بالمقدور المامور به من الله تعالى.

أيان بمنزلة متى قال الليث : ويختلف في نونها فيقال: أصلية ، ويقال: زائدة وقال الفراء: أصل أيان أي أوان. فخففوا الياء من أي وتركوا همزة أوان فالتقت ياء ساكنة بعدها فأدغمت الواو في الياء. حكاه الكسائي.

دخل رجل من بني مخزوم - وكان زبيريا - على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملكأليس قد ردك الله على عقبيك ؟ قال المخزومي : أومن رد إليك فقد رد على عقبيه ؟ فاستحيا عبد الملك وعلم أنه قد أساء.

قال معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما): إذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه ، وإذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه ، وإذا لم يكن الأموي حليما لم يشبه قومه. فبلغ قوله الحسن بن علي رضي الله عنهفقال : ما أحسن ما نظر لنفسه ، أراد أن تجود بنو هاشم بأموالها فتفتقر إلى ما في يد يه، وتزهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ ، وتحلم بنو أمية فتحب.

لمـا صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع الأزدي وقال: انظروا ما يصنع ؟ فقالوا: هاهو ذاك في أقصى الميمنة جانحا على سية قوسه ينضنض بأصبعه نحو السماء .فقال قتيبة : تلك الأصبع الفادرة أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وسنان طرير.

أرسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما قدم البصرة ،فقال له: ائت الزبير ولاتات طلحة فإن الزبير ألين، وإنك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه ((عقص شعره يعقصه ضفره وفتله والعقيصة الضفيرة والأعقص من التيوس ما التوى قرناه على أذنيه من خلفه)) يركب الصعوبة ويقول: هي أسهل. فاقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق . فما عدا مما بدا لك ؟ قال : فأتيت الزبير ، فقال:مرحبا بابن لبابة ((هي بنت الحارث الهلالية وهي لبابة الكبرى وتكنى أم الفضل وهي أول امرأة آمنت بعد خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما))، أزائرا جئت أم سفيرا ؟ قلت: كل ذلك .وأبلغته ما قال علي رضي الله عنه. فقال الزبير: أبلغه السلام وقل له: بيننا وبينك عهد خليفة ((يعني به عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي عهد على المسلمين أن يقروا في الخلافة من وقع عليه اختيار الشورى)) ودم خليفة ((يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي وقع عليه اختيار الشورى)) واجتماع ثلاثة ((((هم الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، والمنفرد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أما طلحة رضي الله عنه فكان غائبا، فكفل برأيه سعد بن أبي وقاص، وأما عثمان فهو الذي وقع عليه الاختيار، فهؤلاء هم الستة الشورى رضي الله عنهم)) وانفراد واحد ، وأم مبرورة ((أم مبرورة هي عائشة رضي الله عنها وقد خرجت في طلب دم عثمان يوم الجمل)) ومشاورة العشيرة، ونشر المصاحف فتحل ما أحلت وتحرم ما حرمت ، فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم فقال الزبير: ما كنت أرى أن ما جئنا له يكون فيه قتال.

اليـأس من الرحمة أعظم من الذنب والمماطلة بالتوبة أشد من الذنب.

الأذكـار المكررة هي كلمات ورد في تكرارها فضائل، وهي كثيرة وذكر الغزالي في الإحياء منها عشرة وقال: إن أقل ما ينبغي أن يكرر كل واحد منها ثلاثا أو سبعا وأكثره مائة أو سبعون وأوسطه عشر ، فليكررها بقدر فراغه وسعة وقته وفضل الأكثر أكثر ، والأوسط الأقصد أن يكررها عشر مرات فهو أجدر أن يدوم عليه وخير الأمور أدومها، وإن قل فكل وظيفة لايمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أشد تأثيرا على القلب: **الأولى:** قوله:" لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. **الثانية:** سبحان الله والحمد لله

ولاإله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . **الثالثة:**سبوح قدوس رب الملائكة والروح. **الرابعة:**سبحان الله العظيم وبحمده . **الخامسة:** أستغفر الله الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة . **السادسة:** اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .**السابعة:**لاإله إلا الله الملك الحق المبين . **الثامنة:**بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. **التاسعة:** اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم . **العاشرة:** أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون.

ذم أعرابي قوما فقال : هم أقل الناس ذنوبا إلى أعدائهم، وأكثرهم جرما إلى أصدقائهم، يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء.

التواضع مع السخافة والبخل أحمد عند العلماء من الكبر مع السخاء والأدب . فأعظم بحسنة عفت على سيئتين وأفظع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين.

دخل زفر بن الحارث ((الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب كان خرج على عبد الملك وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى طاعته)) على عبد الملك بن مروان بعد الصلح فقال: ما بقي من حبك للضحاك ((هو ابن قيس بن خالد الفهري ولد في زمن الرسول **صلى الله عليه وسلم** بعد الهجرة. ولاه معاوية الكوفة ثم عزله وولاه دمشق ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية دعا إلى نفسه ،فقاتله مروان فقتل بمرج راهط سنة أربعة وستين)) ؟ قال بما لاينفعني ولا يضرك . قال:بئد ما أحببتموه معاشر قيس؟ قال : أحببناه ولم نواسه ولو كنا آسيناه كنا أدركنا ما فاتنا منه . قال: فما منعك من مواساته يوم المرج ؟ قال: الذي منع أباك من مواساة عثمان يوم الدار.

قال عمر بن عبد العزيزرضي الله عنه:ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم ومن عفو إلى قدرة.

تمنى قوم عنديزيد الرقاشي ((هو أبو عمرو يزيد بن أبان الرقاشي البصري القاضي الزاهد الواعظ أخذ عن أبيه وأنس بن مالك والحسن البصري)) فقال: أتمنى كما تمنيتم. قالوا: تمنه. فقال: ليتنا لم نخلق، وليتنا إذ خلقنا لم نعص ، وليتنا إذ عصينا لم نمت، وليتنا إذ متنا لم نبعث، وليتنا إذ بعثنا لم نحاسب، وليتنا إذ حوسبنا لم نعذب، وليتنا إذ عذبنا لم نخلد.

تقدم البنوة في الميراث على الأخوة والأخوة على العمومة ، ولبس الحرير في الصلاة على لبس النجس، فمنع النجس في الصلاة لأنه أخص بهطن الحرير .والحرير تحريمه لا يختص بها، فكان تحريم النجس أقوى منه. وأكل المحرم الميتة على أكله الصيد تمشيا مع القاعدة الأصولية وهي أن الأخص بالشيء مقدم على الأعم ، فتحريم لبس النجس مثلا خاص بالصلاة وتحريم الصيد خاص بالمحرم.

الحقائق أربعة أقسام وهي : متلازمة في الذهن وفي الخارج وغير متلازمة فيهما ومتلازمة في الخارج فقط ومتلازمة في الذهن فقط. فا**لأول** كالسرير والارتفاع من الأرض . **والثاني**كزيد والسرير . **والثالث** كالسرير والإمكان . فإن الإمكان لاينفك عن السرير في الخارج ، أما في الذهن فقد يذهل عن الإمكان إذا تصورنا السرير، فلا يكون ملازما في الذهن، إذ المعني باللازم ما لايفارق. **والرابع** كالسرير إذا أخذ زيد معه بقيد كونه نجارا للسرير، إذ تصوره من هذه الجهة يستلزم تصور السرير قطعا في الذهن وإن لم تكن بينهما ملازمة في الخارج.

الشطح كلام يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدنه مقرون بالدعوى إلا أن يكون صاحبه محفوظا ، والسر ما خفي عن الخلق فلا يعلم به إلا الحق ، وسر السر ما لايحسن به السر . والسر ثلاثة: سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة. **فسر العلم** حقيقة العالمين بالله عز وجل، **وسر الحال** معرفة مراد الله في الحال من الله، **وسر الحقيقة** ما وقعت به الإشارة.

جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: من يلي حساب الخلق ؟ فقال:الله تبارك وتعالى . قال: هو بنفسه ؟قال : نعم. فتبسم الأعرابي ، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم:** مم ضحكت يا أعرابي ؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا وإذا حاسب سمح.

قيل لبعض الصحابة من الإعراب :أتحسن الخراءة ؟ قال : بلى وأبيك ، إني بها لحاذق. فقال له السائل: صفها لي. فقال: أبعد البشر، وأعد المدر، وأستقبل الشيح ، وأستدبر الريح ، وأقعي إقعاء الظبي وأجفل إجفال النعام.

أربعة لايقام عليها برهان ولا يطلب عليها دليلولا يقال فيها : لم ؟: وهي الحدود والعوائد والإجماع والاعتقادات الكائنة في النفوس.

أسقف نجران

منع البقاء تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس

اليوم تعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

إبن طباطبا يهجو أبا علي الرسمي:
أنت أعطيت من دلائل رسل الـله آيا بها علوت الرؤوسا
جئت فردا بلا أب وبيمنـاك بياض فأنت عيسى وموسى

الحروف التي يكثر إستعمالها في الكلام هي: الألف و اللام والميم والواو والياء والنون والهاء، والتي يكون تكرارها دون ذلك هي : الراء و العين والفاءوالتاءوالباء والكاف والدال والسين والقاف والحاء والجيم ،ومايكون تكراره أقل من ذلك هو : الظاء والغين والطاء والزاي والثاء والخاء والضاد والشين والصاد والذال.

الافتقار الى الله تعالى والغنى به حالان لا يتم أحدهما إلا بالآخر.

الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء وروي عن بعض الصحابة قوله : بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر.

عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده .فنظرت فإذا سواد كثير، قلت :يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال:لا، ولاكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير . قال: هؤلاء أمتك ،وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولاعذاب . قلت: ولم؟ قال: كانوا لايكتوون ولا يسترقون ولايتطيرون و على ربهم يتوكلون . فقام إليه عكاشة بن محصن، فقال:ادع الله أن يجعلني منهم . قال: اللهم اجعله منهم،ثم قام إليه رجل آخر . قال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال :سبقك بها عكاشة.(من صحيح البخاري.)

الفتوح في لغة أهل التصوف ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وذلك سبب إخلاص القصد، وفتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطافه، وفتوح المكاشفة وهو سبب المعرفة بالحق.

التأويل في نفسه ينقسم إلى ثلاثة أقسام فقد يكون قريبا فيترجح بأدنى مرجح ،وقد يكون بعيدا فلا يترجح إلابمرجح قوي، وقد يكون متعذرا لا يحتمله اللفظ فيكون مردودا لا مقبولا.

ألفاظ العموم أربعة: أحدها عام بصيغته ومعناه ،كالرجال والنساء .**والثاني** عام بمعناه لابصيغته، كالرهط ونحوه من أسماء الأجناس، وهذا لاخلاف فيه . و**الثالث** ألفاظ

مبهمة نحو ما ومن، وهذا يعم كل أحد . **والرابع** النكرة في صياغ النفي نحو لم أر رجلاً وذلك يعم لضرورة صحة الكلام وتحقيق غرض المتكلم من الإفهام، إلا أنه لايتناول الجميع بصيغته والعموم فيه من القرينة.

ذكر السيوطي أن العمدة في علم الحديث على معرفة صحيح الحديث وسقيمه وعلله واختلاف طرقه ورجاله جرحا وتعديلا، وأما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة.

إن الشيطان يجتهد أن ياخذ نصيبه من جميع أعمال بني آدم، فلا يبالي أن ياخذ نصيبه بأن يزدادوا فيما أمروا به أو ينقصوا عنه.

نقل ابن شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر أحد إلا خمسة قبور، وهي: قبر **خديجة** بمكة. وأربعة بالمدينة وهي: قبر ابن لخديجة كان في حجره **صلى الله عليه وسلم** ،وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو البجادين، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم. حديث صحيح.

مر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره . فقال له كيف حالك يا معن ،فقال له : ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين . قال: وكم دينك ؟ قال :عشرة آلاف درهم . فبعث إليه بهذم مر به من الغد ، فقال له : كيف أصبحت يا معن ، ؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحتى سألت القرض عند ذوي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان

فقال له عبد الله : الله المستعان ، إنا بعثنا إليك بالأمس لقمقما لكتها حتى انتزعت من يدك. فأي شيء للأهل والقرابة والجيران؟ فبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى . فقال معن يمدحه:

إنك فرع من قريش وإنما تمج الندى منها البحور الفوارع
ثووا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر العيون الدوامع.

نقح العظم كمنع استخرج مخه كنقّحه وانتقحه . والشيء قشره. والجذع شذبه عن أبنه كنّقحه وتنقيح الشعر تهذيبه . الأبنة بالضم العقدة في العود وأبنه يأبنه ويابنه اتهمه ، فهو مأبون بخير أو شر فإن أطلق فهو للشر . وأبنه تأبينا عابه في وجهه ،والـ تأبين الثناء على الشخص بعد موته "ق".

الخواطر مقدمات العزائم والعزائم مقدمات الأعمال.

كتب عبد الملك بن مروان إلى عمرو بن سعيد الأشدق ((هو أبو أمية عمرو بن سعيد المعروف بالأشدق، وكان يلقب بلطيم الشيطان وكان بايع عبد الملك بن مروان بشرط أن يكون هو الخليفة بعده ، فلما أراد عبد الملك أن يعهد لأولاده خرج عليه، فقتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان)) حين خرج عليه : أما بعد ، فإن رحمتي لك تصرفني عن الغضب عليك لتمكن الخدع منك وخذلان التوفيق إياك، نهضت بأسباب وهّمتك أطماعك أن تستفيد بها عزا كنت جديرا بأن لا تدلت أن لاتدفع بها ذلا، ومن رحل عن حسن النظر واستوطنته الأماني ملك الحين تصريفه واستترت عنه عواقب أمره ، وعن قليل يتبين من سلك سبيلك ونهض بمثل أسبابك أنه أسير غفلة، وصريع خدع ، ومغيض ندم ، والرحم تحمل على الصفح عنك ما لم تحلل بك عواقب جهلك ، وتزجر عن الإيقاع بك وأنت وإن ارتدعت في كنف وستر. والسلام.
فكتب إليه عمرو : أما بعد ،فإن استدراج النعم إياك أفادك البغي، ورائحة القدرة أورثتك الغفلة ، زجرت عما واقعت مثله ، وندبت إلى ما تركت سبيله ، ولو كان ضعف الأسباب يؤيس الطلاب ما انتقل سلطان ولا ذل عز ، وعما قليل يتبين من أسير الغفلة وصريع الخدع والرحم تعطف على الإبقاء عليك مع دفعك ما غيرك أقوم به منك والسلام.

اطلب الأدب فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة وصلة في المجلس.

يكفي من حظ البلاغة أن لا يوتى السامع من سوء إفهام اللفظ ، ولا يوتى الناطق من سوء فهم السامع.

عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت ، فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد سها.

قال عبد الملك بن مروان لأعرابي: ما أطيب الطعام؟ قال : بكرة سنمة معتبطة ((معتبطة منحورة من غير داء ، وضمنة غير مريضة ،ورذمة سائلة من امتلائها وخذمة قاطعة))غيرضمنة في قدور رذمة بشفار خذمة في غداة شبمة . فقال عبد الملك: وأبيك ، لقد أطيبت.

لما جاء ابن الزبير قتل مروان الضحاك خرج راهط قام خطيبا في الناس فقال : إن ثعلب بن ثعلب حفر بالصحصحة ((الصحصح الأرض المستوية الواسعة أخطأت أسته الحفرة. هذا مثل تضربه العرب فيمن لم يصب موضع حاجته)) فأخطأت أسته الحفرة ،وا لهف أم لم تلدني على رجل من محارب كان يرعى في جبال مكة فياتي بالصربة من اللبن فيبيعها بالقبضة من الدقيق ، فيرى ذلك سدادا من عيش ، ثم أنشأ يطلب الخلافة ووراثة النبوة.

المجتهد هو الفقيه المستفرغ لوسعه في تحصيل ظن بحكم شرعي . ولابد أن يكون بالغا عاقلا قد ثبتت له ملكة يقتدر بها على استخراج الأحكام من مآخذها، وإنما يتمكن من ذلك بشروط: **الأول:** أن يكون عالما بنصوص الكتاب والسنة بل بما يتعلق منهما بالأحكام . قال الغزالي وابن العربي: والذي في الكتاب العزيز من ذلك قدر خمسمائة آية ، ودعوى هذا الانحصار في هذا المقدار إنما هي باعتبار الظاهر، ولعلهم قصدوا بذلك الانحصار الآيات الدا لة دلالة أولية بالذات لا بطريق التضمن والالتزام، لأن من له فهم صحيح وتدبر يستخرج الأحكام من الآيات الواردة لمجرد القصص والأمثال، للقطع بأن في الكتاب العزيز من الآيات التي تستخرج منها الأحكام الشرعية أضعاف أضعاف ذلك . وحكى الماوردي عن بعض أهل العلم أن اقتصار المقتصرين على العدد المذكور إنما هو لأنهم رأوا مقاتل بن سليمان أفرد آيات الأحكام في تصنيف وجعلها خمسمائة آية . واختلفوا في القدر الذي يكفي المجتهد من السنة ، فمنهم من فرّط ومنهم من أفرط، والحق الذي لاشك فيه ولا شبهة أن المجتهد لابد أن يكون عالما بما اشتملت عليه مجاميع السنة التي صنفها أهل هذا الفن، كالأمهات الست وما يلحق بها مشرفا على ما اشتملت عليه المسانيد والمستخرجات والكتب التي التزم مصنفوها الصحة، ولا يشترط في هذا أن تكون محفوظة له مستحضرة في ذهنه، بل يكون ممن يتمكن باستخراجها من مواضعها بالبحث عنها عند الحاجة . وأن يكون ممن له تمييز بين الصحيح والحسن والضعيف، بحيث يعرف حال رجال الإسناد معرفة يتمكن بها من الحكم على الحديث بأحد الأوصاف المذكورة، وليس من شرط ذلك أن يكون حافظا لحال الرجال عن ظهر قلب، بل المعتبر أن يتمكن من البحث في كتب الجرح والتعديل عن حال الرجال مع كونه ممن له معرفة تامة بما يوجب الجرح وما لايوجبه من الأسباب، وما هو مقبول وما هو مردود وما هوقادح من العلل وما هو غير قادح . **الشرط الثاني:** أن يكون عارفا بمسائل الإجماع حتى لايفتي بخلاف ما وقع عليه الإجماع ، إن كان ممن يقول بحجيته ويرى أنه دليل شرعي .

وقل أن يلتبس على من بلغ مرتبة الاجتهادوقع عليه الإجماع من المسائل . **الشرط الثالث:** أن يكون عالما بلسان العرب بحيث يمكنه تفسير ما ورد في الكتاب والسنة من الغريب ونحوه ولا يشترط أن يكون حافظا لها عن ظهر قلب ،بل المعتبر أن يكون متمكنا من استخراجها من مؤلفات الأيمة المشتغلين بذلك ، فقد قربوها أحسن تقريب ورتبوها على حروف المعجم ترتيبا لا يصعب الكشف عنه ولا يبعد الاطلاع عليه، وإنما يتمكن من معانيها وخواص تركيبها وما اشتملت عليه من لطائف المزايا من كان عالما بعلم النحو والصر ف والمعاني والبيان، حتى يثبت له في كل فن من هذه ملكة يستحضر بها كل ما يحتاج إليه عند وروده عليه، فإنه عند ذلك ينظر في الدليل نظرا صحيحا، ويستخرج منه الأحكام استخراجاقويا . والحاصل أنه لابد أن تثبت له الملكة القوية في هذه العلوم. وإنما تثبت بطول الممارسة وكثرة الملازمة لشيوخ هذا الفن ، قال الإمام الشافعي (رضي الله عنه): يجب على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده في أداءفرضه ، وقال الماوردي : ومعرفة لسان العرب فرض على كل مسلم مجتهد وغيره. **الشرط الرابع**أن يكون عالما بعلم أصول الفقه لاشتماله على نفس الحاجة إليه، وعليه أن يطول الباع فيه ويطلع على مختصراته ومطولاته بما تبلغ طاقته ، فإن علم أصول الفقه هو عماد فسطاط الاجتهاد وأساسه الذي تقوم عليه أركان بنائه ، وعليه أن ينظر في كل مسألة من مسائله نظرا يوصله إلى ما هو الحق فيها، وبذلك يتمكن من رد الفروع إلى أصولها بأيسر عمل ، فإذا قصر في هذا الفن صعب عليه الرد وخبط فيه وخلط ، وقال الفخر الرازي في المحصول ـ وما أحسن ما قال ـ : إن أهم العلوم للمجتهد علم أصول الفقه. وقال الغزالي: إن أعظم علوم الاجتهاد يشتمل على ثلاثفنون : الحديث واللغة وأصول الفقه. **الشرط الخامس:** أن يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ بحيث لا يخفى عليه شيء من ذلك مخافة أن يقع في الحكم بالمنسوخ . واختلفوا في اشتراط العلم بالدليل العقلي ، فشرطه جماعة منهم الغزالي والفخر الرازي، ولم يشترطه الآخرون ، وهو الحق . لأن الاجتهادإنما يدور على الأدلة الشرعية لا على الأدلة العقلية ، ومن جعل العقل حاكما فهو لا يجعل ما حكم به داخلا في مسائل الاجتهاد. واختلفوا في اشتراط علم أصول الدين ، فمنهم من يشترط ذلك وإليه ذهب المعتزلة ، ومنهم من لم يشترط ذلك، وإليه ذهب الجمهور . ومنهم من فصل : فقال: يشترط العلم بالضروريات كوجود الرب سبحانه وتعالى وصفاته وما يستحقه والتصديق بالرسل وبما جاءوا به ، ولا يشترط علمه بدقائقه . وإليه ذهب الآمدي.واختلفوا في اشتراط علم الفروع . فذهب جماعة ، منهم الأستاذ أبو إسحاق والأستاذ أبو منصورإلى اشتراطه واختاره الغزالي . وذهب آخرون إلى عدم اشتراطه . قالوا : وإلا لزم الدور، وكيف يحتاج إليها وهو الذي يولدها بعد حيازته لمنصب الاجتهاد؟ وقد جعل قوم من جملة علوم الاجتهاد علم الجرح والتعديل ، وهو كذلك ولاكنه مندرج تحت العلم بالسنة فإنه لايتم العلم بها دونه كما قدمنا ، وجعل قوم من جملة علوم الاجتهاد معرفة القياس بشروطه،وكانه قالوا : لأنه مناط الاجتهاد وأصل الرأي ومنه يتشعب الفقه ، وهو كذلك ولاكنه مندرج تحت أصول الفقه ،

فإنه باب من أبوابه وشعبة من شعبه . واعلم أن المجتهد فيه هو الحكم الشرعي العملي. قال في المحصول: المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع . واحترزنا بالشرعي عن العقلياتومسائل الكلام ، وبقولنا : ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوات الخمس والزكاة وما اجتمعت عليه الأيمة من جليات الشرع. قال أبو الحسن البصري:المسألة الاجتهادية هي التي اختلف فيها المجتهد دون من الأحكام الشرعية، وهذا ضعيف لأن جواز اختلاف المجتهدين مشروط بكون المسألة اجتهادية . فلو عرفنا كونها اجتهادية باختلافهم فيها لزم الدور انتهى من الإرشاد.

الحرية في لغة القوم الصوفية هي إقامة حقوق العبودية .فتكون لله عبدا ، وعند غيره حرا. والفناء هو رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك ، والبقاء بقاء الطاعات ، ويكون بقاء رؤية العبد قيام الله سبحانه وتعالى على كل شيء، والجمع هو التسوية في أصل الخلق أو معناه عند بعضهم إشارة من أشار إلى الحق بلاخلق، والتفريق إشارة إلى اللون والخلق. فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جحد الباري سبحانه، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد نكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد . والمشاهدة ثلاثة: مشاهدة بالحق وهي رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ، ومشاهدة للحق وهي رؤية الحق في الأشياء ، ومشاهدة الحق وهي رؤية اليقين بلا ارتياب. والمكاشفة أتم من المشاهدةوهي ثلاث : مكاشفة بالعلم وهي تحقيق الإصابة بالفهم، ومكاشفة بالحال وهي تحقيق رؤية زيادة الحال ومكاشفة بالتوحيد وهي تحقيق صحة الإشارة ، والهمة ثلاث : همة منية وهي تحري القلب للمنى ، وهمة إرادة وهي أول صدق المريد ، وهمة حقيقة القصور عن ملاحظة ذروة هذا الأمر والجهل.

الفرق بين الصدقة والهدية أن الصدقة للمحتاجين، والهدية للمحبوبين، والصدقة بما تيسر والهدية بما يتعسر.

كان لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما جارية والأخرى غلاما ، وجعلت ترقص ابنها معرضة بضرتها وتقول:

الحمد لله الحميد العالي أنقذتني الآن من الخوالي
من تل شوهاء كشن بالي ليدفع الضيغم عن عيالي

فسمعتها الأخرى فجعلت ترقص بنتها وتقول:

وما علي أن تكون جارية تغسل رأسي وتكون الفالية
وترفع الساقط من خمارية حتى إذا ما بلغت ثمانية
أزرتها بنقبة يمانية ينكحها مروان أو معاوية.

((تل جبينه رشح بالعرق)).

الزهد في الشيء الانصراف عنه احتقارا له وتصغيرا لشأنه والاستغناء عنه بخير منه . ولم يجئ في القرآن إلا في شأن الذين شروا يوسف بثمن بخس دراهم معدودة . أما الزهد فيما أنعم الله وتفضل به على الإنسان في هذه الحياة وجعله عونا له على الهدى وصالح الأعمال فهو إعراض عن نعم الله وتحقير لها.

أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي ،وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه. فاجتمعوا في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة. فعقر غالب لأهله ناقة صنع منها طعاما وأهدى إلى قوم من بني تميم جفانا، وأهدى إلى سحيم ((ابن وثيل من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك التميمي من الشعراء المخضرمين. وله سميان من الشعراء أحدهما : سحيم بن الأعرف من بني الهجيم . والثاني سحيم عبد بني الحسحاس وكان عبدا حبشيا)) جفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر إلى طعام غالب ؟ .ونحر سحيم ناقة . فلما كان من الغد نحر غالب لأهله ناقتين . ونحر سحيم ناقتين . وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا، ونحر سحيم ثلاثا ، فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لسحيم هذا القدر ، ولم يعقر سحيم شيئا. ولما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة، قال بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر ، هلا نحرت مثل ما نحر غالب، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين. فاعتذر أن إبله كانت غائبة، ونحر نحو ثلاثمائة ،نوافقكان في خلافة علي بن أبي طالب ر ضي الله عنه فمنع الناس من أكلها وقال : إنها مما أهل لغير الله به ، ولم يكن الغرض منه إلا المفاخرة والمباهاة. فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم.

يقول الإمام الرازي إجماع المحققين على منع العوام من تقليد أعيان الصحابة وأكابرهم. نعم يجوز لغير عامي من الفقهاء تقليد غير الأربعة في العمل لنفسه إن علم نسبته لمن يجوز تقليده ، واجتمعت شروطه عنده ،لاكن بشرط أن لا يتبع الرخصة بأن ياخذ من كل مذهب الأهون، بحيث تنحل رتبة التكليف من عنقه، وإلا لم يجز.

اختلف في حقيقة الاستحسان فقيل هو دليل ينقدح في نفس المجتهد ويعسر التعبير عنه ، وقيل هو العدول عن قياس إلى قياس أقوى، وقيل هو العدول عن حكم الدليل إلى العادة لمصلحة الناس ، وقيل هو تخصيص قياس بأقوى منه ، ونسب القول به إلى أبي حنيفة (رضي الله عنه) وحكي عن أصحابه ، وأنكر بعضهم ما حكين القول به . ونسبه إمام الحرمين إلى مالك . وأنكره القرطبي فقال:ليس معروفا من مذهبه . وذكر ابن الحاجب في المختصر أن الحنفية والحنابلة قالوا به . وقد أنكره الجمهور، حتى قال الشافعي (رضي اله عنه)من استحسن فقد شرع وفي روايةأخرى عن الشافعي أنه قال : القول بالاستحسان باطل.

قال طبيب نصراني لعلي بن الحسين (رضي الله عنهما): ليس في كتابكم من علم الطب شيء. والعلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان فقال له علي : جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله :" كلوا واشربوا ولا تسرفوا " فقال الطبيب: ما ترك كتابكم لجالينوس طبا.

إمام الحرمين هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين. ولد في جوين من نواحي نيسابور ، ورحل إلى بغداد ثم إلى مكة حيث جاور أربع سنين، وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية. ومن مصنفاته العقيدة الإسلامية في الأركان الإسلامية والبرهان والورقات في أصول الفقه. توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا إذ مر به رجل ، فقيل : يا أمير المومنين ، أتعرف هذا المار؟ قال ومن هذا ؟ قالوا : هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه ((أي تابعه من الجن الذي يرى له))بظهور النبي**صلى الله عليه وسلم** . فقال عمرفأبت على ما كنت عليه من كهانتك ؟ قال : فغضب وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المومنين. فقال له عمر: سبحان الله ، ما كذا عليه من الشرك أعظم مماكنت عليه في كهانتك ، فأخبرني ما نبأ رئيك بظهور رسول الله **صلى الله عليه وسلم.** قال: نعم يا أمير المومنين ، بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان، إذ أتاني رئيي فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب ، واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشد يقول:

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فادخل إلى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها

قال: قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا . فلما كانت الليلة الثانية أتاني ، فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب ، فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل ثم أنشد:

عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها

قال: قلت: دعني أنام. فلما كانت الليلة (الثالثة) أتاني وفعل ما فعل في الليلتين السابقتين ثم أنشد:

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فادخل إلى الصفوة من هاشم وارم بعينك إلى راسها

فقمت وقلت: قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة ((وفي رواية حتى أتيت مكة وهو أقرب إلى الصحة لأن الجن إنما جاءت للإيمان به في مكة)) فإذا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه حوله. فلما رآني قال :مرحبا يا سواد بن قارب ، قد علمنا ما جاء بك. فقلت: يا رسول الله ، قد قلت شعرا فاسمع مقالتي. فقال: هات. فأنشدته:

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لارب غيره وأنك مامون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

((الذعلبة بالكسر الناقة السريعة كالذعلب))

قال: ففرح النبي **صلى الله عليه وسلم** بمقالتي فرحا شديدا . وضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال :أفلحت يا سواد . فرأيت عمر رضي الله عنه التزمه وقال : كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك ، فهل ياتيك رئيك اليوم ؟ فقلت له : أما منذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله عز وجل.

<u>الناس في الأدب على ثلاث طبقات</u> :فأهل الدنيا أكبر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسمار الملوك وأشعار العرب ، وأهل الدين أكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات ، وأهل الخصوصية أكبر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات إلى الخواطر وحسن الأدب في مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب.

<u>لا يخرج بك الخوف إلى اليأس من رحمة الله</u> ولا الرجاء إلى الأمن من مكره ولا السرور إلى الجرءة على معصيته . بل ارجع من الخوف إلى القبض ومن الرجاء إلى البسط ، ومن السرور إلى المشاهدة بحيث يكون مقصودك الانتقال من أشباح هذه الأحوال إلى أرواحها . فإن الخوف شبح و القبض روحه، والرجاء شبح والبسط روحه، والسرور شبح والمشاهدة روحه ، وليكن حظك من هذه الثلاثة أرواحها وحقائقها لاصورها ورسومها . واعلم أن الرجاء ما طيب لك العبادة وحملك على السير فهو بمنزلة الرياح التي تسير السفينة، فإذا انقطعت توقفت السفينة ، وإذا زادت ألقتها إلى المهالك ، وإذا كانت بقدر أوصلتها إلى البغية.

الحروف المنـزلة في أوائل السور عدتها بعد إسقاط المكرر منها أربعة عشر ، وهي:الألف والهاء والحاء والطاء والياء والكاف واللام والميم والراء والسين والعين والصاد والقاف والنون.

القارظـان هما يذكر بن عنـزة وعامر بن رهم، وكلاهما من عنـزة ،خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا ، فضرب بهما المثل : لا آتيك أو يؤوب القارظان.

زززه أهمله جمهور المصنفين وفي بسيط النحو زززه يززه زززا: صدفعه أي ضرب قفاه بجمع كفه لاشديدا أو أن يبسط كفه فيضرب.

النضر بن كنانة هو أبو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وأم النضر هي برة بنت مر أخت تميم بن مر . وإلى ذلك يشير جرير بقوله في قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك:

وتنـزل من أمية حيث تلقى	شؤون الرأس مجتمع الصميم
تواصت من تكرمها قريش	برد الخيل دامية الكلوم
فما الأم التي ولدت قريشا	بمقرفة النجار ولا عقيم
وما قرم بأنجب من أبيكم	وما خال بأكرم من تميم
سما أولاد برة بنت مر	إلى العلياء في الحسب العظيم
لك الغر السوابق من قريش	فقد عرف الأغر من البهيم

((الإقراف لزوم العيب)).

اليقين روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصديقية وهو قطب هذا الشأن الذي عليه مداره . واختلف فيه هل هو كسبيأو موهبي ، فقيل : هو العلم المستودع في القلوب إشارة إلى أنه غير كسبيوقيل : اليقين من زيادة الإيمان . ولا ريب أن الإيمان كسبي ، والتحقيق أنه كسبي باعتبار أسبابه وموهبي باعتبار نفسه وذاته ، ويقال : ثلاثة من أعلام اليقينوهي : قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية ، والتنـزه عن ذمهم عند المنع ، وثلاثة من أعلامه أيضا وهي: النظر إلى الله في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمورالاستعانة به في كل حال . واختلف في تفضيلاليقين على الحضور والحضور على اليقين . فقيل الحضور أفضل لأنه وطنات واليقين خطرات . وبعضهم رجح اليقينوقال :هو غاية الإيمان . والأول رأى أن اليقين ابتداء الحضور ، فكأنه جعل اليقين ابتداء و الحضور دواما، وهذا الخلاف لا يتم . فإن اليقين لا ينفك عن الحضور ولا الحضور عن اليقين . بل في اليقين من زيادة الإيمان ومعرفة تفاصيله وشعبه وتنـزيلها منازلها ما ليس في الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه. وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين

، فاليقين أخص بالمعرفة والحضور أخص بالإرادة ،وقال بعضهم: اليقين هو مركب الآخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة . وقيل أول خطوة للخاصة أي ليس مقاما لهم وإنما هو مبدأ لسلوكهم.

كان أبو العباس المرسي رضي الله عنه يقول : احفظ كل ما تسمعه من شيخك ولو لم تفهمه حال السماع، فإن قلم قلب شيخك ربما كتب في قلبك ما لا تفهم أنت معناه في الحال لتفهم معناه في المستقبل ، فاحتفظ به حتى يجيء أوانه.

ذكر المعروف من المنعم إفساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر له.

لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة ذهب إلى دير هند بنت النعمان بن المنذر ، وهي عمياء مترهبة.فاستأذن عليها، فقيل لها :هذا أمير هذه البلدة بالباب . فقالت: قولوا له :أمن ولد جبلة بن الأيهم أنت ؟ قال : لا. فقالت: فمن ولد المنذر بن ماء السماء ؟ قال: لا. قالت: فمن أنت ؟ قال: المغيرة بن شعبة الثقفي. قالت: فما حاجتك ؟ قال: جئتك خاطبا. قالت: لو كنت جئتني لجمال أو مال لأطلبتك، ولاكنك أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول:نكحت ابنة النعمان بن المنذر وإلا فأي خير في اجتماع أعور وعمياء.فقال لها : كيف كان أمركم ؟فقالت :سأخصر لك الجواب : أمسينا مساء ما في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا ، ثم أصبحنا وليس عربي في الأرض إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه ، قال : فما كان أبوك يقول في ثقيف؟قالت : اختصم إليه رجلان منهم، يقول أحدهما: إنهم من إياد . والآخر: إنهم من بكر بن هوازن ، فقضى للإيادي وقال:

إن ثقيفا لم تكن هوازنا ولم تناسب عامرا ومازنا

فقال لها المغيرة: نحن من بكر بن هوازن، فليقل أبوك ما شاء.

لما قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة اجتمع نساء الحي للمأتم، وقلن لأخت كليب: رحلي جليلة عن مأتمنا، فإن قيامها فيه شماتةعار علينا عند العرب .فقالت لها : يا هذه ، اخرجي عن مأتمنافأنت أخت واترنا . فخرجت جليلة وهي تجر أعطافها، فلقيها أبوها مرة فقال لها: ما وراءك يا جليلة؟ فقالت: ثكل العدد.